وزارة الثقافة
مديرية إحياء ونشر التراث العربي
إحياء التراث العربي

رَوْضَةُ الْعُقَلاَءِ

تأليف

العَلاَّمةِ أَبِي حَاتِم مُحَمَّد بْن حِبَّان الْبُسْتِيِّ

المتوفى سنة ٣٥٤هـ

(الجزء الثاني)

حَقَّقَ نُصُوْصَهُ، وَخَرَّجَ أَحَادِيْثَهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَبْدُ العَلِيْمِ مُحَمَّد الدَّرْوِيش

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة – دمشق ٢٠٠٨

(البَابُ ٢٢)

٢٢ - ذِكْرُ
الزَّجْرِ عَنِ التَّحَاسُدِ[١] وَالْبَغْضَاءِ

٤١١- أَخْبَرَنَا[٢] مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ[٣] بْنِ مُكْرَم الْبَزَّاز - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلاَّسُ[٤]، حَدَّثَنَا أَبُوْ عَاصِم[٥]، حَدَّثَنَا[٦] ابْنُ جُرَيْجٍ[٧]، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ[٨]، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ [٤٢٢/ب] يَقُوْلُ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوْا، وَكُوْنُوْا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»**[٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْحَسَدِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا؛ فَإِنَّ أَهْوَنَ خِصَالِ الْحَسَدِ هُوَ تَرْكُ الرِّضَا بِالْقَضَاء، وَإِرَادَةٌ ضِدَّ مَا حَكَمَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ - لِعِبَادِهِ[١٠]، ثُمَّ انْطِوَاءُ الضَّمِيْرِ عَلَى إِرَادَةِ زَوَالِ [النِّعَمِ عَنِ الْمُسْلِمِ، وَالْحَاسِدُ لاَ تَهْدَأُ رُوْحُهُ[١١]، وَلاَ يَسْتَرِيْحُ بَدَنُهُ، إِلاَّ عِنْدَ رُؤْيَةِ زَوَالِ] الْنِّعْمَةِ عَنْ أَخِيْهِ، وَهَيْهَاتَ أَنْ يُسَاعِدَ الْقَضَاءُ، مَا لِلْحُسَّادِ فِي الأَحْشَاءِ[١٢].

(١) قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيْرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ﴾[البقرة: ١٠٩]. وقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُوْنَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[النساء: ٥٤]. وقال: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: ٥].

(٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣) تحرف في المخطوط إلى: (الحسن). مرَّت ترجمته رقم (١٠٨).

(٤) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٥) هو الضحاك بن مَخْلَد النبيل.

(٦) في المطبوع: (عن).

(٧) هو عبد الملك بن عبد العزيز. مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(٨) هو عطاء بن أبي رباح المكي. وابن جُرَيج روى عن: عطاء بن أبي رَبَاح، وعطاء الخراساني، وعطاء بن السائب. تهذيب الكمال للمزي (٣٤٢/١٨).

(٩) رواه الإمام أحمد (٧٧٢٧) عن عبد الرزاق، ورواه مسلم (٢٥٦٤)(٣٢) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، كلاهما عن داود بن قيس، عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٩٠٥١) والبخاري في الأدب المفرد (٤٠٠) ومسلم (٢٥٦٣)(٣١) من طريق سهيل بن ذكوان السمان أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٢١٩) ومسلم (٢٥٦٣)(٣٠) من طريق شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة به. =

= ورواه أحمد (٩٧٦٣ و١٠٠٦٢) من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٧٨٧٥ و٩١٠٩ و١٠٧٩٦) من طريق سفيان الثوري، عن صالح بن نَبْهَان، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٦٤٩) من طريق أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٣/٢) من طريق الطبراني، عن محمد بن حماد الجوزجاني، عن أحمد بن حفص، عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله». قال الطبراني: لم يَرْوه عن الأعمش إلا إبراهيم بن طهمان.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٣٩٠) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

وانظر رقم (٣٨١) من هذا الكتاب.

(١٠) روى البيهقي في الشعب (٦٦٣٧) عن الأصمعي قال: بلغني أن الله ﷻ يقول: الحاسد عدو نعمتي متسخطٌ لقضائي غير راضٍ بقسمتي التي قسمت بين عبادي. وانظر الأربعين في أصول الدين للغزالي (٢٥٨ بتحقيقي).

(١١) زاد في نسخة: ولا يسكن قلبه.

(١٢) قال معاوية ﷺ: كل الناس أستطيع أن أُرْضِيَهُ إلا حاسد النعمة، فإنه لا يرضيه إلا زوالها. انظر العقد الفريد لابن عبد ربه (١٤٨/٢) والمجالسة للدينوري (٦٥٧/م) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد).

٤١٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق [بْنِ حَبِيْبٍ] الْوَاسِطِيُّ[١٣]: [من البسيط]

أَعْـذِرْ حَسُـوْدَكَ فِيْمَـا قَـدْ ... إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِي مِثْلِهَا[١٤]

إِنْ يَحْسُـــدُوْنِي فَـــإِنِّي لاَ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً[١٦] بِمَا يَجِدُ

أَنَـا الَّـذِي وَجَـدُوْنِي فِـي ... لاَ أَرْتَقِـي صَـدْرَاً مِـنْهُمْ وَلاَ أَرِدُ

٤١٣- أَخْبَرَنَا[١٨] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[١٩]، حَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيْر[٢٠]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق[٢١]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُوْنَ[٢٢] قَالَ: رَأَى مُوْسَى رَجُلاً عِنْدَ الْعَرْشِ فَغَبَطَهُ لِمَكَانِهِ، فَسَأَلَ[٢٣] عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِعَمَلٍ كَانَ يَعْمَلُهُ[٢٤]؟ كَانَ لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، قَالَ: وَكَيْفَ يَعِقُّ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسْتَسِبُّ[٢٥] لَهُمَا حَتَّى يُسَبَّا، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّمِيْمَةِ[٢٦].

(١٣) ذكر البيت الثاني والثالث والرابع الصفدي في الوافي بالوفيات (٢/٤) لأبي بكر العرزمي محمد بن عبيد الله. وفيه: صادراً منها، بدل: صدراً منهم.
وذكر البيت الثاني والثالث والرابع أبو علي القالي في أماليه (الجزء الثاني) وقال: قرأت على أبي بكر ابن دريد رحمه الله. وفيه: صدراً منها، بدل: صدراً منهم.
وذكر البيت الثاني والثالث والرابع ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد) للبيد بن عطارد بن حاجب التميمي، وفيه: صعداً منها، بدل: صدراً منهم.
وذكر البيت الثاني والثالث المرزباني في معجم الشعراء (ص٤١٧) لأبي بكر العرزمي، والبيهقي في الشعب (٦٦٤٩) للحسن بن حبيب المفسر، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٦٧/١٣) والصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٩٨/١) لأبي حنيفة، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٧٦) لأبي تمام، وابن عبد ربه في العقد (١٥٢/٢) والماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٧) دون نسبة.
وذكر البيت الأول أبو العباس الجراوي في الحماسة المغربية (باب المدح) وبهاء الدين الإربلي في التذكرة الفخرية (وصف في المدح والفخر) لأبي تمام الطائي.

(١٤) في المطبوع: (مثله).

(١٥) في معجم الشعراء والوافي بالوفيات وأمال القالي: غير لائمهم. بدل: لا ألومهم.

(١٦) في غرر الخصائص: أطولنا هماً، بدل: أكثرنا غيظاً.

(١٧) في الأمالي وبهجة المجالس: يجدوني. وفي الوافي بالوفيات وبهجة المجالس: حلوقهم.

(١٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٢٠) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢١) هو أبو إسحاق السبيعي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٢٢) هو عمرو بن ميمون الأَوديُّ، أبو عبد الله، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، توفي سنة ٧٤هـ أو ٧٥هـ. قال ابن حجر في التقريب: مخضرمٌ مشهور ثقةٌ عابد. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٢٦١/٢٢ - ٢٦٧).

(٢٣) في المطبوع: (بمكانه، فسأله).

(٢٤) في المخطوط: (أخبرك بعملٍ). وفي المطبوع: (أخبرك بعمله).

(٢٥) في المخطوط والمطبوع: (يستب). والصواب ما أثبتناه.

(٢٦) سيأتي من طريق آخر رقم (٥٧٨).
ورواه الإمام أحمد في الزهد (٣٤٦) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق قال: سمعت عمرو بن ميمون يقول: رأى موسى عليه السلام رجلاً عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه؟ فقالوا: نخبرك بعمله: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعقُّ والديه. قال: أي رب، ومن يعقُّ والديه؟ قال: يستسبُّ لهما حتى يُسبان.
ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٦٧) عن علي بن الجعد، عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه، رأى في ظل العرش رجلاً، فَغَبَطَه بمكانه، وقال: إن هذا الكريم=
= على ربه، فسأل ربه أن يخبره باسمه؟. فلم يخبره. فقال: أحدثك عن أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٤) عن فاروق الخطابي، عن عباس بن الفضل الأسفاطي، عن أحمد بن يونس، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه رأى رجلاً في ظل العرش فغبطه بمكانه. وقال: إن هذا ليكرم على ربه ﷻ، فسأل ربه أن يخبره بأسمه فأخبره. فقال: لكن سأنبئك من عمله، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يمشي بالنميمة، ولا يعق والديه. قال أبو نعيم: رواه الأعمش، عن أبي إسحاق نحوه. وعزاه السيوطي في البدور السافرة في أمور الآخرة (ص١٠٣) لأبي نعيم في الحلية.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٢ و٢٥٨) عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن

٤١٤- أَنْشَدَنِي ابْنُ بِلاَلٍ الأَنْصَارِيُّ[٢٧]: [من البسيط]

عَـيْنُ الْحَسُـوْدِ عَلَيْـكَ الـدَّهْرَ تُبْـدِي مَسَـاوِيْكَ وَالإِحْسَـانُ

فَاحْـذَرْ حِرَاسَـتَهَا، وَاحْـذَرْ وَكُـنْ عَلَـى قَـدْرِ مَـا تُوْلِيْـكَ

٤١٥- أَخْبَرَنَا[٢٩] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَّانِيُّ[٣٠] -بِالأُبُلَّةِ-، حَدَّثَنَا أَبُوْ يَحْيَى الضَّرِيْرُ[٣١]، حَدَّثَنَا مُوْسَى بْنُ دَاوُد[٣٢]، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ[٣٣]، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ[٣٤]: قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: مَا مِنْ أَحَدٍ

عمرو بن ميمون الأودي قال: لما تعجل موسى إلى ربه رأى رجلاً تحت [في (٢٥٨): في ظل. بدل: تحت] العرش، فغبطَهُ بمكانه، [وقال: إن هذا الكريم على ربه (ما بين [] من ٢٥٨)]، فسأل ربه ﷻ أن يُخْبِرَهُ باسمه، فَلَم بخبره باسمه، وقال: لكني [في (٢٥٨): ولكن] أحدثك عن عمله بثلاث خصالٍ: كان لا يَحْسُدُ الناس على ما آتاهم اللهُ من فضله، ولا يعقُّ والديه، ولا يمشي بالنميمة.

ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨) عن إبراهيم بن الجنيد، عن علي بن الجعد وعبد الله بن محمد النفيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال:.. مثله.

ورواه وكيع في الزهد (٤٤٥) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٠٩) عن إسرائيل وأبيه، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوْسَى إِلَى رَبِّهِ ﷻ مَرَّ بِرَجُلٍ غبطه بقربه من الْعَرْشِ، قال: فَسَأَلَ عنه. فقال: يا رب، من هذا؟ قال: فقيل له: لن نخبرك باسمه، وسنخبرك بعمله إنه كان لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهم [هناد: أعطاهم اللهُ] مِنْ فَضْلِهِ، وكان لاَ يَمْشِي بِالنَّمِيْمَةِ، وكان لاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ. قال: يا رب، وكيف يعق الرجل والديه؟ قال: من يستسبّ لهما حتى يُسبّا.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٨) من طريق سعيد بن منصور، عن جرير، عن أبي إسحاق، عن عمرو، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: تَعجل موسى عليه السلام إلى ربه فقال الله ﷻ: ﴿مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوْسَى؟ قَالَ: هُمْ أُوْلاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[طه: ٨٣ و٨٤]. قال: فرأى في ظل العرش رجلاً فعجب له فقال: من هذا يا رب؟ قال: لا أحدثك من هو ولكن سأهبركم بثلاثٍ فيه: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يحق ما لديه، ولا يمشي بالنميمة.

ورواه أبو بكر الدينوري في المجالسة (١٧٤٦) عن أحمد بن محمد، عن عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن موسى صلوات الله عليه لَمَّا قرَّبه الله نجيّاً رأى عبداً جالساً تحت ظل العرش، فأعجبه مكانه، فقال: يا رب، من هذا؟ قال الله تعالى له: هذا عبدٌ لا يحسد الناسَ على ما آتاهم الله من فضله.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٢٥) من طريق أبي همام الوليد بن شجاع السكوني، عن مخلد بن الحسين أنه سمع موسى بن سعيد قال: لما قرب الله موسى نجياً رأى عبداً تحت العرش فقال: يا رب من هذا العبد لعلي أعمل مثل عمله. فقيل: يا موسى هذا عبدٌ كان بَرَّاً لوالديه، وكان لا يحسد الناس، وكان لا يمشي بالنميمة. وقال البيهقي: وروينا هذا بإسناد آخر عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون أنه حكى ذلك عن موسى عليه السلام. =

= وذكره الديلمي في الفردوس (٨٧١) عن عمر بن الخطاب رفعه: «إن موسى رأى تحت العرش رجلاً فقال: يا رب من هذا؟. قال: لا أخبرك باسمه، ولكن أخبرك به بثلاث: كان لا يمشي بالنميمة، ولا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله، وكان باراً بالوالدين».

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١٤٨/١): وروي عن كعب الأحبار قال: لما تعجّل موسى بن عمران إلى ربه ﷻ رأى في ظل العرش رجلاً فغبطه بمكانه. وقال: إن هذا لكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره عنه. فقال: أحدثك عن أمره بثلاث: كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يعق والديه، ولا يمشي بالنميمة.

وله شاهدٌ قويٌّ: رواه الإمام مسلم (٩٠) وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من الكبائر: شتم الرجل والديه». قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم، يسبّ أبا الرجل، فيسب أباه، ويسب أمّه، فيسب أمّه».

(٢٧) هو المنتصر بن بلال بن المنتصر الأنصاري.

وذكر البيت الأول أبو الطيب الوشاء في كتاب الموشى (ص٦) والبيهقي في شعب الإيمان (٦٦٤٠) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد.

(٢٨) في الموشى والشعب: المساوىء والإحسان تخفيه.

(٢٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠) تحرف في المطبوع إلى: (الكناني). لم أجد له ترجمة. وروى عنه ابن حبان في الصحيح (٥٣٨) عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن أبي معاوية الضرير. و(١٦٣٨) عن الحسن بن محمد بن الصباح، عن شبابة.

(٣١) لَمَ أجده.

(٣٢) هو موسى بن داود الضَّبِّيُّ، أبو عبد الله الطَّرَسُوسيُّ الخُلْقَانيُّ، كوفيُّ الأصل، سكن بغداد، ثم وَلِيَ قضاء طَرَسُوس ومات سنة ٢١٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩). وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ فقيه زاهد، له أوهام.

(٣٣) هو الفقيه المصري، قاضي مصر، عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن قُرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأُعْدولي، أبو عبد الرحمن، ولد سنة ٩٦هـ ومات ١٧٤هـ. قال ابن حبان في المجروحين (١١/٢ - ١٣): كان شيخاً صالحاً، ولكنه كان يُدلّس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه، ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومئة، قبل موته بأربع سنين، وكان أصحابنا يقولون: إن سماع من سمع منه قبل احتراق كتبه، مثل العبادلة، فسماعهم صحيحٌ، ومن سمع منه بعد احتراق كتبه، فسماعه ليس بشيءٍ، وكان ابن لهيعة من الكتّابين للحديث، والجمّاعين للعلم والرحّالين فيه. وقال ابن حبان: قد سَبَرْت أخبار ابن لهيعة من رواية المتقدّمين والمتأخّرين عنه، فرأيت التخليط في رواية المتأخرين عنه موجوداً، وما لا أصل له من رواية المتقدمين كثيراً، فرجعت إلى =

عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ[٣٥] نِعْمَةٌ إِلاَّ وَجدْتَ لَهُ حَاسِداً، وَلَوْ كَانَ الْمَرْءُ أَقْوَمَ مِنَ الْقِدْحِ لَوَجَدْتَ لَهُ غَامِزاً، وَمَا ضَرَّتْ كَلِمَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا خَوَاطِبُ.

٤١٦- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٣٦]: [من الكامل]

حَسَدُوْا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوْا سَعْيَهُ ... فَالْقَوْمُ أَنْدَادٌ[٣٧] لَهُ وَخُصُوْمُ

كَضَرَائِرِ الْحَسْنَاءِ قُلْنَ لِوَجْهِهَا[٣٨] ... حَسَداً وَبَغْياً: إِنَّهُ لَدَمِيْمُ[٣٩]

وَتَرَى اللَّبِيْبَ مُحَسَّداً لَمْ يَجْتَلِبْ ... شَتْمَ[٤٠] الرِّجَالِ، وَعِرْضُهُ

٤١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرِ[٤١] بْنِ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا غَسَّانُ بْنُ الْمُفَضَّل[٤٢]، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْد[٤٣]، عَنْ يُوْنُس بْنِ عُبَيْد[٤٤] قَالَ: قَالَ ابْنُ سُيْرِيْنَ: مَا حَسَدْتُ أَحَداً عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا؛ لأَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَصِيْرُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَكَيْفَ أَحْسُدُهُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَهُوَ يَصِيْرُ إِلَى النَّارِ؟[٤٥].

= الاعتبار، فرأيته كان يُدلّس عن أقوام ضعفى، عن أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات، فالتزقت تلك الموضوعات به. وقال: وأما رواية المتأخّرين عنه بعد احتراق كتبه، ففيها مناكير كثيرةٌ، وذاك أنه كان لا يبالي ما دُفع إليه قراءة سواء، كان ذلك من حديثه أو غير حديثه، فوجب التنكب عن رواية المتقدمين عنه قبل احتراق كتبه لما فيها من الأخبار الْمدلّسة عن الضعفاء والمتروكين، ووجب ترك الاحتجاج برواية المتأخرين عنه بعد احتراق كتبه؛ لما فيه مِمّا ليس من حديثه. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوقٌ، خلّط بعد احتراق كتبه.

(٣٤) قال ابن حبان في الثقات (٣٥٥/٧): كعب بن علقمة التنوخي، من أهل مصر، يروي عن: عيسى بن هلال الصدفي، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير. روى عنه: سعيد بن أبي أيوب، والمصريون. وقال في المشاهير (ص١٨٩): كعب بن علقمة من ثقات أهل مصر.

(٣٥) (من الله) من المخطوط.

(٣٦) ذكرت الأبيات في ديوان أبي الأسود الدؤلي من قصيدةٍ له.

وذكره البيهقي في الشعب (٦٦٤٥) من طريق الحارث بن أبي أسامة وأبي يزيد أحمد بن روح البزار، أن عبيد الله بن محمد بن حفص العميس أنشدهم في ابنه.

وذكر البيت الأول والثاني الجاحظ في البيان والتبيين (٢٤٧/٣) والذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٣١٢) والسيوطي في كنز المدفون والفلك المشحون (ص٨١) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص٤٧٩) دون نسبة.

وذكر البيت الأول ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢١٩٣) والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥١/١) لأبي الأسود الدؤلي.

(٣٧) في الشعب: فالناس أضداد. وفي تاريخ الإسلام والغرر: فالناس أعداء.

(٣٨) في الشعب: لزوجها.

(٣٩) في المخطوط: (لذميم). وفي لسان العرب: قال ابن الأعرابي: الدَّمِيمُ - بالدال -، في قَدِّه، والذَّمِيمُ في أخلاقه؛ وقوله:

كضَرائرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لوجهِها، ... حَسَداً وبَغْياً: إنَّه لدَمِيمُ

إنما يعني به: القبيح، ورواه ثعلب لذَميم - بالذال -، من الذَّمِّ الذي هو خلاف المدح، فرُدَّ ذلك عليه. وقد دَمُمْتَ تَدِمُّ وتَدُمُّ ودَمِمْتَ ودُمِمْتَ دَمامة، في كل ذلك: أَسْأْتَ. وأَدْمَمْتَ، أي: أَقْبَحْتَ الفعْلَ. وقال الليث: يقال أَساء فلان وأَدَمَّ، أي: أقبح، والفعل اللازم دَمَّ يَدِمُّ. والدَّميم: القبيح.

(٤٠) في الشعب: (وترى اللبيب مشتماً لم يحترم عرض).

(٤١) تحرف في المطبوع إلى: (إبراهيم). مات سنة ٢٧٧هـ وله من العمر ٩٤هـ. مرَّت ترجمته رقم (٢٧٩).

(٤٢) تحرف في المخطوط إلى: (الفضل). وهو غسان بن المفضل الغَلاَبِي، أبو معاوية البصري، سكن بغداد وحدث بها. قال أحمد بن زهير بن حرب: غسان بن المفضل كان من عقلاء الرجال دخل على المأمون فاستعقله. مات سنة ٢١٩هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٩/١): غسان بن المفضل الغلابي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم النبيل، والبصريين. روى عنه: ابنه المفضل بن غسان، وقد رأى صالحاً المرّي، وسمع منه أشياء حكاها عنه ابنه المفضل عنه، عن صالح. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٣٣٧): وثقه الدارقطني وغيره. ومات كهلاً سنة تسع عشرة، وكان عاقلاً لبيباً. تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٨/١٢ -٣٢٩).

(٤٣) لعلّه تحرف في المخطوط والمطبوع عن: (حماد بن زيد). لأن حمّاد بن زيد بن دِرْهم الأزدي الجَهْضَميّ، أبو إسماعيل البصري، روى عن: يونس بن عبيد، ولد سنة ٩٨هـ ومات سنة ١٧٩هـ. وفي تهذيب الكمال (٢٤٤/٧): روى عنه: غسان بن الفضل السجستاني.

(٤٤) توفي سنة ١٤٠هـ. مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(٤٥) رواه ابن أبي الدنيا في الورع (٤٧) عن محمد بن إبراهيم، عن الأصمعي قال: حدثني بعض أصحابنا من أهل الصلاح والفقه قال: قال يونس بن عبيد: أعجب شيء سمعت به في الدنيا ثلاث كلمات: قول ابن سيرين: ما حسدت أحداً على شيء قط، وقول مؤرق: قد دعوت الله بحاجة منذ أربعين سنة فما قضاها لي فما يئست منها، وقول حسَّان بن أبي سنان: ما شيء هو أهون من الورع إذا رابك شيء فدعه.

ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٨٣) عن محمد بن عبد الله بن رسته، عن علي بن الحسين الدرهمي، عن أمية، عن حسين، عن يونس بن عبيد قال: قال محمد بن سيرين: ما حسدتُ باراً ولا فاجراً، إن يكن باراً فلن أحسده، وإن يكن فاجراً فلن أحسده.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣/٣) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أحمد بن جعفر، عن أحمد بن روح الأهوازي، عن عثمان بن عمر قال: حدثنا يونس بن عبيد قال: ثلاثة كلهم قولاً لا يتهم عليه، قال ابن سيرين: ما حسدت رجلاً قط! إن كان رجلاً من أولياء الله، فكيف أحسده على شيءٍ من حطام الدنيا، وهو يصير إلى الجنة؟ وقال مؤرق العجلي: ما غضبت غضباً قط، فكان منِّي فيه ما أندم عليه

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْحَسَدُ مِنْ أَخْلاَقِ اللِّئَامِ، وَتَرْكُهُ مِنْ أَفْعَالِ الْكِرَام، وَلِكُلِّ حَرِيْقٍ مُطْفِىءٌ، وَنَارُ الْحَسَدِ لاَ تُطْفَأ(٤٦).

وَمِنَ الْحَسَدِ يَتَوَلَّدُ الْحِقْدُ، وَالْحِقْدُ أَصْلُ الشَّرِّ، وَمَنْ أَضْمَرَ الشَّرَّ فِي قَلْبِهِ، أَنْبَتَ لَهُ نَبَاتاً مُرّاً مَذَاقُهُ، نَمَاؤُهُ الْغَيْظُ، وَثَمَرَتُهُ النَّدَمُ.

وَالْحَسَدُ: هُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى إِرَادَةِ زَوَالِ النِّعَمِ عَنْ غَيْرِهِ، وَحُلُوْلِهَا فِيْهِ. فَأَمَّا مَنْ رَأَى الْخَيْرَ فِي أَخِيْهِ، وَتَمَنَّى التَّوْفِيْقَ لِمِثْلِهِ، وَالظَّفَرَ(٤٧) بِحَالِهِ، وَهُوَ غَيْرُ مُرِيْدٍ لِزَوَالِ مَا فِيْهِ أَخُوْهُ؛ فَلَيْسَ هَذَا بِالْحَسَدِ(٤٨) الَّذِي ذُمَّ وَنُهِيَ عَنْهُ.

وَلاَ يَكَادُ يُوْجَدُ الْحَسَدُ إِلاَّ لِمَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلَّمَا أَتْحَفَهُ [اللَّهُ] بِتَرْدَادِ(٤٩) النِّعَمِ، ازْدَادَ الْحَاسِدُوْنَ لَهُ بِالْمَكْرُوْهِ وَالْنِّقَمِ(٥٠).

٤١٨- وَقَدْ كَانَ دَاوُدُ بْنُ عَلَيٍّ [بْنِ خَلَفٍ] - رَحِمَهُ اللَّهُ(٥١) - يُنْشِدُ كَثِيْرَاً: [من البسيط]

إِنِي نشأتُ وَحُسَّادِي ذَوُو عَدَدٍ ... يَا ذَا الْمَعَارِجِ، لاَ تَنْقُصْ لَهُمْ

إِنْ يَحْسُدُوْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ ... فَمِثْلُ خُلْقِيَ فِيْهِمْ جَرَّ لِي

٤١٩- أَخْبَرَنَا(٥٤) عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ(٥٥)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق، أَخْبَرَنِي(٥٦) عَبَّادُ [بْنُ

إذا سكن غضبي. وقال حسان بن أبي سنان: ما شيءٌ أهون عليَّ من الورع إذا رابني شيءٌ تركته.
ورواه الدينوري في المجالسة (٢٩٣١) عن يوسف بن عبد الله، عن مسلم بن إبراهيم قال: سمعت الحسن بن أبي جعفر يقول: قال محمد بن سيرين: ما حَسَدْتُ أحداً قطّ على شيء، إن كان من أهل النار فكيف أحسده على شيء من الدنيا ومصيره إلى النار؟! وإن كان من أهل الجنة، فكيف أحسد رجلاً من أهلها أوجب الله تبارك وتعالى له رضوانه؟!. قال مسلم: ما سمعنا شيئاً أحسنَ من هذا في كلام ابن سيرين.
وسيأتي قريبٌ منه رقم (٤٢٢) من هذا الكتاب.

(٤٦) روى الديلمي في الفردوس (٢٨١٢) عن أنس بن مالك رفعه: «الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». وانظر سنن ابن ماجة (٤٢١٠) وتاريخ بغداد (٢٢٧/٢) والدر المنثور للسيوطي (٤١٩/٦).

(٤٧) في المطبوع: (أو الظفر).

(٤٨) في المخطوط: (الحسد).

(٤٩) في نسخة: بتزداد.

(٥٠) روى البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٥٣) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: ما كثرت النعم على قوم قط إلا كثر أعداؤهم.

(٥١) في المطبوع: (رحمة الله عليه). قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٧/١٣ - ١٠٨): داود بن علي بن خَلَف، الإمام، البحرُ، الحافظُ، العلاَّمة، عالم الوقت، أبو سليمان البغدادي، المعروف بالأصبهاني، مولى أمير المؤمنين الْمَهدي، رئيس أهل الظاهر، مات داود في شهر رمضان سنة سبعين ومئتين.

(٥٢) تحرف في المخطوط: (حسد). وفي العقد الفريد: حُسْن البلاء بهم. بدل: ما كان من حسن. وفي المستطرف وربيع الأبرار: على ما بي لما بهم.

(٥٣) في الشعب: حراً وحسداً. بدل: جرَّ لي حسداً. وفي العقد الفريد: حُسْنِ بَلائي. بدل: خُلقي فيهم. وفي المستطرف وربيع الأبرار: فمثل ما بي مما يجلب الحسدا. =

= رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٦٤٤) عن أبي بكر النوقاني، عن **أبي حاتم محمد بن حبان** [تحرف في المطبوع: حسان]، عن محمد بن نصير [في المطبوع: نصر. انظر رقم (٣٩٧)] المديني لداود بن علي بن خلف.
وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) والأبشيهي في المستطرف (باب في الغدر والخيانة/ الفصل الرابع في الحسد) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العدواة والحسد) لنصر بن سيار.
وذكر البيت الأول ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي والحسد) دون نسبة.

(٥٤) في المطبوع: (حدثنا).

(٥٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥٦) في المطبوع: (أخبرنا).

عَبَّاد] الْمُهَلَّبِيُّ[٥٧] قَالَ: قَالَ أَبُوْ جَعْفَرٍ الْمَنْصُوْر[٥٨] لِسُفْيَانَ بْنِ مُعَاوِيَة[٥٩]: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى قَدْمَتِكَ الْمَدِيْنَةَ! فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن – بِبَيْتٍ مُفْرَدٍ[٦٠] –: [من الطويل]

إِنَّ الْعَـرَانِيْنَ تَلْقَاهَـا مُحَسَّـدَةً وَلَـنْ تَـرَى لِلئَـامِ النَّـاسِ

٤٢٠– وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ قَالَ[٦٢]: أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْن الْعَمِّيُّ[٦٣]: [من الرمل]

حَسَـدُوْا النِّعْمَـةَ لَمَّـا ظَهَـرَتْ فَرَمَوْهَـا بِأَبَاطِيْـلِ الْكَلِـمْ

وَإِذَا مَـا اللَّـهُ أَبْـدَى[٦٤] نِعْمَـةً لَـمْ يَضِـرْهَا قَـوْلُ حُسَّـادِ[٦٥]

٤٢١– سَمِعْتُ أَحْمَدَ[٦٧] بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الأَزْهَرِ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيّ[٦٨] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاق الطَّالَقَانِيُّ[٦٩] يَقُوْلُ: كُنَّا نَتَعَلَّمُ فِي الْكُتَّابِ – كَمَا نَتَعَلَّمُ أَبُوْ جَاد[٧٠]–: جَهْلٌ نِيْسَابُوْرِيٌّ، وَبُخْلٌ مَرْوَزِيٌّ[٧١]، [وَحَسَدٌ هَرَوِيٌّ]، وَطَرَمَانٌ[٧٢] بَلْخِيٌّ [٤٢٣/ب].

(٥٧) هو عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، واسمه ظالم بن سارق الأزدي العتكي، أبو معاوية البصري، توفي سنة ١٨٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة، ربما وهم. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٤/ ١٢٨ – ١٣٢).

(٥٨) قال ابن حبان في أخبار الخلفاء: ولي أبو جعفر المنصور، واسمه: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، في اليوم الذي مات فيه أخوه، وأمّه أم ولد اسمها: سلامة، وتوفي أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، ودفن ببئر ميمون، وصلّى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي، وقد قيل: لا، بل صلّى عليه عيسى بن محمد بن علي، والمنصور هو قاتل أبي مسلم، وكان أبو مسلم مولده بكرخ أصبهان، واسمه: عبد الرحمن بن مسلم، قتله المنصور في آخر شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة، وطواه في بساط لأنه ترك الرأي بالرأي، وكان للمنصور يوم ولي ثلاث وستون سنة، وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة غير يوم، وكان نقش خاتم المنصور: الله ثقة عبد الله.

(٥٩) هو سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب والي البصرة.

(٦٠) (ببيت مفرد) من المخطوط.

(٦١) في المطبوع: (حساد).

ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) فقال: قال المنصور لسليمان بن معاوية الْمُهَلَّبِيُّ: ما أسرع حسد الناس إلى قومك! فقال: يا أمير المؤمنين:.. فذكر البيت.

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة/ باب الحسد) فقال: قيل لسفيان بن معاوية: ما أسرع حسد الناس إلى قومك؛ فقال: .. فذكره.

وذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان (ترجمة معن بن زائدة) فقال: قال المنصور: يا معن، ما أكثر وقوع الناس في قومك؟ فقال: يا أمير المؤمنين:.. فذكره. =

= وذكر البيت الأبشيهي في المستطرف (باب في الغدر والخيانة/ الفصل الرابع في الحسد) والزمخشري في ربيع الأبرار (باب العداوة والحسد) ونسبه للمغيرة شاعر آل المهلب.

وذكر البيت ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب البغي و الحسد) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن علي ابن وهب المعروف بابن دقيق العيد) وأعيان العصر له (ترجمة ابن دقيق العيد) وأبو العباس الجروي في الحماسة المغربية (باب المدح) دون نسبة.

(٦٢) (قال) من المخطوط.

(٦٣) في المخطوط: (العجمي). وسيأتي رقم (٤٩٥). ولم أجد له ترجمة.

(٦٤) في العقد الفريد ونور القبس: أسدى.

(٦٥) في العقد الفريد: أعداء.

(٦٦) ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٠/٢) ونسبه لرجل من قريش.

وذكره اليغموري في نور القبس من المقتبس (أخبار ابن كناسة محمد بن عبد الأعلى) ونسبهما لابن كناسة.

(٦٧) تحرف في المخطوط إلى: (محمد). مرَّت ترجمته رقم (١٢٧).

(٦٨) تحرف في المطبوع إلى: (الدار). وهو أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر السَّرْخَسِيُّ النيسابوري، ثقةٌ، توفي سنة ٢٥٣هـ.

ومرَّت ترجمة عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب السنن رقم (٢١٩).

(٦٩) هو إبراهيم بن إسحاق البناني. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٧٠) أبو جاد: أو أبا جاد. أي أحرف الهجاء.

(٧١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٦/٧): أجمع الناس على بخل أهل مرو، ثم أهل خراسان.

(٧٢) في المطبوع: (وطرَم). والطرم: من التطرم، وهو الالتياث في الكلام.

٤٢٢- حَدَّثَنَا[٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوْسَى بْنِ أَيُّوْب[٧٤]، حَدَّثَنِي أَبِي[٧٥]، عن مَخْلَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ[٧٦]، عَنْ هِشَام[٧٧]، عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ[٧٨] قَالَ: مَا حَسَدْتُ أَحَداً عَلَى دِيْنٍ وَلاَ دُنْيَا[٧٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ يُوْجَدُ مِنَ الْحَسُوْدِ أَمَانٌ أَحْرَزُ مِنَ الْبُعْدِ مِنْهُ؛ لأَنَّهُ مَا دَامَ مُشْرِفاً عَلَى مَا خُصِّصْتَ بِهِ دُوْنَهُ، لَمْ يَزْدْهُ ذَلِكَ إِلاَّ وَحْشَةً وَسُوْءَ ظَنٍّ بِاللَّهِ، وَنَمَاءً لِلْحَسَدِ[٨٠] فِيْهِ.

فَالْعَاقِلُ يَكُوْنُ عَلَى إِمَاتَةِ الْحَسَدِ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ، أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى تَرْبِيَتِهِ، وَلاَ يَجِدُ لإِمَاتَتِهِ دَوَاءً أَنْفَعَ مِنَ الْبُعَادِ[٨١]، فَإِنَّ الْحَاسِدَ لَيْسَ يَحْسُدُكَ عَلَى عَيْبٍ فِيْكَ، وَلاَ عَلَى خِيَانَةٍ ظَهَرَتْ مِنْكَ، وَلَكِنْ يَحْسُدُكَ بِمَا رُكِّبَ[٨٢] فِيْهِ مِنْ ضِدِّ الرِّضَا بِالْقَضَاء.

٤٢٣- [كَمَا] قَالَ الْعُتْبِيُّ[٨٣]: [من الطويل]

أُفَكِّرُ[٨٤] مَا ذَنْبِي إِلَيْكَ، فَلاَ لِنَفْسِيَ جُرْماً، غَيْرَ أَنَّكَ

٤٢٤- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَان [الأَبْرَش]: [من الرمل]

لَيْسَ لِلْحَاسِدِ إِلاَّ مَا حَسَدْ وَلَهُ[٨٦] الْبَغْضَاءُ مِنْ كُلِّ أَحَدْ

[وَأَرَى الْوَحْدَةَ خَيْراً[٨٧] لِلْفَتَى مِنْ جَلِيْسِ السُّوْءِ فَانْهَضْ إِنْ

٤٢٥- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْر[٨٩] الْمَدِيْنِيُّ لِحَبِيْبِ بْنِ أَوْسٍ: [من الكامل]

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيْلَةٍ طُوِيَتْ، أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُوْدِ

لَوْلاَ اشْتِعَالُ النَّارِ فِيْمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيْبُ عَرْفِ

(٧٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٤) وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٦/٦): عمران بن موسى الطرسوسي، وهو أبو موسى، روى عن: داود ابن الجراح، وفيض بن إسحاق، وعبد الصمد بن يزيد خادم الفضيل. روى عنه: أبي. سئل أبي عنه؟ فقال: صدوقٌ ثقة. وانظر ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٢٤/٤٣).

(٧٥) هو موسى بن أيوب بن عيسى النَّصِيْبِيُّ، أبو عِمْران الأَنْطاكِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (١٦١/٩): موسى بن أيوب النصيبي، أبو عمران، سكن طرسوس، يروي عن: ابن المبارك. روى عنه: ابنه عمران بن موسى، وأهل الشام، والثغر. وقال أبو حاتم الرازي وابن حجر في التقريب: صدوق. وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٩٦/٦٠) وتهذيب الكمال للمزي (٣٣/٢٩).

(٧٦) هو مَخْلَد بن الحسين الأزديُّ المهلبيُّ، أبو محمد البصريُّ نزيل الْمِصِّيصة. قال ابن حبان في الثقات (١٨٥/٩): مات سنة إحدى وتسعين ومئة، وكان من العباد الخشن ممن لا يأكل إلا الحلال المحض. وقال العجلي في ثقاته (الورقة ٥٠): ثقةٌ، رجلٌ صالحٌ، كان من عقلاء الرِّجال، وكانت أُمُّهُ تحت هِشام بن حَسَّان، فقال له هارون: ما قرابة ما بينك وبين هشام؟ قال هو أبو إخوتي. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فاضلٌ.

(٧٧) هو هشام بن حسان البصري. مرَّت ترجمته رقم (٨٢).

(٧٨) هو محمد بن سيرين.

(٧٩) مرَّ قريبٌ منه رقم (٤١٧).

(٨٠) في نسخة: الحسد.

(٨١) روى البيهقي في الشعب (٦٦٣٧) عن الأصمعي قال: قال الشاعر [انظر العقد الفريد (١٤٨/٢ و١٤٩)]:

كل العداوة قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك بالْحسد

(٨٢) في نسخة: لما تركب.

(٨٣) مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٨٤) في المخطوط: (أفكره).

(٨٥) ذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة، وفيه: علي سبيلاً، بدل: لنفسي جرماً.

(٨٦) في الشعب: فله.

(٨٧) في الشعب: خيرٌ.

(٨٨) رواه البيهقي في الشعب (٦٦٤٣) عن أبي بكر محمد بن أحمد النوقاني، عن **أبي حاتم ابن حبان**، أنشدني عبد العزيز بن سليمان الأبرش.

(٨٩) تحرف في المطبوع إلى: (نصر). مرَّت ترجمته رقم (٣٩٧).

لَــوْلاَ التَّخَــوُّفُ لِلْعَوَاقِــبِ لَــمْ لِلْحَاسِــدِ النُّعْمَــى عَلَــى

٤٢٦- أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِب[٩٣]، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَة، حَدَّثَنَا حَمَّادُ[٩٤]، عَنْ حُمَيْد[٩٥] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ[٩٦]: يَا أَبَا سَعِيْدٍ، هَلْ يَحْسُدُ الْمُؤْمِنُ؟ قَالَ: مَا أَنْسَاكَ بَنِي يَعْقُوْبَ - لاَ أَبَا لَكَ! - حَيْثُ حَسَدُوْا يُوْسُفَ؟[٩٧] وَلَكِنْ غَمِّ الْحَسَدَ فِي صَدْرِكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّكَ، مَا لَمْ يَعْدُ لِسَانَكَ، وَتَعْمَلْ بِهِ يَدُكَ[٩٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم ﷺ: الْعَاقِلُ إِذَا خَطَرَ بِبَالِهِ ضَرْبٌ مِنَ الْحَسَدِ لأَخِيْهِ، أَبْلَغَ الْمَجْهُوْدَ فِي كِتْمَانِهِ، وَتَرْكِ إِبْدَاءِ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ.

وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ الْحَسَدُ بَيْنَ الأَقْرَانِ، أَوْ مِنْ تَقَارُبِ[٩٩] الشَّكْلِ؛ لأَنَّ الْكَتَبَةَ لاَ يَحْسُدُهَا إِلاَّ الْكَتَبَةُ، كَمَا أَنَّ الْحَجَبَةَ لاَ يَحْسُدُهَا إِلاَّ الْحَجَبَةُ، وَلَنْ يَبْلُغَ الْمَرْءُ مَرْتَبَةً مِنْ مَرَاتِبِ هَذِهِ الدُّنْيَا، إِلاَّ وُجِدَ فِيْهَا مَنْ يُبْغِضُهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَحْسُدُهُ فِيْهَا.

وَالْحَاسِدُ خَصْمٌ مُعَانِدٌ، لاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَجْعَلَهُ حَكَماً عِنْدَ نَائِبَةٍ تَحْدُثُ، فَإِنَّهُ إِنْ حَكَمَ لَمْ يَحْكُمْ إِلاَّ عَلَيْهِ، وَإِنْ قَصَدَ لَمْ يَقْصُدْ إِلاَّ لَهُ، وَإِنْ حَرَمَ لَمْ يَحْرِمْ إِلاَّ حَظَّهُ، وَإِنْ أَعْطَى أَعْطَى غَيْرَهُ، وَإِنْ قَعَدَ لَمْ يَقْعُدْ إِلاَّ عَنْهُ، وَإِنْ نَهَضَ لَمْ يَنْهَضْ إِلاَّ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ لِلْمَحْسُوْدِ عِنْدَهُ ذَنْبٌ إِلاَّ النِّعَمَ الَّتِي عِنْدَهُ.

فَلْيَحْذَرِ الْمَرْءُ مَا وَصَفْتُ مِنْ أَشْكَالِهِ، وَأَقْرَانِهِ، وَجِيْرَانِهِ، وَبَنِي أَعْمَامِهِ.

٤٢٧- وَقَدْ أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١٠٠]، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّار[١٠١]

(٩٠) العرف: بالفتح الريح الطيبة. والعود: أراد به به العود الذي يتبخر به.

(٩١) في ديوان المعاني وأدب الدنيا والدين: يزَلْ.

(٩٢) ديوان أبي تمام (٣٩٧/١). وذكره الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٧ - ٤٢٨) لأبي تمام الطائي.
وذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٤٥/١ - ٤٦) ولم يذكر إلا البيتين الثاني والثالث ونسبه لأبي تمام.
وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٢/٢) ولم يذكر إلا البيتين الأول والثاني ونسبه لأبي تمام.

(٩٣) هو يحيى بن جعفر بن الزبرقان.

(٩٤) هو حماد بن سلمة كما في كتاب التوبيخ.

(٩٥) هو حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري.

(٩٦) هو الحسن البصري.

(٩٧) زاد أبو الشيخ: قال: نعم.

(٩٨) رواه أبو الشيخ ابن حيّان في التوبيخ والتنبيه (٧٢) عن محمد بن أحمد بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي الحارث، عن روح، عن حماد بن سلمة، عن حميد قال: قلت للحسن:... فذكره.

(٩٩) زاد في نسخة: في. رَوْضَةُ العُقَلاَءِ -

(١٠٠) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠١) قال ابن حبان في الثقات (٥١٢/٨): عباس بن بكّار، من أهل البصرة، كنيته: أبو الوليد، يروي عن: أبي بكر الهذلي، وأهل البصرة. يروي عنه: محمد بن زكريا الغلابي، وغيره من أهل بلده، مات بالبصرة، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، وكان يغرب حديثه عن الثقات، لا بأس به. وفي نسخة خطيّة من الثقات: مات بالبصرة سنة اثنتين وعشرين ومئتين. وقال في المجروحين (١٩٠/٢): العباس بن الوليد بن بكار، شيخٌ من أهل البصرة، يروي عن: أبي بكر الهذلي، وخالد الواسطي، وأهل البصرة، العجائب. روى عنه: محمد بن زكريا الغلابي، وأهل العراق، لا يجوز الاحتجاج به بحالٍ، ولا كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار للخواصّ. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٦/٦): عباس بن بكار الضبي، أبو الوليد، بصري، روى عن: أبي بكر الهذلي، وحماد بن سلمة، وسعيد بن =

= زربي. سمع منه أبي بالبصرة أيام الأنصاري. سئل أبي عنه؟ فقال: شيخ. وقال العقيلي في الضعفاء الكبير (٣٦٣/٣): العباس بن بكار الضبي، بصري، الغالب على حديثه الوهم والمناكير. وقال ابن عدي في الكامل (١٦٦٥/٥): منكر الحديث عن الثقات وغيرهم. وقال الدارقطني في الضعفاء له (١٣٨): كذّاب. وقال أبو نعيم في الضعفاء (ص١٢٣): يروي المناكير، لا شيء. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٢١٤ - ٢١٥): كان كذّاباً. هو العباس ابن الوليد بن بكار، نُسِبَ إِلَى جدّه. تُوفِّيَ سنة إحدى وعشرين، ورَّخه أبو القاسم بن مَندة. وقال في ميزان الاعتدال (٣٨٢/٢): العباس بن الوليد بن بكار، مر آنفاً، وأنه ليس بثقة، ولا مأمون، قد ينسب إلى جده.

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِشَبِيْبِ بْنِ شَيْبَةَ[١٠٢]: إِنِّي لأُحِبُّكَ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: وَمَا عَلِمُكَ؟ قَالَ: لأَنَّكَ لَسْتَ بِجَارٍ، وَلاَ ابْنِ عَمٍّ[١٠٣].

[قَالَ اَبُوْ حَاتِم – رَحِمَهُ اللَّهُ –: الوَاجِبُ عَلَى العَاقِلِ الْحَازِمِ أَنْ يُوَطِّنَ نَفْسَهُ عَلَى تَحَمُّلِ مُقَاسَاةِ أَلَمِ الْحَسَدِ فِيْهِ، وَأَكْثَرُ مَا يُوْجَدُ الْحَسَدُ مِنَ الْجِيْرَانِ وَالإِخْوَانِ؛ إِذَا تَعَرَّوْا عَنِ الدِّيَانَةِ وَلُزُومِ أَسْبَابِ الصِّيَانَةِ، ثُمَّ مِنَ الأَقَارِبِ؛ إِذِ الأَقَارِبُ فِي الْحَقِيْقَةِ عَقَارِبُ، إِلاَّ مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ، وَجَازَ بِهِ عَنْ أَمْثَالِهَا، ثُمَّ فِي أَهْلِ الصِّنَاعَةِ الَّذِيْنَ لَمْ يَسْلُكُوا مَسْلَكَ ذَوِي الْحِجَى[١٠٤]، وَلاَ رَامُوا مَحَلَّ أُوْلِي النِّحَلِ فِي مُجَانَبَةِ الدِّيْنِ فِي الأَقْوَالِ، وَلُزُوْمِ ضِدِّهِ بِالآمَالِ][١٠٥].

٤٢٨– وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من البسيط]

أَنْتَ امْرُؤٌ قَصُرَتْ عَنْهُ مُرُوْءَتُهُ ... إِلاَّ مِنَ الْغِشِّ لِلإِخْوَانِ

لأَنْ[١٠٧] تَرَانِي خَيْراً مِنْكَ ... إِنَّ الْفَضِيْلَةَ لاَ تَخْلُوْ مِنَ

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ**]:** بِئْسَ الشِّعَارُ لِلْمَرْءِ الْحَسَد؛ لأَنَّهُ يُوْرِثُ الْكَمَدَ، وَيُوْرِثُ الْحُزْنَ، وَهُوَ دَاءٌ لاَ دَوَاءَ[١٠٨] لَهُ[١٠٩].

وَالْحَاسِدُ إِذَا رَأَى بِأَخِيْهِ نِعْمَةً بُهِتَ، وَإِنْ رَأَى بِهِ عَثْرَةً شَمِتَ، وَدَلِيْلُ مَا فِي قَلْبِهِ مُكَمَّنٌ[١١٠] عَلَى وَجْهِهِ[١١١] مُبِيْنٌ، وَمَا رَأَيْتُ حَاسِداً سَالَمَ أَحَداً.

وَالْحَسَدُ دَاعِيَةٌ إِلَى النَّكَدِ، أَلاَ تَرَى إِبْلِيْسَ!! حَسَدَ آدَم فَكَانَ حَسَدُهُ نَكَداً عَلَى نَفْسِهِ، فَصَارَ لَعِيْناً بَعْدَمَا كَانَ مَكِيْناً[١١٢]، وَيَسْهُلُ عَلَى الْمَرْءِ تَرَضِّي كُلَّ سَاخِطٍ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى، إِلاَّ

(١٠٢) تحرف في المطبوع إلى: (شبة). مرَّت ترجمته رقم (١٤٣).

(١٠٣) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٥٤/٢): قال رجلٌ لخالد بن صفوان: إني أحبك. قال: وما يمنعك من ذلك، ولست لك بجارٍ ولا أخٍ ولا ابن عم. يريد أنَّ الحسد موكَّل بالأدنى فالأدنى.

وروى البيهقي في الشعب (٩٠١٥) من طريق علي بن عثام قال: قال رجلٌ لابن واسع: إني أحبك في الله. قال: فقال ابن واسع: اللهم إني أعوذ بك أن أحبُ لك وأنت لي ماقت.

وروى البيهقي في الشعب (٩٠٤٢) من طريق بشر بن الحارث قال: قال رجلٌ ليحيى بن [أبي] كثير: إني أحبك. قال: قد علمت ذاك من نفسي.

وانظر رقم (٣٢١) من هذا الكتاب.

(١٠٤) الْحِجَى – بالكسر مقصوراً –: العقل.

(١٠٥) ما بين: [] من نسخة.

(١٠٦) ما بين: [] من المطبوع وساقط من المخطوط. أي من رقم (٤٢٤) إلى رقم (٤٢٨).

(١٠٧) في المطبوع: (أأن).

(١٠٨) في المطبوع: (شفاء).

(١٠٩) روى البيهقي في الشعب (٦٦٥٠) عن ذي النون – وهو في الحبس – قال: الحسد داء لا يبرأ، وحسب الحسود من الشر ما يلقى وهو داخل الحبس.

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٣٠): قال ابن المعتز: الحسد داءُ الجسد.

(١١٠) في المطبوع: (كمين).

(١١١) في المطبوع: (وجه).

(١١٢) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (٢٦٢٦): يروى عن ابن عمر: أن إبليس قال لنوحٍ: اثنتان بهما أُهْلِكُ بني آدم: **الْحَسَدُ**، وبالحسد لُعِنْتُ وَجُعِلْتُ شَيْطَاناً رَجِيْماً، **وَالْحِرْصُ**، وبالحرص أُبِيْحَ آدمُ الجنة كُلَّهَا، فأصبت حاجتي منه بالحرص. خرجه ابن أبي الدنيا. اهـ

وروى أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٧١ و٨٥) عن جنادة بن أبي أمية قال: إن أول خطيئة كانت الحسد: حسد إبليس آدم أن يسجد له، فحمله الحسد على المعصية.

وروى الدينوري في المجالسة (٦٥٩) عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن جعفر، عن ابن عيينة قال: الحسد أولُ ذنبٍ عُصِيَ الله ﷻ به في السماء – يعني: حسَد إبليس لآدم –، وأول ذنبٍ عُصِيَ الله ﷻ به في الأرض، وحسد ابن آدم أخاه فقتله.

الْحَسُوْدَ؛ فَإِنَّهُ لاَ يُرْضِيْهِ إِلاَّ زَوَالُ النِّعْمَةِ الَّتِي حَسَدَ مِنْ أَجْلِهَا.

٤٢٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان [العقبِي][١١٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْغَلاَبِيُّ[١١٤]، حدثنا ابْنُ عَائِشَةَ[١١٥] قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَلْزَمُ النَّاسِ[١١٦] لِلْكَآبَةِ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ حَدِيْدٌ، وَرَجُلٌ حَسُوْدٌ، وَخَلِيْطٌ لِلأُدَبَاءِ وَهُوَ غَيْرُ أَدِيْبٍ، وَحَكِيْمٌ مُحْتَقِرٌ لِلأَقْوَامِ[١١٧].

وَأَبْعَدُ النَّاسِ مِنَ الدُّخُوْلِ فِي دِيْنِ الْحَقِّ وَالنَّصِيْحَةِ لأَهْلِهِ: **جَاهِلٌ** وَرِثَ الضَّلاَلَةَ عَنْ أَهْلِهِ، **وَرَأْسُ** أَهْلِ مِلَّتِهِ، حَظِيَ فِيْهِمْ بِفَضْلِ الضَّلاَلَةِ، **وَمُعَظِّمٌ لِلدُّنْيَا**[١١٨]، يَرَى بَهْجَتَهَا دَائِمَةً مَحْبُوْبَةً، وَيَرَى مَا رُجِيَ مِنْ خَيْرِ الآخِرَةِ[١١٩] **[قَرِيْباً]**، وَمَا[١٢٠] صُرِفَ مِنْ شَرِّهَا بَعِيْداً، لَيْسَ يَعْقِدُ قَلْبَهُ عَلَى الإِيْمَانِ، **وَرَجُلٌ** خَالَطَ النُّسَّاكَ وَانْصَرَفَ[١٢١] عَنْهُمْ لِحِرْصِهِ وَشَرَهِهِ، وَدَامَجَهُمْ عَلَى مَكْرٍ وَخَدِيْعَةٍ[١٢٢]. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيْقُ[١٢٣] [٤٢٤/أ].

* * *

وقال الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٢٥): قال بعض السلف: الحسد أولُ ذنبٍ عُصِيَ الله به في السماء - يعني: حسَد إبليس لآدم عليه السلام -، وأول ذنبٍ عُصِيَ الله به في الأرض - يعني: حَسَد ابن آدم لأخيه حتى قتله -.

(١١٣) في المطبوع: (العقدي). وكتب في هامشه: (في نسخة: العقبي).

(١١٤) مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١٥) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١٦) زاد في المخطوط: (له).

(١١٧) في نسخة: مُحْتَقَرٌ لدى الأقوام.

(١١٨) في المخطوط: (الدنيا).

(١١٩) في المطبوع: (من خيرها).

(١٢٠) في المخطوط: (و).

(١٢١) في المطبوع: (فانصرف).

(١٢٢) ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٩/٢) عن بعض الحكماء: ألزم الناس للكآبة أربعة:..، وحكيم محقَّر لدى الأقوام.

وروى الدينوري في المجالسة (٦٦١) عن أحمد بن يوسف التغلبي، عن محمد بن سلام، عن أبي عبيدة قال: ستة لا يخلون من الكآبة: رجلٌ افتقر بعد غنى، وغني يخاف على ماله الثَّوَى، وحقود، وحسود، وطالب مرتبةٍ لا يبلغها قدره، ومخالطة العلماء بغير علم.

(١٢٣) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ٢٣)

٢٣ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى مُجَانَبَةِ الْغَضَبِ[١٢٤] وَكَرَاهِيَةِ الْعَجَلَةِ

٤٣٠- أَخْبَرَنَا[١٢٥] عُمَرُ بْنُ حَفْص الْبَزَّاز[١٢٦] - بِجُنْدَيْسَابُوْر -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَاد الزِّيَادِيُّ[١٢٧]، حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ[١٢٨]، عَنْ سُلَيْمَانَ[١٢٩]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[١٣٠]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَوْ جَابِرٍ[١٣١] - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي شَيْئَاً يَا رَسُوْلَ اللَّهِ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ، لَعَلِّي أَعْقِلُ، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»[١٣٢] [١٣٣].

(١٢٤) قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ، وَإِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ﴾[الشورى: ٣٧]. وقال الله تعالى: ﴿الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ فِي الْسَّرَّاءِ وَالْضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِيْنَ الْغَيْظَ وَالْعَافِيْنَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ﴾[آل عمران: ١٣٤]. وقال الله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلاماً﴾[الفرقان: ٦٣].

(١٢٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٢٦) تحرف في المطبوع إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣). قال المزي في ترجمة محمد بن زياد (٢١٦/٢٥): روى عنه: عمر بن حفص البَزَّاز الْجُنْدَيْسَابُوري.

(١٢٧) محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد بن الرّبيع، ويُقال: ابن أبي سفيان الزِّيادي، أبو عبد الله البَصريّ، لقبه: اليُؤيُؤ. مات في حدود سنة ٢٥٠هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ. تهذيب الكمال للمزي (٢١٥/٢٥). وقال ابن حبان في الثقات (١١٤/٩): محمد بن زياد بن الربيع بن عبيد الله الزِّيَادي، من أهل البصرة، يروي عن: فضيل بن عياض. حدثنا عنه: إسحاق بن أحمد بن حسان الواسطي وغيره، ربما أخطأ.

(١٢٨) مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٢٩) هو سليمان بن مهران الأعمش.

(١٣٠) هو ذَكْوَان السّمّان الزّيّات أبو صالح الْمَدَنِي. مرَّت ترجمته رقم (٨٣).

(١٣١) في المطبوع: (أنَّ جابراً).

(١٣٢) قال ابن حبان في الصحيح عقب رقم (٥٦٩٠): قوله ﷺ: «لا تغضب» أراد به: أن لا تعمل عملاً بعدَ الغضب مما نَهيتُك عنه، لا أنه نَهاه عن الغَضَبِ، إذ الغَضَبُ شيء جِبِلَّةٌ في الإنسن ومُحالٌ أن يُنهى المرءُ عن جِبِلَّتِهِ التي خُلِقَ عليها، بل وَقَعَ النهيُ في هذا الخبر عمَّا يتولَّدُ من الغَضَبِ مما ذكرناه.

(١٣٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/٦٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن هارون بن معروف، عن أبي إسماعيل المؤدب، ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢٦) عن نصر بن داود، عن أبي إسماعيل المؤدب، ورواه الخرائطي أيضاً (٣٢٧) من طريق شيبان، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٧٨) من طريق الحسين بن واقد، ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٤٠/١) من طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، عن أبي، عن أبي حمزة، أربعتهم عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به.
وقال البيهقي في الشعب: رواه عبد الواحد بن زيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري.
وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦١١٦): خالفه الأعمش فقال: عن أبي صالح، عن أبي سعيد. أخرجه مسدد في مسنده، عن عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، وهو على شرط البخاري أيضاً لولا عنعنة الأعمش.
أقول: لم أرى من أخرجه عن حابر. ولكن قال الزبيدي في الإتحاف (٤/٨): رواه البخاري من طريق أبي حصين الأسدي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. ولم يخرجه مسلم لأن الأعمش رواه عن أبي صالح، واختلف عليه في إسناده: فقيل: عنه، **عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو جابر**. وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن رجل من الصحابة لم يسم.
ورواه الإمام أحمد (٨٧٤٤) عن أسود بن عامر، عن إسرائيل بن يونس السبيعي، عن أبي حَصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ فقال: مُرْنِي بأمر ولا تُكْثِرْ عليَّ حتى أعقله، قال: «لا تغضب». فأعاده عليه: «لا تغضب».
ورواه الإمام أحمد (١٠٠١١) والبخاري (٦١١٦) والترمذي (٢٠٢٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٥/١٠) وشعب الإيمان (٨٢٧٧) والبغوي (٣٥٨٠) من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به. وقال الترمذي: حسن صحيح.
ورواه أبو يعلى (١٥٩٣) عن زهويه، عن صالح، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩٨٩): لم أعرف صالحاً هذا، وبقية رجاله ثقات.
ورواه مالك في الموطأ (١٦١٢) عن ابن شهاب الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن رجلاً أتى إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، علِّمني كلمات أعيش بهن، ولا تكثر عليَّ، فأنسى. فقال رسول الله ﷺ: «لا تغضب».

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: أَحْسَنُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ لَمْ يَحْرَد[١٣٤]، وَأَحْضَرُ النَّاسِ جَوَاباً مَنْ لَمْ يَغْضَب.

وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ[١٣٥]: أَنْكَى فِي الْعَاقِلِ مِنَ النَّارِ فِي يَبَسِ الْعَوْسَجِ[١٣٦]؛ لأَنَّ مَنْ غَضِبَ زَايَلَهُ عَقْلُهُ، فَقَالَ مَا سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ، وَعَمِلَ مَا شَانَهُ وَأَرْدَاهُ.

٤٣١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[١٣٧] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعُقْبِيُّ[١٣٨]، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زَكَرِيَّا الْبُنَانِيُّ[١٣٩]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ[١٤٠]، حَدَّثَنِي وُهَيْب[١٤١] قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي الإِنْجِيْلِ: ابْنَ آدَم، اذْكُرْنِي حِيْنَ تَغْضَب، أَذْكُرُكَ حِيْنَ أَغْضَب، فَلاَ أَمْحَقُكَ فِيْمَنْ أَمْحَق، وَإِذَا ظُلِمْتَ فَلاَ تَنْتَصِرْ، فَإِنَّ نُصْرَتِي لَكَ خَيْرٌ مِنْ نُصْرَتِكَ لِنَفْسِكَ[١٤٢].

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٣٤/٦) عن محمد بن المظفر، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن أبي سبرة المدني، عن مطرف، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني، قال: «لا تغضب». وقال أبو نعيم: غريب من حديث مالك، عن الزهري، تفرد به أبو سبرة، عن مطرف.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٢٨٦) والإمام أحمد (٢٣١٧١ و٢٣٤٦٨) وابن أبي شيبة (٥٣٥/٨) وابن أبي الدنيا كما في تاريخ دمشق (٤٦/٦٤) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٢٩) والبيهقي (١٠٥/١٠) من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٧): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

ورواه الإمام أحمد (٦٦٣٥) من طريق ابن لهيعة، ورواه ابن حبان (٢٩٦) من طريق عمرو بن الحارث، كلاهما عن دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو قال: قلت: يا رسول الله، ما يمنعني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب». وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٥): رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ليّن الحديث، وبقيّة رجاله ثقات.

=

= ورواه أبو يعلى (٥٦٨٥) والبيهقي في الشعب (٨٢٧٩) من حديث عبد الله بن عمر. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٨٨): فيه: ابن أبي الزناد، وقد ضعفه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في الإتحاف (٥/٨): إسناده حسن.

ورواه ابن أبي شيبة (٥٣٢/٨ - ٥٣٣) والإمام أحمد (١٥٩٦٤ و٢٠٣٥٧ و٢٠٣٥٨ و٢٠٣٥٩ و٢٣١٣٧ و٢٣١٦٣) وأبو يعلى (٦٨٣٨) وابن حبان (٥٦٨٩ و٥٦٩٠) والبيهقي في الشعب (٨٢٧٩) من حديث جارية بن قدامة.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٣٦٧/٨ - ٣٦٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٤٢٥/١٤) من حديث أنس بن مالك.

ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الرحمن بن دلهم كما في مجمع الزوائد للهيثمي (١٧٥٨٨) وقال: وفيه: من لم أعرفه.

ورواه الطبراني في الكبير (٦٣٩٩) من حديث سفيان بن عبد الله الثقفي. وقال الهيثمي في المجمع (١٢٩٩١): فيه: سليمان بن أبي داود، ولم يعرف، وبقية رجاله ثقات.

(١٣٤) أي: من لم يغضب.

(١٣٥) روى البيهقي في شعب الإيمان (٨٢٩٨) من طريق الليث، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم أنه قال: بلغني أن رسول الله قال: «وذكر كلمة الناس في أخلاقهم رجل سريع الرضا بعيد الغضب فذاك له لا عليه، ورجلٌ بعيد الرضا بعيد الغضب فذاك كفاف، ورجل بعيد الرضا سريع الغضب فذاك عليه لا له».

(١٣٦) انظر هذا الكتاب عقب رقم (١٩).

(١٣٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٣٨) في المطبوع: (العقدي).

(١٣٩) لم أجد له ترجمة. ولكن قال ابن حبان في الثقات (٤٠/٨): أحمد بن يحيى بن زكريا البناني الصوفي، من أهل الكوفة، كنيته: أبو جعفر، يروي عن: عبد الله بن موسى، وإسحاق بن منصور السلولي. حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف.

(١٤٠) قال ابن حبان في الثقات (٤١٥/٨): عبد الصمد بن حسان، أبو يحيى الخراساني، أصله من مرو الروذ، يروي عن: الثوري. روى عنه: أبو قدامة، والناس، مات يوم الخميس للنصف من المحرم، سنة إحدى عشرة ومئتين. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥١/٦): يقال له: عبد الصمد خادم سفيان. سألني أبي عنه؟ فقال: صالح الحديث، صدوق. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢١٠هـ) (ص٢٣٧): كان إماماً فقيهاً، وَلِيَ قضاء هَرَاة وغيرها، ولم يُخَرِّجُوا له شيئاً في الكتب.

(١٤١) هو وهيب بن الورد.

(١٤٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (٢٧٩) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٤٤/٨) عن يحيى بن معين، عن حجاج، عن جرير بن حازم، عن وهيب المكي قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة أو في بعض الكتب: يا ابن آدم، اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبتُ فلا أمحقك مع من أمحق، فإذا ظُلِمْتَ فارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك خيرٌ من نصرتك نفسك.

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٢٣٨/٣): قال وهيب بن الورد: يقول الله تعالى: ابن آدم، اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك. رواه ابن أبي حاتم، والله أعلم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٦٥/٣) من طريق المسيب، عن يزيد بن أبي زياد، عن طلق بن حبيب قال: مكتوب في الإنجيل: ابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق، يا ابن آدم، إذا ظلمت فاصبر، فإن لك ناصراً خيراً منك لنفسك ناصراً. ورواه أبو نعيم في الحلية (١٢٤/٥) عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن أبي المغيرة، عن بشر بن عبد الله بن يسار، عن عبد الله بن أبي زكريا، عن أبي ادريس عائذ الله قال: إن ربَّكم تعالى قال: ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلم أمحقك فيمن أمحق. ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٥/٥) من طريق صفوان بن عمرو قال: سمعت خالد بن معدان يقول: قال الله تعالى: يا ابن آدم، إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ حيرٍ من الملأ الذي ذكرتني فيهم، وإن ذكرتني حين اغضب أذكرك حين أغضب فلم أمحقك فيمن أمحق. ورواه ابن المبارك في الزهد (٩٢٧) عن

٤٣٢- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[١٤٣] -[١٤٤]: [من الطويل]

وَلَـمْ أَرَ فَضْـلاً تَـمَّ إلاَّ بِشِـيْمَةٍ وَلَـمْ أَرَ عَقْـلاً صَـحَّ إلاَّ عَلَـى

وَلَـمْ أَرَ فِـي الأَعْـدَاءِ حِـيْنَ عَـدُوّاً لِعَقْـلِ الْمَـرْءِ أَعْـدَى مِـنَ

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: سُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنْ شِيَمِ الْحَمْقَى، كَمَا أَنَّ مُجَانَبَتَهُ مِنْ زِيِّ الْعُقَلاَءِ.

وَالْغَضَبُ بَذْرُ النَّدَمِ، فَالْمَرْءُ عَلَى تَرْكِهِ قَبْلَ أَنْ يَغْضَب، أَقْدَرُ عَلَى إِصْلاَحِ مَا أَفْسَدَهُ[١٤٥] بِهِ بَعْدَ الْغَضَبِ[١٤٦].

٤٣٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١٤٧] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ[١٤٨]، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ[١٤٩]، حَدَّثَنَا بَكَّارُ بْنُ مُحَمَّد[١٥٠] قَالَ: كَانَ ابْنُ عَوْنٍ[١٥١] لاَ يَغْضَبُ، فَإِذَا أَغْضَبَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ فِيْكَ![١٥٢].

٤٣٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق [بْنِ حَبِيْب] الْوَاسِطِيُّ: [من البسيط]

لَـمْ يَأْكُـلِ النَّـاسَ شَـيْئَاً مِـنْ أَحْلَى وَأَحْمَدَ عُقْبَاهُ مِنَ الْغَضَبِ

وَلاَ تَلَحَّـفَ إِنْسَـانٌ بِمَلْحَفَـةٍ أَبْهَى وَأَزْيَنَ مِنْ دِيْنٍ وَمِنْ أَدَبِ

٤٣٥- أَخْبَرَنَا[١٥٣] كَامِلُ بْنُ مُكْرَم[١٥٤]، حَدَّثَنَا الرَّبِيْعُ بْنُ سُلَيْمَان[١٥٥]، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوْسَى[١٥٦]،

ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: إن الله يقول: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أفضل أو قال: أطيب منه وأكرم. قال: وقال: ما من عبدٍ يضع صدغة للفراش وهو يذكر الله تعالى إلاَّ كتب ذاكراً حتى يستيقظ متى ما استيقظ.

وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): قال ابن عباس: مكتوب في التوراة: يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فاصبر وارض بنصري فهو خيرٌ من نصرتك لنفسك. وقال الطرطوشي في سراج الملوك (ص٢٠٦): في التوراة مكتوب: يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق.

وروى عبد الرزاق (٢٠٥٧٥) ومن طريقه الإمام أحمد (١٢٤٠٥) وعبد بن حميد (١١٦٩) عن معمر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ: يَا ابنَ آدَم، إِنْ ذَكَرْتَنِي فِي نَفْسِكَ، ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْتَنِي فِي مَلإٍ، ذَكَرْتُكَ فِي مَلإٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ - أو قال: فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُم -، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي شِبْرَاً، دَنَوْتُ مِنْكَ ذِرَاعَاً، وَإِنْ دَنَوْتَ مِنِّي ذِرَاعَاً، دَنَوْتُ مِنْكَ بَاعَاً، وَإِنْ أَتَيْتَنِي تَمْشِي، أَتَيْتُكَ أُهَرْوِلُ».

(١٤٣) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(١٤٤) سيأتي مكرراً رقم (٧٣٩). والبيتان من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٣٦) مؤلفة من أربعة عشر بيتاً.

(١٤٥) في المطبوع: (أفسد). وفي نسخة: أفسده بعد الغضب.

(١٤٦) روى أبو نعيم في الحلية (٢/٢٣٥ و٣/٢٣) عن مؤرق العجلي قال: ما غضبت غضباً قط فكان مني فيه ما أندم عليه إذا سكن غضبي. وانظر زوائد نعيم بن حماد على زهد ابن المبارك (٤١) وزهد أحمد (١٧٦٦) وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (١١١) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٢/١١٩).

(١٤٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٤٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٤).

(١٤٩) قال ابن حبان في الثقات (٨/٢١١): حاتم بن الليث الجوهري، أبو الفضل، من أهل البصرة، سكن بغداد، يروي عن: أبي عاصم، والبصريين، كان ممن صنف وجمع التاريخ، حدثنا عنه: محمد بن إسحاق الثقفي. وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٢٤٥): وكان ثقةً، ثبتاً، متقناً، حافظ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٧٦) وسير أعلام النبلاء (١٢/٥١٩): حاتم ابن الليث بن الحارث، الحافظ المكثر الثقة، أبو الفضل البغدادي الجوهري، توفي سنة ٢٦٢هـ، وكان ثقةً مُكْثِراً.

(١٥٠) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٤٠٩): بكار بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، بصري، روى عن: ابن عون، وعباد بن راشد، والعمري، وأيمن بن نابل، والثوري. سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: كتبت عنه. وقال ابن أبي حاتم: حدثنا عنه: الحسن بن محمد الزعفراني. قال الحسين بن الحسن: سئل يحيى بن معين عن بكار السيريني؟ قال: كتبت عنه، وليس به بأس. سألت أبي عن بكار السيريني؟ فدفعه، وقال: لا يسكن القلب عليه، مضطرب. وسألت أبا زرعة عن بكار السيريني؟ فقال: قد كتبت عنه، وهو ذاهب، روى أحاديث مناكير، ولا أحدث عنه، حدث عن: ابن عون بما ليس من حديثه.

(١٥١) هو عبد الله بن عون البصري. مرَّت ترجمته رقم (٦٨).

(١٥٢) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٩) عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، بهذا الإسناد، وزاد مع بكار بن محمد: ابن قعنب. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٣٦٦) من طريق القعنبي.

وروى أبو نعيم في الحلية (٣/٣٩) من طريق أوهر قال: جاء غلامٌ لابن عون. قال: فقأت عين الناقة. قال: بارك الله فيك. قال: قلت: فقأت عينها. فتقول: بارك الله فيك؟ قال: أقول: أنت حرٌّ لوجه الله.

(١٥٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٥٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٣).

حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[١٥٧]، عَنْ أَبِي سَعِيْدٍ[١٥٨] قَالَ: كَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[١٥٩] إِذَا غَضِبَ عَلَى غُلاَمِهِ قَالَ: مَا أَشْبَهَكَ بِمَوْلاَكَ! أَنْتَ تَعْصِيْنِي وَأَنَا أَعْصِي[١٦٠] اللَّهَ، فَإِذَا اشْتَدَّ [غَضَبُهُ] قَالَ: أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى[١٦١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِضِدِّ مَا تَهْوَاهُ نَفْسُهُ، أَنْ يَذْكُرَ كَثْرَةَ عِصْيَانِهِ رَبَّهُ[١٦٢]، وَتَوَاتُرَ [٤٢٤/ب] حِلْمِ اللَّهِ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْكُنُ غَضَبُهُ، وَلاَ يُزْرِي بِفِعْلِهِ بِالْخُرُوْجِ[١٦٣] إِلَى لاَ يَلِيْقُ بِالْعُقَلاَءِ فِي أَحْوَالِهِمْ، مَعَ تَأَمُّلِ وُفُوْرِ الثَّوَابِ فِي الْعُقْبَى بِالاحْتِمَالِ وَنَفْيِ الْغَضَبِ.

٤٣٦- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ بِلاَلٍ[١٦٤] الأَنْصَارِيُّ: [من البسيط]

وَكَظْمِي الْغَيْظَ أَوْلَى مِنْ غَيْظَ الْعَدُوِّ بِإِضْرَارِي
لاَ خَيْرَ فِي الأَمْرِ تُرْدِيْنِي مَغَبَّتُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا مَا نَصَّ[١٦٦]

٤٣٧- أَخْبَرَنَا[١٦٧] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ زِيَادٍ الْعَنْبَرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَ[١٦٨] بْنَ مَيْمُوْنٍ الْخَوَّاصَ يَقُوْلُ[١٦٩]: [من الوافر]

(١٥٥) قال ابن حبان في الثقات (٢٤٠/٨): الربيع بن سليمان المرادي، أبو محمد، من أهل مصر، يروي عن: أبي بكر، وكان راوياً للشافعي. حدثنا عنه: مشايخنا، مات سنة سبعين ومئتين.

(١٥٦) قال ابن حبان في الثقات (١٣٦/٨): أسد بن موسى، الذي يقال له: أسد السنة، أصله من البصرة، سكن مصر، يروي عن: معاوية بن صالح، والليث بن سعد. روى عنه: الربيع بن سليمان المرادي، وأهل مصر. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٥١٢/٢ -). وولد سنة ١٣٢هـ ومات سنة ٢١٢هـ.

(١٥٧) لم أعرفه. إلا أن يكون: ضمرة بن ربيعة الرَّمليّ، مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(١٥٨) لم أعرفه.

(١٥٩) مرَّت ترجمته رقم (٤٧).

(١٦٠) في المخطوط: (تغضبني وأنا أغضب).

(١٦١) (تعالى) من المخطوط.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/٥٠) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري مناولةً وقرأ علي إسناده، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد الشروطي ببست، أنبأنا **أبو حاتم محمد بن حبان البستي** قال: حدثنا كامل بن مكرم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا ضمرة، عن أبي سعيد قال: كان عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود إذا غضب على غلامه قال: ما أشبهك بمولاك، تعصيني وأنا أعصي الله، فإذا اشتد غضبه قال: أنت حر لوجه الله.

(١٦٢) روى أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن سليمان بن داود قال لابنه: يا بني، إياك وكثرة الغضب، فإن كثرة الغضب تسحق فؤاد الرجل الحليم. =

= وروى الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٣٢) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوبٌ في الحكم: يا داود: إياك وشدة الغضب، فإن شدة الغضب مفسدةٌ لفؤاد الحكيم.

وروى أحمد في الزهد كما في الدر المنثور (١٦٤/٥) عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: مكتوب في الحكمة - يعني حكمة لقمان عليه السلام -: يا بني، إياك وشدة الغضب فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.

(١٦٣) في المطبوع: (الخروج).

(١٦٤) (ابن بلال) من المخطوط.

(١٦٥) في المخطوط: (بإضرار وإيماني).

(١٦٦) نَصَّ الحديث إليه: رَفَعَهُ، وناقته: استَخْرَجَ أَقْصَى ما عندها من السَّيْرِ، والشيء: حَرَّكَهُ، ومنه: قلانٌ يَنُصُّ أَنْفَهُ غَضَبَاً، وهو نَصَاصُ الأنفِ.

(١٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٦٨) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سالم). قال ابن حبان في المجروحين (٣٤٥/١): سلم بن ميمون الخوّاص، من عُبّاد أهل الشام وقرائهم، ممّن غلب عليه الصلاح حتّى غفل عن حفظ الحديث وإتقانه، فربما ذكر الشيء بعد الشيء، ويقلبه توهُّماً لا تعمُّداً، فبطل الاحتجاج بما يروي، إذا لم يوافق الثقات. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٧/٤): سلم بن ميمون الخواص، رَازيّ الأصل، سكن الرّملة، من العُبّاد، وهو مولى عبد الرحيم الجزّار الرازي. قال محمد بن عوف الحمصي: كان سلم بن ميمون الخواص دفن كتبه، وكان يُحدّث من حفظه فيغلط. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أدركت سلم بن ميمون الخواص، ولَم أكتب عنه. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص١٧٨): عاش ابن ميمون هذا إلى بعد ثلاث عشرة ومئتين.

(١٦٩) ذكر ابن أبي الدنيا في الصمت (٧١٥) والحلم له (٢٤) والبيهقي في الشعب (٨٥٣٥) والخطيب في تاريخ بغداد (١٧٩/٣) البيت الثالث والرابع، ونسبه لمؤمل الشاعر.

سَكَتُّ[١٧٠] عَنِ السَّفِيْهِ فَظَنَّ ... عَيِيْتُ عَنِ الْجَوَابِ، وَمَا عَيِيْتُ
شِرَارُ النَّاسِ لَوْ كَانُوْا جَمِيْعَاً ... قَذًى فِي جَوْفِ عَيْنِي مَا قَذِيْتُ
فَلَسْتُ مُجَاوِبَاً أَبَدَاً سَفِيْهَاً ... خَزِيْتُ لِمَنْ يُجَافِيْهِ خَزِيْتُ
إِذَا نَطَقَ السَّفِيْهُ فَلاَ تُجِبْهُ ... فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوْتُ[١٧١]

٤٣٨- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَان الأَبْرَش: [من السريع]

تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ[١٧٢]، وَافْهَمْ عَنِّي ... فَلَيْسَ شَيْءٌ يَعْدِلُ التَّأَنِّي
تَأَنَّ فِيْهِ، ثُمَّ قُلْ، فَإِنِّي ... أَرْجُوْ لَكَ الإِرْشَادَ بِالتَّأَنِّي

٤٣٩- أَخْبَرَنَا[١٧٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَر الزُّبَيْرِيُّ[١٧٤]، عَنْ سَعِيْدِ[١٧٥] بْنِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: أَنْشَدَنِي يُوْنُسُ [ابْنُ إِبْرَاهِيْمَ] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَة، لِمُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى بْنِ طَلْحَة بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ شِعْراً[١٧٦]: [من الوافر]

فَلاَ[١٧٧] تَعْجَلْ عَلَى أَحَدٍ بِظُلْمٍ ... فَإِنَّ الظُّلْمَ مَرْتَعُهُ وَخِيْمُ[١٧٨]
وَلاَ تَفْحَشْ، وَإِنْ مُلِئْتَ[١٧٩] ... عَلَى أَحَدٍ؛ فَإِنَّ الْفُحْشَ لُؤْمُ
وَلاَ تَقْطَعْ أَخَاً لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ ... فَإِنَّ[١٨٠] الذَّنْبَ يَغْفُرُهُ
وَلَكِنْ دَاوِ عَوْجَاهُ[١٨٢] بِرِفْقٍ ... كَمَا قَدْ يُرْقَعُ الْخَلَقُ الْقَدِيْمُ[١٨٣]
وَلاَ تَجْزَعْ لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَاصْبِرْ ... فَإِنَّ الصَّبْرَ فِي الْعُقْبَى سَلِيْمُ
فَمَا جَزَعٌ بِمُغْنٍ[١٨٤] عَنْكَ شَيْئَاً ... وَلاَ مَا فَاتَ تُرْجِعُهُ الْهُمُوْمُ[١٨٥]

وذكر الماوردي في أدب الدنيا والدين (ص٤٠١) البيت الأول والرابع، ونسبه لعمرو بن علي. وذكرهما ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الخامس والسبعون) لأبي الدلف. وذكر البيت الرابع في ديوان الإمام الشافعي رحمه الله. ومعه بيتٌ آخر، وهو:

فَإِن كَلَّمتَهُ فَرَّجتَ عَنهُ ... وَإِن خَلَّيتَهُ كَمَداً يَموتُ

(١٧٠) تحرف في المخطوط: (نسكت).

(١٧١) هذا البيت متقدّم في المطبوع على الأبيات الأخرى.

(١٧٢) في المخطوط: (أمورك).

(١٧٣) في المطبوع: (أخبرني).

(١٧٤) روى الطبراني عنه في المعجم الصغير (٦٥٢) فقال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بمدينة الرسول ﷺ سنة ثلاث وثمانين ومئتين، حدثنا جدّي مصعب بن عبد الله،.. وذكره ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٧٩/٤) وقال: توفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين.

(١٧٥) في نسخة: سعد.

(١٧٦) (شعراً) من المخطوط.

(١٧٧) في معجم الشعراء: لا. وفي الفوائد والأخبار والحماسة وشعب الإيمان والوافي وإتحاف السادة: ولا.

(١٧٨) في إتحاف السادة: وضح.

(١٧٩) في المطبوع: (مُلِّيتَ). وفي شعب الإيمان: بليت ظلماً. وفي إتحاف السادة: ظلماً. بدل: غيظاً.

(١٨٠) في المطبوع: (وإن).

(١٨١) في المخطوط: (كريم).

(١٨٢) في المطبوع: (ولكن داري عوراهُ). وفي معجم الشعراء: ولكن داو عوراه [في الوافي: عودته] برقع. وفي شعب الإيمان: ولكن دار عورته برفق. وفي الحلم وإتحاف السادة المتقين: ولكن دار عورته برقعٍ.

(١٨٣) في المخطوط: (العديم).

(١٨٤) في شعب الإيمان: يغني.

(١٨٥) رواه ابن أبي الدنيا في الحلم (١١٤) قال: قال الزبير بن بكار: أنشدني يونس بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله:.. فذكر الأبيات.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْغَضَبِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلاَّ إِجْمَاعُ الْحُكَمَاءِ قَاطِبَةً عَلَى أَنَّ الْغَضْبَانَ لاَ رَأْيَ لَهُ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ الاحْتِيَالُ لِمُفَارَقَتِهِ بِكُلِّ سَبَبٍ.

وَالْغَضْبَانُ لاَ يَعْذُرُهُ أَحَدٌ فِي طَلاَقٍ وَلاَ عِتَاق(١٨٦). وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ عَذَرَ السَّكْرَانَ فِي الطَّلاَقِ وَالْعِتَاقِ.

وَالْخَلْقُ مَجْبُوْلُوْنَ عَلَى الْغَضَبِ وَالْحِلْمِ مَعاً، فَمَنْ غَضِبَ وَحَلِمَ فِي نَفْسِ الْغَضَبِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَذْمُوْمٍ، مَا لَمْ يُخْرِجْهُ غَضَبُهُ إِلَى الْمَكْرُوْهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، عَلَى أَنَّ مُفَارَقَتَهُ فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا أَحْمَدُ [٤٢٥/أ].

٤٤٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي عَمْرُو(١٨٧) بْنُ مُحَمَّد، [حَدَّثَنَا] الْغَلاَبِيُّ(١٨٨)، حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَان: إِذَا لَمْ يَغْضَبِ الرَّجُلُ لَمْ يَحْلُمْ؛ لأَنَّ الْحَلِيْمَ لاَ يُعْرَفُ إِلاَّ عِنْدَ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْتَّوْفِيْقِ(١٩٠).

* * *

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٧٤٩٢) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي بكر الإسماعيلي، عن محمد بن خلف، عن هارون بن محمد أبي عبد الله القرشي، عن إسحاق بن شعيب بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن عمه يونس بن إبراهيم لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات المرزباني في معجم الشعراء (ترجمة محمد بن عيسى) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن عيسى) من طريق الزبير بن بكار، عن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي قوله.

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى أبو الحسن البصري في الحماسة البصرية لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله.

وذكر الأبيات الأربعة الأول المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٦/٢٣١ - ٢٣٢) ونسبها إلى محمد بن عامر في الأخوان.

وذكر البيت الأول والثالث ابن دريد في الفوائد والأخبار رقم (١٤) من إنشاد عبد الرحمن.

(١٨٦) أي عتق الرقاب.

(١٨٧) تحرف في المطبوع إلى: (ولقد أنبأنا عمر).

(١٨٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٨٩) روى الدينوري في المجالسة (٥٢٠) عن أحمد بن محمد، عن عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن: لا يُعرفُ الحليمُ إلاّ عند الغضب، ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجة إليه.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٥١٧) من طريق محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني قال: قرأت على أبي دجانة بمصر قال: سمعت ذا النون يقول: إذا غضب الرجل فلم يحلم فليس بحليم لأن الحليم لا يعرف إلا عند الغضب.

وروى البيهقي في الشعب (٨٥١٥) من طريق الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لا يعجبنكم حلم امرئٍ حتى يغضب، ولا أمانته حتى يطمع فإنك لا تدري على أي شقيه يقع.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢/١٢٢): قال الحسن: إنما يعرف الحلم عند الغضب، فإذا لم تغضب لم تكن حليماً.

(١٩٠) (والله وَلِيّ التوفيق) من المخطوط.

(البَابُ ٢٤)

٢٤ - ذِكْرُ
الزَّجْرِ عَنِ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ

٤٤١- أَخْبَرَنَا[١٩١] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْتَنِيْرِ[١٩٢] - بِالْمِصِّيْصَةِ[١٩٣] -، حَدَّثَنَا يُوْسُفُ بْنُ سَعِيْدِ بْنِ مُسَلَّمٍ[١٩٤]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَمْرٍو[١٩٥]، عَنْ سُفْيَانَ[١٩٦]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[١٩٧]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[١٩٨] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي عَمَلاً إِذَا [أَنَا] عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ؛ فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيْمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ»[١٩٩] (٢٠٠).

(١٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٩٢) روى عنه ابن حبان في المجروحين (٣٦/٢) عن أبي أمية. و(٣٠٩/٢) عن محمد بن سليمان الجوهري. وسمّاه في الثقات (١٠٦/٨): ابن أبي الخصيب بالمصيصة، روى عن: إسماعيل بن محمد بن أبي كثير قاض المدائن. و(٣٦٨/٨): محمد بن أحمد بن أبي الخصيب، روى عن: عبد الله بن محمد بن أبي عمر المصيصي. و(٤٧٤/٨): محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب، روى عن: علي بن بكار بن هارون المصيصي.
وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٢٨٤/٨): أبو بكر محمد بن أحمد بن الْمُسْتَنِير الحافظ، عن علي بن بكّار وغيره، وعنه: أبو أحمد الحافظ. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٧١/١٦) في ترجمة أبي أحمد الحاكم النيسابوري: سمع: محمد بن أحمد ابن المستنير الْمِصِّيْصِيّ. وقال المزي في ترجمة علي بن بكّار الْمِصِّيصي في تهذيب الكمال (٣٣٣/٢٠): روى عنه: أبو بكر محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الْخَصِيب الْمِصِّيصي. وقال المزي في تهذيب الكمال (٧٦/١١) في ترجمة سعيد بن المغيرة الصَّيَّاد الْمِصِّيْصي: روى عنه: أبو الخصيب الْمِصِّيصيّ، جدُّ محمد بن أحمد بن أبي الخصيب، واسمه: الْمُسْتَنِير.

(١٩٣) قال الحميري في الروض المعطار: الْمِصيصة: من ثغور الشام، بالقرب من أنطاكية، والْمِصِّيصة مدينتان بينهما نهر عظيم، يقال له: جيحان، وهما على ضفّتيه، وبينهما قنطرةٌ من حجارةٍ، واسم الواحدة: المصيصة، والأخرى: كفربيا، ولها بساتين وزروع، وجيحان يخرج من بلاد الروم حتّى يصل المصيصة، وبين المصيصة والبحر اثنا عشر ميلاً. والمصيصة مكسورة الميم، قال الأصمعي: ولا يقال غير ذلك.

(١٩٤) مرَّت ترجمته رقم (١٤١).

(١٩٥) هو خالد بن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص بن أُمَيَّة القُرَشِيّ الأُمويّ السَّعِيديّ، أبو سعيد الكُوفِيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٣/٨) فقال: خالد بن عمرو بن عبد الله بن سعيد بن العاص، أبو سعيد، يروي عن: هشام الدستوائي، روى عنه: محمد بن أبي رجاء. وقال في المجروحين (٢٨٣/١): خالد بن عمرو الأموي السعيدي، من ولد سعيد بن العاص، من أهل الكوفة، ابن عمّ عبد العزيز بن أبان، يروي عن: الثوري، وهشام الدستوائي، ومالك بن مِغْوَل، روى عنه: أبو عبيدة، وغيره، كان مِمَّن ينفرد عن الثقات بالموضوعات، لا يحل الاحتجاج بخبره، تركه يحيى بن معين.

(١٩٦) هو سفيان الثوري.

(١٩٧) هو سلمة بن دينار الأعرج. مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٩٨) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). مرَّت ترجمته رقم (١).

(١٩٩) رواه ابن ماجة (٤١٠٢) من طريق شهاب بن عَبَّاد، ورواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٤٤٧) (٢٠٣/٣ - ٢٠٤) من طريق حفص بن عمر الحوضي، ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩٧٢) وأبو نعيم في الحلية (١٣٦/٧) من طريق منجاب بن الحارث، ورواه أبو نعيم في الحلية (١٣٦/٧) وذكر أخبار أصبهان (٢٤٤/٢ - ٢٤٥) من طريق متوكل بن أبي سورة المصيصي، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلاّم في المواعظ (ص١٩٧) رقم (١٣١) ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩٧٢) والعقيلي في الضعفاء (١١/٢) الترجمة (٤١٣) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٤٢) والذهبي في ميزان الاعتدال (٦٣٥/١) الترجمة (٢٤٤٧)، ورواه الحاكم في المستدرك (٣١٣/٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٥٢) من طريق أبي جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح، كلهم عن خالد بن عمرو، عن سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٩٦) لابن ماجة في الزهد من سننه والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية و**ابن حبان في روضة العقلاء** والحاكم في صحيحه والبيهقي في الشعب وآخرون وقال: قال الحاكم إنه صحيح الإسناد، وليس كذلك، فخالد مجمع على تركه بل نسب إلى الوضع، لكن قد رواه غيره عن الثوري، بل أخرجه أبو نعيم في الحلية أيضاً من حديث منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أنس رفعه نحوه ورجاله ثقات، لكن في سماع مجاهد من أنس نظر، وقد رواه الأثبات فلم يجاوزوا به مجاهداً، وكذا يروى من حديث ربعي بن حراش، عن الربيع بن خثيم رفعه مرسلاً، وبالجملة فقد حسن هذا الحديث النووي ثم العراقي رحمهما الله، وكلام شيخنا رحمه الله ينازع فيه كما بينته في تخريج الأربعين. اهـ.

وقال أبو عبيد في المواعظ: كُنْتُ مُنْكِرَاً لِهذا الحديث، فحدثني هذا الشيخ، عن وكيع: أنه سأله عنه، ولولا مقالته هذه لتركته. **وقال العقيلي**: ليس له أصلٌ من حديث الثوري، وقد تابعه محمد بن كثير الصنعاني، ولعلّه أخذ عنه ودلسه، لأن المشهور به خالد هذا. **وقال الحاكم**: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. فقال الذهبي: خالد وضَّاع. **وقال أبو نعيم**: غريب من حديث الثوري عن أبي حازم مرفوعاً تفرد به الثوري عن أبي حازم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَرْكُ الطَّمعِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بِكَمَالِ الإِيَاسِ عَنْهُمْ، إِذِ الْطَّمَعُ فِيْمَا لاَ يُشَكُّ[٢٠١] فِي وُجُوْدِهِ مِنَ الْنَّاسِ[٢٠٢] فَقْرٌ حَاضِرٌ، فَكَيْفَ بِمَا أَنْتَ شَاكٌّ فِي وُجُوْدِهِ أَوْ عَدَمِهِ؟.

٤٤٢- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من البسيط]

لأَجْعَلَنَّ سَبِيْلَ الْيَأسِ لِي سُبُلاً ... مَا عِشْتُ مِنْكَ، فِي دَارِ الْهَجْرِ
وَالصَّبْرُ أَجْعَلُهُ عَزْمَاً[٢٠٣] أَنَالُ بِهِ ... فِي النَّاسِ قُرْبَاً، وَعِنْدَ اللَّهِ
النَّفْسُ قَانِعَةٌ، وَأَرْضُ اللَّهِ ... وَالدَّارُ جَامِعَةٌ، مَثْنَى وَوُحْدَانَا

وقال النووي في الأربعين (٣١): حديثٌ حسنٌ، رواه ابن ماجة وغيرهُ بأسانيد حسنَةٍ. وعقب عليه ابن رجب في جامع العلوم والحكم فقال (٢٣٣٤): وفي ذلك نظرٌ، فإن خالد بن عمرو القرشي الأموي. قال فيه أحمد: منكر الحديث. وقال مرَّةً: ليس بثقةٍ، يروي أحاديث بواطيل. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيءٍ. وقال مرَّةً: كان كذاباً يكذبُ، عن شعبة أحاديث موضوعة. وقال البخاري وأبو زرعة: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: متروك الحديث ضعيف. **وتناقض ابن حبان في أمره**، فذكره في كتاب **الثقات**، وذكره في كتاب **الضعفاء**.

ورواه ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٥) من طريق علي بن ميمون الرقي، عن محمد بن كثير، ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٥٢/٣ - ٢٥٣) من طريق علي بن مُسْهر وخالد بن زيد العمري، ورواه ابن عدي في الكامل (٩٠٢/٣) والخلعي في فوائده (١/٦٧/١٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٩/٣٦) من طريق محمد بن كثير، ورواه محمد بن عبد الواحد المقدسي في المنتقى من حديث أبي علي الأوقي (٢/٣) من طريق أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني، كلهم عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. **وقال أبو حاتم** كما في العلل: حديث باطل - يعني: بهذا الإسناد -. =

= **وقال أبو نعيم**: حديث غريب من حديث أبي حازم، لم يروه عنه متصلاً مرفوعاً إلا سفيان الثوري، ورواه سفيان ابن قتادة الحمامي ومحمد بن كثير الصنعاني مثله. **وقال ابن عدي**: ولا أدري ما أقول في رواية ابن كثير عن الثوري لهذا الحديث، فإن ابن كثير ثقة، وهذا الحديث عن الثوري منكر، وقد روي عن زافر، عن محمد بن عيينة أخو سفيان بن عيينة، عن أبي حازم، عن سهل. وروي أيضاً من حديث زافر، عن محمد بن عيينة، عن أبي حازم، عن ابن عمر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩٩/١٠) من طريق عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨) عن أبي القاسم زيد بن علي بن أبي بلال المقري، عن أبي أحمد إبراهيم بن محمد بن أحمد الهمداني بالكوفة، عن أبي حفص عمر بن إبراهيم المستملي، عن أبي عبيدة بن أبي السفر، عن الحسن بن الربيع، عن المفضل ابن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، عن أنس مرفوعاً. وقال أبو نعيم: ذِكرُ أنس في هذا الحديث وهمٌ من عمر أو أبي أحمد، فقد رواه الأثبات عن الحسن بن الربيع فلم يجاوز فيه مجاهداً.

ورواه أبو عبد الله محمد بن إسحاق ابن مندة في مسند إبراهيم بن أدهم (١٧) عن علي بن عيسى وأبي عمر بن حمدان وإبراهيم بن محمد، عن مسدد بن قطن بن إبراهيم.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٤١/٨ - ٤٢) عن أبي محمد ابن حيان، عن أحمد بن الحسين الحذاء. كلهم عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن الحسن بن الربيع، عن المفضل بن يونس، عن إبراهيم بن أدهم، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد مرسلاً. قال الحسن بن الربيع: قال المفضل: لم يسند لنا إبراهيم بن أدهم حديثاً غير هذا. وزاد أبو نعيم: ورواه طالوت، عن ابراهيم، فلم يجاوز به إبراهيم، وهو من حديث منصور ومجاهد عزيز، **مشهوره ما رواه سفيان الثوري، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد**.

ورواه أبو سليمان بن زبر الدمشقي في مسند إبراهيم بن أدهم كما في جامع العلوم والحكم (٢٣٤١) من طريق منصور، عن ربعي بن حِراش مرسلاً.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣٣) عن إبراهيم بن سعيد، عن موسى بن أيوب، عن علي بن بكّار، عن إبراهيم بن أدهم مرسلاً.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥٢/٨ - ٥٣) عن عبدالله بن محمد بن جعفر، عن عيسى بن محمد الرازي، عن واقد بن موسى المصيصي، عن ابن كثير، عن إبراهيم بن أدهم، عن أرطاة ابن المنذر مرفوعاً. وقال أبو نعيم: كذا رواه ابن كثير، عن إبراهيم، فقال: عن أرطاة، والمشهور ما رواه المفضل بن يونس، عن إبراهيم، عن منصور، عن مجاهد.

ورواه خلف بن تميم أيضاً، عن إبراهيم، عن منصور، فخالف المفضل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٠/٦) من طريق أبي بكر الخطيب، عن محمد بن علي بن الفتح، عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، عن أبي الحسين الحسن بن أحمد بن صالح بن كثير الزيات الواسطي ببغداد، عن أبي الفضل جعفر بن عامر العسكري، عن محمد بن يزيد، عن موسى بن داود الضبي، عن معاوية بن حفص قال: إنما سمع إبراهيم بن أدهم يقول: حدثنا منصور، عن ربعي بن خراش مرسلاً.

(٢٠٠) قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم في شرح الحديث (٣١): وقد اشتمل هذا الحديث على وصيتين عظيمتين: **إحداهما**: الزُّهدُ في الدنيا، وأنه مُقْتَضٍ لِمَحَبَّةِ اللهِ ﷻ لِعَبْدِهِ. **والثانية**: الزُّهْدُ فيما أيدي الناس، وأنه مُقْتَضٍ لِمَحَبَّةِ النَّاسِ. فأما الزهد في الدنيا: فقد كثر في القرآن الإشارةُ إلى مدحه، وإلى ذم الرغبة في الدنيا. قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُوْنَ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى:]. وقال تعالى: ﴿تُرِيْدُوْنَ عَرَضَ الْدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾[الأنفال: ٦٧]. وقال تعالى في قِصَّةِ قارون: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِيْنَتِهِ قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا: يَا لَيْتَ لَنَا مَا أُوْتِيَ قَارُوْنُ إِنَّهُ لَذُوْ حَظٍّ عَظِيْمٍ. وَقَالَ الَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْعِلْمَ: وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلاَ يُلَقَّاهَا إِلاَّ الْصَّابِرُوْنَ﴾. إلى قوله: ﴿تِلْكَ الْدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لاَ يُرِيْدُوْنَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِيْنَ﴾[القصص: ٧٩ - ٨٣]. وقال تعالى: ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الْدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الْدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ﴾[الرعد: ٢٦]. وقال: ﴿قُلْ مَتَاعُ الْدُّنْيَا قَلِيْلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُوْنَ فَتِيْلاً﴾[النساء: ٧٧].

(٢٠١) في نسخة: تشك.

(٢٠٢) (من الناس) من المخطوط.

(٢٠٣) في المطبوع: (ما عشت منك، ودارَ الهمّ أوطانا).

(٢٠٤) في المطبوع: (غرماً).

٤٤٣- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو [ابْنُ مُحَمَّد] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّسَائِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَد بْنِ عُثْمَان قَالَ[٢٠٦]: [من الكامل]

الْيَـأسُ أَدَّبَنِـي وَرَفَّـعَ هِمَّتِـي ... وَالْيَـأسُ خَيْـرُ مُـؤَدِّبٍ لِلنَّـاسِ

إِنِّـي رَأَيْتُ مَوَاضِـعَ الطَّمَـعِ الَّـذِي ... يَضَـعُ[٢٠٧] الشَّـرِيْفَ مَوَاضِـعَ

٤٤٤- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي[٢٠٨]: [من الطويل]

فَأَجْمَعْتُ يَأسَـاً لاَ لُبَانَـةَ بَعْـدَهُ ... وَلَلْيَـأسُ أَدْنَـى لِلْعَفَـافِ مِـنَ

[وَقِيْلَ][٢٠٩]: [من الكامل]

وَالـنَّفْسُ تَطْمَـعُ هَشَّـةً إِنْ ... وَتَنَـالُ بِالْيَـأسِ السُّـلُوَّ

٤٤٥- أَخْبَرَنَا[٢١١] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْصَّمَد[٢١٢]، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِح[٢١٣]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْز[٢١٤]، عَنْ سَعْدِ[٢١٥] بْنِ عُمَارَة، أَنَّهُ[٢١٦] قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، أَظْهِرِ الْيَأسَ فَإِنَّهُ غِنَى، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ[٢١٧].

(٢٠٥) في المطبوع: (فالنفس قانعةٌ، والأرض واسعة).

(٢٠٦) (قال) من المخطوط.

(٢٠٧) في المخطوط: (تضع).

(٢٠٨) في المطبوع: (وأنشدني محمد بن عبد الله البغدادي).

(٢٠٩) ما بين: [] لتستقيم قافية الشعر.

(٢١٠) في المطبوع: (فتقنع).

(٢١١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢١٢) هو يزيد بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الله بن يزيد بن ذكوان القرشيّ، أبو القاسم الدمشقيّ، مولى بني هاشم، مات سنة ٢٧٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٧٧/٩). قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢١٣) هو يحيى بن صالح الوُحَاظِيُّ، أبو زكريا، ويقال: أبو صالح الشَّاميّ الدِّمَشْقيّ، ويقال: الْحِمْصِيّ. ولد سنة ١٤٧هـ ومات سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩). وقال الذهبي في من تكلّم فيه وهو موثق: ثقةٌ في نفسه تُكُلِّمَ فيه لرأيه وتجهّمه. تهذيب الكمال للمزي (٣٧٥/٣١ - ٣٨١).

(٢١٤) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٢١٥) تحرف في المخطوط إلى: (سعيد). وكذا في تاريخ دمشق. قال ابن حبان في الثقات (١٤٩/٣): سعد بن عمارة، أبو سعيد الزُّرَقِيُّ الأنصاري، وقيل: إن اسم أبي سعيد: عمارة بن سعد، والأول أصحُّ، وهو الذي يقال له: أبو سعيد الخير. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٨/٤): له صحبة. وانظر أسد الغابة لابن الأثير (٣٦٢/٢ و٤٤٥). وقال المزي في تهذيب الكمال (٣٥٦/٣٣): أبو سعيد الزُّرَقِيُّ الأنصاريّ، ويقال: أبو سعد. قيل: اسمه: سَعْدُ بن عمارة، وقيل: عمارة بن سعد، وقيل: عامر بن مسعود. له صُحْبَة، وكان زوج أسماء بنت يزيد. روى عن: النبي ﷺ في العَزْل وفي الضَّحَايا. روى عنه: عبد الله بن مُرّة الزُّرَقِيُّ، ومكحول الشاميّ، ويونُس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس.

(٢١٦) أقحم في المخطوط والمطبوع: (لَمّا).

(٢١٧) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٥٤) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين السجزي المعروف بالبخاري إجازةً، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التوني [في المطبوع: المتوثي]، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أنبأنا **أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد**، أنبأنا محمد بن عثمان العقبي، حدثنا يزيد بن عبد الصمد، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن سعيد بن عمارة، أنه قال لابنه: أظهر اليأس، فإنه غنًى، وإياك والطمع، فإنه فقرٌ حاضرٌ.

وقال البخاري في التاريخ الكبير (٤٤/٤): سعد بن عمارة، قال لي حمزة: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله ابن عمر، عن عبد الوهاب بن بخت، عن سليمان بن خبيب، أن سعد بن عمارة لما حضر قال لابنه:.. وقال لي عمرو بن محمد: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ويحيى بن سعيد بن قيس، عن سعد بن عبادة أحد بني سعد بن بكر له صحبة وسابقة. وقال لي عبيد: حدثنا يونس، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن سعد بن عمارة وله صحبة: «أسبغ الوضوء». والأول أصحّ. حدثني يحيى بن بشر، عن روح، حدثنا هشام، عن محمد بن شبيب، سمعت عبد الملك بن عمير، عن سعد الخير قال لابنه بهذا. وقال الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦٠/٨): أخرجه **أحمد في كتاب الإيمان**.

ورواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٢/رقم ٩٤٦) قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد قال: حدثنا عمّي قال: حدثنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن سعيد=

قَالَ [أَبُوْ حَاتِم ﷺ]: أَشْرَفُ الْغِنَى[٢١٨] تَرْكُ الطَّمَعِ إِلَى النَّاسِ، إِذ لاَ غِنَى لِذِي طَمَعٍ، وَتَارِكُ الطَّمَعِ يَجْمَعُ بِهِ غَايَةَ الْشَّرَفِ، **فَطُوْبَى لِمَنْ كَانَ شِعَارُ قَلْبِهِ الْوَرَعَ**، وَلَمْ يُعْمِ بَصْرَهُ الْطَّمَعُ.

وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُوْنَ حُرّاً فَلاَ يَهْوَى مَا لَيْسَ لَهُ؛ لأَنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، كَمَا أَنَّ الْيَأْسَ غِنًى، وَمَنْ طَمِعَ ذَلَّ وَخَضَعَ، كَمَا أَنَّ مَنْ قَنِعَ عَفَّ وَاسْتَغْنَى[٢١٩].

٤٤٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ [٤٢٥/ب]: [من الكامل]

لاَ خَيْرَ فِي عَزْمٍ بِغَيْرِ رَوِيَّةٍ ... وَالشَّكُّ عَجْزٌ، إِنْ أَرَدْتَّ سَرَاحَا
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْمَعَةٍ تَعُوْدُ ذُبَاحَا[٢٢٠]

٤٤٧- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٢٢١]: [من البسيط]

وَكُنْتَ[٢٢٢] **لِي أَمَلاً دَهْراً أُطَالِبُهُ ... فَغَيَّرَتْهُ صُرُوْفُ الدَّهْرِ أَطْوَارَا**
صَرَفْتَ بِالْيَأْسِ عَنْهُ النَّفْسَ ... فَمَا أُبَالِي أَقَامَ الدَّهْرَ، أَمْ

٤٤٨- أَخْبَرَنَا[٢٢٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّلُ، حَدَّثَنَا [عَبْدُ اللَّهِ] بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

= الأنصاري أنه حدث، عن سعد بن عمارة أخي بني سعد بن بكر – وكانت له صحبة – أن رجلاً قال له: عظني في نفسي رحمك الله. قال: **«إذا أنت قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء فإنه لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا إيمان لمن لا صلاة له»**، ثم قال: **«إذا صليت فصل صلاة مودع، واترك طلب كثير من الحاجات فإنه فقر حاضر، وأجمع اليأس مما في أيدي الناس فإنه هو الغني، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبه»**.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤٥٩) قال: حدثنا أحمد بن الخطاب التستري، حدثنا عبيد الله بن سعد، حدثنا عمي، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ويحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري أنهما حدثاه، عن سعد بن عمارة – أخي بني سعد بن بكر وكانت له صحبة –، أن رجلاً قال له: عِظْنِي في نفسي يرحمك الله. قال: «إذا أنت قُمْتَ إلى الصَّلاة فأسبِغ الوضوءَ، فإنَّه لا صلاة لمن لا وضوءَ لَهُ، ولا إيمان لمن لا صلاة له»، ثم قال: «إذا أنت صلَّيت فصَلِّ صلاةَ مُوَدِّعٍ، واتْرُكْ طلب كثيرٍ من الحاجات فإنه فقرٌ حاضرٌ، واجمع اليَأسَ مِمَّا في أيدي النَّاس فإنه هو الغنى، وانظر إلى ما تعتذر منه من القول والفعل فاجتنبهُ». قال الطبراني: كان سعد ينزل المدينة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٥٩): فيه: عبيد الله بن سعد، عن أبيه، ولم أر من ترجمهما. وقال (١٧٧٣٩): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن عبيد الله الفقيه، حدثنا أبو سلمة النضر بن سلمة التميمي، حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي، حدثنا الأصمعي، عن حماد ابن زيد، حدثني محمد بن شبيب الزهراني، عن عبد الملك بن عمير، أن سعد الخير كان يقول لابنه: أظهر اليأس فإنه غنًى، وإياك وطلب ما عند الناس فإنه فقرٌ حاضر، وإياك وما يعتذر منه، وأسبغ الوضوء، وصلّ صلاة مودّع، عسى أن لا تُصلِّي صلاةً غيرها، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً منك اليوم فافعل.

وللتوسّع في تخريجه وذكر شواهده انظر تخريجي لكتاب الزهد للإمام أحمد (ص١١٧ و١٨٠ و١٨٢ و٣٨١).

(٢١٨) في المطبوع: (المنى).

(٢١٩) روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٠/٤) والبيهقي في الزهد الكبير (٩٨) عن بيان الحمال قال:

الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِع ... والعبدُ حرٌّ ما قنع

(٢٢٠) يقال: أصابه موتٌ زؤامٌ، وزُؤاف، ودُبَاح.

والبيتان من قصيدة للنابغة الذبياني واسمه زياد كما في ديوانه ولباب الآداب لأسامة بن منقذ (باب البلاغة/في الأدب).

(٢٢١) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٢٢٢) في المطبوع: (فكنت).

(٢٢٣) في المطبوع: (سار).

(٢٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

مَرْوَان[٢٢٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَانِىء الطَّائِيُّ[٢٢٦] قَالَ: بَعَثَ [أَبُو] الأَسْوَد الدِّيْلِيُّ[٢٢٧] إِلَى جَارٍ يَقْتَرِضُ مِنْهُ، فَلَمْ يُقْرِضْهُ وَاعْتَلَّ عَلَيْهِ، وَكَانَ حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ، فَقَالَ أَبُوْ الأَسْوَد: [من الطويل]

فَلاَ[٢٢٨] تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْساً، يَعِيْشُ بِجَدٍّ عَاجِزٌ وَجَلِيْدُ[٢٢٩]
وَلاَ تَطْمَعَنْ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ فَكُلُّ قَرِيْبٍ لاَ يُنَالُ بَعِيْدُ
وَفَوِّضْ إِلَى اللَّهِ الأُمُوْرَ، فَإِنَّمَا يَرُوْحُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ جُدُوْدُ[٢٣٠]

٤٤٩- أخبرنا[٢٣١] القَطَّان[٢٣٢] - بِالرَّقَّةِ -، حَدَّثَنَا الْمَرْوَزِيُّ[٢٣٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ ابْنَ الْسَّمَّاكِ[٢٣٤] يَقُوْلُ: الرَّجَاءُ حَبْلٌ فِي قَلْبِكَ، وَقَيْدٌ فِي رِجْلِكَ، فَأَخْرِجِ الرَّجَاءَ مِنْ قَلْبِكَ، يَنْفَكُّ الْقَيْدُ مِنْ رِجْلِكَ[٢٣٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْطَّمَعُ: غُدَّةٌ مِنْ قَلْبِ[٢٣٦] الْمَرْءِ لَهُ طَرَفَانِ:

أَحَدُهُمَا: الْقَيْدُ فِي رِجْلَيْهِ.

وَالآخَرُ: الطَّبَعُ عَلَى لِسَانِهِ.

فَمَا دَامَت الْعُقْدَةُ[٢٣٧] قَائِمَةً، لاَ تَنْفَكُّ رِجْلاَهُ، وَلاَ يَنْطِقُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أَخْرَجَ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِهِ، انْفَكَّ الْقَيْدُ عَنْ[٢٣٨] رِجْلَيْهِ، وَزَالَ الطَّبَعُ عَنْ لِسَانِهِ، فَسَعَى إِلَى مَا يَشَاءُ[٢٣٩]، وَقَالَ مَا أَحَبَّ.

وَدَوَاءُ زَوَالِ الطَّمَعِ مِنَ[٢٤٠] الْقَلْبِ: هُوَ رُؤْيَةُ الأَشْيَاءِ مِنْ مُكَوِّنِهَا بِدَوَامِ الْخَلْوَةِ، وَتَرْكِ النَّاسِ.

٤٥٠- كَمَا أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَان الأَبْرَش[٢٤١]: [من مجزوء الرمل]

كُنْ لِقَعْرِ الْبَيْتِ حِلْسَا[٢٤٢] وَارْضَ بِالْوِحْدَةِ أُنْسَا

(٢٢٥) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٦٦/٥) والثقات لابن حبان (٣٤٥/٨).

(٢٢٦) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١١٧/٨): محمد بن هانئ الطائي، والد أبي بكر الأثرم، وكنيته: أبو عمر، روى عن: أبي الأحوص، وهشيم، وابن المبارك، ومصعب بن سلام، وعيسى بن يونس، والوليد بن مسلم. سمع منه أبي في الرحلة الثانية ببغداد.

(٢٢٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٢).

(٢٢٨) في المطبوع: (لا).

(٢٢٩) في معجم الأدباء: حازِمٌ وبَليد. بدل: عاجز وجليد.

(٢٣٠) ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الجدّ الحدّ).
وذكر البيت الأول والثاني ابن عبد البر في العقد الفريد (كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (٣٧/١٢) لأبي الأسود الدؤلي.

(٢٣١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٣٢) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٢٣٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي. مرَّت ترجمته رقم (١٨٥).

(٢٣٤) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٢٣٥) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٠) عن أبي الحسين بن الفضل القطان، عن أبي سهل بن زياد القطان، عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه قال: سمعت ابن السماك يقول: كتبتُ إلى صديقٍ لي: أنَّ الرجاء في قلبك، قيدٌ في رجلك، فأخرج الرجاء من قلبك تحلُّ القَيْدَ من رِجلك. فقال البيهقي رحمه الله: وهذا رجاءٌ غَلَبَ على الخوف.

(٢٣٦) في المخطوط: (في قلبك).

(٢٣٧) أي: الغُدّة. والغُدّة: كل عُقدَةٍ في جسد الإنسان أطاف بها شحمٌ.

(٢٣٨) في المطبوع: (من).

(٢٣٩) في المطبوع: (شاء).

(٢٤٠) في المطبوع: (عن).

(٢٤١) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق دون نسبة.

لَسْـــتَ بِالْوَاجِـــدِ حُـــرّا ... أَوتَـــرُدُّ الْيَـــوْمَ أَمْسَـــا
فَـاغْرِسِ الْيَـأسَ بِـأَرْضِ الـــ ... ـزُّهْـدِ مَـــا عُمِّـــرْتَ غَرْسَـــا
وَلِـــيَكُنْ يَأسُـــكَ دُوْنَ الـــ ... ـــطَّمَعِ الْكَـــاذِبِ تُرْسَـــا

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَجْتَنِبُ الطَّمَعَ إِلَى الأَصْدِقَاءِ فَإِنَّهُ مَذَلَّةٌ[٢٤٣]، وَيَلْزَمُ الْيَأسَ عَنِ الأَعْدَاءِ فَإِنَّهُ مَنْجَاةٌ، وَتَرْكُهُ مَهْلَكَةٌ، وَالإِيَاسُ هُوَ بَذْرُ الرَّاحَةِ وَالْعِزِّ، كَمَا أَنَّ الطَّمَعَ هُوَ بَذْرُ التَّعَبِ وَالذُّلِّ، فَكَمْ مِنْ طَامِعٍ[٢٤٤] تَعِبَ وَذَلَّ، وَلَمْ يَنَلْ بُغْيَتَهُ، وَكَمْ مِنْ آيِسٍ اسْتَرَاحَ وَتَعَزَّزَ، وَقَدْ أَتَاهُ مَا أَمَّلَ وَمَا لَمْ يَأمُل.

٤٥١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ [٤٢٦/أ][٢٤٥]: [من البسيط]

يَعْرَى وَيغْرِثُ[٢٤٦] مَنْ أَمْسَى عَلَى ... مِـنَ الْمَكَـارِمِ وَهـوَ الطَّـاعِمُ
إِنَّ الْمَطَـامِعَ ذُلٌّ لِلرِّقَـابِ، وَلَـوْ ... أَمْسَـى أَخُوْهَـا مَكَـانَ السَّـيِّدِ

٤٥٢- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[٢٤٧]: [من الطويل]

أَلَـمْ تَعْلَمِـي أَنِّـي إِذَا الـنَّفْسُ ... عَلَـى طَمَـعٍ لَـمْ أَنْـسَ أَنْ أَتَكَرَّمَـا
وَلَسْتُ بِلَوَّامٍ عَلَى الأَمْرِ بَعْدَ مَا ... يَفُـوْتُ، وَلَكِـنْ عَـلَّ[٢٤٨] أَنْ

٤٥٣- أَخْبَرَنَا[٢٤٩] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يُوْسُف الْكُوْفِيُّ[٢٥٠]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبَلَةَ الْكِنَانِيُّ[٢٥١]، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ[٢٥٢]، عَنْ أَبِي جَعْفر قَالَ: اليَأسُ[٢٥٣] عَمَّا فِي

(٢٤٢) الحلس: الفراش المهين من خيش ونحوه، يكون تحت الفراش القيم، من نحو البسط والنمارق، وهو أيضاً: ما يلي ظهر الفرس أو البعير تحت السرج والرحل.

(٢٤٣) روى أبو سعيد السيرافي في كتاب أخبار النحويين البصريين (ص٥٥) فقال: أنشدني ابن الأعرابي:

حسـبي بعلمـي إن نفـع ... مـا الـذُّلُ إلاّ فـي الطَّمـع
مـن راقـب الله نَـزَعْ ... عن قُبْح ما كان صَنَع

(٢٤٤) أقحم في نسخة: في.

(٢٤٥) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٣٨/١) وانظر (١٧٤/١): هجا الحطيئة الزبرقان فقال:

أومعتُ يأساً مبيناً من نوالكم ... ولا تـرى طـارداً للحـرِّ
دَعِ المكارمَ لا ترحلْ لبغيتها ... واقعد فإنـك أنـتَ الطـاعمُ
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ... لا يـذهبُ العرفُ بـين اللهِ

(٢٤٦) أي يجوع.

(٢٤٧) البيتان لنافع بن سعد الطائي كما في شرح ديوان الحماسة لأبي تمام تأليف أبي علي المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١هـ. وقال المرزوقي: يقول: أما علمت من أخلاقي الكفّ عن كثير من المباغي الجالبة لقالة الناس وتصرفهم في الحكم عليه وله، وأنني إذا أمكنني الفوز بالمطامع القريبة والمآكل الهنيئة، فأشرفت منها على تحصيلها لم أنس أخذ النفس بالنظر فيها، واستعمال الكرم في ترك ما يجمع على عاراً منها. وقوله: (على طمع)، أي: على مطموع فيه، ومنه قيل لأرزاق الجند: أطماعهم. وقوله (ولست بلوّام): يقول: إذا فاتني أمر لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحسراً في إثرهم، لكنني حقيق أن أتقدم في تحصيله قبل فواته إن كان مما يهم وقوله (ولكن عل) هو أصل لعل، وهو حرف موضوع للطمع والإشفاق، واسمه مضمر كأنه قال ولكن لعلني أن أتقدم. وهويجيء بأن وبغير أن، فإذا كان معه أن أفاد فائدة عسى، وإذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعاً، لأن أن للاستقبال، ولعل وإن كان حرفاً يعد مع أفعال المقاربة وهي عسى وكاد ولوام بناء المبالغة، وليس بمبنى على لوم لأن المبني عليه هو ملوم.

(٢٤٨) في المخطوط: (عليّ).

(٢٤٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٥٠) قال ابن حبان في الثقات (٨/٩): الفضل بن يوسف القصباني، من أهل الكوفة، يروي عن: أبي نعيم، وأهل العراق. حدثنا عنه: الحسن بن أحمد الإصطخري. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤١٥ - ٤١٦): الفضل بن يوسف، أبو العباس القَصَبَانِيّ الكوفي، يروي عن: أبي غسان النَّهْدِيّ، وغيره. وعنه: ابن عُقْدة، وخَيْثَمة. توفي سنة خمس وسبعين [أي: ٢٧٥هـ].

(٢٥١) ذكره المزي في ترجمة معاوية بن عمار ممَّن رووا عنه.

أَيْدِي النَّاسِ عِزٌّ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ: [من الطويل]

إِذَا مَــا عَرَفْــتَ[٢٥٤] الْيَــأسَ إِذَا عَرَفَتْــهُ الــنَّفْسُ، وَالطَّمَــعُ

* * *

(٢٥٢) تحرف في المخطوط إلى: (عن معاوية، عن عمارة). ومعاوية هو ابن عمَّار بن أبي معاوية الدُّهْنِيُّ البَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ، ودُهْن حي من بَجِيلة، روى عن: جعفر بن محمد الصادق. قال يحيى بن معين: صالح، ليس بمتروك الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه، ولا يُحتَجُّ به. وذكره ابن حبان في الثقات (١٦٧/٩) فقال: . وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٢٠٢/٢٨). ولم يرد في ترجمته: أنه روى عن أبي جعفر الباقر. =

= وأبو جعفر هو محمد «الباقر» بن عليّ «زين العابدين» بن الحُسين بن علي بن أبي طالب القرشيُّ الهاشميُّ أبو عبد الله الْمَدنيُّ الصَّادقُ ﷺ. مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٢٥٣) في المخطوط: (الإياس).

(٢٥٤) تحرف في المطبوع إلى: (عزمت).

(٢٥٥) قال بهاء الدين العاملي في الكشكول (المجلد الرابع): في الكافي: عن الباقر عليه السلام، أنه قال لبعض أصحابه: اليأس مما في أيدي الناس، عز المؤمن في دينه، أو ما سمعت قول حاتم:

إذا ما غرست اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٦/١١ - ٣٧٧) عن أبي محمد الحسن بن أبي بكر بن الرضا القاضي [لعلّه: محمد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب أبو المفضل القرشي الدمشقي الفقيه. السير (٤٤٢/٢١)]، عن أبي عاصم الفُضَيْل [في المطبوع: الفضل] بن يَحْيَى الفُضَيْليّ [مات سنة ٤٧١هـ]، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن أبي شُرَيح [في المطبوع: بشر. خطأ. مات سنة ٣٩٢هـ]، عن أبي عبد الله محمد بن عَقِيل بن الأزهر البلخي [مات سنة ٣١٦]، عن أبي العباس [زاد في المطبوع: بن] الفضل بن يوسف الفضيلي، عن عبد الله بن جبلة [في المطبوع: جميلة]، عن معاوية بن عمار [في المطبوع: حماد]، عن نجم [لم أعرفه، وانظر الجرح والتعديل (٥٠٠/٨)]، عن أبي جعفر قال: اليأس مما في أيدي الناس، غناء المؤمن دينه وعرضه، ثم قال: أما سمعت قول حاتم:

إذا تباعدت اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطمع

وانظر رقم (٥٤٣) من هذا الكتاب.

(البَابُ ٢٥)

٢٥ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى مُجَانَبَةِ الْمَسْأَلَةِ[٢٥٦] وَكَرَاهِيَتِهَا

٤٥٤- أَخْبَرَنَا[٢٥٧] أَبُوْ يَزِيْدَ خَالِدُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ عَمْرٍو القُرَشِيُّ[٢٥٨] - بِالبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ غِيَاث[٢٥٩]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيْهِ[٢٦٠]، عَنِ الزُّبِيْرِ بْنِ العَوَّامِ، أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلاً، فَيَأْتِي بِحُزْمَةٍ مِنْ[٢٦١] حَطَبٍ فَيَبِيْعَهَا، خَيْرٌ لَـهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ؛ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوْهُ»[٢٦٢].

(٢٥٦) في المخطوط: (المسئلة).

(٢٥٧) في المطبوع: (حدثنا).

(٢٥٨) تحرف في المخطوط إلى: (القُرَيْشيّ). أكثر عنه ابن حبان في الصحيح وفي غيره. وروى عنه: سليمان بن أحمد الطبراني كما في معاجمه الثلاث، وأبو بكر الإسماعيلي المتوفى سنة ٣٧١هـ في معجم شيوخه (٦٤٠/٢)، ومحمد بن علي بن جعفر الجنابي البصري كما في مسند الشهاب للقضاعي (١٢٥٣)، والحافظ أبو أحمد ابن عدي كما في الكامل في ضعفاء الرجال، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي صاحب الضعفاء الكبير، وإبراهيم بن محمد بن بندار بن عبيد الله ابن عبد الكريم أبو إسحاق الطبري النحوي نزيل بغداد كم في تاريخ بغداد (١٦٦/٦)، والقاضي أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق كما في معجم الصحابة له (١٩٥/١)، وعلي بن محمد بن أحمد الوراق كما في الجامع للخطيب (٩٤٦) وتاريخ بغداد (١٧٤/١٢)، وعلي بن محمد بن نصير كما في أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني (ص١٢٢)، وأبو الحسن علي بن محمد بن خشنام المالكي كما في تاريخ دمشق لابن عساكر، ومحمد بن يحيى الصولي كما في تاريخ دمشق.

(٢٥٩) هو عبد الواحد بن غياث الْمِرْبَدِيُّ، البَصْرِيُّ، أبو بَحْر الصَّيْرَفِيُّ، توفي سنة ٢٣٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق.

(٢٦٠) هو عروة بن الزبير بن العوّام.

(٢٦١) (من) من المخطوط.

(٢٦٢) رواه وكيع في الزهد (١٤١) وعنه أحمد (١٤٢٩) والبخاري (٢٠٧٥) وابن ماجة (١٨٣٦) وأبو يعلى (٦٧٥) والبيهقي (١٩٥/٤ و١٥٣/٦) والأربعون الصغرى (٥٣) وشعب الإيمان له (١٢٢٣). ورواه الإمام أحمد (١٤٢٩) وابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٧) عن عبد الله بن نمير، ورواه الإمام أحمد (١٤٠٧) عن حفص بن غياث، ورواه البخاري (١٤٧١ و٢٣٧٣) من طريق وهيب بن خالد، ورواه البزار في البحر الزخار (٩٨٢) (٩١٠ زوائد) عن بشر بن خالد العسكري، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، كلهم عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٥٠) عن أحمد بن رشدين المصري، عن محمد بن أبي السري العسقلاني، عن عمر بن حفص بن ثابت بن أسعد بن زرارة الأنصاري، عن عبد الملك بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن الزبير، عن الزبير بن العوام.

ورواه البزار (٩١٢ زوائد) عن حميد، عن إسماعيل بن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعاً. وقال البزار: تفرّد الضحاك بقوله: عن عائشة. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٥١١): رواه البزار ورجاله ثقات.

ورواه عبد الرزاق (٢٠٠١٠) عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه مرسلاً. ورواه عبد الرزاق (٢٠٠١٣) عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه مرسلاً.

وله شاهد عن أبي هريرة ﷺ: رواه مالك في الموطأ (٩٩٨/٢ - ٩٩٩) وابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) وأحمد (٧٣١٧ و٧٤٩٠ و٧٩٨٦ و٩١٣٤ و٩٨٦٨ و١٠١٥١ و١٠٤٣٧ و١٠٦٥٨) والحميدي (١٠٥٧ و١٠٥٨) والبخاري (١٤٧٠ و١٤٨٠ و٢٠٧٤ و٢٣٧٤) ومسلم (١٠٤٢)(١٠٧) والترمذي (٦٨٠) والنسائي (٩٣/٥ و٩٦) وأبو يعلى (٦٠٢٧ و٦٢٤٢ و٦٦٧٥) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٥٥٣/٣) والبيهقي (١٩٥/٤).

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (١٤٧١): في الحديث: الْحَضُّ على التعفُّف عن المسألةِ والتَنَزُّه عنها، ولو امْتَهَن المرءُ نفسَه في طلب الرزق وارتكب الْمَشَقَّة في ذلك، ولولا قُبْحُ المسألة في نظر الشرع لم يُفضِّل ذلك عليها، وذلك لما يَدخُل على السائل من ذُلِّ السؤال، ومن ذلِّ الرَّدِّ إذا لم يُعْطَ، ولما يدخل على المسؤول من الضِّيق في ماله إن أعطى كُلَّ سائل. وأما قوله: «خَيْرٌ لَهُ»، فليست بمعنى أَفْعَل التفضيل، إذ لا خيرَ في السؤال مع القُدْرةِ على الاكتساب، والأصحُّ عندَ الشافعية أن سؤالَ مَنْ هذا حالُه حرام. ويحتمل أن يكونَ المرادُ بالخيرِ فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي يُعطاه خيراً، وهو في الحقيقة شَرٌّ، والله أعلم.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ مُجَانَبَةُ الْمَسْأَلَةِ[٢٦٣] عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، وَلُزُوْمُ تَرْكِ التعَرُّضِ؛ لأَنَّ الإِفْكَارَ فِي الْعَزْمِ عَلَى السُّؤَالِ يُوْرِثُ الْمَرْءَ مَهَانَةً فِي نَفْسِهِ، وَيَحُطُّهُ رَتْوَةً[٢٦٤] عَنْ مَرْتَبَتِهِ، وَتَرْكُ الْعَزْمِ عَلَى الإِفْكَارِ فِي السُّؤَالِ يُوْرِثُ الْمَرْءَ عِزّاً فِي نَفْسِهِ، وَيَرْفَعُهُ دَرَجَةً عَنْ مَرْتَبَتِهِ.

٤٥٥- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٢٦٥] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ التَّمِيْمِيُّ[٢٦٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْقٍ[٢٦٧] قَالَ: قَالَ مُوْسَى بْنُ طَرِيْف[٢٦٨]: إِنَّ الْحَاجَةَ لَتَعْرِضُ[٢٦٩] لِي إِلَى الرَّجُلِ، فَيَخْرُجُ عِزِّي مِنْ قَلْبِي فَأَقْطَعَ[٢٧٠] الْحَاجَةَ مِنْ نَاحِيَتِهِ، فَيَرْجِعُ عِزِّي إِلَى قَلْبِي.

٤٥٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِي الْحُسَيْنُ[٢٧١] بْنُ أَحْمَدَ لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ[٢٧٢]: [من الطويل]

هِيَ النَّفْسُ، مَا حَمَّلْتَهَا تَتَحَمَّلُ ... وَلِلدَّهْرِ أَيَّامٌ تَجُوْرُ وَتَعْدِلُ
وَعَاقِبَةُ الْصَّبْرِ الْجَمِيْلِ جَمِيْلَةٌ ... وَأَفْضَلُ أَخْلاَقِ الْرِّجَالِ الْتَّفَضُّلُ
وَلاَ عَارَ[٢٧٣] إِنْ زَالَتْ عَنِ ... وَلَكِنَّ عَاراً أَنْ يَزُوْلَ

٤٥٧- أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِيُّ[٢٧٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ غِيَاث[٢٧٧]، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ

(٢٦٣) في المخطوط: (المسئلة).

(٢٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (ربوة). والرَّتْوة: الخطوة الواسعة نحو القفز بشدة.

(٢٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٦٦) مرَّت ترجمته رقم (٢٢٢).

(٢٦٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(٢٦٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(٢٦٩) في المطبوع: (تعرض).

(٢٧٠) في المطبوع: (قطع).

(٢٧١) في المطبوع: (أنشدنا الحسن). ولم أعرفه.

(٢٧٢) في المطبوع: (الجُهم) بضم الجيم. وجاء في المخطوط بفتح الجيم. وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٣٦٧ - ٣٦٩): علي بن الجهم بن بدر السَّاميُّ الشاعر، من ناقلة خراسان، له ديوان شعر مشهور، وكان جيّدَ الشعر عالماً بفنونه، وله اختصاص بجعفر المتوكل، وكان متديناً فاضلاً. وقال أحمد بن حمدون: وكان منزله ببغداد في شارع الدجيل، وأنه وجدت معه رقعةٌ حين نزعت ثيابه بعد موته، فيها:

يا رحمتا للغريب في البلد النـ ... ـازح ماذا بنفسه صنعا؟
فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

(٢٧٣) في المطبوع: (فلا غار). وفي طبقات الشعراء ولباب الآداب: أنْ، بدل: إن.

(٢٧٤) في المطبوع: (الحُرِّ). وكذا في طبقات الشعراء وخاص الخاص ولباب الآداب.

(٢٧٥) ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص٣٢١) والمرزباني في معجم الشعراء (ص٢٨٦) وأبو منصور الثعالبي في خاص الخاص (الباب التاسع عجائب الشعر والشعراء) وفي لباب الآداب له (القسم الثالث في عيون الأشعار/ علي ابن الجهم) ونسبوه لعلي بن الجهم.

وذكر التنوخي في الفرج بعد الشدة (٥/٦٤) والأصفهاني في الأغاني (١٠/ ممن صنع من أولاد الخلفاء أبو عيسى ابن المتوكل) البيت الأول والثاني، ونسبه لعلي بن الجهم، وفيه: التجمل. بدل: التفضل.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١/٢٢٤ - ٢٢٥): علي بن الحسين قال: أنشد علي بن الجهم جعفراً المتوكل شعره الذي أوله: هي النفس ما حمَّلتها تتحمَّلُ.

(٢٧٦) سيأتي رقم (٤٩٠). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/٦٠١): زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن السَّاجي، أبو يَحْيَى البصري، سمع: محمد بن بشار بُنْدَار، ومحمد بن المثنى أبا موسى، ومحمد بن موسى الحَرَشي، وكان ثقةً، يَعْرِفُ الحديث والفقه، وله مؤلّفاتٌ حسانٌ في الرجال، واختلاف العلماء، وأحكام القرآن. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/١٩٧ - ١٩٩): الإمامُ، الثَّبتُ، الحَافظُ، مُحَدِّثُ البصرة وشَيخُها ومُفْتِيها، أبو يَحْيَى، زَكريّا بن يَحْيَى بن عبد الرحمن بن بَحْر بن عديّ بن عبد الرحمن بن أبيض بن الدَّيْلم بن باسل بن ضَبَّةَ الضَّبِّيُّ البَصريُّ الشافعيّ. سمع: طالوت بن عبّاد، وأبا الربيع الزهراني، وعبيدَ الله بن معاذ العنبري، وعبد الواحد بن غياث، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، ومحمد بن أبي الشوارب، وأبا كامل الجحدري، وموسى بن عمر الجاري، وسليمان بن داود المهري، وهدبة بن خالد القيسي، ومحمد بن موسى الحَرَشي، ومحمد ابن بشار، وَوَالِدَه يَحيى الساجي، وخلقاً بالبصرة، **ولَم يرحل فيما أحسب**. حدّث عنه: أبو أحمد بنُ عديّ، وأبو بكر الإسماعيلي، وعبد الله بن محمد بن السَّقَّاء الواسطي، وأبو الحسن علي بن إسماعيل المتكلِّم، ويوسف بن يعقوب البختري، وأبو القاسم الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، والقاضي يوسف الْمَيَانَجي، وعلي بن لؤلؤ الورّاق، وأبو الشّيخ بن حيّان، وخلقٌ سواهم. **وكان من أئمة الحديث**. أخذ عنه: أبو الحسن الأشعري مقالةَ السَّلف في الصِّفَات، واعتمد عليها أبو الحسن في عدّة تآليف. وقال الشيخ أبو إسحاق في طبقات الشافعية [ص١٠٤]: ومنهم: زكريا ابن يحيى الساجي، أخذَ عن: الرّبيع والْمُزَنِي، وله كتاب: اختلاف العلماء، وكتاب علل الحديث. قلت [الذهبي]: وللساجي مُصنّفٌ جليلٌ في علل الحديث، يَدلُّ على تبحُّره وحفظه، ولم تبلُغْنا أخبارُهُ كما في النفس، وقد هَمَّ بِمَنْ أدخلَ عليه، فقال الخليلي: سمعت عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي الحافظ يقول: سألت ابن عدي عن إبراهيم بن محمد بن يَحْيَى بن مَنْدَة؟ فقال: كُنَّا بالبصرة عند زكريا الساجي، فقرأ عليه إبراهيم حديثين، عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، عن عمّه، عن مالك، فقلت: هما عن يونس، فأخذ الساجي كتابه،

اللَّهِ[٢٧٨]، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْد[٢٧٩]، عَنِ الشَّعْبِيِّ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - ﷺ[٢٨٠] - قَالَ: مَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي مَالَهُ، فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ[٢٨١] مِنَ النَّارِ يُلْقَمُهُ، فَمَنْ شَاءَ اسْتَقَلَّ، وَمَنْ شَاءُ[٢٨٢] اسْتَكْثَرَ[٢٨٣].

٤٥٨- أَخْبَرَنَا[٢٨٤] مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ فَارِسٍ الدَّلاَّلُ[٢٨٥]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ[٢٨٦]،

فتأمَّل وقال لي: هو كما قلت. وقال لإبراهيم: ممَّن أخذت هذا؟ فأحال على بعض أهل البصرة، قال: عليَّ بصاحب الشرطة حتى أُسَوِّد وجه هذا. فكلَّموه حتّى عفا عنه، ومزَّقَ الكتاب. مات بالبصرة سنةَ سبعٍ وثلاثِ مئة، وهو في عشر التسعين، رَحِمَه الله.

(٢٧٧) مرَّت ترجمته رقم (٤٥٤).

(٢٧٨) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطَّحَّان، أبو الهُيَثَم، ويقال: أبو محمد، الْمُزَنِيُّ الوَاسِطِيُّ، يقال: إنه مولى النُّعمان بن مُقَرِّن الْمُزَنِيُّ، وثقه الأئمة، توفي سنة ١٧٩هـ. وذكره ابن حبان في الثقات (٢٦٧/٦). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠٠/٨ -).

(٢٧٩) قال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص١٥١): داود بن أبي هند، واسم أبي هند: دينار، مولى بني قشير، كنيته: أبو محمد، كان أبوه من خراسان، روى عن أنس أحاديث، ولم يسمع منه شيئاً، وكان من أهل الورع والفضل، وكان يُسَمَّى داود القارئ، مات سنة سبع وثلاثين ومئة. وقال في الثقات (٢٧٨/٦ - ٢٧٩): من أهل البصرة، مات سنة تسع وثلاثين ومئة، وكان داود من خيار أهل البصرة، من المتقنين في الروايات، إلا أنه كان يَهِمُ إذا حدّث من حفظه، ولا يستحقَّ الإنسان الترك بالخطأ اليسير يُخطىء، والوهم القليل يهم، حتى يفحش ذلك منه؛ لأن هذا مما لا ينفكُّ منه البشر، ولو كُنَّا سلكناه المسلك، للزمنا ترك جماعة من الثقات الأئمة؛ لأنهم لم يكونوا مَعصومين من الخطأ، بل الصواب في هذا تركُ من فحش ذلك منه، والاحتجاج بِمَنْ كان منه ما لا ينفكّ منه البشر.

(٢٨٠) (ﷺ) من المخطوط.

(٢٨١) تحرف في المخطوط إلى: (رصف) بالصاد. والرَّضف: الحجارة الْمُحمَّاة بالنّار.

(٢٨٢) في المخطوط: (يشاء).

(٢٨٣) هُوَ للتَّوبِيْخِ، مثل: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ﴾[الكهف: ٢٩]، لا للإذن والتخيير.

رواه ابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٥) عن أبي معاوية، عن داود، عن الشعبي قال: قال عمر: من سأل الناس ليثري به ماله، فإنما هو رضف من جهنم، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر. والشعبي لم يُدرك عمر.

- ورواه ابن حبان في الصحيح (٣٣٩١) ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (٢٨٢) فقال: ذكر الزجر عن سؤال المرء يريد التَّكثير دون الاستغناءِ والتَّقَوُّتِ: أخبرنا أبو عَرُوبة قال: حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحُرَّاني قال: حدثنا يحيى بن السَّكَنِ [ضعيف] قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق [بن الأجدع الهمداني] قال: قال عمر ابن الخطاب: قال النبي ﷺ: «من سألَ الناس لِيُثْرِيَ مَالَهُ، فإنما هو رَضْفٌ من النار يَتَلَقَّمُهُ، مَنْ شاءَ فليُقِلَّ، ومن شاء فليُكْثِرْ».

ورواه الضياء في المختارة (٢٨٣) عن من طريق أبي حفص ابن شاهين عمر بن أحمد بن عثمان، عن محمد بن محمد ابن سليمان الباغندي، عن أيوب بن سليمان السلمي، عن يحيى بن السَّكَن، عن حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس ليثري به ماله، فإنما هو رضف من النار يتلقمه، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر». قال أبو حفص: تفرّد بهذا الحديث يحيى بن السَّكَن، عن حماد، عن داود، لا أعلم حدّث به غيره، وهو حديث صحيح غريب.

ورواه الضياء (٢٨٤) من طريق تمام بن محمد الرازي، عن أبي القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي عقيل أنس بن السلم بن الحسن بن السلم بن منصور الخولاني الطرسوسي، عن أيوب بن سليمان الرصافي المعروف بابن مطاعن إمام سلمية، عن يحيى بن السَّكن، عن حماد بن سلمة، بإسناده مثله، إلا أنه قال: «ليثرو ماله، فإنما هو رضف من النار يلتقمه».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/٥٢) عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود، عن أبي بكر ابن المقرىء، عن أبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي قاضي داريا، عن القاضي محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم بن عُلَيَّة، عن يحيى بن السكن، عن حماد بن سلمة، عن داود بن ابي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي يرد الأكلة والأكلتان، واللقمة واللقمتان». زاد ابن جوصا عن هذا الشيخ: «ومن سأل الناس ليثري ماله، فإنما هو رضف من النار فيلهبه، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر». ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٨/٥٢) عن أبي الفرج سعيد بن أبي الرجاء، عن منصور بن الحسين وأحمد بن محمود، عن أبي بكر ابن المقرىء، عن أبي عروبة، عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن يحيى، عن حماد، بإسناده وقال: «فمن سأل الناس ليثري ماله..»، ولم يذكر: «ليس المسكين.. الحديث».

- ورواه الإمام أحمد (٢٣١/٢) وابن أبي شيبة (٢٠٨/٣ - ٢٠٩) (١٠٦٧٣) ومسلم (١٠٤١) وابن ماجة (١٨٣٨) وابن حبان (٣٣٩٣) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠/٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٥٢٥) والبيهقي (١٩٦/٤) وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (١٠٩/٣) (٣٣٢٢) من طرقٍ عن محمد بن فضيل بن غزوان، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تَكَثُّراً، فإنما يسأل جمراً، فليستقلَّ، أو لِيَسْتَكْثِرْ».

=

= ورواه الطبراني في الأوسط (٧٥٣٤) عن محمد بن إبراهيم بن شبيب العسّال الأصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن قيس ابن الربيع، عن أبي الحصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس ليثري ماله، فإنما هو جَمْرٌ من جهنم، فمن شاءَ فَلْيَسْتَكْثِرْ، ومن شاء فَلْيَسْتَقِلَّ». وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي حصين إلا قيس.

- ورواه ابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٨) عن محمد بن بشر والفضل بن دكين، عن مسعر، عن عبيد بن الحسن، عن ابن معقل قال: من سأل تكثراً، جاء يوم القيامة وفي وجهه خموش.

- وله شاهدٌ عن حُبْشِي بن جُنَادة السَّلولي: رواه الإمام أحمد (١٦٥/٤ -) وابن أبي شيبة (٢٠٩/٣) (١٠٦٧٤) والطبراني في الكبير (٣٥٠٤ - ٣٥٠٨).

(٢٨٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٢٨٥) مرَّت ترجمته رقم (٣).

حَدَّثَنَا أَبُوْ عَبَّاد يَحْيَى بْنُ عَبَّاد[٢٨٧]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٢٨٨]، عَنْ قَتَادَة قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ حَكِيْمِ بْنِ قَيْسِ [٤٢٦/ب] بْنِ عَاصِم، عَنْ أَبِيْهِ، أَنَّهُ أَوْصَى بَنِيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَمَسْأَلَةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ[٢٨٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ لاَ يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً فَيَرُدُّوْهُ، وَلاَ يُلْحِفُ فِي الْمَسْأَلَةِ فَيَحْرِمُوْهُ، وَيَلْزَمُ التَّعَفُّفَ وَالتَّكَرُّمَ، وَلاَ يَطْلُبُ الأَمْرَ مُدْبِراً، وَلاَ يَتْرُكُهُ مُقْبِلاً؛ لأَنَّ فَوْتَ الْحَاجَةِ خَيْرٌ مِنْ طَلَبِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا، وَإِنَّ مَنْ سَأَلَ[٢٩٠] غَيْرَ الْمُسْتَحِقِّ حَاجَةً، حَطَّ لِنَفْسِهِ مَرْتَبَتَيْنِ، وَرَفَعَ الْمَسْؤُوْلَ فَوْقَ قَدْرِهِ.

٤٥٩- حَدَّثَنِي[٢٩١] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُدْرِك[٢٩٢] الْمِصْرِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَامِدَ بْنَ يَحْيَى[٢٩٣] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُوْلُ: مَنْ سَأَلَ[٢٩٤] نَذْلاً حَاجَةً، فَقَدْ رَفَعَهُ[٢٩٥] عَنْ قَدْرِهِ[٢٩٦].

٤٦٠- وَأَنْشَدَنِي[٢٩٧] ابْنُ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من البسيط]

(٢٨٦) هو الزّعفراني. مرَّت ترجمته رقم (٢٩٨).

(٢٨٧) هو يحيى بن عبَّاد الضُّبَعِيُّ، أبو عَبَّاد البَصْرِيُّ، نزيل بغداد، توفي سنة ١٩٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: صدوق. تهذيب الكمال للمزي (٣٩٥/٣١ - ٣٩٨).

(٢٨٨) هو شعبة بن الحجاج.

(٢٨٩) سيأتي في هذا الكتاب رقم (٧٤٦).

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٢١٩) من طريق أبي العباس وهب بن جرير بن حازم، عن شعبة، عن قتادة، عن مطرف، عن حكيم بن قيس بن عاصم قال: أوصى قيس بن عاصم بنيه فقال: أوصيكم بتقوى الله تعالى، وأن تُسَوِّدُوا أكبركم، فإنكم إذا فعلتم ذلك خَلَفْتُم أباكم، ولا تُسَوِّدُوا أصغركم، فإنكم إذا فعلتم ذلك أزْرَى بكم من أكفائكم، وعليكم بالمال واصطناعه فإن المال مَنْبَهَةٌ للكريم ويستغنى له عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها أخسُّ كسب الرجال، وإذا أنا مِتُّ فلا تنوحوا عليَّ فَإِنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه، وادْفِنُونِي في أرضٍ لا يعلم بمدفني بكرُ ابن وائل فإني كنتُ أُغَاوِرُهُم أو أُغاورهم في الجاهلية. وقال البيهقي: شكَّ وهب.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٠٠٨) من طريق أبي عامر، عن شعبة، عن قتادة قال: سمعت مطرف بن عبد الله يُحَدِّثُ عن حكيم بن قيس بن عاصم، أن قيس بن عاصم أوصى بنيه قال: يا بني، اتقوا الله وسوِّدُوا أكبركم، فإن القوم إذا سودوا أكبرهم خلقوا أباهم، وإذا سَوّدوا أصغرهم أذْرَى ذلك لهم عند كفائهم، وعليكم بالمال واصطناعه فإنه منية للكريم ومستفتى به عن اللئيم، وإياكم ومسألة الناس، فإنها أخر كسب الرجال، ولا تنوحوا عليَّ فَإِنَّ رسول الله ﷺ لم يُنَحْ عليه، ولا تدْفِنُونِي بأرضٍ يشعر بدفني بكرُ بن وائل فإني كنتُ أعاديهم في الجاهلية.

رواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٥٢) عن علي بن الجعد، عن محمد بن يزيد بن زياد الجصاص، عن الحسن، أن قيس بن عاصم المنقري قال لبنيه: إياكم والمسألة، فإنها آخر كسب المرء، إنَّ امرأً لم يسأل الناس إلاَّ تركه كسبه، وعليكم بالمال فاستصلحوه، فإنه منبهةٌ للكرم، ويُستغنى به عن اللئيم.

(٢٩٠) في المطبوع: (يسأل).

(٢٩١) في المطبوع: (أخبرني).

(٢٩٢) في المطبوع: (أحمد بن مؤمّل). ولَم أجده. **ولعلّه**: أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِيّ، أبو عبد الله المصري، مولى قيسيّة بن كلثوم السَّومي، وسَوْم بطن من تُجِيْب. كان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس. روى عن: حامد بن يحيى البلخي. يقال: كان مولده سنة ١٧١هـ، وتوفي سنة ٢٥٠هـ أو ٢٥١هـ. تهذيب الكمال للمزي (٥١٩/١). وقال ابن حبان في الثقات (٢٤/٨): أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان التُّجيبيّ، من أهل مصر، يروي عن: ابن عيينة، وابن وهب. روى عنه: يعقوب بن سفيان الفارسي، وكان قديم الموت. **ولعلّه**: قال ابن حبان في الثقات (٤٧/٨): أحمد بن محمد بن نَيْزَك البغدادي، يروي عن: أبي نعيم، وأهل العراق. حدثنا عنه: محمد ابن المنذر بن سعيد النسائي. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٧٥/١) وتاريخ الإسلام (ص١٤٧). وهو أبو جعفر الطّوسي، مات سنة ٢٤٨هـ. والنَّيْزَك: الرمح القصير.

(٢٩٣) هو البلخي، نزيل طَرَسُوس. مرَّت ترجمته رقم (٢٣٦).

(٢٩٤) في المطبوع: (يسأل).

(٢٩٥) في المخطوط: (رفع).

(٢٩٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٣٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الوليد الفقيه، عن محمد ابن المنذر، عن أحمد بن محمد بن مدرك قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: من سأل نذلاً حاجة فقد رفعه عن قدره.

وروى ابن الشجري في الأمالي (الحديث الحادي عشر) من طريق أحمد بن محمد بن أحمد البزاز قال: سمعت أبا الحسن بن مقسم، يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني، يقول سمعت المزني يقول: لا يسأل نذلاً حاجة إلا من هو أنذل منه.

(٢٩٧) في المطبوع: (أنشدني).

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجَى فِي الْحَلْقِ مِنْ دُوْنِهِ شَرَقٌ، مَنْ خَلْفِهِ
مَا مَاءُ كَفِّك إِنْ جَادَتْ وَإِنْ مِنْ مَاءِ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ

٤٦١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّبُ[٣٠٠]: [من الكامل]

مَا اعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضاً، وَإِنْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَهُ رَجَحَ السُّؤَالُ، وَخَفَّ كُلُّ نَوَالِ
فَإِذَا[٣٠١] ابْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ[٣٠٢]

٤٦٢- أَخْبَرَنَا[٣٠٣] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ الْمُعَدَّل، حَدَّثَنَا أَبُوْ جَعْفَر ابْنُ ابْنَةِ أَبِي[٣٠٤] سَعِيْد النَّعْلَبِيُّ[٣٠٥] الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا حَاجِبُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي [يَقُوْلُ]: قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيْرِ لابْنِ أَخِيْهِ: يا ابْنَ أَخ[٣٠٦]، إِذَا كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ إِلَيَّ فَاكْتُبْ بِهَا فِي رُقْعَةٍ، فَإِنِّي أَصُوْنُ وَجْهَكَ عَنْ ذُلِّ السُّؤَالِ وَبَذْلِ الْجُهَّالِ[٣٠٧]، وَأَنْشَدَ فِي[٣٠٨] ذَلِكَ: [من الكامل]

يَا أَيُّهَا الْمُتَعَبُ بِذُلِّ وَطَالِبَ الْحَاجَاتِ مِنْ ذِي
لاَ تَحْسَبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبِلَى فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالْ
كِلاَهُمَا مَوْتٌ، وَلَكِنَّ ذَا أَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ لِذُلِّ السُّؤَالْ[٣١١]

(٢٩٨) الشجى: ما يعترض في الحلق من شوكة ونحوها. والشرق: الغصة بالماء. والجرض: الغصة بالريق، وهو أن يبتلعه على هم وخوف بجهد ومشقة لجفاف حلقه، وأكثر ما يكون ذلك عند حضور الموت.ط.

(٢٩٩) البيتان من قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي كما في ديوانه مؤلفة من ثلاثة عشر بيتاً.
وذكرهما ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٢/١ و٣١٦/٢) والثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب (الباب الستون/حرف الذال) لأبي تمام.

(٣٠٠) مرَّ رقم (٧٣).

(٣٠١) في المطبوع: (وإذا).

(٣٠٢) الأبيات من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٢٨٩) مؤلفة من سبعٍ وأربعين بيتاً.
وذكرت الأبيات في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ منسوبةً إليه. وذكرت الأبيات في حلية الأولياء لأبي نعيم (٢١٠/٢) دون نسبة.
وانظر القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا (٧٠) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٣١٧/٢) ولباب الآلباب لابن منقذ (ص٣٠٧) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٢٢٦/٣) وبهجة المجالس لابن عبد البر (١٥٥/١ و١٦٩) وقمع الحرص للقرطبي (ص٦٠) وفيض القدير للمناوي (٣٥/٣) والأمالي لابن الشجري (الحديث الحا

(٣٠٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٠٤) تحرف في المخطوط إلى: (ابن).

(٣٠٥) في المطبوع: (التغلبي). مرَّت ترجمته رقم (٢٣).

(٣٠٦) في المطبوع: (بُنَيَّ أخي).

(٣٠٧) (وبذل الجهال) من المخطوط. وغير موجودة في تاريخ دمشق.

(٣٠٨) في المطبوع: (وأنشدني).

(٣٠٩) في المخطوط: (الرجال). وفي تاريخ دمشق: المتبع نبل الرجال.

(٣١٠) في تاريخ دمشق: الأنوال.

(٣١١) في تاريخ دمشق: **كلاهما موت والردى أعظم لذل السؤال**
رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩/٦٦) (ترجمة أبو جعفر بن ابنة أبي سعيد الثعلبي) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري بهراة فيما قرأ عليَّ إسناده وناولني إياه وقال: اروه عنِّي، أخبرنا أبو محمد أحمد بن أحمد التوني، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أخبرنا **أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي**، أخبرنا محمد بن المهاجر المعدل، حدثنا أبو جعفر بن ابنة أبي سعيد الثعلبي الدمشقي، حدثنا حاجب بن أبي علقمة العطاردي قال: سمعت أبي يقول: قال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابن أخيه:.. وعزاه المناوي في فيض القدير (١٤٥/٦) لابن عساكر.
ورواه أبو نعيم في الحلية (٢١٠/٢) من طريق الحسن بن عرفة، عن أبي بكر السهمي، عن شيخٍ لنا يكنى: أبا بكر، أن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال لبعض إخوانه: يا أبا فلان، إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني فيها ولكن اكتبها إليَّ في رقعةٍ ثم ارفعها إليَّ فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رحمه الله]: أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ سُوْءُ الْخُلُقِ[٣١٢]، وَالْمَسْأَلَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْهَمُّ بِالْسُّؤَالِ نِصْفُ الْهَرَمِ، فَكَيْفَ الْمُبَاشَرَةُ بِالسُّؤَالِ؟ وَمَنْ عَزَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ صَغُرَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْهِ[٣١٣]، وَلاَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَعِفَّ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاس، وَيَتَجَاوَزَ عَمَّا يَكُوْنُ مِنْهُمْ[٣١٤]، وَالسُّؤَالُ مِنَ الإِخْوَانِ مَلاَلٌ، وَمِنْ غَيْرِهِمْ ضِدُّ النَّوَالِ.

٤٦٣- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الكامل]

انْبُلْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُوْنَ حَرِيْصَةً ... إِنَّ الْحَرِيْصَ إِذَا يُلِحُّ يُهَانُ
مَنْ يُكْثِرِ التَّسْآلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ... يَسْتَثْقِلُوْهُ، وَحَظُّهُ الْحِرْمَانُ

٤٦٤- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أُرَجِّي عَطَاءَهُ ... فَزَادَ أَبُوْ عَمْرٍو عَلَى حَزَنِي
وَكُنْتُ[٣١٥] كَبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ ... فَبَاتَ بِلاَ أُذْنٍ، وَلَمْ يَجِدِ

٤٦٥- أَخْبَرَنَا[٣١٧] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا خَطَّابُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَن الْجَنَدِيُّ[٣١٨]، حَدَّثَنَا اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَان[٣١٩] قَالَ: كَانَ أَكْثَمُ بنُ صَيْفِيٍّ[٣٢٠] يَقُوْلُ: الْسُّؤَالُ - وَإِنْ قَلَّ - أَثْمَنُ مِنَ النَّوَالِ وَإِنْ جَلَّ[٣٢١].

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٩٣٥) من طريق الحسن بن عرفة، عن عبد الله بن بكر، عن أبي بكر العدلي [في نسخة من الشعب: الهلالي] قال: كان مطرف بن عبد الله يقول لإخوانه وودائه: إذا كانت لكم حاجة فاكتبوها في رقعة لأقضيها لكم فإني أكره ذاك السؤال في وجوهكم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٨/٥٨) من طريق أبي بكر ابن أبي الدنيا، عن أبي الخطاب البصري، عن عبد الله بن بكر السهمي، حدثني بعض أصحابنا يُكْنَى أبا بكر: إن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال لصاحب له. ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٣٥ و١٠٩٣٦) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٨/٥٨) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي الحسن المحمودي، عن محمد بن علي الحافظ، عن أبي موسى محمد بن المثنى، عن عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي، عن بعض أصحابه رفعه إلى مطرف بن عبد الله بن الشخير أنه قال لبعض أصحابه: إذا كانت لك حاجة فلا تكلمني بها ولكن اكتبها في رقعة ثم ارفعها إليَّ فإني أكره أن أرى في وجهك ذل السؤال. =

= وانظره في القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا (٤١) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٢٢٦/٣) والذهبي في سير أعلام النبلاء (٩٤/٤) وبهجة المجالس لابن عبد البر (١٦٨/١).

وقال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٤٧٣ و٤٨٤): حدثنا أبو محمد الباهلي، أبنأنا عمّي عبد الملك بن قريب قال: سمعت أصحابنا يتحدّثون قالوا: سمعنا علي بن أصمع يقول: قال لي ابن عامر: إذا طلبت إليَّ حاجةً فاجعل بيني وبينك ستراً فإن يكن مَنْعٌ لم يُلْغِكَ وإن يكن نُجْحٌ أتاك. وقال لي زياد: لا تُشْرِكْ في معروفي غيري فإنِّي إن أعطيتك هنأتك وإن منعتك أحسنتُ المنع وأرصدتُّ لك حاجةً أخرى.

وذكر ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٤٢) والجاحظ في البيان والتبيين (١٣٣/٢) وأبو نعيم في الحلية (٢١٠/٢) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٣٥ و١٠٩٣٥ و١٠٩٣٦) وابن الجوزي في صفة الصفوة (٢٢٦/٣) والمناوي في فيض القدير (٣٥/٣) البيت الثاني والثالث، ولم ينسبوه لأحد.

وذكر البيتين الثاني والثالث أيضاً ابن عبد البر في بهجة المجالس (١٧٥/١) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٠٦) ونسباه لمحمود الوراق.

(٣١٢) في المطبوع: (الخلف).

(٣١٣) في نسخة: عينه.

(٣١٤) انظر هذا الكتاب رقم (٥٤٣).

(٣١٥) في المطبوع: (فكنت).

(٣١٦) في المطبوع: (يستفد قرنا).

(٣١٧) في المطبوع: (حدثنا).

(٣١٨) مرَّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦) وسيأتي (٩٣٨).

(٣١٩) مرَّ رقم (٢٩٩ و٣٧٦) وسيأتي (٩٣٨).

(٣٢٠) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث، ينتهي إلى عمرو بن تيم. عمّر دهراً طويلاً، أدرك الإسلام. قال ابن عبد البر: لا يصحُّ إسلام أكثم بن صيفي. وقال ابن حبان في الثقات (٩٢/٣): أكثم بن صيفي حكيم العرب، وكان أكثم أدرك مبعث النبي ﷺ ولم يسلم، وكان يُوصي قومه ويأمرهم بالإسلام، ومات بالبادية وهو ابن مئة سنة وتسعين سنة.

(٣٢١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٢/١ و٣١٦/٢): قال أكثم بن صيفي: كل سؤالٍ وإن قلَّ أكثرُ من كلِّ نَوَالٍ وإن جلَّ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَبْذُلَ وَجْهَهُ لِمَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ، وَيَعْظُمُ عِنْدَهُ خَطَرُهُ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَهُوْنُ عَلَيْه رَدُّهُ، وَلاَ يَكْرُمُ عَلَيْهِ قَدْرُهُ؟

وَأَبْعَدُ[٣٢٢] اللِّقَاءِ الْمَوْتُ، [وَأَشَدُّ مِنْهُ الْحَاجَةُ إِلَى النَّاسِ دُوْنَ السُّؤَالِ]، وَأَشَدُّ مِنْهُ التَكَلُّفُ بِالْسُّؤَالِ؛ لأَنَّ السُّؤَالَ إِذَا كَانَ بِنَجَاحِ الْحَاجَةِ مَقْرُوْنَاً، لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ فِيْهِ ذُلُّ السُّؤَالِ، وَإِذَا الْحَاجَةُ لَمْ تُقْضَ كَانَ فِيْهِ ذُلاَّنِ مَوْجُوْدَانِ: ذُلُّ السُّؤَالِ، وَذُلُّ الرَّدِّ.

٤٦٦- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ: [من المديد]

لاَ يُحِسُّ الصَّدِيْقُ مِنْكَ بِفَقْرٍ ... لاَ، وَلاَ وَالِـــدٌ، وَلاَ مَوْلُـــوْدُ
ذَاكَ ذُلٌّ إِذَا سَـــأَلْتَ بَخِـــيْلاً ... أَوْ سَـأَلْتَ الَّـذِي عَلَيْـكَ يَجُـوْدُ

٤٦٧- أَخْبَرَنَا[٣٢٣] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ - بِبَغْدَادَ -، حَدَّثَنَا[٣٢٤] عَلِيُّ بْنُ الْجَعْد، أَنْبَأَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ[٣٢٥] قَالَ: سَمِعْتُ الْمَعْرُوْرَ بْنَ سُوَيْد[٣٢٦] يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٣٢٧] قَالَ: إِنَّ فِي طَلَبِ الرَّجُلِ الْحَاجَةَ إِلَى أَخِيْهِ فِتْنَةٌ، إِذَا أَعْطَاهُ حَمِدَ غَيْرَ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ ذَمَّ غَيْرَ الَّذِي مَنَعَهُ[٣٢٨].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي السُّؤَالِ خَصْلَةٌ تُذَمُّ إِلاَّ وُجُوْدُ التَّذَلُّلِ فِي النَّفْسِ عِنْدَ الاهْتِمَامِ بِالسُّؤَالِ وَإِبْدَائِهِ[٣٢٩]، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَوْ اضْطَرَّهُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ يَسْتَفَّ الرَّمْلَ وَيَمُصَّ النَّوَى، أَنْ لاَ يَتَعَرَّضَ لِلسُّؤَالِ أَبَدَاً، مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً، فَأَمَّا مَنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى ذَلِكَ، فَسَأَلَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقْضِي حَاجَتَهُ، أَوْ ذَا سُلْطَانٍ، لَمْ يُحْرَجْ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ، كَمَا لَمْ يُحْرَجْ[٣٣٠] فِي الْقَبُوْلِ إِذَا أُعْطِيَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَمَنِ اسْتَغْنَى بِاللَّهِ أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَعَزَّزَ بِهِ[٣٣١] لَمْ يُفْقِرْهُ، كَمَا أَنَّ مَنِ اعْتَزَّ بِالْعَبِيْدِ أَذَلَّهُ اللَّهُ[٣٣٢].

٤٦٨- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[333] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد[334] الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ ابْنُ يَزِيْدَ

وقال المزي في تهذيب الكمال (٤٤١/١٩) في ترجمة عثمان بن عروة بن الزبير بن العوّام: قال يعقوب بن شيبة: كان من خطباء الناس وعلمائهم من ذوي الأقدار منهم، وهو الذي يقول [أي عثمان]: الشُّكر وإن قَلَّ ثمنٌ لكل نَوال وإن جَلَّ.

(٣٢٢) في نسخة: وأبغض.

(٣٢٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٢٤) في نسخة: حدثني.

(٣٢٥) قال أبو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٨/الترجمة ١٨٩٥): قال الأعمش: رأيته وهو ابن عشرين ومئة سنة أسود الرأس واللحية.

(٣٢٦) أقحم في المخطوط: (بن سويد). وهو الإمام الْمُعَمَّرُ المعرور بن سويد الأسدي أبو أمين الكوفي. قال ابن حجر في التقريب: ثقة. تهذيب الكمال للمزي (٢٦٢/٢٨).

(٣٢٧) هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣٢٨) ذكره الحسيني في ذيل طبقات الحفاظ (ص٣٠٥) قال: لله درّ السيد الجليل أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه حيث يقول: في طلب الرجل الحاجة من أخيه فتنة، فإنه إن أعطى حمد من لا يعطيه، وإن منع ذم إلى من لم يمنعه. إشارةٌ إلى حقيقة التوحيد، فنسأل الله تعالى أن يلحقنا بمن عرفه فاستغنى به، وعرف الخلق فعذرهم.

(٣٢٩) تحرف في المخطوط إلى: (وإبداله).

(٣٣٠) في نسخة: يخرج.

(٣٣١) في المطبوع: (بالله).

(٣٣٢) (الله) من المخطوط. رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص٣٩٠) وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: «مَنْ اعْتَزَّ بِالْعَبِيْدِ أَذَلَّهُ اللَّهُ».

(٣٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٣٤) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (سعيد بن محمد).

الرَّازِيُّ[335]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُوْسَى[336]، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوْسُف[337]، عَنْ مَعْمَر[338] قَالَ: قَالَ أَبُوْ مُعَاوِيَةَ - رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ كَعْبِ بْنِ مَالِك -: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْضَحُ[339] أَوَّلَ النَّهَارِ، فَأَضْرِبُ[340] آخِرَ النَّهَارِ عَلَى بَطْنِي بِالْمِعْوَلِ فِي الْمَعْدَنِ، قَالَ: **[قُلْتُ]**: لَقَدْ لَقَيْتَ مَؤُوْنَةً، قَالَ: أَجَلْ، إِنَّا طَلَبْنَا الدِّرْهَمَ[341] مِنْ أَيْدِي الرِّجَالِ وَمِنَ الْحِجَارَةِ، فَوَجَدْنَاهَا مِنَ الْحِجَارَةِ أَسْهَلُ عَلَيْنَا.

* * *

(٣٣٥) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا أبو الهيثم الرازي، حدثنا خالد بن يزيد). وذكره المزي في ترجمة إبراهيم بن موسى ممن رووا عنه (٢٢٠/٢) فقال: أبو الهيثم خالد بن يزيد الرَّازيُّ. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٧٦هـ) (ص٣٤٤ - ٣٤٥): خالد بن يزيد بن الصباح، أبو الهيثم الخثعمي، مولاهم الرازي الفقيه، حدّث عن: مكّي بن إبراهيم، وإبراهيم بن شَمّاس. روى عنه: أبو إسحاق البزّار الحافظ، وغيره. وعاشَ تسعين سنة، تُوفِّيَ سنة ستّ وسبعين.

وللتمييز: الأول: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٢/٣): خالد بن يزيد أبو الهيثم الواسطي البزار، روى عن: طلحة المعلم أبي سليمان الواسطي صاحب قتادة. روى عنه: محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي. سألت أبي عن خالد بن يزيد هذا؟ فقال: لا يعرف، وطلحة لا يعرف. **والثاني**: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٦/٨): خالد ابن يزيد بن وهب بن جرير بن حازم، أبو الهيثم الأزدي، حدث عن: أبيه. روى عنه: أحمد بن أبي طاهر، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبد الصمد بن علي الطستي، وذكر بن المرزبان: أنه كان ينزل في جوار الصحابة من مدينة المنصور. قال ابن قانع: مات بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومئتين. **والثالث**: قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٠٨/٨ -): خالد بن يزيد، أبو الهيثم التميمي، خراساني الأصل، كان أحد كُتَّاب الجيش ببغداد، وله شعر مدوّن، وشعره كله في الغزل، وعاش دهراً طويلاً، واختلط في آخر عمره، ويقال: إنه عاش إلى خلافة المعتمد. **والرابع**: قال ابن أبي حاتم (٣٦٠/٣ - ٣٦١): خالد بن يزيد الكاهلي، أبو الهيثم الكوفي الكحّال، روى عن: إسرائيل، والحسن بن صالح، وكامل أبي العلاء، وحمزة الزيات، وقيس بن ربيع. روى عنه: أبو عقيل من ولد حبيب بن أبي ثابت، وأبي. سئل أبي عنه؟ فقال: صدوق. **أقول**: ذكره ابن حبان في الثقات. ومات ما بين سنة ٢١١هـ إلى ٢١٥هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٩١/٨ - ١٩٣).

(٣٣٦) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زَاذان التَّميميُّ، أبو إسحاق الرَّازيُّ الفَرَّاءُ المعروف بالصَّغير، وكان الإمام أحمد بن حنبل يُنْكر على من يقول له: الصَّغير، ويقول: هو كبير في العلم والجلالة. قال ابن حبان في الثقات (٧٠/٨): من أهل الرّيّ. روى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم. حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا إبراهيم بن موسى قال: قلت لمحمد بن الحسن: هذا الذي يقول في هذه الكتب: أرأيت أرأيت، أي شيءٍ هو؟ قال: هو سوادٌ على بياضٍ كما ترى. وقال ابن حجر في التقريب (ص٩٤): ثقة حافظ، مات بعد ٢٢٠هـ.

(٣٣٧) قال ابن حبان في الثقات (٢٣٢/٩): هشام بن يوسف، أبو عبد الرحمن، قاضي صنعاء، من أبناء الفارس، يروي عن: معمر، وابن جريج، روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء، والناس، مات سنة ١٩٩هـ وهو على القضاء. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (٥٢/١١): قال أحمد بن حنبل: عبد الرزاق أوسع علماً من هشام، وهشام أنصف منه. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٧٣): ثقة.

(٣٣٨) هو معمر بن راشد. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٣٣٩) الناضح: هو الذي يستقي من البئر بالدلو. وأصله في البعير، ويستعمل في الإنسان على تجوز، وفي نسخة: أنصح. بالصاد المهملة: أي: ينصح الناس ويعظهم، وهو بالضاد المعجمة أقرب إلى مقصد الكلام.

(٣٤٠) في المطبوع: (وأضرب).

(٣٤١) في المطبوع: (الدراهم).

(البَابُ ٢٦)

٢٦ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الْقَنَاعَةِ

٤٦٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ(٣٤٢) بْنُ سُفْيَان الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ(٣٤٣)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ(٣٤٤)، عَنِ [٤٢٧/ب] الأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكَبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ»(٣٤٥).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: كُنْتُ(٣٤٦) مَكَثْتُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ مُتَوَهِّماً أَنَّ الأَعْمَشَ لَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْخَبَرَ [مِنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ(٣٤٧)، فَدَلَّسَهُ، حَتَّى رَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِيْنِيِّ(٣٤٨) حَدَّثَ بِهَذَا الْخَبَرِ]، عَنِ الطُّفَاوِيِّ، عَنِ

(٣٤٢) في المطبوع: (حدثنا حسن).

(٣٤٣) هو محمد بن أبي بَكْر بن عليّ بن عَطَاء بن مُقَدَّم الْمُقَدَّمِيّ، أبو عبد الله الثَّقَفِيّ، مولاهم، البَصْرِيّ، والد أحمد بن محمد بن أبي بكر الْمُقَدَّمِيُّ القاضي، وأخو عبد الله بن أبي بكر الْمُقَدَّمِيّ، وابن عمّ محمد بن عمر بن علي الْمُقَدَّمِيّ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨٥/٩) وقال: حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، مات في أول سنة أربع وثلاثين ومئتين.

(٣٤٤) هو محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاويُّ، أبو المنذر البَصْرِيُّ، توفي سنة ١٨٧هـ أو ١٩٥هـ. قال الإمام أحمد بن حنبل: كان يدلّس. وقال أبو حاتم الرازي: ليس به بأس، صدوقٌ صالحٌ إلا أنه يَهِمُ أحياناً. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٤٢/٧) وقال: كان يغلو في التشيع. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يهم.

(٣٤٥) رواه ابن أبي عاصم في الزهد (١٨٥) والطبراني في الكبير (١٣٤٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٣٠١/٣) والبيهقي في الشعب (١٠٢٤٤) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي به.

ورواه البخاري (٦٤١٦) والبيهقي في السنن (٣٦٩/٣) والشعب (١٠٢٤٥) عن علي بن المديني، ورواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل (٢) والطبراني في الكبير (١٣٤٧٠) من طريق عمرو بن محمد الناقد، ورواه ابن حبان في صحيحه (٦٩٨) عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بيست، عن الحسن بن قَزْعَة، ثلاثتهم عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، بهذا الإسناد.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (الأصل الخامس عشر والمئة) كما في مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص٤٤١) ورواه الخطابي في العزلة (ص١٢٧) والآجري في الغرباء (٢٠) من طريق مالك بن سعير، عن الأعمش، بهذا الأسناد. =

= ورواه ابن المبارك في الزهد (١٣) ووكيع في الزهد (١١) وأحمد (٤٧٦٤) والترمذي (٢٣٣٣) والآجري في الغرباء (١٩) وأبو نعيم في الحلية (٣١٣/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢٤٦) والبغوي (٤٠٢٩) من طريق سفيان الثوري، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد بهذا الإسناد.

ورواه أحمد في الزهد (ص٩) وهناد في الزهد (٥٠٠) وابن أبي الدنيا في قصر الأمل (١) والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجة (٤١١٤) والطبراني في الصغير (٦٣) والآجري في الغرباء (١٨) وأبو نعيم في الحلية (٣١٣/١) والبيهقي في الشعب (١٠٥٤٣) والخطيب في تاريخه (٩٦/٤) من طرقٍ عن ليث، عن مجاهد، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٠٩٣/٣) من طريق حماد بن شعيب، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن ابن عمر. وأبو يحيى ضعيف.

ورواه أحمد (٦١٥٦) والآجري في الغرباء (٢١) وأبو نعيم في الحلية (١١٥/٦) من طريق الأوزاعي، عن عبدة بن أبي لبابة، عن عبد الله بن عمر. وقال أبو نعيم: رواه الفريابي، عن الأوزاعي، عن مجاهد، عن ابن عمر مثله.

وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٦٤١٦): قال النووي: معنى الحديث: لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه.

(٣٤٦) في المطبوع: (قد).

(٣٤٧) قال ابن حبان في المجروحين (٢٣١/٢ -): ليث بن أبي سُلَيْم بن زُنَيْمٌ الليثي، أصله من أبناء فارس، واسم أبي سُلَيم: أنس، كان مولده بالكوفة، وكان معلّماً بها، يروي عن: مجاهد، وطاووس، روى عنه: الثوري، وأهل الكوفة، وكان من العُبَّاد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتّى كان لا يَدري ما يُحدِّث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، كل ذلك كان منه في اختلاطه، تركه يحيى القطان وابن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين. ومات سنة ثلاث وأربعين ومئة.

الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدُ؛ فَعَلِمْتُ حِيْنَئِذٍ أَنَّ الْخَبَرَ صَحِيْحٌ، لاَ شَكَّ فِيْهِ، وَلاَ مِرَاءَ[٣٤٩] فِي صِحَّتِهِ[٣٥٠].

فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ عُمَرَ فِي هَذَا الْخَبَرِ: أَنْ يَكُوْنَ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّهُ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ؛ فَكَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِالْقَنَاعَةِ بِالْيَسِيْرِ مِنَ الدُّنْيَا، إِذِ الْغَرِيْبُ وَعَابِرُ السَّبِيْلِ لاَ يَقْصِدَانِ فِي الْغَيْبَةِ الإِكْثَارَ مِنَ الثَّرْوَةِ، بَلِ القَنَاعَةَ[٣٥١] إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ مِنَ الإِكْثَارِ مِنَ الدُّنْيَا.

٤٧٠- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[٣٥٢] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، أَخْبَرَنِي[٣٥٣] جَعْفَرُ بْنُ سُنَيْدٍ[٣٥٤] بْنِ حَدَّثَنِي أَبِي[٣٥٥]، حَدَّثَنِي حَجَّاجُ[٣٥٦] قَالَ[٣٥٧]: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ سِنَان[٣٥٨] قَالَ: قَالَ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ[٣٥٩] لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، مَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى مَا فَاتَهُ وُزِّعَ[٣٦٠] بَدَنُهُ، وَمَنْ قَنِعَ بِمَا هُوَ فِيْهِ قَرَّتْ عَيْنُهُ[٣٦١].

(٣٤٨) هو الشيخ الإمام الْحُجَّةُ، أمير المؤمنين في الحديث، أبو الحسن، علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجِيح بن بكر بن سعد السَّعْدِيُّ، مولاهم البصري، المعروف بابن الْمَدِينِي البَصْرِيُّ، مولى عُروة بن عطيَّة السَّعديّ، الإمام الْمُبَرِّزُ في هذا الشأن، صاحبُ التصانيف الواسعة والمعرفة الباهرة. قال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ وخاصَّةً بحديث ابن عيينة. ولد سنة ١٦١هـ وتوفي سنة ٢٣٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٤٦٩/٨ - ٤٧٠): وكان أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ ممن رحل وجمع وكتب وصنَّف وحفظ وذاكر. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلاَّ عند علي بن المديني.

(٣٤٩) في المطبوع: (امتراء).

(٣٥٠) قال ابن حجر في فتح الباري عقب (٦٤١٦): أنكر العقيلي هذه اللفظة وهي: حدثني مجاهد. وقال: إنما رواه الأعمش بصيغة: عن مجاهد. كذلك رواه أصحاب الأعمش عنه، وكذا أصحاب الطفاوي عنه، وتفرد ابن المديني بالتصريح قال: ولم يسمعه الأعمش عن مجاهد وإنما سمعه من ليث بن أبي سليم عنه فدلسه، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريق الحسن بن قزعة، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد. بالعنعنة. وقال: قال الحسن بن قزعة: ما سألني يحيى بن معين إلا عن هذا الحديث. وأخرجه **ابن حبان في روضة العقلاء** من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، عن الطفاوي بالعنعنة أيضاً، وقال: مكثت مدَّةً أظن أن الأعمش دلسه عن مجاهد، وإنما سمعه من ليث، حتى رأيت علي بن المديني رواه عن الطفاوي فصرّح بالتحديث. يشير إلى رواية البخاري التي في الباب.

(٣٥١) تحرف في المخطوط إلى: (بالقناعة).

(٣٥٢) في المطبوع: (أخبرني).

(٣٥٣) في المطبوع: (حدثني).

(٣٥٤) تحرف في المخطوط إلى: (سَنبد).

(٣٥٥) قال ابن حبان في الثقات (٣٠٤/٨): سُنَيد بن داود الْمِصِّيْصِيُّ، يروي عن: المعتمر بن سليمان، وأبي تميلة، روى عنه: ابنه جعفر بن سنيد، ربما خالف. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٦١/١٢): سُنَيْدُ بن داود الْمِصِّيْصِيُّ، أبو علي الْمُحْتَسب، واسمه: الْحُسين، وسُنَيْد لقبٌ غَلَبَ عَلَيه. قال أبو بكر الأثرم، عن أحمد بن حنبل: قد كان سُنيد لَزِم حجاجاً قديماً، قد رأيت حجَّاجاً يُملي وأرجو أن لا يكون حَدَّث إلاَّ بالصِّدق. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يُلَقِّن حجاجَ بن محمد شيخه.

(٣٥٦) هو حجاج بن محمد المِصِّيْصِيُّ، أبو محمد الأعور مولى سُليمان بن مُجالد مولى أبي جعفر المنصور، تِرمِذِيُّ الأصل، سكن بغداد ثم تحوَّل إلى الْمِصِّيْصَة، مات سنة ٢٣٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٠١/٨). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٥١/٥).

(٣٥٧) (قال) من المخطوط.

(٣٥٨) تحرف في المطبوع إلى: (عتبة بن سالم). قال الخطيب في تاريخ بغداد (٢٦٥/١٢ - ٢٦٦): عقبة بن سنان الكاتب، روى عنه: حجاج بن محمد الأعور كلامَ أكثم بن صيفي. أخبرنا البرقاني، أخبرنا أبو أحمد الحسين بن على التميمي، حدثنا أبو عوانة الاسفراييني، حدثنا سعدان بن يزيد، حدثنا سنيد، حدثنا حجاج، عن عقبة بن سنان قال: قال أكثم بن صيفي: ليس للمختال في حسن الثناء نصيبٌ. قرأت على الجوهري، عن محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال: قلت ليحيى بن معين: حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان، من عقبة هذا؟ قال: هذا عقبة بن سنان، كان كاتباً ببغداد. وقال حجاج: أعطاني عقبة كتاباً أخذه من ابن شبث، عن عمر بن عبد العزيز طويل، ثم قال يحيى: ايش عندك؟ قلت: حجاج، عن عقبة بن سنان حديث طويل كلام أكثم بن صيفي. قال: من حدثكم؟ قلت: حدثنا به سُنَيد.

(٣٥٩) مرَّت ترجمته رقم (٤٦٥).

(٣٦٠) في المطبوع: (ودع). والوَدْعُ: القبر.

(٣٦١) رواه ابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (١٣١) قال أكثم بن صيفي: من رَضِيَ بالقسم طابت معيشته، ومن قنع بما هو فيه قرَّت عينه.
وانظره في الأمثال لأبي عبيد وأبي هلال العسكري والميداني.

٤٧١- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد البَسَّامِيُّ[٣٦٢]: [من الرمل]

مِنْ تَمَامِ الْعَيْشِ مَا قَرَّت بِهِ ... عَيْنُ ذِي النِّعْمَةِ، أَثْرَى أَوْ أَقَلْ

وَقَلِيْلٌ أَنْتَ مَسْرُوْرٌ بِهِ ... لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيْرٍ فِي

٤٧٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ][٣٦٤]: [من البسيط]

أَقُوْلُ لِلنَّفْسِ: مَهْمَا ضِقْتِ ... فَعُسْرُ يَوْمِكِ مَوْصُوْلٌ بِيُسْرِ غَدِ

مَا سَرَّنِي أَنَّ نَفْسِي غَيْرُ قَانِعَةٍ ... وَأَنَّ أَرْزَاقَ هَذَا الْخَلْقِ تَحْتَ

٤٧٣- أَخْبَرَنَا[٣٦٦] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٣٦٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْر[٣٦٨]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣٦٩]، [عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ][٣٧٠]، عَنْ أَبِيْهِ[٣٧١]، عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ قَالَ: أَرْبَعٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهَا[٣٧٢]: الْخَلْقُ، وَالْخُلُقُ، وَالرِّزْقُ، وَالأَجَلُ؛ وَلَيْسَ أَحَدٌ بِأَكْسَبَ مِنْ أَحَدٍ[٣٧٣].

(٣٦٢) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٣٦٣) الدغل: الفساد. أي: دخل في الأمر مفسدٌ.

(٣٦٤) ذكر البيت الثاني في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الزهد والقناعة) دون نسبة.

(٣٦٥) في المطبوع: (أقول للنفس: صبراً عند نائبة).

(٣٦٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٦٧) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٣٦٨) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٣٦٩) هو عيسى بن عبد الرحمن السلمي، ثم البَجَلي، أبو سلمة الكوفي، وثَّقوه. انظر تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٤١ - ١٦٠هـ) (ص٥٥٨) وتهذيب التهذيب لابن حجر (١٩٦/٨).

(٣٧٠) ما بين: [] من المطبوع. وهو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه القاضي، توفي سنة ١٢٠هـ. انظر تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٨٨/٨)

(٣٧١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلِيُّ الكوفيّ، تكلموا في روايته عن أبيه لأنه كان صغيراً، توفي سنة ٧٩هـ. قال الذهبي في تاريخ الإسلام (ص٤٧٢): توفي أبوه وله ستُّ سنين، وقد حفظ عن أبيه شيئاً، وحديثه في الصحيحين عن مسروق، وحديثه في السنن الأربعة عن أبيه، وهو قليل الحديث. وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب (١٩٦/٦): قال أبو حاتم: سمع من أبيه وهو ثقة، وقال الحاكم: اتفق مشايخ أهل الحديث أنَّه لم يسمع من أبيه. انتهى. قال ابن حجر: وهو نقل غير مستقيم. وقال في التقريب (ص ٣٤٤): وقد سمع من أبيه لكن شيئاً يسيراً.

(٣٧٢) في المخطوط: (منه).

(٣٧٣) رواه الطبراني في الكبير (٨٩٥٣) من طريق عيسى بن المسيب، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده ابن مسعود موقوفاً. وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٤): رواه الطبراني، وفيه: عيسى بن المسيب، وثقه الحاكم والدارقطني في السنن، وضعفه جماعة، وبقية رجاله في أحد الإسنادين ثقات.

ورواه الطبراني في الكبير (٨٩٥٢) من طريق أبي نعيم، عن المسعودي، عن القاسم، عن عبد الله موقوفاً.

ورواه الطبراني في الأوسط (١٥٨٣ و٧٣٢١) من طريق صفوان بن هبيرة، عن عيسى بن المسيب البجلي القاضي، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، عن جده ابن مسعود مرفوعاً. وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٥): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف عند الجمهور، ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه، وضعفه غيره. وعزاه في الجامع الصغير (٥٨٧٣) للطبراني في الأوسط عن ابن مسعود.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (١٣٨) عن محمد بن سليمان الباغندي، عن حفص بن عمر الأيلي، عن مسعر، عن المنبعث الأثرم قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: جفَّ القلم بالشقي والسعيد، وفُرِغَ من أربع: الخَلق، والخُلُق، والأجل، والرزق.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (٣٥٢) ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب (٦٠١) عن محمد بن سليمان الباغندي الواسطي، عن حفص بن عمر الأيلي، عن مسعر، عن المنبعث الأثرم قال: سمعت كردوساً يقول: سمعت =

= عبد الله بن مسعود يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جفَّ القلم بالشقي والسعيد، وفُرِغَ من أربع: الخَلق، والخُلُق، والأجل، والرزق».

وله شواهد قويّة:

١- رواه البخاري (٦٥٩٤) في حديث طويل عن عبد الله بن مسعود رفعه: «..**ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه، وأجله، وشقي أو سعيد**..».

٢- ورواه أحمد في المسند (١٩٧/٥) والسنة لابنه (٦٩٢) وابن أبي عاصم في السنة (٣١٢ . ٣١٧) وابن حبان في صحيحه (٦١٥٠) والبزار (٢١٥٢) والطبراني في الأوسط (٣١٤٤) وتمام في فوائده (٣٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧٥/٥ و٢٨٩/١٦ و٢٩٠ و١٤٦/٣٥ و١١٤/٤٩ - ١١٥ و٣٩١/٥٢ و١٩٧/٥٥ و٦٣/ ٣٢ و١٥/٦٤) والديلمي (٤٣٢٩) عن أبي الدرداء رفعه: «فَرَغَ اللهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ،

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: مِنْ أَكْثَرِ مَوَاهِبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَأَعْظَمِهَا خَطَرَاً الْقَنَاعَةُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَرْوَحَ لِلْبَدَنِ مِنَ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ، وَالثِّقَةِ بِالْقَاسِمِ(٣٧٤)، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَنَاعَةِ خَصْلَةٌ تُحْمَدُ إِلاَّ الرَّاحَةَ(٣٧٥) وَعَدَمَ الدُّخُوْلِ فِي مَوَاضِعِ السُّوْءِ لِطَلَبِ الْفَضْلِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُفَارِقَ الْقَنَاعَةَ عَلَى حَالَةٍ مِنَ الأَحْوَالِ.

٤٧٤- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي(٣٧٦) عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عَمْرو الْبَزَّاز(٣٧٧)، حَدَّثَنَا أَبُوْ مَسْعُوْد(٣٧٨) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَقِيل، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ الْمَدَنِيُّ(٣٧٩)، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنِ [مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ(٣٨٠)، عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لاَ يَنْفَدُ(٣٨١).

٤٧٥- سَمِعْتُ](٣٨٢) مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْذِر(٣٨٣) يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيْزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(٣٨٤) يَقُوْلُ: قَالَ

وَعَمَلِهِ، وَأَثَرِهِ، وَمَضْجَعِهِ» وقال بعضهم بدل: «عمله»، «وشقي أم سعيد». وقال الهيثمي في المجمع (١١٨٢٣): رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٧٢) لأحمد والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء.

٣- ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٢٣) من طريق أبي الصلت، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس رفعه: «فرغ الله من أربع من: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل».

(٣٧٤) في المطبوع: (بالقسم).

(٣٧٥) قال ابن حبان في هذا الكتاب عقيب رقم (١٦٠): ثمرة القناعة الراحة.

(٣٧٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٣٧٧) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (البزار). انظر رقم (١٨٣).

(٣٧٨) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا أبو مسعود حدثنا). وهو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عَقِيل الهلالي، أبو مسعود البَصْرِيّ. قال ابن حبان في الثقات (١١٩/٩): محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم، وجدّه: عبيد الله. حدثنا عنه: عمر بن حفص البزاز [في المطبوع: البزار]، وجماعةٌ من شيوخنا، يُغْرِب. وانظر المجروحين (٢٨٧/٢). وقال النسائي كما في المعجم المشتمل الترجمة (٨٦٦): لا بأس به. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب (ص٤٨٩): صدوق.

(٣٧٩) تحرف في المخطوط إلى: (المديني). وهو عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغِفَارِيُّ، أبو محمد الْمَدَنِيُّ، يقال: إنه من ولد أبي ذرّ الغِفَارِيّ. وقال أبو داود في سننه: شيخٌ منكر الحديث. وقال ابن حبان في المجروحين (٣٧/٢): كان مِمّن يأتي عن الثقات المقلوبات، وعن الضعفاء الملزَقات. وقال ابن عدي: عامّة ما يرويه لا يُتابعه عليه الثقات. وقال الدارقطني: حديثهُ منكر. وقال الحاكم: يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة لا يرويها عنهم غيره. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: متروك.

(٣٨٠) هو المنكدر بن محمد بن المنكدر القُرَشِيُّ التيميُّ المدنيُّ. قال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل (٨/ الترجمة ١٨٦٥): كان رجلاً صالحاً لا يفهم الحديث، وكان كثير الخطأ، لم يكن بالحافظ لحديث أبيه. وقال ابن حبان في المجروحين (٢٤/٣): كان من خيار عِباد الله، مِمَّن اشتغل بالتقشف وقَطَعَتهُ العبادة عن مراعاة الحفظ، والتعاهد في الإتقان، فكان يأتي بالشيء الذي لا أصل له عن أبيه توهُّمًا، فلما ظهر في روايته بطل الاحتجاج بأخباره، ومات المنكدر بن محمد سنة ثمانين ومئة. وقال ابن حجر في التقريب: ليّن الحديث.

(٣٨١) رواه أبو الشيخ في الأمثال (٨٣) ومن طريق ابن الشجري في أماليه (١٩٨/٢) عن محمد بن عبد الله بن رسته، عن حاتم بن بكر الصيرفي، ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (٣٠٥) عن الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري ومحمد بن هارون الحضرمي وأحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري، عن زياد بن يحيى الحساني، ورواه ابن عدي في الكامل (١٥٠٧/٤) عن ابن حمزة بن داود الثقفي، عن زياد بن يحيى أبي الخطاب، ورواه البيهقي في الزهد الكبير (١٠٤) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، عن محمد بن موسى الحلواني، كلهم عن عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاري المدني، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر رفعه: «القناعة مالٌ لا ينفد». ولكن لفظ البيهقي: «القناعة كنزٌ لا يفنى». وقال البيهقي: هذا إسناد فيه ضعف. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/١) للبيهقي في الزهد.

وقال ابن أبي حاتم في العلل (١٨١٣): سألت أبي عن حديث رواه عبد الله بن إبراهيم الغفاري المدني، عن المنكدر ابن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «القناعة مالٌ لا ينفد». قال أبي: هذا حديث باطل.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٩١٨) من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي، عن يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر رفعه: «عَلَيْكُمْ بالقناعة، فإنَّ القناعة مالٌ لا يَنْفَدُ». وقال الهيثمي في المجمع (٦٩١٨): فيه: خالد بن إسماعيل المخزومي، وهو متروك.

وذكره الديلمي في الفردوس (٤٦٩٩) عن جابر قال: القناعة مالٌ لا ينفد وكنزٌ لا يفنى. وعزاه في جمع الجوامع (١١٤٩٤) للديلمي عن جابر. وفيه: الخليل بن مرة.

وقال السيوطي في الدر المنثور (١٣٠/٤): أخرج وكيع في الغرر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «القناعة مال لا ينفد».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٦٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٦/١) الترجمة (٢٥٢٥) من طريق علي بن عيسى، عن خلاَّد بن عيسى الصفار، عن قتادة، عن أنس رفعه: «القناعة مال لا ينفد». ولفظ الذهبي: «القناعة كنزٌ لا ينفَدُ». وخلاَّد، وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: حديثه مقارَبٌ. وقال العقيلي: مجهول النقل. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٦٢١٨) للقضاعي عن أنس. وقال المناوي في فيض القدير (٥٣٩/٤ - ٥٤٠): رواه القضاعي والديلمي، عن أنس. ورواه العسكري و الطبراني في الأوسط، عن جابر. وقال الذهبي: في إسناده واهٍ.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٣/٣): قال عبد الله بن عباس: القناعة مالٌ لا نفاذ له.

(٣٨٢) ما بين: [] من المطبوع.

مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْد الأَكَّاف[٣٨٥]: [من الوافر]

تَقَنَّـعْ بِالْكَفَـافِ، تَعِـشْ رَخِيًّـا ... وَلاَ تَبْـغِ الْفُضُـوْلَ مَـعِ[٣٨٦]
فَفِي خُبْزِ الْقَفَارِ[٣٨٧] بِغَيْرِ أُدْمٍ ... وَفِـي مَـاءِ الْقِـرَاحِ[٣٨٨] غِنًـى
وَفِـي الثَّـوْبِ الْمُرَقَّـعِ مَـا ... بِـهِ مِـنْ كُـلِّ عُـرْيٍ وَانْكِشَـافِ
وَكُـلُّ تَـزَيُّنٍ بِـالْمَرْءِ زَيْـنٌ ... وَأَزْيَنُـهُ التَّـزَيُّنُ بِالْعَفَـافِ

٤٧٦- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

لَعَمْـرُكَ مَـا طُـوْلُ التَّعَطُّلِ[٣٩٠] ... وَلاَ كُلُّ شُغْلٍ فِيْـهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَهْ
إِذَا كَانَتِ الأَرْزَاقُ[٣٩١] فِي الْقُرْبِ ... عَلَيْـكَ سَـوَاءً فَـاغْتَنِمْ رَاحَـةَ
وَإِنْ ضِـقْتَ فَاصْبِرْ يَفْـرُجِ اللَّـهُ ... أَلاَ رُبَّ ضِـيْقٍ فِـي عَوَاقِبِـهِ

٤٧٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْوَاسِطِيُّ[٣٩٤]: [من البسيط]

الْحَمْـدُ لِلَّـهِ حَمْـدَاً دَائِمَـاً أَبَـدَاً ... لَقَـدْ تَـزَيَّنَ أَهْـلُ الْحِـرْصِ
لاَ زَيْنَ إِلاَّ[٣٩٦] لِرَاضٍ فِي تَقَلُّبِهِ ... إِنَّ الْقُنُـوْعَ لَثَـوْبُ الْعِـزِّ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الأَقْسَامَ[٣٩٨] لَمْ تُوْضَعْ[٣٩٩] عَلَى قَدْرِ الأَخْطَاءِ[٤٠٠]، وَأَنَّ مَنْ عُدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يَزِدْهُ الْمَالُ غِنًى، فَتَمَكُّنُ الْمَرْءِ مِنَ التَّقْلِيْلِ مِنَ الْمَالِ[٤٠١] مَعَ قِلَّةِ الْهَمِّ أَهْنَأُ مِنَ الْكَثِيْرِ

(٣٨٣) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي المعروف بشكّر.

(٣٨٤) مرَّ رقم (٣١٣).

(٣٨٥) سيأتي رقم (٦٧٥).

(٣٨٦) في المطبوع: (من).

(٣٨٧) القفار: الذي لا إدام معه.

(٣٨٨) في المطبوع: (الفُرَاتِ).

(٣٨٩) في نسخة: تَغَطَّى.

(٣٩٠) في المخطوط: (التصبر).

(٣٩١) في المطبوع: (أرزاق).

(٣٩٢) في غرر الخصائص: لذة الدعه.

(٣٩٣) ذكر الأبيات الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الثاني في اللؤم) دون نسبة.

(٣٩٤) البيتان من قصيدة لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص٣٨٧).

(٣٩٥) في المطبوع: (والشين).

(٣٩٦) تحرف في المخطوط إلى: (لا دين). وفي ديوان أبي العتاهية: عن، بدل: في.

(٣٩٧) تحرف في المطبوع إلى: (والدين).

(٣٩٨) في المطبوع: (الإنسان).

(٣٩٩) في المطبوع: (يوضع).

(٤٠٠) تحرف في المطبوع إلى: (الأحظاء).

(٤٠١) في المطبوع: (فتمكن المرء بالمال القليل).

ذِي التَّبِعَةِ[٤٠٢]، وَالعَاقِلُ يَنْتَقِمُ مِنَ الْحِرْصِ بِالْقُنُوْعِ، كَمَا يَنْتَصِرُ مِنَ الْعَدُوِّ بِالْقِصَاصِ؛ لأَنَّ السَّبَبَ الْمَانِعَ رِزْقَ الْعَاقِلِ، هُوَ السَّبَبُ الْجَالِبُ رِزْقَ الْجَاهِلِ.

٤٧٨- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ التَّيْمِيُّ[٤٠٣] قَالَ[٤٠٤]: أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: [من الطويل]

رَأَيْتُ الْغِنَى وَالْفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّمَا ... فَيُحْرَمُ[٤٠٥] مُحْتَالٌ وَذُوْ الْعِيِّ
فَهَذَا مُلِحٌّ دَائِبٌ غَيْرُ رَابِحٍ ... وَهَذَا مُرِيْحٌ رَابِحٌ غَيْرُ دَائِبِ

٤٧٩- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَبْرَش: [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ؛ فَإِنَّهُ ... وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ مِنَ الْفَقْرِ
إِذَا كَانَ فَضْلُ النَّاسِ يُغْنِيْكَ ... فَأَنْتَ بِفَضْلِ اللَّهِ أَغْنَى وَأَيْسَرُ

٤٨٠- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ[٤٠٦] سَعِيْد الْقَيْسِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيْدِ بْنِ أَبَان[٤٠٧]، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّاد[٤٠٨] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ يَقُوْلُ: مُرُوْءَةُ الْقَنَاعَةِ [أَفْضَلُ مِنْ مُرُوْءَةِ الإِعْطَاءِ[٤٠٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم ﷺ: الْقَنَاعَةُ][٤١٠] تَكُوْنُ بِالْقَلْبِ: فَمَنْ غَنِيَ قَلْبُهُ غَنِيَتْ يَدَاهُ، وَمَنِ افْتَقَرَ قَلْبُهُ لَمْ يَنْفَعْهُ غِنَاهُ، وَمَنْ قَنِعَ لَمْ يَتَسَخَّطْ[٤١١]، وَعَاشَ[٤١٢] آمِناً مُطْمَئِنّاً. وَمَنْ لَمْ يَقْنَعْ لَمْ يَكُنْ لَهُ[٤١٣] فِي الْفَوَائِتِ[٤١٤] نِهَايَةٌ لِرَغْبَتِهِ، وَالْجَدُّ وَالْحِرْمَانُ [كَأَنَّهُمَا] يَصْطَرِعَانِ بَيْنَ الْعِبَادِ.

٤٨١ - وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[٤١٥]: [من الطويل]

فَمَا كُلُّ مَا حَازَ الْفَتَى مِنْ ... بِكَيْسٍ، وَلاَ مَا فَاتَهُ بِتَوَانِ

(٤٠٢) تحرف في المخطوط إلى: (السعة). والتَّبعة: ما يلحق من حقوق الخلق.

(٤٠٣) مرَّت ترجمته رقم (١٤٨).

(٤٠٤) (قال) من المخطوط.

(٤٠٥) في المطبوع: (فأحرم).

(٤٠٦) ما بين: (محمد بن) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٤٠٧) مرَّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٤٠٨) مرَّت ترجمته رقم (٣٩٨).

(٤٠٩) رواه ابن حبان في هذا الكتاب (٣٩٤) بالإسناد نفسه. وزاد في أوله: سخاء الناس عما في أيدي الناس، أكثر من سخاء البذل.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٧/١٠ - ٢١٨) من طريق أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق قال: سُئِلَ بشر بن الحارث عن القناعة؟ فقال: لو لم يكن في القناعة شيءٌ إلا التمتع بعزّ الغناء، لكان ذلك يجزي، ثم أنشأ يقول:

أفادتني القناعة أي عز ... ولا عز أعز من القناعة
فخذ منها لنفسك رأس مال ... وصير بعدها التقوى بضاعة
تحز حالين تغنى عن بخيل ... وتسعد في الجنان بصبر ساعة

ثم قال: مروءة القناعة أشرف من مروءة البذل والعطاء.

(٤١٠) ما بين: [] من المطبوع.

(٤١١) روى أبو نعيم في الحلية (١٣٥/٣) عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين زين العابدين يقول: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس.

(٤١٢) في المخطوط: (عاش).

(٤١٣) أقحم في المخطوط: (نهاية).

(٤١٤) تحرف في نسخة إلى: الفوائد.

(٤١٥) البيتان لفاطمة بنت مر الخثعمية من أهل مكة كما في هواتف الجنان للخرائطي ومجمع الأمثال للميداني وغيرهما.

فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْرَاً؛ فَإِنَّهُ سَيَكْفِيْكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ

٤٨٢- أَخْبَرَنَا[٤١٧] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٤١٨]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَيْشِيُّ[٤١٩]، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ[٤٢٠] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: مُرُوْءَةُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ بِالتَّعَفُّفِ وَالْغِنَى، أَكْثَرُ مِنْ مُرُوْءَةِ الإِعْطَاءِ[٤٢١].

٤٨٣ - وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ: أَنْشَدَنِي الْغَلاَبِيُّ[٤٢٢] قَالَ: أَنْشَدَنِي[٤٢٣] ابْنُ عَائِشَةَ[٤٢٤]: [من الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى وَإِنْ مَسَّهَا حَتَّى يُضِرَّ بِهَا[٤٢٦]
وَمَا شِدَّةٌ[٤٢٧]، فَاصْبِرْ لَهَا إِنْ بِدَائِمَـــةٍ[٤٢٨] إِلاَّ سَـــيَتْبَعُهَا

٤٨٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[٤٣٠]: [من الطويل]

فَيَا رُبَّ كُرْهٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ وَمَسْرُوْرِ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ

(٤١٦) من جمعه وإنتاجه.

(٤١٧) في المطبوع: (حدثنا).

(٤١٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤١٩) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله الجشمي). وفي المطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤٢٠) تحرف في المطبوع إلى: (المديني). وهو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤٢١) رواه الدينوري في المجالسة (٢١٠٩) عن علي بن الحسين الربعي قال: سمعت المازني: قال بعض الأشراف: الصبر على حقوق المروءة أشدُّ من الصبر على ألم الحاجة، وذلّة الفقر مانعةٌ من عزِّ الصبر، كما أن عزَّ الغنى مانعٌ من الإنصاف.

(٤٢٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤٢٣) في المطبوع: (وأنشدني عمرو بن محمد، أنشدنا الغلابي، أنشدنا).

(٤٢٤) مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٤٢٥) في العمدة ومعجم الشعراء والفرج بعد الشدة وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وزهر الآداب: يكفها. وفي الفرج وتاريخ دمشق: يكفي، بدل: يغني.

(٤٢٦) في المخطوط والمطبوع: (بها يضر). وفي العمدة وتاريخ دمشق وزهر الآداب: عضَّها حتى يضرَّ بها. وفي الفرج: أعسرت حتى يضرّ بها. وفي معجم الشعراء وربيع الأبرار: يضر بها.

(٤٢٧) في العمدة ومعجم الشعراء وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وزهر الآداب وتذكرة ابن حمدون: عُسرة. وفي الفرج: فما عسرة. وفي زهر الآداب: تتابعت بباقيةٍ، بدل: لقيتها بدائمة.

(٤٢٨) في العمدة ومعجم الشعراء وتاريخ دمشق وربيع الأبرار وتذكرة ابن حمدون: بكائنةٍ. وفي الفرج: حتى يكون لها، بدل: إلا سيتبعها.

(٤٢٩) ذكره ابن رشيق القيرواني في العُمدة في محاسن الشعر وآدابه (٢١/١) والمرزباني في معجم الشعراء (٢٥٤/٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤١/٣٩) والزمخشري في ربيع الأبرار (اليأس والقناعة والرضا والتوكل) والحصري القيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب (من كلام عثمان بن عفان ﷺ) لعثمان بن عفان ﷺ.

وذكر البيتين التنوخي في الفرج بعد الشدة (٩٥/٥) وقال في نسبته: ذكر القاضي أبو الحسين في كتابه قال: وجد في عَذَبَةٍ سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه وتحياته رقعةٌ فيها.

وذكر البيت الثاني ابن حمدون في تذكرته (الباب السابع والثلاثون ما جاء في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضر) دون نسبة.

وانظر هذا الكتاب رقم (٥٢٧).

(٤٣٠) ذكر البيت الأول أبو الحسن البصري في الحماسة ونسبه للأبيرد الرياحي، وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) دون نسبة، وفيهما: وميسور أمر في الذي أنت خائف.

تَرَى[٤٣٢] النَّاسَ، مَا لَمْ تَبْلُ، وَإِنْ تَبْلُ تُنْكِرْ جُلَّ مَا أَنْتَ

٤٨٥- أَخْبَرَنَا[٤٣٣] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الأُبُلِّيُّ[٤٣٤]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عُمَرَ[٤٣٥] قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ - وَذُكِرَ عِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيْعِ[٤٣٦] وَضُرَبَاؤُهُ - فَأَنْشَأَ سُفْيَانُ يَقُوْلُ: [من البسيط]

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ
وَمِنْ ضَعِيْفٍ ضَعِيْفِ الْعَقْلِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيْجِ الْبَحْرِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: مَنْ نَازَعَتْهُ نَفْسُهُ إِلَى الْقُنُوْعِ، ثُمَّ حَسَدَ النَّاسَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيْهِمْ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لِقَنَاعَةٍ وَلاَ لِسَخَاوَةٍ، بَلْ لِعَجْزٍ وَفَشَلٍ؛ وَمَثَلُهُ[٤٣٨] كَمَثَلِ حِمَارِ السُّوْءِ الَّذِي يَفْرَحُ[٤٣٩] بِخِفَّةِ حِمْلِهِ، وَيَحْزَنُ إِذَا رَأَى الْعَلَفَ يُؤْتَرُ بِهِ ذُو[٤٤٠] الْقُوَّةِ وَالْحِمْلِ الثَّقِيْلِ، فَالْقَانِعُ الْكَرِيْمُ أَرَاحَ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ، وَالشَّرِهُ اللَّئِيْمُ أَتْعَبَ قَلْبَهُ وَجِسْمَهُ، وَالْكِرَامُ أَصْبَرُ نُفُوْسَاً، كَمَا أَنَّ اللِّئَامَ[٤٤١] أَصْبَرُ أَجْسَادَاً[٤٤٢].

٤٨٦- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد قَالَ[٤٤٣]: أَنْشَدَنِي[٤٤٤] الْغَلاَبِيُّ[٤٤٥]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا الأَرْزَاقُ مِنْ حِيْلَةٍ وَلاَ سَبَبٌ فِي سَاحَةِ الْحَيِّ
وَلَكِنَّهَا الأَرْزَاقُ تُقْسَمُ بَيْنَهُمْ فَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرَ مَا أَنْتَ

٤٨٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد[٤٤٦] قَالَ[٤٤٧]: أَنْشَدَنِي هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ الْبَاهِلِيُّ[٤٤٨]: [من الطويل]

(٤٣١) في المخطوط: (ومسرور أمر الذي أنت خائف). وفي المطبوع: (ومسرور أمر بالذي أنت خائف).

(٤٣٢) في المطبوع: (أرى).

(٤٣٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤٣٤) تحرف في المخطوط إلى: (الأيلي). وهو إبراهيم بن مَهْدي بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر الأُبُلِّيّ، أبو إسحاق البصري، مات سنة ٢٨٠هـ. قال الأزدي: كان يضع الحديث، مشهورٌ بذاك، لا ينبغي أن يُخَرَّجَ عنه حديثٌ ولا ذِكر. وقال الخطيب: ضعيف. وقال ابن حجر في التقريب: كذّبوه. انظر تاريخ بغداد (١٧٨/٦) وتهذيب الكمال للمزي (٢١٦/٢) وميزان الاعتدال للذهبي (٦٨/١).

(٤٣٥) قال ابن حبان في الثقات (٩٨/٩): محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِيّ، أبو عبد الله، سكن مكّة، يروي عن: ابن عيينة، حدثنا عنه شيوخنا: إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل، وغيره، مات بمكة لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين ومئتين. **أقول**: كان رجلاً صالحاً صدوقاً، حجّ سبعاً وسبعين حَجّة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٦٣٩/٢٦).

(٤٣٦) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة، واسم أبي فروة: كيسان، وكنية الفضل: أبو العباس، وكان حاجب هارون الرشيد، ومحمد الأمين، وكان أبوه حاجب المنصور والمهدي، ولما أفضت الخلافة إلى الأمين قَدِمَ الفضل عليه من خراسان - وكان في صحبة الرشيد إلى أن مات بطوس - فأكرم الأمين الفضل وألقى أزمة الأمور إليه، وعوَّل في مهماته عليه. ولد سنة ١٤٠هـ أو ١٣٨هـ. ومات سنة ٢٠٨هـ. تاريخ بغداد (٣٤٣/١٢ - ٣٤٤).

(٤٣٧) ذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ الحمق) دون نسبة.
وذكر البيتين التلمساني في نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي عبد الله ابن محمد بن فتح الأنصاري الثغري.

(٤٣٨) في المطبوع: (فمثله).

(٤٣٩) في المطبوع: (يَعْرَج).

(٤٤٠) في المخطوط: (ذي).

(٤٤١) في المطبوع: (واللئام).

(٤٤٢) هذا الكلام مقتبس من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع (ص٨٦) حيث قال: وَاعْلَمْ أَنَّ اللِّئَامَ أَصْبَرُ أَجْسَادَاً، وَأَنَّ الْكِرَامَ هُمْ أَصْبَرُ نُفُوْسَاً.

(٤٤٣) (قال) من المخطوط.

(٤٤٤) في المطبوع: (أنشدنا).

(٤٤٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

تَجَمَّــلْ إِذَا مَــا الــدَّهْرُ أَوْلاَكَ ... فَإِنَّ الْغِنَى فِي النَّفْسِ، لاَ فِي
يَـزِيْنُ لَئِـيْمَ الْقَـوْمِ كَثْـرَةُ مَالِـهِ ... وَمَــا زَيَّــنَ الأَقْــوَامَ مِثْــلُ

٤٨٨- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ[٤٥٠] بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُنِيْب[٤٥١]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَى الصَّائِغ قَالَ: قَالَ الْخَلِيْلُ بْنُ أَحْمَد[٤٥٢]: [من مجزوء الكامل]

إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لَــكَ لَحْــمٌ ... كَفَــاكَ خَــلٌّ وَزَيْــتُ
إِنْ لاَ[٤٥٣] يَكُــنْ ذَا وَهَــذَا ... فَكِسْــرَةٌ وَبُيَيْــتُ
تَظَــلُّ فِيْــهِ وَتَــأْوِي ... حَتَّــى يَجِيْئَــكَ مَــوْتُ
هَــذَا لَعَمْــرِي كَفَــافٌ[٤٥٤] ... فَــلاَ يَغُــرَّكَ لَيْــتُ[٤٥٥]

٤٨٩- أَخْبَرَنَا[٤٥٦] كَامِلُ بْنُ مُكْرَم[٤٥٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْبَيْرُوْتِيُّ[٤٥٨]، حَدَّثَنَا أَبُوْ مُسْهِر[٤٥٩]، حَدَّثَنَا سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾[النحل: ٩٧]. قَالَ: الْقَنَاعَةُ[٤٦٠]. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ[٤٦١].

(٤٤٦) هو محمد بن سعيد القزاز أو محمد بن المنذر بن سعيد الهروي. انظر رقم (٢٦٦).

(٤٤٧) (قال) من المخطوط.

(٤٤٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٦٦).

(٤٤٩) ذكر البيتين أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء السادس) للهلال بن العلاء.

(٤٥٠) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا الحسين).

(٤٥١) مرَّت ترجمته رقم (١٧٣).

(٤٥٢) هو الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم، أبو عبد الرحمن الفَرَاهِيْدِيُّ، ويقال: الفَرْهُوْدِيُّ نِسْبَةً إلى فراهيد بن مالك بن فَهْمِ بن عبد الله بن مالك بن مُضَرَ الأزدي البَصريُّ، سَيِّدُ الأدباء في عِلْمِهِ وَزُهْدِه، توفي سنة ١٦٠هـ. وقيل: ١٧٠هـ، وله ٧٤ سنة. معجم الأدباء لياقوت الحموي (١١/ ٧٢ - ٧٧).

(٤٥٣) في البهجة والنور: أو لم.

(٤٥٤) في نور القبس: هذا عفافٌ وأمنٌ. وفي بهجة المجالس: (هذا كفافٌ وأمن).

(٤٥٥) في المخطوط: (فلن يغرك بيتُ). وفي بهجة المجالس: تغرنك.

وقال ابن حبان في الثقات (٨/ ٢٣٠ - ٢٣١): الخليل بن أحمد الأزدي، من فراهيد البصرة، كنيته: أبو عبد الرحمن، صاحب العروض، وكتاب العين، يروي المقاطيع، روى عنه: حماد بن زيد، وكان من خيار عباد الله من المتقشفين في العبادة. حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا عبد العزيز بن منيب، حدثنا محمد بن يحيى الصائغ قال: قال الخليل بن أحمد:

إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لَــكَ لَحْــمٌ ... كَفَــاكَ خَــلٌّ وَزَيْــتُ
وَإِنْ لَــمْ يَكُــنْ ذَا وَهَــذَا ... فَكِسْــرَةٌ وَبَيْــتُ
تَظَــلُّ فِيْــهِ وَتَــأْوِي ... حَتَّــى يَجِيئَــكَ مَوْتُــكَ
هَــذَا لَعَمْــرِي كَفَــافٌ ... فَلَــنْ يَغُــرَّكَ لَيْــتُ

وجاءت الأبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب الزهد والقناعة) ونور القبس لليغموري.

(٤٥٦) في المطبوع: (أنبأنا). وكذا في تاريخ دمشق.

(٤٥٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٣).

(٤٥٨) هو محمد بن مروان بن عثمان، أبو عبد الله القرشي البَيْرُوتي، حدث عن: أبي مُسْهِر الدمشقي، روى عنه: أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد، وخَيْثَمة بن سُليمان الأطرابلسي، ومحمد بن يوسف بن بشر الهَرَويّ. توفي سنة ٢٧٣هـ. ترجمته في تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٥/ ٢٤٣) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٦٤).

(٤٥٩) هو عبد الأعلى بن مُسْهِر الغسّاني الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(٤٦٠) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ١٦) قال: أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن السجزي المعروف بالبخاري مناولةً وقرأ عليَّ إسناده، أنبأنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ، أنبأنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشروطي ببست، أنبأنا **أبو حاتم محمد بن حبان البستي** قال:..

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤/ ١٣٠) لوكيع في الغرر عن محمد بن كعب القرظي. وانظر الزهد لأحمد (ص٢٧٨ و٢٨٢) عن الحسن البصري.

(٤٦١) (وبالله التوفيق) من المخطوط.

* * *

(البَابُ ٢٧)

٢٧ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ التَّوَكُّلِ عَلَى مَنْ ضَمِنَ الأَرْزَاقَ(٤٦٢)

٤٩٠- أَخْبَرَنَا(٤٦٣) زَكَرِيَّا(٤٦٤) بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْرَّحْمَن السَّاجِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا(٤٦٥) أَبُوْ الرَّبِيْع الزَّهْرَانِيُّ(٤٦٦)، حَدَّثَنَا الْمُقْرِىءُ(٤٦٧)، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ(٤٦٨) وَابْنُ لَهِيْعَةَ(٤٦٩) قَالاَ: حَدَّثَنَا هَانِىء حُمَيْدُ بْنُ هَانِىء الْخَوْلاَنِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَن [الْحُبُلِيُّ(٤٧٠)] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهَ بْنَ عَمْرِو [بْن الْعَاصِ] يَقُوْلُ: [سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُوْلُ]: «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّماواتِ والأرضَ بِخَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ(٤٧١)»(٤٧٢).

(٤٦٢) قال الله تعالى لنبيه: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ﴾[آل عمران: ١٦٠]. وقال تعالى: ﴿الَّذِيْنَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيْمَاناً وَقَالُوْا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ﴾[آل عمران: ١٧٣]. وقال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الَّذِيْنَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُه زَادَتْهُمْ إِيْمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْن﴾[الأنفال: ٢]. وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وُيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: ٢ . ٣]. وقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاَ يَمُوْت وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوْبِ عِبَادِهِ خَبِيْراً﴾[الفرقان: ٥٨].

(٤٦٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤٦٤) تحرف في المخطوط إلى: (زياد). مرَّت ترجمته رقم (٤٥٧).

(٤٦٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤٦٦) قال ابن حبان في الثقات (٢٧٨/٨): أبو الربيع الزَّهراني العتكي، اسمه: سليمان بن داود، من أهل البصرة، يروي عن: حماد ابن زيد، وفليح. حدثنا عنه: الحسن بن سفيان، وأبو يعلى، وذووهما، مات في آخر سنة أربع وثلاثين ومئتين.

(٤٦٧) قال ابن حبان في الثقات (٣٤٢/٨): عبد الله بن يزيد المقرىء، كنيته: أبو عبد الرحمن، مولى آل عمر بن الخطاب، أصله من البصرة، سكن مكّة، يروي عن: الثوري، وشعبة. روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، والناس، مات بمكّة سنة اثنتي أو ثلاث عشرة ومئتين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٠/١٦ -).

(٤٦٨) قال ابن حبان في الثقات (٢٤٦/٦ - ٢٤٧): حيوة بن شريح بن مسلم الحضرمي، من أهل مصر، كنيته: أبو زرعة، يروي عن: عقبة بن مسلم. روى عنه: ابن المبارك، وأهل بلده، مات سنة تسع أو ثمان وخمسين ومئة، وكان مُستجاب الدعوة، يقال: إن الحصاة كانت تتحوّل في يده تمرةً بدعائه، وكان من المبرزين في العبادة والزهد بمصر. سمعت إسحاق بن إبراهيم القاضي يقول: سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني يقول: سمعت ابن المبارك يقول: ما وُصِفَ لي أحدٌ إلا وجدته عند اللقاء أقلَّ مِمَّا وُصِفَ لِي إلاَّ حَيْوة بن شريح. وقال في المشاهير (ص١٨٧): حيوة بن شريح بن صفوان الحضرمي، أبو زرعة، من عبّاد المصريين، والصالحين من المتقنين، مات سنة ثمان وخمسين ومئة. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٧٨/٧).

(٤٦٩) مرَّت ترجمته رقم (٤١٥).

(٤٧٠) هو عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحُبُلِيّ المصري، مات سنة ١٠٠هـ. وقال ابن حبان في الثقات (٥١/٥): عبد الله بن يزيد، أبو عبد الرحمن الحُبُلِيّ، يروي عن: عبد الله بن عمر، عداده في أهل مصر، روى عنه: أهلها. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣١٦/١٦).

(٤٧١) كتب في المخطوط: (عام). ولكن كتب فوقها الناسخ: «سنة».

(٤٧٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٦١٣٨) بالإسناد نفسه. ولكن قال بدل ابن لهيعة: وذكر الساجي آخر معه. أي ابن لهيعة.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٦٥٧٩) والسنة (٦٨٩)، ورواه عبد بن حميد (٣٤٣)، ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٨) من طريق فتح بن نوح أبو نصر وبشر بن موسى، أربعتهم عن عبد الله بن يزيد المقريء، عن حيوة بن شريح وابن لهيعة، بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٦/٥٢ - ٢٣٧) من طريق أبي طاهر محمد بن الفضل بن **محمد بن إسحاق ابن خزيمة**، عن جدي الإمام أبي بكر، عن أبي جعفر السمناني، عن عبد الله بن يزيد المقرىء، عن حيوة وابن لهيعة، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٦٥٣) عن ابن أبي عمر، ورواه الترمذي (٢١٥٦) عن إبراهيم بن عبد الله بن المنذر الباهلي الصنعاني، ورواه البيهقي في الاعتقاد (١١٣) عن محمد بن عبد الله الحاكم، عن بكر بن محمد الصيرفي، عن عبد الصمد بن الفضل، ورواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٣٢٧/١) عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يزيد، عن سعيد بن بشر، كلهم عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانيء، بهذا الإسناد.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في السنة (٦٧٤) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن حيوة بن شريح، عن أبي هانيء، بهذا الإسناد.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ التَّوَكُّلِ عَلَى مَنْ تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ؛ إِذِ التَّوَكُّلُ هُوَ نِظَامُ الإِيْمَانِ[٤٧٣]، وَقَرِيْنُ التَّوْحِيْدِ، وَهُوَ السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى نَفْيِ الفَقْرِ[٤٧٤] وَوُجُوْدِ الرَّاحَةِ، وَمَا تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ – جَلَّ وَعَلاَ – مِنْ صِحَّةِ قَلْبِهِ، إِلاَّ[٤٧٥] كَانَ اللَّهُ – جَلَّ وَعَلاَ – بِمَا ضَمِنَ[٤٧٦] مِنَ الْكَفَالَةِ أَوْثَقَ عِنْدَهُ مِمَّا[٤٧٧] حَوَتْهُ يَدُهُ[٤٧٨]، إِلاَّ لَمْ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ، وَآتَاهُ رِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ[٤٧٩] يَحْتَسِب.

٤٩١– وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ[٤٨٠]: [من الطويل]

تَوَكَّـلْ عَلَـى الـرَّحْمَنِ فِـي كُـلِّ أَرَدْتَّ؛ فَـإِنَّ اللَّـهَ يَقْضِـي وَيَقْـدِرُ
مَتَـى مَـا يُـرِدْ ذُوْ الْعَـرْشِ أَمْـرَاً يُصِبْهُ، وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ[٤٨٣]
وَقَـدْ يَهْلِـكُ الإِنْسَـانُ مِـنْ وَجْـهِ وَيَنْجُوَ[٤٨٤] بِإِذْنِ اللَّـهِ مِنْ حَيْثُ

٤٩٢– وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْبَسَّامِيُّ[٤٨٦]: [من الرمل]

أَحْسِنِ الظَّنَّ[٤٨٧] بِمَنْ قَدْ[٤٨٨] كُلَّ إِحْسَانٍ، وَسَوَّى أَوَدَكْ[٤٨٩]
إِنَّ مَـنْ قَـدْ[٤٩٠] كَـانَ يَكْفِيْـكَ كَـــانَ بِـــالأَمْسِ سَـــيَكْفِيْكَ

ورواه عبد الله بن وهب في الجامع في الحديث (٥٨٠) ومن طريقه مسلم (٢٦٥٣) عن أبي هانيء الخولاني، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (٢٦٥٣) والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٩٩) من طريق ابن أبي مريم، عن نافع بن يزيد [زاد البيهقي: الليث بن سعد]، عن أبي هانيء، بهذا الإسناد.

تنبيه: لفظه عندهم: «**بخمسين ألف سنة**».

(٤٧٣) روى الإمام أحمد في الزهد (ص١٩) والسنة (٥٩٣) وابن أبي الدنيا في التوكل على الله (٥) وأبو نعيم في الحلية (٢٧٤/٤) والبيهقي في الشعب (١٣٢٣) من طريق ضرار بن مرّة الشَّيباني، عن سعيد بن جبير قال: التوكل على الله ﷻ جِمَاعُ الإيمان. ورواه البيهقي في الشعب (١٣٢٤) من طريق أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: التوكل جماع الإيمان.

(٤٧٤) تحرف في المخطوط إلى: (الفكر).

(٤٧٥) في المطبوع: (حتى).

(٤٧٦) في المطبوع: (تضمن).

(٤٧٧) في المطبوع: (بما).

(٤٧٨) قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[هود: ٦]. وقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾[العنكبوت: ٦٠]. وقال تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوْعَدُوْنَ﴾[الذاريات: ٢٢].

وروى ابن أبي الدنيا في التوكل على الله (١٧) عن الحسن البصري قال: إن مِنْ تَوَكُّلِ الْعَبْدِ أن يكون الله ﷻ هو ثقتُهُ.

(٤٧٩) في المطبوع: (لم). قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجَاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: ٢ – ٣].

(٤٨٠) الأبيات لأبي العتاهية كما في ديوانه (ص١٥١).

وذكرت الأبيات البيهقي في الشعب (٢٥٢) فقال: أنشدنا حماد بن علي البكراوي لمحمود بن الحسن الوراق.

(٤٨١) تحرف في المخطوط إلى: (حالة).

(٤٨٢) في المخطوط: (لعبده).

(٤٨٣) في المخطوط: (أن يتخير).

(٤٨٤) في المخطوط: (وينجوا). وفي الشعب: بحمد. بدل: بإذن. وفي الديوان: باب أمنه. وفيه: لَعَمْرُ الله.

(٤٨٥) في المخطوط: (تحذر).

(٤٨٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٤٨٧) روى ابن أبي الدنيا في التوكل على الله (٢٩) والبيهقي في الشعب (١٢٧٢) عن محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قال: سألت عبد الله بن داود الخريبي عن التوكل؟ فقال: أرى التوكل حسن الظَّنِّ بالله ﷻ.

(٤٨٨) في الشعب: برب. بدل: بمن قد.

(٤٨٩) الأود – بفتح الهمزة والواو –: العوج. وفي الشعب: حسناً أمس. بدل: كل إحسان.

(٤٩٠) في الشعب: إن رباً. بدل: إن من قد.

٤٩٣- أَخْبَرَنَا[٤٩٢] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ[٤٩٣] - [بِعَسْقَلَانَ] -، حَدَّثَنَا أَبُوْ مَرْوَانَ الأَزْرَقُ[٤٩٤]، حَدَّثَنَا الْوَلِيْدُ[٤٩٥]، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ[٤٩٦]، عَنْ إِسْمَاعِيْلَ[٤٩٧] بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ[٤٩٨]، عَنْ أَمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «**إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ**»[٤٩٩].

(٤٩١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٢٠) من طريق ابن أبي الدنيا، عن الحسين بن عبد الرحمن: أن وزير الملك نفاه الملك لموجودة وجدها عليه فاغتم لذلك غماً شديداً فبينما هو ذات ليلة في مسير له إذا أنشده رجل كان معه: .. فذكر البيتين.

وانظر البيتين في بهجة المجالس لابن عبد البر (باب انتظار الفرج وباب السباب والمشاتمة وباب الوصايا الموجزة) دون نسبة.

(٤٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٤٩٣) مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٤٩٤) هو هشام بن خالد بن زيد، ويقال: يزيد، بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقيّ السَّلَامِيّ، ويقال: مولى بني أميّة، ودعوتهم في الأَزْد. ولد سنة ١٥٣هـ ومات سنة ٢٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٩). وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٩٨/٣٠ -).

(٤٩٥) هو الوليد بن مسلم، أبو العباس الدمشقي. مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٤٩٦) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عُتْبة السُّلَمِيّ الدِّمَشقيّ الدَّارَانِيّ، أخو يزيد بن يزيد بن جابر، ووالد عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر. مات سنة ١٥٣هـ أو ١٥٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٨١/٧). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٥/١٨ -)

(٤٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (عن جابر بن إسماعيل).

(٤٩٨) مرَّت ترجمته رقم (١٢٣).

(٤٩٩) رواه ابن حبان في صحيحه عن عدّة شيوخ منهم محمد بن الحسن بن قتيبة (٣٢٣٨) بهذا الإسناد مرفوعاً.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٠/٨) من طريق أبي بكر بن المقرئ، عن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن هشام بن خالد، عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله».

ورواه البزار (١٢٥٤) وابن أبي عاصم في السنة (٢٧١) وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٨٦/٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٢٤١) والبيهقي في الشعب (١١٩١) والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (٣٥٦/١) والدارقطني في العلل (١٠٨٩) وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٣٥) من طريق هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، عن الوليد، بهذا الإسناد مرفوعاً. ولفظ ابن الأعرابي: «الرزق أشد طلباً للعبد من أجله له». ولفظ القضاعي: «الرزق أشد طلباً للعبد من أجله».

ورواه الإسماعيلي في معجمه (١٠٧) وعنه السهمي في تاريخ جرجان (ص ٤١٣) رقم (٧٢٢) ومن طريقه البيهقي في الشعب (١١٩١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٧/٥٣) عن أبي سعيد محمد بن العباس الدمشقي الخياط بجرجان، عن هشام بن عمار الدمشقي، عن الوليد، بهذا الإسناد مرفوعاً. ولكن لفظهم: «يطلب» بدل: «ليطلب». وسقط شيخ الإسماعيلي من الشعب فليصحح من هنا.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (٣١٨/١) رقم (٥٦٠) من طريق صفوان بن صالح، عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد مرفوعاً. بلفظ: «الرزق يطلب العبد أكثر مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ».

وقال البزار: لا نعلمه عن أبي الدرداء إلا بهذا الطريق، ولم يتابع هشام بن خالد على هذا، وقد احتمله أهل العلم وذكروه عنه، وإسناده صحيح إلا ما ذكروه من تفرد هشام، ولا نعلم له علة. وقال الدارقطني: وقد روي موقوفاً وهو الصواب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٥): رواه البزار والطبراني في الكبير إلا أنه قال: «أَكْثَرَ مِمَّا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ»، ورجاله ثقات.

وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٢٢٤) للبيهقي في الشعب، وأبي الشيخ في الثواب، والعسكري في الأمثال والطبراني وأبي نعيم في الحلية والقضاعي والدارقطني في علله عن أبي الدرداء مرفوعاً.

وعزاه المناوي في فيض القدير (٣٤١/٢) للطبراني في الكبير وابن عدي والبيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وأبي الشيخ في الثواب والعسكري والبزار عن أبي الدرداء مرفوعاً. وعزاه في كنز العمال (٥٠٧) للقضاعي عن أبي الدرداء.

وقال البيهقي في الشعب (١١٩١): والمراد بهذا والله تعالى أعلم أن ما قُدِّرَ له من الرزق يأتيه، فَلْيَثِقْ بِهِ، ولا يجاوز الحدَّ في طلبه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (١٣٤/٥) ترجمة (٣٩٩) والبيهقي في الشعب (١١٩٢) والدارقطني في علله (٢٢٤/٦) رقم (١٠٨٩) من طريق الهيثم بن خارجة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: لو أنَّ رجلاً هرب من رزقه كهربه من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت. ولكن عند البخاري: (الهيثم بن خارجة، عن عبد الله بن يوسف، عن عبد الله بن عبد الرحمن). وقال الدارقطني: هو الصواب. وقال البيهقي: وقفه أصح، والله أعلم.

ورواه الديلمي في الفردوس (٣٢٩٥) عن أبي الدرداء رفعه: «الرزق يطلب العبد أكثر مما يطلبه».

وله شواهد: =

= **١-** رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٧٣٧) عن الحسن بن علي قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر يوم غزوة تبوك، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «يا أيها الناس إني والله ما آمُرُكُمْ إلاَّ بما أَمَرَكُمْ به الله، ولا أَنْهَاكُم إلاَّ عن ما نَهاكم الله عنه، فأجملوا في الطلب، فوالذي نفس أبي القاسم بيده، إنَّ أَحَدَكُمْ لَيَطْلُبُهُ رِزْقُهُ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ، فَإِنْ تَعَسَّرَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ فاطْلُبُوهُ بطاعَةِ اللهِ ﷻ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٢/٤): فيه: عبد الرحمن ابن عثمان الحاطبي، ضعفه أبو حاتم.

٤٩٤- أَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَانَ [الأَبْرَش] - وَيُقَالُ: إِنَّهَا للإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَرَضِيَ عَنْهُ -[٥٠٠]: [من البسيط]

لَوْ كَانَ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ ... صَمَّاءَ مَلْمُوْمَةٍ مُلْسٍ
رِزْقٌ لِعَبْدٍ بَرَاهُ اللَّهُ لانْفَلَقَتْ ... حَتَّى تُؤَدِّي[٥٠٢] إِلَيْهِ كُلَّ مَا
أَوْ كَانَ بَيْنَ طِبَاقِ السَّبْعِ ... يَوْمَاً لَسَهَّلَ فِي الْمَرْقَى
حَتَّى يَنَالَ[٥٠٥] الَّذِي فِي اللَّوْحِ ... إِنْ هِيْ أَتَتْهُ[٥٠٦]، وَإِلاَّ فَهُوَ

[٤٩٥- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ، أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْن الْعَمِّيُّ[٥٠٨]: [من السريع]

سَلِ الْحَاجَاتِ مِنْ سَيِّدٍ[٥٠٩] ... لَيْسَ لَهُ سِتْرٌ وَلاَ حَاجِب
يُعْطِي عَطَايَاهُ إِذَا شَاءَهَا ... مِنْ غَيْرِ تَوْقِيْعٍ إِلَى كَاتِب][٥١٠]

٤٩٦- أَخْبَرَنَا[٥١١] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ[٥١٢] بْنِ الْخَلِيْلِ . بِنَسَا .، حَدَّثَنَا الْقَطْوَانِيُّ[٥١٣]، حَدَّثَنَا

٢ - رواه الطبراني في الأوسط (٤٤٤١) والصغير (٦١١) وابن عدي في الكامل (١٩/٦) ترجمة (١٥٦٥) والبيهقي في الشعب (١١٩٣) بإسنادٍ مسلسل بالضعفاء عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لو فرَّ أحدكم من رزقه لأدركه كما يدركه الموت». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٢٩٧/٤): فيه: عطية العوفي، وهو ضعيف وقد وثق.

٣ - رواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٧ و٢٤٦/٨) عن الطبراني، عن يحيى بن عبد الباقي (وفي ٢٤٦/٨: محمد بن عبد الباقي المصيصي)، عن المسيب بن واضح، عن يوسف بن أسباط، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت». قال أبو نعيم: تفرد عن الثوري يوسف بن أسباط. وزاد في نسبته السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٢٤) للعسكري في الأمثال. وقال المناوي في فيض القدير (٣٠٦/٥): المسيب بن واضح قد سبق أنَّ الدارقطني ضعفه، ويوسف بن أسباط وقد مرَّ تضعيفه، ورواه البيهقي وأبو الشيخ والعسكري.

٤- رواه البيهقي في الشعب (١١٩٤) من طريق المعافى، عن إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم، عن أبي المحرر، عن عمر بن الخطاب أنه قال: ما من امرىءٍ إلاَّ وله أثر هو واطئه، ورزق هو آكله، وأجل هو بالغه، وحنق هو قاتله، حتَّى لو أنَّ رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتَّى يدركه كما أن الموت يدرك من هرب منه، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب.

٥- رواه العسكري في الأوائل كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٢٢٤) من حديث جهم بن مسعدة الفزاري، حدثنا أبي، حدثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر رفعه: «والذي بعثني بالحق إن الرزق ليطلب أحدكم كما يطلبه أجله».

(٥٠٠) (ويقال: ... ورضي عنه) من المخطوط وساقط من المطبوع.

(٥٠١) في المطبوع: (حواليها). وفي نثر النظم: صماء راسية في البحر.

(٥٠٢) براه الله: خلقه، وأصله: (برأه). فخفف الهمزة بقلبها ألفاً.

(٥٠٣) في بهجة المجالس ونثر النظم: يؤدِّي. وفي نثر النظم: لانصدعت، بدل: لانفلتت.

(٥٠٤) في بهجة المجالس: **أو كان تحت طباق السبع مطلبها ... لسهل الله في المرقى مراقيها.**

وفي نثر النظم : **أو كان تحت طباق السبع مسلكها ... لسهل الله من قرب مراقيها.**

(٥٠٥) في بهجة المجالس: تؤدي.

(٥٠٦) في المطبوع: (إن هو أتاه). وفي بهجة المجالس: إن هي أتته وإلا سوف يأتيها. وفي نثر النظم: إما أتته وإلا كان يأتيها.

(٥٠٧) ذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الرزق) وقال في نسبته: ومما يروى لعلي بن أبي طالب ﷺ، وفيه نظر.

وذكر الأبيات الثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في الرزق) دون نسبة.

(٥٠٨) مرَّ رقم (٤٢٠).

(٥٠٩) في نسخة: سل سائر الحاجات مِنْ سَيِّدٍ.

(٥١٠) ما بين: [] من المطبوع.

(٥١١) في المطبوع: (حدثنا).

(٥١٢) تحرف في المطبوع إلى: (الحسين). مرَّت ترجمته رقم (١١٩).

(٥١٣) هو عبد الله بن أبي زياد. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

سَيَّارُ[٥١٤]، حَدَّثَنَا رَيَاح الْقَيْسِيُّ[٥١٥] قَالَ: **إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِيْنَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ، يَحْمِلُوْنَ أَرْزَاقَهُمْ عَلَى دَرَجَاتِهِمْ. [ثُمَّ] قَالَ: أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي جَعَلَ هَمَّهُ هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوْا السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِيْنَ وَبَنِي آدَمَ رِزْقَهُ، وَأَيُّ عَبْدٍ طَلَبَ رِزْقَهُ، فَأَعْطُوْهُ[٥١٦] رِزْقَهُ حَيْثُ أَرَادَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى مَكَاسِبَهُ بِالْعَدْلِ، فَطَيِّبُوْا لَهُ رِزْقَهُ، وَإِنْ يَغْدُوْ[٥١٧] إِلَى الْحَرَامِ، فَلْيَأْخُذُوْا[٥١٨] مِنْ هَوَاهُ إِلَى غَايَةِ دَرَجَتِهِ الَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا، ثُمَّ حُوْلُوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الدُّنْيَا؛ فَلاَ يَأْخُذَنَّ مِنْ حَلاَلِهَا وَلاَ مِنْ حَرَامِهَا فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كُتِبَتْ لَهُ**[٥١٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْعَاقِلُ يَعْلَمُ أَنَّ الأَرْزَاقَ قَدْ فُرِغَ مِنْهَا، وَتَضَمَّنَهَا الْوَلِيُّ[٥٢٠] الْوَفِيُّ، عَلَى أَنْ يُوَفِّرَهَا عَلَى عِبَادِهِ فِي وَقْتِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا، فَالاشْتِغَالُ[٥٢١] [بِالسَّعْيِ] لِمَا تُضُمِّنَ وَتُكُفِّلَ لَيْسَ مِنْ أَخْلاَقِ أَهْلِ الْحَزْمِ، إِلاَّ مَعَ انْطِوَاءِ [صِحَّةِ] الضَّمِيْرِ، عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْعَ فِي قَصْدِهِ أَتَاهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ[٥٢٢] يَحْتَسِب.

٤٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق بْنِ حَبِيْب الْوَاسِطِيُّ[٥٢٣]: [من الكامل]

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِداً مُسْتَقْبِلِي[٥٢٤] ... أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لِلْهُمُوْمِ قَرِيْنُ
فَارْفُضْ لَهَا وَتَعَرَّ عَنْ[٥٢٥] ... إِنْ كَانَ عِنْدَكَ لِلْقَضَاءِ يَقِيْنُ
هَوِّنْ عَلَيْكَ، وَكُنْ بِرَبِّكَ وَاثِقاً ... فَأَخُوْ التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِيْنُ
طَرَحَ الأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي أَمْرِهِ ... مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَضْمُوْنُ

(٥١٤) تحرف في المطبوع إلى: (سنان). وهو سيَّارُ بن حاتم العنزي، انظر رقم (٣٢).

(٥١٥) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ٥١١ - ٥١٢): رياح بن عمرو القيسي، أبو المهاجر الزاهد الكوفي، سألت أبا زرعة عنه؟ فقال: صدوق. وقال ابن الأعرابي في معجمه (١٢٨٤): سألت أبا داود عن رياح القيسي وعوين بن عمرو؟ قال: كان رياحٌ يُتَّهَمُ بالقدر، وكان عُوَيْنٌ صاحب سنة. وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨/١٧٤): رياح بن عمرو القَيْسِيُّ العابدُ، بصريٌّ زاهد، متألِّه، كبيرُ القدر، وهو قليل الحديث، كثير الخشية والمراقبة.

(٥١٦) في المطبوع: (أعطوه).

(٥١٧) في المطبوع: (وإن تعدّى).

(٥١٨) في المطبوع: (فليأخذه). وفي نسخة: فليأخذ.

روى الإمام أحمد في المسند (٥/٢٧٧ و٢٨٠ و٢٨٢) عن ثوبان، عن النبي ﷺ قال: «إن العبد لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذَّنْبِ يُصِيْبُهُ».

(٥١٩) رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٨٨٧) قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيّار، عن رياح القيسي، حدثنا الحسن بن ذكوان، عن عبد الواحد بن قيس، عن مسلم بن جبير، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِيْنَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوْهُ جَعَلَ الْهَمَّ هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوا رِزْقَهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَالطَّيْرَ، وَبَنِي آدَمَ، وَأَيُّمَا عَبْدٌ وَجَدْتُمُوْهُ طَلَبَهُ، فَإِنْ تَحَرَّى الْعَدْلَ فَطَيِّبُوا لَهُ وَيَسِّرُوا، وَإِنْ تَعَدَّى إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَخَلُّوا بَيْنَهُ، وَبَيْنَ مَا يُرِيْدُ، ثُمَّ لاَ يَنَالُ فَوْقَ الدَّرَجَةِ الَّتِي كَتَبْتُهَا لَهُ». وقال (١٧٨٠): وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً مُوَكَّلِيْنَ بِأَرْزَاقِ بَنِي آدَمَ». ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيُّمَا عَبْدٍ وَجَدْتُمُوْهُ جَعَلَ الْهَمَّ هَمّاً وَاحِداً فَضَمِّنُوا رِزْقَهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِين وَالطَّيْرَ وَبَنِي آدَمَ».

وقال المناوي في الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية (٢٠٩): «يقول الله للملائكة الموكلين بأرزاق بني آدم: أيما عبد وجدتموه، جعل الهم هماً واحداً، فضمنوا رزقه السموات والأرض. وأيما عبد وجدتموه طلبه، فإنه يجري العدل، فطيبوا له، ويسروا عليه، وإن تعدى إلى خلاف ذلك، فخلوا بينه وبين ما يريد، ثم لا ينال فوق الدرجة التي كتبتها له». رواه أبو نعيم عن أبي هريرة.

(٥٢٠) في المطبوع: (العليُّ).

(٥٢١) في المطبوع: (والاشتغال).

(٥٢٢) في المطبوع. (لَم).

(٥٢٣) ذكر الأبيات عدا الثاني أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثالث) وابن حمدون في التذكرة (الباب العاشر في القناعة) والأبشيهي في المستطرف (باب في التوكل) دون نسبة.

(٥٢٤) في المخطوط: (مستقبلاً).

(٥٢٥) في المخطوط: (من).

٤٩٨- أَخْبَرَنَا[٥٢٦] أَبُوْ خَلِيْفَة[٥٢٧]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْر[٥٢٨]، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي قَيْس[٥٢٩]، عَنْ هُزَيْلِ[٥٣٠] بْنِ شُرَحْبِيْل قَالَ: جَاءَ سَائِلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي الْبَيْتِ تَمْرَةٌ، فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«هَاكَ، لَوْ لَمْ تَأْتِهَا أَتَتْكَ»**[٥٣١].

٤٩٩- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل [الأَنْصَارِيُّ]: [من الطويل]

فَـنَحْنُ بِتَوْفِيْـقِ الإِلَـهِ وَأَمْـرِهِ عَلَـى كُـلِّ حَـالٍ أَمْرُنَـا مُتَوَسِّـعُ
عَطَـاءُ مَلِيْـكٍ لاَ يُمَـنُّ عَطَـاؤُهُ خَبِيْرٌ بِمَا تُحْنَى عَلَيْـهِ الأَضَالِعُ

٥٠٠- أَخْبَرَنَا[٥٣٢] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيْم الشَّافِعِيُّ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَحْمَد الدَّمْيَاطِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَفَّان[٥٣٣] قَالَ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُوْلُ: مَا اهْتَمَمْتُ بِرِزْقٍ قَطُّ[٥٣٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي يُدْرِكُ [بِهِ] الْعَاجِزُ حَاجَتَهُ، هُوَ الَّذِي يَحُوْلُ بَيْنَ الْحَازِمِ وَبَيْنَ مُصَادَفَتِهِ[٥٣٥]، فَلاَ يَجِبُ أَنْ يَحْزَنَ الْعَاقِلُ لِمَا يَهْوَى وَلَيْسَ[٥٣٦] بِكَائِنٍ، وَلاَ لِمَا [لاَ] يَهْوَى وَهُوَ لاَ مَحَالَةَ كَائِنٌ؛ فَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا لِلْمَرْءِ أَتَاهُ[٥٣٧] مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فِيْهِ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ لَمْ يَدْفَعْهُ بِقُوَّتِهِ، وَلاَ يُدْرَكُ بِالطَّلَبِ الْمَحْرُوْمَ، كَمَا لاَ يُحْرَمُ بِالْقُعُوْدِ الْمَرْزُوْقَ.

٥٠١- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

(٥٢٦) في المطبوع: (حدثنا).

(٥٢٧) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٥٢٨) مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٥٢٩) هو عبد الرحمن بن ثَرْوان، أبو قيس الأوديُّ، الكوفيُّ، توفي سنة ١٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩٦/٥ و٦٥/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٣٣٧): صدوقٌ ربّما خالف.

(٥٣٠) تحرف في المطبوع إلى: (هذيل) بالذال. وهو هُزَيل بن شُرَحْبيل الأوديُّ الكُوفيُّ الأعمى، أخو الأرقم بن شُرَحبيل، توفي بعد الجماجم سنة ٨٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة مخضرم. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٧٢/٣٠ - ١٧٣).

(٥٣١) رواه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦٠/١) من طريق سفيان الثوري، عن أبي قيس، عن هزيل، عن ابن مسعود.

ورواه أبو يعلى كما في جامع المسانيد والسنن للحافظ ابن كثير (٤٣٥/٢٩) عن شيبان بن فروخ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ رأى عنزة عائرة فأخذها فأعطاها سائلاً وقال: «إنك لو لم تسألنا لأتتك».

ورواه ابن حبان في صحيحه (٣٢٤٠) عن الحسن بن سفيان، عن شيبان بن أبي شيبة، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هُزَيل بن شرحبيل، عن ابن عمر قال: جاء سائلٌ إلى النبي ﷺ، فإذا تمرةٌ عائرةٌ، فأعطاه إيَّاها، وقال النبي ﷺ: «خذها، لو لم تأتها لأتتك».

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (٢٧١) عن شيبان بن فروخ، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر قال: كنا مع رسول الله ﷺ فرأى تمرة عائرة، فأعطاها سائِلاً وقال: «لو لم تأتها لأتتك». =

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١٩٠) من طريق شيبان، عن أبي عوانة، عن الأعمش، عن عبد الرحمن بن ثروان، عن هزيل بن شرحبيل، عن ابن عمر: أن سائلاً سأل النبي ﷺ فإذا بتمرةٍ عائرة فقال: «أما إنَّكَ لو لم تأتِها لأتتك».

وقال العراقي في تخريج الإحياء (٢٥٧/٤) وانظر إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٤٢٦/٩): أخرجه ابن حبان في كتاب **روضة العقلاء** من رواية هزيل بن شرحبيل. ووصله الطبراني عن هزيل، عن ابن عمر ورجاله رجال الصحيح.

(٥٣٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥٣٣) مرَّت ترجمته رقم (٥٣).

(٥٣٤) روى أبو نعيم في الحلية (٦٥/٧) من طريق أحمد بن أبي الحواري، عن سفيان الثوري قال: لو أن السماء لم تمطر والأرض لم تنبت ثم اهتممت بشيءٍ من رزقي لظننت أني كافر.

(٥٣٥) في المخطوط: (مصادقته).

(٥٣٦) في المخطوط: (فليس).

(٥٣٧) في المطبوع: (أتى المرءَ).

يَنَالُ الْغِنَى مَنْ لَيْسَ يَسْعَى وَيُحْرَمُ مِنْ يَسْعَى لَهُ وَيُدَاوِمُ
وَمَا الْعَجْزُ يَحْرِمُهُ وَلاَ الْحِرْصُ وَمَا هُوَ إِلاَّ حِظْوَةٌ وَمَقَاسِمُ

٥٠٢- وَأَنْشَدَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ قَالَ[٥٣٨]: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[٥٣٩] قَالَ[٥٤٠]: أَنْشَدَنَا الْعُتْبِيُّ[٥٤١]: [من الوافر]

وَرُزْقُ الْخَلْقِ مَقْسُوْمٌ عَلَيْهِمْ مَقَادِيْرٌ يُقَدِّرُهَا الْجَلِيْلُ
فَلاَ ذُوْ الْمَالِ يُرْزَقُهُ بِعَقْلٍ وَلاَ بِالْمَالِ تُقْتَسَمُ الْعُقُوْلُ[٥٤٢]

٥٠٣- أَخْبَرَنَا[٥٤٣] الْهَيْثَمُ بْنُ خَلَف الدُّوْرِيُّ[٥٤٤] - بِبَغْدَاد - قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ ابْنَ مُوْسَى الأَنْصَارِيَّ[٥٤٥] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ يَمَانَ النَّجْرَانِيَّ[٥٤٦] - وَكَانَ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئَاً - يَقُوْلُ: مَرَرْتُ بِرَاهِبٍ فِي قَاعٍ[٥٤٧] - فَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ -، وَأَنَا جَائِعٌ، فَقُلْتُ: يَا رَاهِبُ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ فَضْلٍ؟ فَأَدْلَى إِلَيَّ

(٥٣٨) (قال) من المخطوط.

(٥٣٩) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥٤٠) (قال) من المخطوط.

(٥٤١) مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(٥٤٢) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٣٦) وقال: أنشد أبو العتاهية لنفسه:

ورزق الخلق مَجلوب إليهم مقادير يقدرها الجليل
فلا ذو المال يرزقه بعقل ولا بالمال تنقسم العقول
وهذا المال يرزقه رجالٌ مباذيل قد اختبروا فسيلوا
كما تسقى سباخ الأرض يوماً ويصرف عن كرائمها السيول

وقال شيث بن إبراهيم المعروف بابن الحاج القناويُ النحوي كما في معجم الأدباء (٢٨١/١١):

إِجْهَدْ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ لِلْقَلْبِ وَالْجِسْمِ وَالإِيْمَانُ يَمْنَعُهُ
فَإِنَّ رِزْقَكَ مَقْسُوْمٌ سَتُرْزَقُهُ وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ
فَإِنْ شَكَكْتَ بِأَنَّ اللهَ يَقْسِمُهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

وقال اليغموي في نور القبس: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي:

وهذا المال يرزقه رجالٌ مباذيل قد اختبروا فسول
ورزق الخلق مَجلوب إليهم مقاديرٌ يقدّرها الجليل
كما تسقى سباخ الأرض ريّاً وتصرف عن كرائمها السيول
فلا ذو المال يرزقه بعقل ولا بالمال تقتسم العقول

(٥٤٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥٤٤) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦١/١٤): الهَيْثَمُ بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن مُجَاهد، الْمُتْقِنُ الثِّقة، أبو محمد الدُّوريُّ البَغداديّ. سمع: عبد الأعلى بن حماد النَّرسيّ، وعبيد الله القواريري، وعثمان ابن أبي شيبة، وإسحاق ابن موسى الخَطْمي، وطبقتهم. حدّث عنه: أبو بكر الشافعي وعبد العزيز بن الإسماعيلي، =

= وأبو بكر ابن المقرئ، وابن لؤلؤ الوراق، وآخرون. وكان من أوعية العلم، ومن أهل التَّحرِّي والضَّبْط. مات في أوائل سنة سبع وثلاث مئة. وقال في تذكرة الحفاظ (٧٦٥/٢ - ٧٦٦): الهيثم بن خلف، الحافظ الثقة، أبو محمد الدوري، سمع: عبد الأعلى بن حماد، وعبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن موسى، وابن حميد، وعثمان بن أبي شيبة، وطبقتهم. وعنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وعلي بن لؤلؤ، وأبو عمرو ابن حمدان، وخلق. قال الإسماعيلي: كان أحد الأثبات. وقال أحمد بن كامل [القاضي]: لم يُغيِّر شيبه، وكان كثير الحديث جداً، ضابطاً لكتابه.

وانظر تاريخ جرجان للسهمي (ص٣٦٥ و٤٣٠) وتاريخ بغداد للخطيب (٦٣/١٤) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٢٢٥) والعبر له (١٣٥/٢) والبداية والنهاية لابن كثير (١٣١/١١) وشذرات الذهب لابن العماد (٢٥١/٢).

(٥٤٥) مات سنة ٢٤٤هـ. مرَّت ترجمته (٢٢١).

(٥٤٦) لم أجده.

(٥٤٧) في المطبوع: (قارعة).

زَنْبِيْلاً فِيْهِ فِلَقٌ مِنْ خُبْزٍ، فَأَكَلْتُ مِنْهَا، وَرَمَيْتُ إِلَيْهِ بِالْبَاقِي[٥٤٨]، فَقَالَ: تَزَوَّدْهُ[٥٤٩]، قُلْتُ: الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الْمَوْضِعِ، وَلَيْسَ فِيْهِ إِنْسِيٌّ، يُطْعِمُنِي إِذَا جِعْتُ، وَلاَ يَكُوْنُ مَعِي شَيْءٌ.

٥٠٤- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من السريع]

لاَ تَـتَّهِمْ رَبَّـكَ فِيْمَـا قَضَـى ... وَهَـوِّنِ الأَمْـرَ، وَطِـبْ نَفْسَـا
لِكُـلِّ هَـمٍّ فَـرَجٌ عَاجِـلٌ ... يِـأْتِي عَلَـى الْمُصْـبَحِ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: التَّوَكُّلُ هُوَ قَطْعُ الْقَلْبِ عَنِ الْعَلاَئِقِ[٥٥١]، بِرَفْضِ الْخَلاَئِقِ، وَإِضَافَتِهِ بِالافْتِقَارِ إِلَى مُحَوِّلِ الأَحْوَالِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الْمَرْءُ مُوْسِراً فِي ذَاتِ الدُّنْيَا وَهُوَ مُتَوَكِّلٌ صَادِقٌ فِي[٥٥٢] تَوَكُّلِهِ، إِذَا كَانَ الْعَدَمُ وَالْوُجُوْدُ عِنْدَهُ سِيَّانِ[٥٥٣]، لاَ فَرْقَ [عِنْدَهُ][٥٥٤] بَيْنَهُمَا، يَشْكُرُ عِنْدَ الْوُجُوْدِ، وَيَرْضَى عِنْدَ الْعَدَمِ، وَقَدْ يَكُوْنُ الْمَرْءُ لاَ يَمْلِكُ شَيْئَاً مِنَ الدُّنْيَا بِحِيْلَةٍ مِنَ الْحِيَلِ، وَهُوَ غَيْرُ مُتَوَكِّلٍ، إِذَا كَانَ الْوُجُوْدُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَدَمِ، فَلاَ هُوَ فِي الْعَدَمِ يَرْضَى حَالَتَهُ، وَلاَ عِنْدَ الْوُجُوْدِ يَشْكُرُ مَرْتَبَتَهُ.

٥٠٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[٥٥٥]: [من الطويل]

وَلَـوْ[٥٥٦] كَانَـتِ الـدُّنْيَا تُنَـالُ ... وَفَضْـلِ عُقُـوْلٍ نِلْـتُ أَعْلَـى
وَلَكِنَّهَـا الأَرْزَاقُ تَجْـرِي عَلَـى ... بِمِلْـكِ مَلِيْكٍ، لاَ بِحِيْلَـةِ طَالِـبِ

٥٠٦- وَأَنْشَدَنَا[٥٥٨] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[٥٥٩] قَالَ[٥٦٠]: أَنْشَدَنَا مَهْدِيُّ بْنُ سَابِق[٥٦١]: [من البسيط]

أَلاَ تَرَى الدَّهْرَ لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ ... وَالدَّهْرُ يَخْلِطُ مَيْسُوْراً بِمَعْسُوْرِ؟

(٥٤٨) في المطبوع: (الباقي).

(٥٤٩) تحرف في المخطوط إلى: (تزقه).

(٥٥٠) في المطبوع: (والممسَى).

(٥٥١) روى البيهقي في الشعب (١٢٨٢) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي سهل محمد بن سليمان الأستاذ قال: التوكل قطع الطمع عن الخلق، وترك طلب الحيلة منهم. وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم (٣٥٣٢): وقد روي عن أحمد أنه سئل عن التوكل؟ فقال: قَطْعُ الاسْتِشْرَافِ باليأس من الخلقِ. فَسُئِلَ عن الحجة في ذلك؟ فقال: قول إبراهيم عليه السلام لما عرض له جبريل وهو يرمى في النار فقال له: أَلَكَ حاجة؟ فقال: أَمَا إليك فلا.

(٥٥٢) تحرف في المخطوط إلى: (ففي).

(٥٥٣) في المطبوع: (سِيَّيْن).

(٥٥٤) ما بين: [] من المطبوع.

(٥٥٥) جاء البيتان في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ منسوبين إليه.

(٥٥٦) في المطبوع: (فلو).

(٥٥٧) في المطبوع: (ولكنما الأرزاق حَظٌّ وقسمةٌ). وكذا في الديوان.

(٥٥٨) في المطبوع: (وأنشدني).

(٥٥٩) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٥٦٠) (قال) من المخطوط.

(٥٦١) البيتان لعبد الله بن المعتز كما في ديوانه. ونُسِبَا لأبي نُوَاس كما في كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور الثعالبي (فصل الاستظهار بالراح). ونُسِبَ البيت الثاني للبحتري كما في التذكرة الفخرية لبهاء الدين الإربلي.

وَلَيْسَ لِلْهَمِّ[٥٦٢] إِلاَّ كُلُّ صَافِيَةٍ كَأَنَّهَا دَمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ مَهْجُوْرِ

٥٠٧- أَخْبَرَنَا[٥٦٣] عَلِيُّ بْنُ سَعِيْدٍ الْعَسْكَرِيُّ[٥٦٤]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الْجُنَيْد[٥٦٥]، حَدَّثَنَا سَهْلُ ابْنُ عَاصِم[٥٦٦]، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ خَالِد[٥٦٧] قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى رَابِعَةَ الْعَدَوِيَة[٥٦٨] فَذَكَرْنَا أَسْبَابَ الرِّزْقِ، فَخُضْنَا فِيْهِ وَهِيَ سَاكِتَةٌ، فَلَمَّا فَرَغْنَا، قَالَتْ رَابِعَةُ: خَيْبَةً لِمَنْ يَدَّعِي حُبَّهُ، ثُمَّ يَتَّهِمُهُ فِي رِزْقِهِ![٥٦٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: قَدْ ذَكَرْتُ هَذَا الْبَابَ بِالْعِلَلِ وَالْحِكَايَاتِ عَلَى التَّقَصِّي فِي كِتَابِ **التَّوَكُّلِ**. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(٥٦٢) في المطبوع: (لِلَّهْوِ).

(٥٦٣) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥٦٤) مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٥٦٥) هو إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد. مرَّت ترجمته رقم (٥٠).

(٥٦٦) قال ابن حبان في الثقات (٢٩٣/٨): سهل بن عاصم، من أهل سجستان، يروي عن العراقيين الحكايات، روى عنه: سلمة بن شبيب. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٠٢/٤) الترجمة (٨٦٩): سهل بن عاصم السجستاني. روى عن:.. روى عنه: سلمة بن شبيب، وكان رفيق أبي، سئل أبي عنه؟ فقال: شيخ.

(٥٦٧) قال ابن حبان في الثقات (٥٣٢/٧): نافع بن خالد الخزاعي، من أهل الكوفة، يروي عن: أبيه، روى عنه: سعد بن طارق. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٧/٨) الترجمة (٢٠٩٠): نافع بن خالد الخزاعي، روى عن أبيه، عن النبي ﷺ. روى عنه: أبو مالك الأشجعي. سمعت أبي يقول ذلك.

للتمييز: قال ابن حبان في الثقات (٢١٠/٩): نافع بن خالد الطاحي، من أهل البصرة، يروي عن: أبي عاصم، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى. حدثنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا نافع بن خالد. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٥٧/٨) الترجمة (٢٠٩١): نافع بن خالد الطاحي، هو بصري، روى عن: هرم بن حيان، ونوح بن قيس، روى عنه: ابنه محمد، سمعت أبي يقول ذلك، قال أبو محمد [ابن أبي حاتم]: روى عنه: أبو زرعة.

(٥٦٨) هي رابعة العَدَوية البصرية، الزاهدة، العابدة، الخاشعة، أم عمرو، رابعة بنت إسماعيل، ولاؤها للعتكيّين، توفيت سنة ١٨٠هـ. سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤١/٨ - ٢٤٣).

(٥٦٩) روى البيهقي في الشعب (٤٩٢) عن أبي دجانة قال: كانت رابعة العدوية إذا غلب عليها الحب تقول:

تَعْصِي الإِلَـهَ وَأَنْـتَ تُظْهِـرُ حُبَّـهُ هَـذَا مُحَـالٌ فِـي الْفِعَـالِ بَـدِيْعُ

لَـوْ كَـانَ حُبُّـكَ صَـادِقًا لأَطَعْتَـهُ إِنَّ الْمُحِـبَّ لِمَـنْ أَحَـبَّ مُطِيْـعُ

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٤١/٨ - ٢٤٢): قال محمد بن الحسين البرجلاني: حدثنا بشر بن صالح العتكي قال: استأذن ناسٌ على رابعة ومعهم سفيان الثوري، فتذاكروا عندها ساعةً، وذكروا شيئاً من الدنيا، فلما قاموا قالت لخادمتها: إذا جاء هذا الشيخُ وأصحابهُ، فلا تأذني لهم، فإني رأيتهم يُحِبُّون الدنيا.

وروى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٢١) من طريق جعفر بن محمد من الأنباء قال: ذكروا عند رابعة العدوية عابداً كان في بني إسرائيل لا ينزل إلاَّ في كل سنة مرَّة، ينزل من متعبده فيأتي مزبلة على باب الملك، فيتقمَّمُ من فضول مائدته، فقال رجل عندها: وما على هذا إذ كان في هذه المنزلة أن يسأل الله أن يجعل له رزقه من غير هذا؟! فقالت رابعة: يا هذا، إنَّ أولياء الله إذا قضى لهم قضاء لم يتسخطوه.

(البَابُ ٢٨)

٢٨ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ الرِّضَا فِي الشَّدَائِدِ[٥٧٠] وَالصَّبْرِ عَلَيْهَا

٥٠٨- أَخْبَرَنَا[٥٧١] [٤٣٠/ب] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى - بِالْمَوْصِلِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَمِيْلٍ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَنَا [رَبَاحُ بْنُ زِيْدٍ[٥٧٢]، عَنْ][٥٧٣] عُمَرَ ابْنِ حَبِيْبٍ[٥٧٤]، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ[٥٧٥]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ - ﷺ[٥٧٦] -، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، ثُمَّ أَمَرَهُ، فَكَتَبَ مَا يَكُوْنُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٥٧٧].

(٥٧٠) في المطبوع: (الرضا بالشدائد).

(٥٧١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥٧٢) هو رَباح بن زيد القُرَشيّ، مولاهم، الصَّنْعانِيّ، مات سنة ١٨٧هـ وله من العمر ٨١ سنة. أثنى عليه الإمام أحمد وابن المبارك. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب الكمال للمزي (٤٣/٩).

(٥٧٣) ما بين: [] ساقط من المخطوط والمطبوع، فاستدرك من مصادر التخريج.

(٥٧٤) قال ابن حبان في الثقات (١٧٢/٧ - ١٧٣): عمر بن حبيب القاضي، من أهل مكة، انتقل إلى اليمن وسكنها، يروى عن: عطاء، وعمرو بن دينار، روى عنه: رباح بن يزيد، وأهل اليمن، وكان حافظاً متقناً، وليس هذا بعمر ابن حبيب القاضي الذي كان على قضاء البصرة، ذاك ضعيف. وقال في مشاهير علماء الأمصار (ص١٩٢): وكان شيخاً صالحاً عزيز الحديث. وقال ابن حجر في التقريب (ص٤١٠): ثقة حافظ.

(٥٧٥) هو القاسم بن أبي بزّة، المكّي القارئ، أبو عبد الله ويقال: أبو عاصم، المخزومي، مات سنة ١٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٣٣٠/٧). وقال ابن حجر في التقريب (ص٤٤٩): ثقة.

(٥٧٦) (ﷺ) من المخطوط.

(٥٧٧) رواه أبو يعلى (٢٣٢٩)، ولكن بلفظ: «إن أوّل شيءٍ خَلَقَهُ الله القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٧٩٦): رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات. وانظر المطالب العالية لابن حجر (٢٩٢٨). =

= ورواه عبد الله بن أحمد في السنة (٦٨٧) ومن طريقه الطبراني في الكبير (١٢٥٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١٨١/٨) عن أحمد بن جميل المروزي، بهذا الإسناد. ولكن لفظ عبد الله: «إن أول ما خلق الله القلم فأمره فكتب كل شيءٍ يكون». ولفظ الطبراني: «لما خلق الله القلم قال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة».

ورواه البيهقي في السنن (٣/٩) من طريق محمد بن أيوب الرازي، عن أحمد بن جميل المروزي، بهذا الإسناد. بلفظ: «إن أوَّل شيءٍ خَلَقَهُ الله جل ثناؤه القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات (٨٠٣) من طريق يحيى بن أبي طالب، عن أحمد بن حنبل، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «إن أوَّل شيءٍ خَلَقَهُ الله تعالى القلم، وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٢/١) من طريق علي بن الحسن بن رشيق، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. ولفظ التفسير: «أول شيءٍ خلق الله القلم، وأمره فكتب كل شيء». ولفظ التاريخ: «إنَّ أول شيءٍ خلق الله القلم، وأمره أن يكتب كل شيء».

ورواه الطبراني في الكبير (١٢٥٠٠) عن محمد بن حاتم المروزي، عن حبان بن موسى وسويد بن نصر، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «لما خلق الله القلم قال له: اكتب فجرى بما هو كائن إلى قيام الساعة».

ورواه أبو نعيم في الحلية (١٨١/٨) من طريق أحمد بن يحيى الحلواني، ورواه أيضاً من طريق الحسن بن سفيان، عن حبان بن موسى المروزي، كلاهما عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «أوَّل كل شيءٍ خَلَقَهُ الله القلم وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون». وقال أبو نعيم (١٨١/٨ . ١٨٢): لم يروه عن سعيد إلاَّ القاسم ولا عنه إلا عمر تفرد به رباح، ورواه عن ابن عباس جماعةٌ منهم: أبو ظبيان وأبو إسحاق ومقسم ومجاهد منهم من رفعه ومنهم من وقفه. ورواه عن النبي ﷺ مرفوعاً متصلاً: عبادة بن الصامت وابن عمر.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ[٥٧٨] أَنَّ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا قَدْ فُرِغَ مِنْهَا، فَمِنْهَا مَا هُوَ كَائِنٌ لاَ مُحَالَةَ، وَمَا لاَ [يَكُوْنُ] فَلاَ حِيْلَةَ فِي تَكْوِيْنِهِ لِلْخَلْقِ[٥٧٩]، فَإِنْ دَفَعَهُ الْوَقْتُ إِلَى حَالِ شِدَّةٍ، يَجِبُ أَنْ يَتَّزِرَ بِإِزَارٍ لَهُ طَرَفَانِ:

أَحَدُهُمَا: الصَّبْرُ.

وَالآخَرُ: الْرِّضَا.

لِيَسْتَوْفِي كَمَالَ الذُّخْرِ بِفِعْلِهِ[٥٨٠] ذَلِكَ، فَكَمْ مِنْ شِدَّةٍ [قَدْ] صَعُبَتْ، وَتَعَذَّرَ زَوَالُهَا عَلَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ،

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (١١٢) والأوائل له (٣) من طريق يعمر بن بشر، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. بلفظ: «أوَّل شيءٍ خَلَقَ الله تعالى القلم، وأمره فكتب كُلَّ شيءٍ يكون».

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٢/١) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

ورواه ابن بطة في الإبانة (٣٣/١) رقم (١٣٦١) من طريق نعيم بن حماد، عن ابن المبارك، عن عمر بن حبيب، بهذا الإسناد. وسقط من إسناده: رباح بن زيد.

ورواه الدينوري في المجالسة (١٢٥٠) عن إبراهيم بن إسحاق الحربي ومحمد بن عبد العزيز، عن أبي سلمة المنقري، عن إبراهيم بن أبي عدي أبو محمد بن أبي عدي قال: حدثني أبو البختري اليشكري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال عبد الله: إن أول ما خلق الله ﷻ القلم والنون، وهي الدواة، ثم قال للقلم: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب الدنيا وما هو كائن فيها من عمل معمول، برّاً وفجوراً، ورزق حلال أو حرام، أو رطب أو يابس. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق ملائكة ووكلهم بالكتاب، وخلق ملائكة وكلهم بالعمل وببني آدم،».

=

= ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) من طريق شعبة، ورواه ابن جرير بنحوه (٣٣/١) من طريق شريك، كلاهما عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيء القلمُ، فجرى بما هو كائن.

ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٤/١) من طريق معمر، عن الأعمش أن ابن عباس قال: إنَّ أول شيء خُلِقَ القلم.

ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٤/١) من طريق عطاء، عن أبي الضحاك مسلم بن صُبيح، عن ابن عباس قال: إن أول شيءٍ خلق ربي ﷻ القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم.

ورواه أبو الشيخ في العظمة (٩٠٠) من طريق أبي معاوية، ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) من طريق محمد بن فضيل، ورواه ابن جرير في التاريخ (٣٣/١) البيهقي في السنن (٣/٩) والأسماء والصفات (٨٠٤) من طريق وكيع، كلهم عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله ﷻ من شيء القلم فقال: اكتب. فقال: يا رب، وما اكتب؟ قال: اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة. قال: ثم خلق النون فدحا الأرض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السماوات، واضطرب النون فمادت الأرض فأثبت بالجبال، وإن الجبال لتفخر على الأرض إلى يوم القيامة. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٦ – ٢٥٠) لعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب في تاريخه والضياء في المختارة.

ورواه الدولابي في الكنى والأسماء (٢٢/٢) من طريق أبي عاصم، عن عطاء بن السائب، عن مقسم، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيءٍ القلم خلقه من هجأ: ق ل م. قال: فتصور قلماً من نور طوله ما بين السماء والأرض فقال له: اجر في اللوح المحفوظ. قال: يا رب بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة. قال: فلما خلق الله الخلق وَكَّلَ بالخلق حَفَظَةً يحفظون عليهم أعمالهم فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم فقيل: هذا كتابنا ينطق بالحق إنَّا كنَّا نستنسخ ما كنتم تعملون . أي: من اللوح المحفوظ .. قال: فيعارض بين الكتابين فإذا هما سواء.

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٤/١ – ٣٥) من طريق سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إن ناساً يكذبون بالقدر، فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله، لآخذن بشعر أحدهم فللأنفضنَّ به، إن الله تعالى ذِكره كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق الله القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، وإنما يجري الناس على أمر قد فُرِغ منه؟.

ورواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩) والتاريخ (٣٥/١) من طريق شعب، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: سمعت عبد الله – لا ندري ابن عمر أو ابن عباس – قال: إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اجرِ، فجرى القلم بما هو كائن، وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فُرِغَ منه.

وله شاهدٌ: رواه ابن جرير في التفسير (١١/٢٩ – ١٢) والتاريخ له (٣٢/١) من حديث عبادة بن الصامت رفعه: «**إنَّ أول شيءٍ خلق الله القلم فقال له: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة**». وانظره في المصنف لابن أبي شيبة (١١٤/١٤) رقم (١٧٧٧١) والطيالسي في مسنده (٥٧٧) وأحمد (٣١٧/٥) والبخاري في تاريخه (٩٢/٦) والترمذي (٢١٥٥ و٣٣١٩) والآجري في الشريعة (٣٥٧/١) رقم (٣٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (١٠٦ – ١٠٩ و١١١) والأوائل له (١ و٢) والدولابي في الكنى (١٠٣/١) والطبراني في مسند الشاميين (٥٨) وأبو نعيم في الحلية (٢٤٨/٥) والبيهقي في السنن (٢٠٤/٩).

(٥٧٨) في المطبوع: (يوقن).

(٥٧٩) في المطبوع: (للخلق في تكوينه).

(٥٨٠) في المطبوع: (كمال الأجر لفعله).

ثُمَّ فُرِجَ عَنْهَا السَّهْلُ فِي أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةٍ[٥٨١].

٥٠٩- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق بْنِ حَبِيْب الْوَاسِطِيُّ: [من الرمل]

كَمْ مِنْ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ... فَأَتَانِي اللَّهُ مِنْهُ بِالْفَرْجْ[٥٨٢]

وَبَعِيْدٍ[٥٨٣] مُؤْيِسٍ قَرَّبَهُ ... قَدَّرَ اللَّهُ، فَعَادَ بِالبَهَجْ[٥٨٤]

وَكَذَاكَ اللَّهُ رَبٌّ قَادِرٌ ... يُصْلِحُ الأَمْرَ الَّذِي فِيْهِ عِوَجْ

فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذِي سَرْمَدَاً ... مَا أَضَاءَ الْصُّبْحُ يَوْمَاً أَوَ

وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى آلائِهِ ... يَسْتَدِيْمُ الْيُسْرَ مِنْهُ وَالْفَلَجْ[٥٨٧]

٥١٠- أَخْبَرَنَا[٥٨٨] أَبُوْ خَلِيْفَةَ[٥٨٩]، حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ][٥٩٠] بْنُ كَثِيْر، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ[٥٩١]، عَنْ أَبِي إِسْحَاق[٥٩٢]، عَنْ أَبِي الْحَجَاجِ الأَزْدِيِّ[٥٩٣] قَالَ: سَأَلَنَا سَلْمَانُ[٥٩٤]: مَا الإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ؟ قَالَ: إِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، [وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ][٥٩٥].

(٥٨١) روى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (٤٨) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٧٧/٨) عن أحمد بن إبراهيم، عن محمد ابن كثير، عن سليمان الخواص قال: كانت ابنٌ لرجلٍ فحضره عمر بن عبد العزيز، فكان الرجل حسن العزاء، فقال رجلٌ من القوم: هذا والله الرضا. فقال عمر بن عبد العزيز: أو الصبر. قال سليمان: الصبر دون الرضا، الرضا أن يكون الرجل قبل نزول المصيبة راضياً بأي ذلك كان، والصبر أن يكون بعد نزول المصيبة يصبر.

(٥٨٢) قال أبو العتاهية في ديوانه (ص٩١):

رُبَّ أمرٍ قد تضايقت به ... ثم يأتي الله منه بالفرج

إذا تضايق أمرٌ فالتمس فرجاً ... فأضيَقُ الأمر أدناهُ من الفرج

وروى الدينوري في المجالسة (٩٨٩) دون نسبة:

(٥٨٣) في المطبوع: (ولعبدٍ).

(٥٨٤) في المطبوع: (فعاد بالنَّهج).

(٥٨٥) في المطبوع: (وبَلَج).

(٥٨٦) هذا البيت في المطبوع متقدّم على الذي قبله.

(٥٨٧) الفلج: الفوز.

(٥٨٨) في المطبوع: (حدثنا).

(٥٨٩) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦).

(٥٩٠) ما بين: [] من المطبوع. وهو العبدي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٥٩١) هو سفيان الثوري.

(٥٩٢) هو السَّبيعي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٥٩٣) ذكره ابن سعد في الطبقات في تابعيي الكوفيين، وقال (٢١٦/٦): أبو الحجاج الأزدي. روى عن: سلمان. وروى عنه: أبو إسحاق السبيعي. وكذا أبهمه أبو نعيم في ترجمته في أخبار أصبهان (٣٦٥/٢) وقال: كوفيٌّ قَدِمَ أصبهان.

وقال أبو الحجاج الأزدي: لقيت سلمان بأصبهان. كما في طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ (٢٢٨/١).

(٥٩٤) هو سلمان الخَيْر الفارسيُّ، أبو عبد الله، ابنُ الإسلام، أصله من أصبهان، وقيل: من رَامَهُرْمُز. أسلم عند قدوم النبيِّ ﷺ المدينة، وأول مشاهده الخَنْدق. قال في حقِّه رسول الله ﷺ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْت». توفي سنة ٣٣هـ. وعاش ٢٥٠سنة.

(٥٩٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠٤/١٠) من طريق بشر بن موسى، عن أبي نعيم، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، عن سلمان أنه سئل عن الإيمان بالقدر؟ قال: تعلم أن ما أصابك لك يكن ليخطئك وإن ما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ورواه الطحاوي في شرح مشكل الآثار عقب رقم (٢٦٣) (٢٤٠/١ - ٢٤١) من طريق وهب بن جرير، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي، عن سلمان أنه قال: الإيمان بالقدر أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولا تقولنَّ لشيءٍ أصابك: لو فعلت كذا وكذا.

رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٢٨/١ - ٢٢٩) من طريق فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي قال: لقيت سلمان بأصبهان وكان في قريته وسألته عن القدر فقال: أن تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك. وقال أبو الشيخ: وفي هذا الخبر دليلٌ على أن سلمان قَدِمَ أصبهان في أيام عمر بن الخطاب.

ورواه الطبراني في الكبير (٦٠٦٠) وأبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (٥٥/١ و٣٦٥) من طريق بشر بن موسى، عن خلاد بن يحيى، عن فطر بن خليفة، عن أبي إسحاق، عن أبي الحجاج الأزدي قال: سمعت سلمان الفارسي بأصبهان يقول: لا يؤمن عبدٌ حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨٤٢): رواه الطبراني، وأبو الحجاج: لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٨٣) عن معمر، عن أبي إسحاق، عن الحجاج - رجلٌ من الأسد. قال: سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر؟ يا أبا عبد الله! قال: أن يعلم الرجل من قِبَلِ نفسه أن ما أصابه لم يكن لِيُخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه فذلك الإيمان بالقدر.

٥١١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من السريع]

هَوِّنْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ سَعْيِهَا فَلَيْسَ مَا قُدِّرَ مَرْدُوْدُ

وَارْضَ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ كُلُّ قَضَاءِ اللَّهِ مَحْمُوْدُ

٥١٢- أَخْبَرَنَا[٥٩٦] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَحْطَبَة الصِّلْحِيُّ[٥٩٧]، حَدَّثَنَا مَنْصُوْرُ بْنُ قُدَامَةَ الْوَاسِطِيُّ[٥٩٨]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيْر[٥٩٩]، عَنْ مَعْمَر[٦٠٠] قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ الْحَجَّاجُ[٦٠١] بْنَ الزُّبَيْرِ[٦٠٢] بِمَكَّةَ، جُعِلَت الْحِجَارَةُ تَضْرِبُ الْحَائِطَ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّا[٦٠٣] لاَ نَأْمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يُصِيْبَكَ مِنْهَا حَجَرٌ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْر: [من المتقارب]

هَوِّنْ عَلَيْكَ[٦٠٤]، فَإِنَّ الأُمُوْرَ بِكَفِّ الإِلَهِ مَقَادِيْرُهَا

فَلَيْسَ بِآتِيْكَ مَنْهِيُّهَا وَلاَ قَاصِرٍ عَنْكَ[٦٠٥]

٥١٣- أَخْبَرَنَا[٦٠٧] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٦٠٨]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ ابْنُ بَشَّار

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥٢/٤٢ و٥٥٣) من طريق يعلى بن مرة قال: قال عليّ: لا يجد عبدٌ طعم – أو يذوق حلاوة – الإيمان حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لم يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ. =

= ورواه البيهقي في الشعب (٢١٤) من طريق مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال: لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، ولأن أعضَّ على جمرةٍ حتَّى تطفيء أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أقول لأمرٍ فدره الله لَيْتَهُ لم يكُن.

ورواه الإمام أحمد في المسند (٢٧٤٩٠) والبيهقي في الشعب (٢١٥) من طريق الهيثم بن خارجة، عن أبي الربيع سليمان بن عتبة السلمي، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيْقَة، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ». وذكره الديلمي في الفردوس (٤٩٩٨) عن أبي الدرداء. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٨٣٣): رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات، ورواه الطبراني في الأوسط.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٢/١٤) من طريق هشام بن عمار، عن أبي الربيع السلمي، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي الدرداء رفعه قال: «لاَ يَبْلُغُ العبد حَقِيْقَة الإِيْمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيْبَهُ».

(٥٩٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٥٩٧) تحرف في المخطوط إلى: (الصليحي). والمطبوع إلى: (الطرحي). مرَّت ترجمته رقم (٧٢).

(٥٩٨) لم أجده، **ولعلّه**: محمد بن قدامة الأنصاري الجَوهري اللُّؤلؤيّ، أبو جعفر البَغْداديّ، روى عن محمد بن كثير، ضعيف، مات سنة ٢٣٧هـ. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣١٠/٢٦). **ولعلّه**: محمد بن قدامة بن أَعْيَن بن الْمِسْوَر القُرَشِيّ، أبو عبد الله الْمِصِّيْصِيّ، مولى بني هاشم، ثقة صدوق، مات قريباً من سنة ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١١١/٩). انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٠٨/٢٦).

(٥٩٩) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثَّقَفِيّ، مولاهم، أبو يُوسُف الصَّنْعانِيّ، نَزِيْلُ الْمِصِّيْصَة، ومات سنة ٢١٦هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٧٠/٩) وقال: محمد بن كثير الْمِصيصي، كنيته: أبو يوسف، أصله من اليمن، انتقل إلى الْمِصِّيصة وسكنها، يروي عن: الأوزاعي، روى عنه: أهل الثغر، **والغرباء**، يُخطيء ويُغْرِبُ، مات بالمصيصة. وقال ابن حجر في التقريب (ص٥٠٤): صدوقٌ كثيرُ الغلط. **أقول**: ضعّف الإمام أحمد حديثَهُ عن مَعْمَر جدّاً، وقال: هو منكر الحديث، يروي أشياء مُنْكَرة. انظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٩/٢٦).

(٦٠٠) هو معمر بن راشد. مرَّت ترجمته رقم (١).

(٦٠١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٦٠٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير ﷺ.

(٦٠٣) (إنا) من المخطوط.

(٦٠٤) في العقد الفريد: فلا تحرصن.

(٦٠٥) في المخطوط: (ولا يتأخر). والمثبت من المطبوع وكذا في الأمثال والعقد الفريد والعمدة والتذكرة والحماسة ومجمع الأمثال.

(٦٠٦) ذكر البيتين أبو عبيد القاسم بن سلاّم في الأمثال (جماع أبواب الأمثال في الأموال والمعاش/ باب الجد يعطاه الإنسان في المال وغيره) وابن رشيق في العمدة (ص٢٠) وابن حمدون في تذكرته (٧/ الباب الثاني والثلاثون في شوارد الأمثال) لعمر بن الخطاب ﷺ. وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٣٦/٢ مطبعة الجمالية مصر) لابن أبي حازم. وذكر البيتين ابن رشيق في العمدة (ص ٢٠) والبصري في حماسته (باب الأدب) للأعور الناشئ. وذكر البيتين الميداني في مجمع الأمثال (باب الراء) دون نسبة.

(٦٠٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٠٨) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٦٠٩]، عَنْ مِسْعَرٍ: أَنَّ رجلاً رَكِبَ الْبَحْرَ، فَكُسِرَ بِهِ، فَوَقَعَ فِي جَزِيْرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ[٦١٠]، فَمَكَثَ فِيْهَا ثَلاَثَاً لاَ يَرَى أَحَداً، وَلاَ[٦١١] يَأْكُلُ طَعَامَاً، وَلاَ [يَشْرَبُ][٦١٢] شَرَاباً، فَأَيِسَ مِنَ الْحَيَاةِ[٦١٣]، فَتَمَثَّلَ[٦١٤]: [من الوافر]

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتِيْتُ[٦١٥] وَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ

فَأَجَابَهُ مُجِيْبٌ [يَقُوْلُ][٦١٧]: [من الوافر]

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيْهِ يَكُوْنُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيْبٌ[٦١٨]

[فَنَظَرَ، فَإِذَا سَفِيْنَةٌ فِي الْبَحْرِ[٦١٩]، فَلَوَّحَ لَهُمْ، فَأَتَوْهُ[٦٢٠]، فَحَمَلُوْهُ، وَأَصَابَ مَعَهُمْ خَيْرَاً، وَرَجِعَ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمَاً[٦٢١]][٦٢٢].

٥١٤- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَمَذَانِيُّ[٦٢٣] - بِصُوْرَ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الرُّوْمِ: [من المديد]

لاَ تَضِيْقَنَّ فِي الأُمُوْرِ؛ يُكْشَفُ[٦٢٥] غَمَّاؤُهَا [٤٣١/أ] بِغَيْرِ

رُبَّمَا تَكْرَهُ[٦٢٧] النُّفُوْسُ مِنَ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ[٦٢٨]

(٦٠٩) هو سفيان بن عيينة كما في ترجمة إبراهيم بن بشار الرمادي في تهذيب الكمال للمزي (٥٦/٢).

(٦١٠) في الحلية: جزيرة. بدل: جزيرة من جزائر البحر.

(٦١١) في الحلية: ولم.

(٦١٢) ما بين: [] من المطبوع. وغير موجودة في الحلية.

(٦١٣) (فأيس من الحياة) غير موجودة في الحلية.

(٦١٤) زاد أبو نعيم في الحلية: فقال.

(٦١٥) في الجليس الصالح الكافي: لقيت.

(٦١٦) ذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس العاشر) دون نسبة.

(٦١٧) في الحلية: لا يراه.

(٦١٨) ذكر هذا البيت التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٣٤/٢) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٤/١٤) والراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الرابع عشر في الشجاعة وما يتعلق بها / ما جاء في الحبس والقيد والضرب) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٤/٧) ونسبوه ليعقوب بن داود أتاه آتٍ فقال له هذا.

وذكر البيت أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الأول) وابن داود الأصبهاني في الزهرة (الباب التاسع والأربعون) وابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٤٨/٦) والمرزباني في معجم الشعراء (ص ٤٨٣) وابن الجوزي في أخبار النساء (باب ما جاء في وفاء النساء) ونسبوه لهدبة بن الخشرم العذري.

وذكر البيت البيهقي في الشعب (١٠٠٢٢) من طريق أبي الحسن علي بن بكران الواسطي، عن علي بن مهدي أنشد لبعضهم.

وذكره المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثاني) دون نسبة.

(٦١٩) في الحلية: قد أقبلت. بدل: في البحر.

(٦٢٠) كلمة: فحملوه. غير موجودة في الحلية.

(٦٢١) (وأصاب معهم .. سالماً) في الحلية: فأصاب خيراً كثيراً.

(٦٢٢) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢٨٩/٧) عن أبي أحمد الغطريفي، عن ابن داهر الورَّاق، عن الغلابي، بهذا الإسناد.

وقال ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ق٢٤/ب مخطوط لدي): حدثني أيوب بن معمر قال: حاصر هارون أمير المؤمنين حِصْناً، فإذا سَهْمٌ قد جاء ليس له نَصلٌ، حتّى وقع بين يديه، مكتوبٌ عليه هذا البيت:. وذكر البيت الأول. فقال هارون أمير المؤمنين: اكتبوا عليه وردُّوه:.. فذكر البيت الثاني. قال: فافتتح الحِصْنَ بعد ذلك بيومين أو ثلاثة، فكان الرجل صاحب السهم مِمَّن تخلص، وكان مأسوراً محبوساً فيه سنتين.

(٦٢٣) مرَّ رقم (٦٧) وسيأتي رقم (٨٠٣): جعفر بن محمد الهمداني بصور.

(٦٢٤) في لباب الآداب: بالأمور. وفي بهجة المجالس: لا تضق في الأمور ذرعاً فقد.

(٦٢٥) في المطبوع: (تكشف). وكذا في لباب الآداب والفرج (٧٠/٤) وابن حمدون وتاريخ دمشق. وفي معجم الشعراء والفرج للتنوخي (٦٩/٤): تفرج.

(٦٢٦) في المطبوع: (اختيال).

(٦٢٧) في معجم الشعراء ولباب الآداب والفرج بعد الشدة للتنوخي والتذكرة لابن حمدون وابن عساكر وبهجة المجالس: تجزع.

(٦٢٨) ذكر البيتين أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٢٩٤) ونسبهما لعبيد بن الأبرص. وذكر البيت الثاني المرزباني في معجم الشعراء (ص٢٤٣) لعمير الحنفي. وذكر البيت الثاني التنوخي (٧٠/٤ - ٧١) فقال: وجدت بخط أبي عبد الله بن مقلة في كتاب الأبيات السائرة: قال أمية بن أبي الصلت، وفيه: تكره.

٥١٥- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

عَسَى فَرَجٌ يَأتِي بِهِ اللَّهُ؛ إِنَّهُ ... لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيْقَتِهِ أَمْرُ

عَسَى مَا تَرَى أَنْ لاَ يَدُوْمَ، وَأَنْ ... لَهُ فَرَجاً مِمَّا أَلَحَّ بِهِ

إِذَا اشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْراً؛ ... قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتْبَعُهُ

٥١٦- أَخْبَرَنَا[٦٣١] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِح الطَّبَرِيُّ[٦٣٢] - بِالصَّيْمَرَةِ -، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعِجْلِيُّ[٦٣٣] قَالَ: لَمَّا حَدَّثَ شَرِيْكٌ[٦٣٤] بِحَدِيْثِ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِم[٦٣٥]، عن ثوبان: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«اسْتَقِيْمُوْا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوْا لَكُمْ، فَإِذَا خَالَفُوْكُمْ فَضَعُوْا سُيُوْفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ[٦٣٦]، فَأَبِيْدُوْا خَضْرَاءَهُمْ[٦٣٧]، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوْا فَكُوْنُوْا زَرَّاعِيْنَ أَشْقِيَاءَ»**. فَسُعِيَ[٦٣٨] بِهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ، فَبَعَثَ إِلَى شَرِيْكٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: حَدَّثْتَ

وذكر البيتين المرزباني في معجم الشعراء (ص ٢٤٣) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (٤/ ٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢) وابن حمدون في تذكرته (الباب السابع والثلاثون) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتظار الفرج) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٥/٦٧) دون نسبة. وذكر البيت الثاني ابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة (ق٢٣/أ مخطوط لدي) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١٨) والتنوخي في الفرج بعد الشدة (٦٩/٤ و٧٠ و٧١ و٧٢) وابن حمدون في التذكرة (الباب السابع والثلاثون) دون نسبة.

(٦٢٩) في بهجة المجالس: الدهر.

(٦٣٠) ذكر الأبيات الثلاثة البيهقي في شعب الإيمان (١٠٠١٦) من طريق ابن أبي الدنيا، عن محمد بن الحسين: كان القاسم ابن محمد ين جعفر يقول كثيراً:.. فذكر الأبيات.

وذكر الأبيات الثلاثة ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب انتظار الفرج) لأبي محجن الثقفي.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (١١٩/٤) من طريق ابن أبي الدنيا قال: بلغني عن العريان ابن الهيثم، عن أبيه: أن عبيد الله بن زياد، وجهه إلى يزيد بن معاوية، رسولاً في حاجته فدخل، فإذا خارجيّ بين يدي يزيد يخاطبه. فقال له الخارجي في بعض ما خاطبه: يا شقي. فقال: والله لأقتلنك، فرآه يحرك شفتيه. فقال: ماذا الذي تقول؟. قال: أقول: .. فذكره.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٩٧/١ - ٢٩٨) لرجل من القراء قالهما لعبيد الله بن زياد.

وذكر البيت الأول والثالث التنوخي في الفرج بعد الشدة (٥٦/٥) دون نسبة، وزاد:

فكن عندما يأتي به الدهر حازماً ... صبوراً فإنَّ الحزم مفتاحه الصبر

فكم من هموم بعد طولٍ تكشفت ... وآخر معسور الأمور له يسر

وذكر البيت الأول التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٣٤/٢) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٦٤/١٤) وابن الشجري في أماليه (الحديث الحادي عشر) والراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الرابع عشر في الشجاعة وما =

= يتعلق بها / ما جاء في الحبس والقيد والضرب) وابن خلكان في وفيات الأعيان (٢٤/٧) ليعقوب بن داود أنه أتاه آتٍ في منامه فقال له: .. فذكر البيت.

وذكر البيت الأول المرزباني في معجم الشعراء (ص٤٤١) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة محمد بن أحمد بن رشيد مولى المهدي أمير المؤمنين) لمحمد بن أحمد بن رشيد.

وذكر البيت الأول الراغب الأصفهاني في محاضراته (الحد الثالث في الإنصاف والظلم) ونسبه لخارجي قاله لعبيد الله ابن زياد، وذكره في (الحد التاسع عشر في ذم الدنيا) لِخَارِجِيٍّ أُتِيَ به ليزيد فأراد قتله فقال:..

وذكر البيت الأول المعافى بن زكريا في الجليس الصالح الكافي (المجلس الثاني) دون نسبة.

(٦٣١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٣٢) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٦٣٣) هو محمد بن عثمان بن كَرَامَةَ العِجْلِيُّ، مولاهم، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد الله، الكوفي، ورَّاق عبيد الله بن موسى، سَكَنَ بغداد. ذكره ابن حبان في الثقات (١١٧/٩) وقال: حدثنا عنه شيوخنا، مات سنة خمس وستين ومئتين، أو قبلها بقليل، أو بعدها بقليل. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٩١/٢٦).

(٦٣٤) هو شريك بن عبد الله النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي الحافظ الصادق، أحد الأئمة.

(٦٣٥) تحرف في المطبوع إلى: (سليمان). وهو سالم بن أبي الجعد.

(٦٣٦) المفرد: عاتق، وهو ما بين المنكب والعنق.

(٦٣٧) أي: سوادهم ودهماؤهم.

(٦٣٨) في المخطوط: (سعي).

بِهِ[٦٣٩]؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: عَمَّنْ رَوَيْتَ[٦٤٠]؟ قَالَ[٦٤١]: قُلْتُ: عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: وَيْلِي عَلَيْهِ! لَوْ عَرَفْتُ مَكَانَ قَبْرِهِ لأَخْرَجْتُهُ، فَأَحْرَقْتُهُ بِالنَّارِ، قُلْتُ: [إِنْ] كَانَ لَمَأْمُوْناً عَلَى مَا رَوَى. قَالَ: يَا زِنْدِيْقُ، لأَقْتُلَنَّكَ، [قُلْتُ: الزِّنْدِيْقُ مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ، وَيَسْفِكُ الدَّمَ. قَالَ: وَاللَّهِ لأَقْتُلَنَّكَ]. قُلْتُ: أَو يَكْفِيَ اللَّهُ! قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَاسْتَقْبَلَنِي الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيْعِ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ مَوْضِعٌ تَهْرُبُ إِلَيْهِ[٦٤٢]؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِكَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ، فَخَرَجْتُ يَوْماً أَتَجَسَّسُ[٦٤٣] الْخَبَرَ، فَأَقْبَلَ مَلاَّحٌ مِنْ بَغْدَادَ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَلاَّحٌ آخَرُ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَسَأَلَهُ: مَا الْخَبَرُ؟ قَالَ: مَاتَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ، قُلْتُ: يَا مَلاَّحُ، قَرِّبْ، فَقَرَّبَ[٦٤٤].

(٦٣٩) في المطبوع: (بها).

(٦٤٠) في المطبوع: (رويتها). وتحرف في نسخة: رَوَين.

(٦٤١) (قال) من المخطوط.

(٦٤٢) في المخطوط: (فيه).

(٦٤٣) في نسخة: أتحسّس.

(٦٤٤) سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/٢٧٢) الترجمة (٣٦٩٧): قال ابن عدي [الكامل في الضعفاء (٤/١٣٣٧)]: حدثنا أبو العلاء الكوفي محمد بن أحمد بن جعفر بمصر، حدثنا محمد بن الصباح الدولابي، حدثنا نصر بن المحرِّر قال: كنت شاهداً حين أدخل شريك ومعه أبو أمية الذي رفع إلى المهدي أن شريكاً حدَّثه عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان، أن النبي ﷺ قال: «**استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا زاغوا عن الحقِّ فضَعُوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خضراءهم**». فقال المهدي: أنتَ حدثت بهذا الحديث؟ قال: لا. قال أبو أمية: عَلَيَّ الْمَشْيُ إلى بيت الله، وكلُّ مالي صدقة إن لم أكن سَمِعْتُهُ منه. قال شريك: عليَّ مثل ذلك عليه إن كنت حدثته، فكأن المهدي رَضِيَ. فقال أبو أمية: يا أمير المؤمنين، عندك أَدْهى العرب، إنما عنى الذي عليَّ من الثياب. قال: صدق، أحلف كما أحلف. فقال: قد حدثته!. فقال: ويل شارب الخمر – يعني: الأعمش – وكان يشرب المنصّف – لو علمت موضع قبره لأحرقته. قال شريك: لم يكن يهودياً، كان رجلاً صالحاً. فقال: زنديق؟ فقال: للزنديق علاماتٌ بتركه الجماعة، وجلوسه مع القيّان، وشربه الخمر. قال: والله لأقتلنك. قال: ابتلاك الله بمهجة. قال: أخرجوه، فأخرج فجعل الحرس يشقّون ثيابَهُ، ويخرقون قلنسوته.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم (١٣٠١) عن محمد بن جعفر الطيالسي صاحب يحيى بن معين، عن إبراهيم بن زياد سبلان، عن عباد بن عباد، عن شعبة، عن الأعمش ومنصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خَضْرَاءَهُم فإن لم تفعلوا فكونوا زرَّاعين أشقياء».

ورواه الطبراني في الصغير (٢٠١) ومن طريقه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١/١٢٤) عن أحمد بن منصور [أو: مسعود] المعدّل الأصبهاني المديني، عن يونس بن حبيب، عن **أبي داود**، عن شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا، فضعوا سيوفكم على عواتقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا، فكونوا زارعين [في ذكر أخبار: حينئذ زراعين] أشقياء تأكلون [في الصغير: تأكلوا] من كدِّ أيديكم». قال الطبراني: لم يروه عن شعبة إلاَّ أبو داود، وعبّاد بن عباد المهلبي. =

= وقال ابن حجر في فتح الباري عقب رقم (٧١٣٩): أخرجه الطيالسي [**لم أجده في مسنده**] والطبراني من حديث ثوبان.. ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً لأن رواية سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان. اهـ

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٨١١) عن محمود، عن محمد بن خالد بن عبد الله، عن أبيه، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن سالم ابن أبي الجعد، عن أبيه، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا، فضعوا سيوفكم على أعناقكم فأبيدوا خضراءهم، فإذا لم تفعلوا، فكونوا حرَّاثين أشقياء تأكلوا كَدَّ أيديكم». وقال الطبراني: لم يَقُل في هذا الحديث عن يزيد ابن أبي زياد، عن ابن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه، إلا خالدٌ، تفرد به محمد بن خالد. ورواه الناس، عن يزيد، عن سالم.

وقال الهيثمي في المجمع (٨٩٩٤ و٩١٥٧): رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجال الصغير ثقات.

ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٣/٣٦٦ – ٣٦٧) من طريق أبي الهذيل العبدي العلاّف شيخ المعتزلة، عن سليمان ابن قرم، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سيوفكم على عواتِقِكم، ثم أبيدوا خَضْرَاءَهُم».

ورواه الخلال في السنة (٨٠) (باب بيان أحاديث ضعاف رويت عن النبي ﷺ، أحمد بن حنبل ضعّفها، وثبت غيرها مما روي عن النبي ﷺ في ترك الخروج على السلطان، وكف الدماء، وإن حرموا الناس أعطياتهم) عن عصمة بن عصام، عن حنبل قال: حدثني أبو عبد الله أحمد بن حنبل قال: حدثنا قراد قال: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فاحملوا سيوفكم على أعناقكم، فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا، فكونوا زراعين أشقياء وكلوا من كد أيديكم». قال الخلال: في إسناده عصمة بن عصام مجهول الحال، وبقية رواته ثقات. قال حنبل: سمعت أبا عبد الله قال: الأحاديث خلاف هذا، قال النبي ﷺ: «اسمع وأطع ولو لعبد مجدع، والطاعة في عسرك ويسرك وأثرة عليك»، فالذي يروي عن النبي ﷺ من الأحاديث خلاف حديث ثوبان، وما أدري ما وجهه كما قال الإمام أحمد يخالف الأحاديث الصحيحة التي فيها الأمر بالسمع والطاعة فهو شاذ من هذا الوجه.

٥١٧- وَأَنْشَدَنِي مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد الْكُرَيْزِيُّ: [من البسيط]

تَجْــرِي الْمَقَــادِيْرُ إِنْ عُسْــرَاً وَلِلْمَقَــادِيْرِ أَسْــبَابٌ وَأَبْــوَابُ

مَــا اشْـتَدَّ عُسْـرٌ، وَلاَ انْسَـدَّتْ إِلاَّ تَفَتَّحَ(٦٤٦) مِنْ مَيْسُوْرِهِ(٦٤٧)

ورواه الروياني في مسنده (٦٢٤) عن ابن إسحاق، عن سويد بن سعيد، عن علي بن مسهر، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يستقيموا لكم فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كد أيديكم».

ورواه الإمام أحمد (٢٢٣٨٨) ومن طريقه الخلال في السنة (٨١) عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

رواه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤٧/١٢) من طريق عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن العباس بن محمد بن أنس البغدادي قال: قرأت على إبراهيم بن زياد سبلان، أن عبّاد بن عبّاد حدثهم، عن شعبة، عن منصور والأعمش، عن سالم، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

ورواه ابن عدي في الكامل (٥١٧/٢) عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد الأصبهاني قال: وجدت في كتاب جدي قال: أخبرنا تليد بن سليمان، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف. وهو ممن يغلو في التشيع. والأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم».

ورواه ابن حبان في المجروحين (١٥٧/١) من طريق إبراهيم الصايغ، عن سليمان بن مهران الكاهلي، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم،...» الحديث.

وروى الخلال في السنة (٨٢) عن محمد بن علي بن شعيب، عن مُهَنَّا قال: سألت أحمد بن حنبل عن حديث الأعمش، عن سالم، عن ثوبان: «أطيعوا قريشاً ما استقاموا لكم». فقال: ليس يصحيح، سالم لم يلق ثوبان.

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٦٧): حدثنا بكر بن محمد الصيرفي بمرو قال: حدثنا إسحاق بن الهياج البلخي قال: حدثنا أبو قدامة قال: سمعت الحسن بن الربيع يقول: قال عبد الله بن المبارك في حديث ثوبان، عن النبي ﷺ: «استقيموا لقريش ما استقامت لكم»، تفسيره حديث أم سلمة: «لا تقاتلوهم ما صلّوا لكم».

=

= وذكره الديلمي في الفردوس (٢٧٦) عن ثوبان رفعه: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم تفعلوا فضعوا السيوف على عاتقكم فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا حراثين أشقياء تأكلون من كراء أيديكم».

وله شواهد:

١- رواه الطبراني في الكبير كما مجمع الزوائد للهيثمي (٩١٥٨) عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «استقيموا لقريشٍ ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فَضَعُوا سُيُوْفَكُم على عواتقكم فأبيدوا خَضْرَاءَهُم». وقال الهيثمي: وفيه: من لم أعرفه. وقال المناوي في فيض القدير (٤٩٨/١): فيه شعيب بن بيان الصفار، قال الجوزجاني: يروي المناكير.

٢- رواه أبو نعيم في الحلية (١٥/٤ - ١٦) عن عبد الله بن محمد بن جعفر، عن أبي بكر بن معدان، عن محمد ابن سلام بن وارة، عن أبي الحارث الكناني، عن محمد بن عبد الله الأموي - وكان ثقة رضياً -، عن ابن أبي رواد - وكان قد بلغ ثمانين -، عن الزهري قال: نظر سليمان بن عبد الملك إلى رجلٍ يطاف به بالكعبة له جمال وتمام، فقال: يا ابن شهاب، من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين هذا طاووس اليماني وقد أدرك عدَّةً من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه، فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني أبو موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَهْوَنَ الْخَلْقِ عَلَى اللهِ مَنْ وُلِّيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِيْنَ شَيْئَاً فَلَمْ يَعْدِل فِيْهِم**»، فتغير وجه سليمان فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ - قال ابن شهاب: ظننت أنه أرادا علياً - قال: دعاني رسول الله ﷺ إلى طعام في مجلس من مجالس قريش فقال: «**إِنَّ لَكُمْ عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَلَهُمْ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ، مَا اسْتَرْحَمُوا فَرُحِمُوا، واسْتَحْكَمُوا فَعَدَلُوا، وائتمنوا فَأَدُّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَالْنَّاسُ أَجْمَعِين، لاَ يَقْبَلِ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً**». فتغير وجه سليمان فأطرق طويلاً، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتني؟ فقال: حدثني ابن عبَّاس ﷺ: أَنَّ آخِرَ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي كِتَابِ الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوْا يَوْمَاً لاَ تُرْجَعُوْنَ فِيْهِ إِلَى الله﴾.

٣- رواه الخلال في السنة (٨٤) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي هريرة رفعه: «لقريش عليكم من الحق **رَوْضَةُ العُقَلاَءِ** ـوا فعدلوا، وما استرحموا فرحموا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». قال الخلال: في إسناده ضعيف. فقال أحمد بن حنبل. قد احرجه إد ان ابن ابي ذئب قد حدث عنه. وانظر مسند الإمام أحمد (٧٦٥٣) ومجمع الزوائد للهيثمي (٨٩٧٩).

ولمن يريد المزيد من الشواهد فلينظر مجمع الزوائد للهيثمي (٣٤٧/٥ - ٣٥٤).

٤- رواه الإمام أحمد في المسند (١٦٨٢٧) والبخاري في التاريخ الكبير (٢٦٤/٣) وابن أبي عاصم في السنة (١١١٥) والطبراني في الكبير (٤٢٢٧) ومسند الشاميين (١٠٥٧) من طريق راشد بن يعد الْمُقْرَائي، عن أبي حَيّ شداد بن حي المؤذن، عن ذي مِخْمَر ابن أخي النجاشي، أن رسول الله ﷺ قال: «**كان هذا الأمر في حِمْيَر، فَنَزَعَهُ اللهُ ﷻ منهم، فجعله في قريش، وَسَيَعُوْدُ إِلَيْهِمْ**». قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٩٨٤): رجاله كلهم ثقات. وقال ابن حجر في فتح الباري (عقب رقم ٧١٣٩): سنده جيد وهو شاهد قوي لحديث القحطاني فإن حمير يرجع نسبها إلى قحطان.

٥- رواه الإمام أحمد (١٦٨٥٢) والبخاري (٣٥٠٠ و٧١٣٩) من حديث معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: «**إِنَّ هذا الأمر في قُرَيْش، لا يُنَازِعُهُم أَحَدٌ إلاَّ أَكَبَّهُ الله على وَجْهِهِ، مَا أقاموا الدِّيْنَ**».

٦- روى الديلمي في الفردوس (٤١٢) عن أنس بن مالك رفعه: «الأئمة من قريش، ما حكموا فعدلوا، ووعدوا فوفُّوا، واسترحموا فرحموا».

(٦٤٥) في المخطوط: (أو).

(٦٤٦) في المخطوط: (يفتح).

(٦٤٧) في المطبوع: (مسروره).

(٦٤٨) قال صالح بن علي بن عبد الله بن عباس كما في تذكرة ابن حمدون (الباب السابع والثلاثون): [من البسيط]

٥١٨- آخَرُ[٦٤٩]: [من الطويل]

أَلاَ رُبَّ عُسْرٍ قَدْ أَتَى الْيُسْرُ وَغَمْرَةٍ كَرْبٍ فُرِّجَتْ لِكَظِيْمِ
هُوَ الدَّهْرُ: يَوْمٌ، يَوْمُ بُؤْسٍ وَيَوْمُ سُرُوْرٍ لِلْفَتَى وَنَعِيْمِ[٦٥٠]

٥١٩- حَدَّثَنَا[٦٥١] أَبُوْ عَوَانَةَ يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْم[٦٥٢]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّاب الْنَّيْسَابُوْرِيُّ[٦٥٣]، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَكَم[٦٥٤]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَثَّام[٦٥٥] قَالَ: رُؤِيَ[٦٥٦] إِبْرَاهِيْمُ [ابْنُ أَدْهَم] مُتَنَفِّطَ الرِّجْلَيْنِ[٦٥٧]، رَافِعَهُمَا عَلَى مَيْلٍ، وَهُوَ يَقُوْلُ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِيْنَ مِنْكُمْ وَالْصَّابِرِيْنَ وَنَبْلُوْا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١].

٥٢٠- أَخْبَرَنَا[٦٥٨] القَطَّانُ - بِالرَّقَّةِ -[٦٥٩]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ عُمَيْرٍ[٦٦٠]، عَنْ عَطَاءٍ الأَزْرَق[٦٦١]، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زَيْد[٦٦٢] قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ[٦٦٣]: يَا أَبَا سَعِيْدٍ، مِنْ أَيْنَ أُتِيَ هَذا الْخُلُقَ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ، قُلْتُ: وَمِنْ[٦٦٤] أَيْنَ أُوْتِيَ[٦٦٥] قِلَّةَ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ قِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ[٦٦٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا كَانَ مُبْتَدِئَاً، أَنْ يَلْزَمَ عِنْدَ وُرُوْدِ الشِّدَّةِ عَلَيْهِ سُلُوْكَ [٤٣١/ب] الصَّبْرِ، فَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ حِيْنَئِذٍ يَرْتَقِي مِنْ دَرْجَةِ الْصَّبْرِ إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا، [فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ صَبْرَاً

ما سُدَّ بابٌ ولا ضاقت مذاهبه إلاَّ أتاني وشيكاً بعده ظفر

(٦٤٩) في المطبوع: (وأنشدني محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي).

(٦٥٠) ذكر البيتين التنوخي في الفرج بعد الشدة (٧٣/٥) ونسبهما لمحمد بن حازم الباهلي.

(٦٥١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٥٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(٦٥٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبديُّ، أبو أحمد الفَرَّاء النَّيْسَابوريُّ، ابن عمِّ بشر بن الحكم بن حبيب العبديُّ، توفي سنة ٢٧٢هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة عارف.

(٦٥٤) تحرف في المطبوع إلى: (عبد الحكم). وهو بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبديُّ، أبو عبد الرحمن النيسابوري الفقيه الزاهد، والد عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وابن عمِّ محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء، توفي سنة ٢٣٨هـ. قال ابن حجر في التقريب: ثقة زاهد فقيه.

(٦٥٥) في ترجمة بشر بن الحكم في تهذيب الكمال لم يذكر المزي أن بشر روى عن علي بن عثام. ولكن ذكر في ترجمة محمد بن عبد الوهاب أن محمد روى عن علي بن عثام العامري.

وفي ترجمة علي بن عَثَّام العامري الكِلابي، أبو الحسن الكوفي، المتوفى سنة ٢٢٨هـ (٥٧/٢١) قال المزي: روى عنه: محمد بن عبد الوهاب الفراء وهو راويته.

(٦٥٦) في المطبوع: (رئي).

(٦٥٧) نفطت - بكسر الفاء - رجله، وتنفطت: تقرحت من كثرة المشي في الأرض الصعبة.

(٦٥٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٥٩) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٦٦٠) الدمشقي. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٢/٣٦ - ٣٣٣): عبد العزيز بن عمير [تحرف في مطبوع الجرح والتعديل (٣٩١/٥) إلى: عمر]، أبو الفقير الخراساني الزاهد، تلميذ أم هارون الخراسانية الزاهدة، روى عن: أبي سليمان الداراني، وحجاج بن محمد، وعطاء الأزرق، وعبد العزيز الراسبي، وزيد بن أبي الزرقاء، وأم هارون المتعبدة. روى عنه: أحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن أيوب الحوراني.

(٦٦١) مرَّت ترجمته رقم (٤٨).

(٦٦٢) مرَّت ترجمته رقم (٣٠٣).

(٦٦٣) هو الحسن البصري.

(٦٦٤) في المخطوط: (من).

(٦٦٥) في المخطوط: (اتق الله). وفي تاريخ دمشق: قلت: فكيف أتوا من قلة الرضا عن الله ﷻ.

(٦٦٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٣/٣٦ - ٣٣٤) من طريق أبي عثمان سعيد بن عبد العزيز الحلبي بدمشق، عن أحمد بن أبي الحواري بهذا الإسناد.

فَلْيَلْزَمِ التَّصَبُّرَ؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الرِّضَا]، وَلَوْ كَانَ الصَّبْرُ مِنَ الرِّجَالِ لَكَانَ رَجُلاً كَرِيْماً[٦٦٧]، إِذ هُوَ بَذْرُ الْخَيْرِ، وَأَسَاسُ الطَّاعَاتِ.

٥٢١- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[٦٦٨] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ سَعِيْد[٦٦٩]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أَسْلَمَ، قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ - جَلَّ وَعَلاَ[٦٧٠] - إِلَى دَاوُد: يَا دَاوُدُ، اصْبِرْ عَلَى الْمَؤُونَةِ، تَأْتِيْكَ[٦٧١] مِنِّي الْمَعُوْنَةُ[٦٧٢].

(٦٦٧) روى أبو نعيم في الحلية (٢٩٠/٨) من طريق المعافى بن عمران، عن إسرائيل وسفيان الثوري، عن منصور، عن مجاهد، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الصبر رجلاً لكان رجلاً كريماً». وذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٩٢) عن عائشة. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرّد به المعافى بن عمران عنه، وتفرد أيضاً بحديث الثوري عن أبي إسحاق. وقال المناوي في فيض القدير (٣٢٢/٥): قال الزين العراقي: فيه: صبيح بن دينار، ضعّفه العقيلي وغيره. وقال المناوي: ومنه أخذ الحسن البصري قوله: الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا الكريم عنده.

(٦٦٨) في المطبوع: (أخبرني).

(٦٦٩) قال ابن حبان في المجروحين (٣٨٤/١ - ٣٨٥): طاهر بن الفضل الحلبي، بروي عن: سفيان بن عيينة والناس، يضع الحديث على الثقات وضعاً ويقلب الأسانيد، يلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل كتابة حديثه إلاَّ على جهة التعجب. حدثنا محمد بن أيوب بن مُشْكان النيسابوري بطبرية قال: حدثنا طاهر بن الفضل في نسخة كتبناها عنه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٣٥/٢) الترجمة (٣٩٨٠): قال الحاكم: روى الموضوعات.

(٦٧٠) (جل وعلا) من المخطوط.

(٦٧١) في المطبوع: (تأتك).

(٦٧٢) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٩٩٥٥) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن بطة الأصفهاني، عن إبراهيم بن نائلة الأصفهاني، عن أحمد بن أبي الحواري، عن عبد العزيز بن عمير [في المطبوع من الشعب: عمر. خطأ. انظر رقم (٥٢٠) من هذا الكتاب] قال: أوحى الله إلى داود عليه السلام: يا داود، إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً، يا داود، اصبر على المؤونة تأتيك المعونة.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٣٥/٣٦) من طريق عبد الرحمن بن داود، عن جعفر بن أحمد، عن أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت عبد العزيز بن عمير قال: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: يا داود، إذا رأيت لي طالباً فكن له خادماً، يا داود، اصبر على المؤونة تأتك المعونة.

وقال أسامة ابن منقذ في لباب الآداب (ص٢٩٣): عن عبد العزيز رحمه الله قال: أوحى الله ﷻ إلى داود عليه السلام: يا داود، اصبر على المؤونة، تأتك المعونة.

وله شواهد:

١- رواه البزار في مسنده (١٥٠٦) من طريق محمد بن مسكين، عن يحيى، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق وعباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة تأتي من الله على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء». وقال البزار: لا نعلمه عن أبي هريرة إلاَّ بهذا الإسناد. وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢٩٢٦): رواه البزار، ورواته محتجٌّ بهم في الصحيح إلاَّ طارق بن عمَّار ففيه كلام قريب ولم يُتْرك، والحديث غريب. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٧٠٣): رواه البزار، وفيه: طارق بن عمار، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ورواه محمد بن عبد الواحد الأصبهاني في المجلس (٦٣٨) في رؤية الله تبارك وتعالى رقم (٦٧١) عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة، عن عبد الله بن أحمد بن زكريا، عن يحيى بن محمد، عن عبد=

= العزيز بن محمد، عن عباد بن كثير وطارق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ: «أنزل الله المعونة مع المؤونة، وأنزل الصبر عند البلاء».

ورواه ابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (٤٧٢) وابن عدي في الكامل (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٩٩٥٦) عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، عن عمار بن نصر أبو ياسر، عن بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي بكر القتبي [في الترغيب: القبي. وفي المقاصد: القيسي]، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إن المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة». وزاد السخاوي في المقاصد الحسنة (٢٥٣): العسكري في الأمثال.

ورواه ابن عدي (٤٠١/٦) ترجمة (١٨٨٦) ومن طريقه الذهبي في ميزان الاعتدال (١٣٩/٤ - ١٤٠) الترجمة (٨٦٣٦) عن محمد بن عبيدة المصيصي، عن هشام بن عمار، عن بقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة من الله على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي على قدر المصيبة».

ورواه ابن عدي (٣٧/٢) ترجمة (٢٧٧) من طريق عبد الرحمن بن العلاء، عن صالح بن أبي الجن، عن أبي حفاظ اليسير ابن موسى هو بن أبي اليسير، عن بقية، عن معاوية بن يحيى وأبي بكر ابن أبي مريم، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن المعونة لتأتي

من الله ﷻ على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٩٩٢) من طريق يحيى بن عثمان الحمصي، عن بقية بن الوليد، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المعونة تأتي العبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي العبد على قدر المصيبة».

قال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٠٦٧): سألت أبي عن حديث يقية، عن معاوية بن يحيى، عن أبي الزناد؟. فقال أبي: هو معاوية بن يحيى الاطرابلسي، وهذا الحديث هو حديث عباد بن كثير، فأراه أخذ عن عباد، عن أبي الزناد. وقال (١٨٧٠): قال أبي: هذا حديث منكر، يحتمل أن يكون بين معاوية وأبي الزناد عباد ابن كثير، وهو عندي الاطرابلسي. وقال (١٨٩٢): قال أبي: كنت معجباً بهذا الحديث حتى ظهرت لي عورته، فإذا هو معاوية، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد. قال أبو زرعة: **الصحيح** ما رواه الدراوردي، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد، فبين معاوية بن يحيى وأبي الزناد عباد بن كثير ليس بالقوي.

ورواه الحارث بن أبي أسامة (٤٢١ زوائد) حدثنا عبد الرحيم بن واقد، عن وهب بن وهب، عن عباد بن كثير، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ ينزل الرزق على قدر المؤونة، وينزل الصبر على قدر البلاء».

ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢٢٧/٢) ترجمة (٧٧٣) والبيهقي في الشعب (٩٩٥٤) من طريق يحيى بن محمد الحارثي، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن عباد بن كثير وطارق بن عمار [في الضعفاء: عن عباد، عن طارق]، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «أنزل الله ﷻ المعونة على قدر المؤونة، وأنزل الصبر عند البلاء». ولفظ العقيلي: «أنزل الله المعونة مع المؤنة، فأنزل الصبر مع البلاء». وقال العقيلي: في هذا رواية من غير هذا الوجه أصلح من هذا. وقال البيهقي (٩٩٥٤): تفرد به طارق بن عمار وعباد، وقد قيل: عن عباد، عن طارق، والأصح: وطارق، يعرف بهذا الحديث. وزاد نسبته السخاوي في المقاصد (٢٥٣) لابن الشخير في الثاني من فوائده. =

= ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق إبراهيم بن حمزة، عن عبد العزيز الدراوردي، عن عباد ابن كثير، عن طارق، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «إن الله أنزل المعونة مع شدة المؤونة، وأنزل الصبر مع شدة البلاء».

ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) عن محمد بن علي بن الوليد السلمي، عن أبي مصعب، عن عبد العزيز الدراوردي، عن عباد بن كثير وطارق بن عمار، ورواه ابن عدي (١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق يعقوب بن كاسب، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق، كلاهما عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، نحوه.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٥٥/٤) ترجمة (٣١٢٤) وانظر ابن عدي ((١١٥/٤) ترجمة (٩٦١) من طريق معلى بن منصور، عن عبد العزيز الدراوردي، عن طارق بن عمار، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رفعه: «الصبر يأتي على قدر البلاء». ولفظ ابن عدي: «الصبر يأتي من الله على شدة البلاء». قال البخاري: قال أصبغ: حدثنا الدراوردي، عن عباد وطارق، عن أبي الزناد، ولا يتابع عليه.

ورواه ابن عدي (٢٣٨/٦) الترجمة (١٧١٤) من طريق محمد بن عبد الله ويقال بن الحسن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، رفعه: «إن المعونة تأتي من الله ﷻ على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر المصيبة». قال ابن عدي: محمد بن عبد الله ويقال: ابن الحسن، عن أبي الزناد، لا يتابع عليه.

ورواه ابن عدي في الكامل (١٧٠٤/٥) ومن طريقه البيهقي في الشعب (٩٩٥٧) عن محمد بن علي بن الوليد، عن أبي مصعب، عن عمر بن طلحة، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه: «أنزل الله المعونة على شدة المؤونة، وأنزل الصبر عند شدة البلاء». قال ابن عدي: وقد روي هذا الحديث أيضاً عن طارق بن عمار وعباد بن كثير، عن محمد بن عمرو، وعمر بن طلحة ما ذكرت من الحديث وأحاديثه عن سعيد المقبري بعضه مِمَّا لا يتابعه عليه أحد. ونسبه في كنز العمال (١٥٩٩٢) لابن عدي وابن لال عن أبي هريرة.

ورواه الديلمي في الفردوس (٥٤٧) عن أبي هريرة رفعه: «إن الله عز وجل يُنزل الرزق على قدر المئونة، وينزل الصبر على قدر البلاء». ونسبه في كنز العمال (١٦١٣٠) لابن لال في مكارم الأخلاق عن أبي هريرة.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٢٣٩/٥): أخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول [رقم (٥٦٠)]، عن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «إن المعونة تنزل من السماء على قدر المؤونة». وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٢١٣٥) والمتقي في كنز العمال (١٥٩٩٣) للحكيم، والبزار، والحاكم في الكنى، والبيهقي في الشعب، عن أبي هريرة.

٢- رواه التنوخي في الفرج بعد الشدة (١١٧/١) والرافعي في التدوين في أخبار قزوين (ترجمة الحسن بن محمد الخبازي المؤدب) من طريق داود بن المحبر، عن عبد الله بن أبي رزين [في التدوين: العباس بن رزين]، عن فراس [في التدوين: خلاس] بن يحيى، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المعونة من الله ﷻ تأتي العبد على قدر المؤونة، وإن الصبر يأتي على قدر شِدَّةِ البلاء». وعزاه في كنز العمال (١٦١٢٩) للرافعي عن أنس.

٥٢٢- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ الأَحْوَصِ] بْنِ عَمَّارٍ الْقَاضِي[٦٧٣]: [من البسيط]

صَبْرَاً جَمِيْلاً عَلى مَا نَابَ مِنْ ... وَالصَّبْرُ يَنْفَعُ أَقْوَامَاً[٦٧٤] إِذَا

وَالْصَّبْرُ[٦٧٥] أَفْضَلُ شَيْءٍ ... عَلَى الزَّمَانِ إِذَا مَا مَسَّكَ

٥٢٣- وَأَنْشَدَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ[٦٧٦]: أَنْشَدَنِي أَبُوْ يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ: [من البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ - وَفِي الأَيَّامِ[٦٧٧] ... لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُوْدَةَ الأَثَرِ

وَقَلَّ[٦٧٨] مَنْ جَدَّ فِي شَيْءٍ ... فَاسْتَصْحِبِ الصَّبْرَ إِلاَّ فَازَ

٥٢٤- وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَان] الأَبْرَش: [من الوافر]

أَتَاكَ الرُّوْحُ وَالْفَرَجُ الْقَرِيْبُ ... وَسَاعَدَكَ الْقَضَاءُ فَلاَ

صَبَرْتُ، فَنِلْتُ عُقْبَى كُلِّ خَيْرٍ ... كَذَاكَ لِكُلِّ مُصْطَبِرٍ عَقِيْبُ

٥٢٥- أَخْبَرَنَا[٦٨٢] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٦٨٣]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيّ[٦٨٤] يَقُوْلُ[٦٨٥]: سَمِعْتُ مُضَر أَبَا سَعِيْد[٦٨٦] يَقُوْلُ: قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْد[٦٨٧]: مَا أَحْسَبُ[٦٨٨] أَنَّ شَيْئَاً مِنَ

(٦٧٣) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٢٠/٨) بمّن روى عن حمدون بن عباد الفرغاني أبو حفص من أهل بغداد. وقال (١٤٩/٩): محمد بن الجهم السمري، حدث ببغداد، يروي عن: أبي نعيم والغرباء. حدثنا عنه: محمد بن الأحوص بدبوسية.

أقول: وجدت محمد بن الهيثم بن حماد بن واقد الثقفي، أبا عبد الله بن أبي القاسم القَنْطري، المعروف بأبي الأحوص، قاضي عُكْبَرا، المتوفى سنة ٢٧٩هـ. فلعلّ هذا المذكور في النص من أبناء أبي الأحوص، وقد تحرّف. والله أعلم بالصواب.

(٦٧٤) في المطبوع: (أحياناً).

(٦٧٥) في المطبوع: (الصبر).

(٦٧٦) (قال) من المخطوط.

(٦٧٧) عند التنوخي (٦٠/٥) وابن قتيبة في عيون الأخبار: وللأيام.

(٦٧٨) في الشعب: فقل.

(٦٧٩) في المطبوع: (يحاوله). وعند الخطيب وابن عبد ربه وابن قتيبة وابن حمدون: أمرٍ. بدل: شيءٍ. وفي المستطرف (باب الصبر) وغرر الخصائص: أمر يحاوله واستصحب. وفي المستطرف (باب في شكوى): أمر يؤمله واستصحب. وفي بهجة المجالس وعيون الأخبار: واستصحب. وعند التنوخي (٦٠/٥): وقلّ من كان في أمر يحاوله واستنجد. وفي (٦١/٥): وقلّ من لجّ في شيء يطالبه واستشعر.

(٦٨٠) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٥٩٨) عن أبي طاهر عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد الصوفي بأصبهان قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن علي بن المقريء فال: أنشدنا أبو يعلى الموصلي.

وذكره التنوخي في الفرج بعد الشدة (٦٠/٥ و٦٠ - ٦١ و٦١ - ٦٢) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٠٩٣) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب في طلب الحاجات) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في شكوى الزمان وانقلابه) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٤٧) من قول عليّ بن أبي طالب ﷺ. وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء (تراجم الشعراء: محمد بن يسير) ونسبه لمحمد بن يسير الأسدي. وذكره التنوخي (٥٩/٥ - ٦٠) وقال في نسبته: وأنشدني محمد بن بشير مولى الأزد. وذكره الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الصبر والاستقامة) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع عشر في المراثي والتعازي) لأبي حية النميري.

وذكر البيتين ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٦٤/١) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الحوائج / استنجاح الحوائج) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في العمل والكسب) دون نسبة.

(٦٨١) تحرف في المخطوط إلى: (تجيب).

(٦٨٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٨٣) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٦٨٤) لم أعرفه. ولعلّه: محمد بن علي بن الحسن الشَّقيقي المروزي البغدادي، المتوفى سنة ٢٥٠هـ مرَّت ترجمته (٢٩).

(٦٨٥) في المطبوع: (قال).

(٦٨٦) لم أجده، ولعلّه: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٠٣/٨): مضاء الخزاز، بصري، روى عن: يونس بن عبيد، روى عنه: عتاب بن حرب. سمعت أبي يقول ذلك.

(٦٨٧) مرَّت ترجمته رقم (٣٠٣).

(٦٨٨) في المطبوع: (أحببت).

الأَعْمَالِ يَتَقَدَّمُ الصَّبْرَ إِلاَّ الرِّضَا، وَلاَ أَعْلَمُ دَرَجَةً أَشْرَفَ [وَلاَ أَرْفَعَ] مِنَ الرِّضَا، وَهُوَ رَأْسُ الْمَحَبَّةِ(٦٨٩).

قَالَ أَبُوْ حَاتِمٍ [رضي الله عنه]: الصَّبْرُ جِمَاعُ الْمَرْءِ، وَنِظَامُ الْحَزْمِ، وَدِعَامَةُ الْعَقْلِ، وَبَذْرُ الْخَيْرِ، وَحِيْلَةُ مِنْ لاَ حِيْلَةَ لَهُ(٦٩٠).

وَأَوَّلُ دَرَجَتِهِ: الاهْتِمَامُ، ثُمَّ التَّيَقُّظُ، ثُمَّ التَّثَبُّتُ، ثُمَّ التَّصَبُّرُ، ثُمَّ الصَّبْرُ، ثُمَّ الرِّضَا، وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْحَالاَتِ.

٥٢٦- وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا(٦٩١) مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّاز(٦٩٢)، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبَد(٦٩٣)، عَنْ أَبِي الْمَلِيْحِ(٦٩٤)، عَنْ مَيْمُوْنِ بْنِ مَهْرَان(٦٩٥) قَالَ: مَا نَالَ عَبْدٌ شَيْئاً مِنْ جَسِيْمِ(٦٩٦) الْخَيْرِ، مِنْ نَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ، إِلاَّ بِالصَّبْرِ(٦٩٧).

(٦٨٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٧٥) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣١/٣٧) عن أبي عبد الله الحافظ، عن الحسن بن محمد الأزهري، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن علي قال: سمعت مضاء [في تاريخ: مضر] **أبا سعيد** يقول: قال عبد الواحد بن زياد: ما أحب [في الشعب: أحسب] أن شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلاَّ الرضا، فلا أعلم درجة أشرف ولا أرفع من الرضا وهو رأس المحبة.

رواه أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٦) عن أبي محمد ابن حيان، عن علي بن سعيد، عن إبراهيم بن الجنيد، عن محمد بن الحسين، عن سعيد بن خلف بن يزيد القسام قال: سمعت مضر القارىء قال: قال لي عبد الواحد بن زيد: ما أحسب شيئاً من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، ولا أعلم درجة أرفع ولا أشرف من الرضا، وهي رأس المحبة.

وروى ابن أبي الدنيا في الرضا عن الله (١٣) وأبو نعيم في الحلية (١٥٦/٦) من طريق السري بن حيان، عن عبد الواحد بن زيد قال: الرضا باب الله الأعظم، وجنة الدنيا، ومستراح العابدين.

(٦٩٠) روى ابن أبي الدنيا في العقل وفضله (٤٨) من طريق حجاج بن محمد، عن عقبة بن سنان: أن أكثم بن صيفي قال: دعامة العقل الحلم، وجماع الأمر الصبر، وخير الأمور مغبة العقل، ويقال: المودة التعاهد.

(٦٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٦٩٢) في المطبوع: (شعيب بن عبد الله البزار). لَمْ أجده بهذا الاسم، **ولعلّه** والله أعلم – وهو إن شاء الله –: قال الخطيب في تاريخ بغداد (١٠٢/٩ – ١٠٣): سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء، أبو عثمان الأنباري، يُعرف بابن عَجَب، حدّث عن: هشام بن عمار الدمشقي، وأبي عمر الدوري المقرئ، وسعيد بن عمرو السكوني الحمصي، وإسحاق بن بهلول التنوخي، وعمرو بن النضر الكوفي، وموسى بن خاقان البغدادي، ومحمود بن إسماعيل الحسابي، وإبراهيم بن مرزوق البصري، وغيرهم. روى عنه: محمد بن مخلد، وأحمد بن كامل القاضي، وأبو بكر الشافعي، ومخلد بن جعفر، وأبو بكر الإسماعيلي الجرجاني، ومحمد بن أحمد المفيد الجرجرائي. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد: توفي أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن أبي رجاء الأنباري يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومئتين بالأنبار، ورأيته يَخضب بأخرة. وقال (١٠٣/٩): سعيد بن عبد الله الْحَدَثاني، حدّث عن: سويد بن سعيد، روى عنه: أبو بكر الشافعي، وأحمد بن محمد بن أبزون الأنباري. وذكر الشافعي أنه سمع منه بمدينة النورة، وهي قريةٌ قريبةٌ من الأنبار. **أقول:** وذكر المزي في ترجمة سويد بن سعيد الْحَدَثاني الأنباري (٢٤٩/١٢) قال: روى عنه: سعيد بن عبد الله بن عَجَب الأنباري الْحَدَثانِيّ.

(٦٩٣) تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا غيلان، عن معبد). يوجد اثنان بهذا الإسم: **الأول:** قال المزي في ترجمة أبي المليح (٢٨١/٦): روى عنه: علي بن معبد بن شدّاد الرَّقّيّ. وكذا في ترجمة علي العبدي (١٤٠/٢١). وهو علي بن مَعْبَد بن شَدَّاد العَبْدِيّ، أبو الحسن، ويقال: أبو محمد، الرَّقِّيّ، نزيل مِصرَ، مات سنة ٢١٨هـ، روى عنه كما في تهذيب الكمال: علي بن معبد بن نوح المصري الصغير. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال ابن حبان في الثقات (٤٦٧/٨): من أهل مصر، مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ فقيه. **والثاني:** علي بن مَعْبَد بن نُوح الْمِصْرِيّ الصَّغير، أبو الحسن البغدادي، نزيل مصر، مات سنة ٢٥٩هـ، روى عن كما في تهذيب الكمال (١٤٢/٢١): علي بن معبد العبدي، روى عنه: سعيد بن عبد الله بن عَجَب الأنباري. وقال ابن أبي حاتم: كتبنا شيئاً من حديثه بمكة في سنة خمس وخمسين ومئتين، وكان حاجّاً، فلم يُقْضَ لنا السماع منه، وكان صدوقاً. وقال ابن حبان في الثقات (٤٧٢/٨): على بن معبد، من أهل مصر، يروي عن: يزيد بن هارون، وروح بن عبادة. حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن خزيمة، مستقيم الحديث، وليس هذا بعليّ بن معبد بن شدّاد الذي قد ذكرناه فيما قبل. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٦٩٤) هو الحسن بن عمر – ويقال: ابن عَمرو – بن يحيى الفَزَاريّ، مولاهم، أبو الْمَلِيْح الرَّقِّيّ، وقيل: كنيته: أبو عبد الله، وغَلَبَ عليه أبو الْمَلِيح، رأى خالد بن عبد الله القَسْرِيّ وعطاء بن أبي رباح، وكان راوياً لميمون بن مهران، ولد =

= سنة ٨٧هـ، ومات سنة ١٨١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (١٦٦/٦ – ١٦٧). وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٣٦/٦١) وتهذيب الكمال للمزي (٢٨٠/٦).

(٦٩٥) انظر ترجمته رقم (١٧٨).

(٦٩٦) تحرف في المطبوع إلى: (جسم).

(٦٩٧) رواه أبو نعيم في الحلية (٩٠/٤) عن أبي بكر بن مالك، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن يحيى بن عثمان الْحَرَّبِي، عن أبي المليح، عن ميمون قال: ما نال رجلٌ من جسيم الخير نبي ولا غيره إلا بالصبر. وذكره الذهبي عن عبد الله بن أحمد في سير أعلام النبلاء (٧٨/٥). وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦٧/١) لأبي نعيم في الحلية، عن ميمون بن مهران.

٥٢٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ: [من الطويل]

فَمَا شِدَّةٌ يَوْمَاً، وَإِنْ جَلَّ خَطْبُهَا ... بِنَازِلَـــةٍ إِلاَّ سَـــيَتْبَعُهَا يُسْـــرُ
وَإِنْ عَسُرَتْ يَوْمَـاً عَلَـى الْمَـرْءِ ... وَضَـاقَتْ عَلَيْـهِ كَـانَ مِفْتَاحُهَـا

٥٢٨- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد[٦٩٩] الْبَسَّامِيُّ: [من الطويل]

تَعَزَّ، فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ ... وَلَـيْسَ عَلَـى رَيْـبِ الزَّمَـانِ
فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ[٧٠١] فِيْنَا تَبَدَّلَتْ ... بِنُعْمَى وَبُؤْسَى[٧٠٢]، وَالْحَوَادِثُ
فَمَا لَيَّنَتْ مِنَّا[٧٠٣] قَنَاةً صَلِيْبَةً ... وَلاَ ذَلَّلَتْنَـا لِلَّـذِي لَـيْسَ يَجْمُـلُ
وَلَكِـنْ رَحَلْنَاهَـا نُفُوْسَـاً كَرِيْمَـةً ... تُحَمِّـلُ مَـا لاَ تَسْـتَطِيْعُ[٧٠٤]

ورواه ابن الشجري في أماليه (الحديث السابع والعشرون الصبر على الشدائد وفضله) قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين بقراءتي عليه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يحيى بن عثمان الحربي سنة سبع وعشرين [أي: ٢٢٧هـ] قال: حدثنا أبو المليح الرقي، عن ميمون بن مهران قال: ما نال عبدٌ شيئاً من جسيم الخير ولا غيره إلا بالصبر.

أقول: يحيى بن عثمان، هو أبو زكريا الْحُرْبِيّ السِّمْسَار، السِّجزِيّ أصله من سجستان، نزيل بغداد، مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. روى عن: أبي المليح الرقي، وإسماعيل بن عياش، وهقل بن زياد، وسويد بن عبد العزيز، وبقية بن الوليد، وغيرهم من طبقتهم. وروى عنه: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، ومحمد بن عبدوس بن كامل، وعلي بن الحسين بن حبان، وأبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، وإبراهيم بن أسباط، وإبراهيم بن السكن، وأحمد بن علي الأبار، وأبو العباس السراج، وغيرهم. سُئِلَ عنه ابن حنبل؟ فقال: لا أعرفه. وقال ابن معين: ثقة. وقال مَرَّةً: ليس به بأس. وقال أبو علي صالح بن محمد جزرة: هو السمسار صدوق، وكان من العُبَّاد. وقال أبو زرعة: ثقة كتبنا عنه ببغداد، كتب عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين. وقال العقيلي: لا يتابع في حديثه عن هقل. وقال الذهبي كما في هامش تهذيب الكمال (٤٦٦/٣١): كان صالحاً عابداً خاشعاً قانتاً لله. وقال ابن حبان في الثقات (٢٦٣/٩): من أهل بغداد، يروي عن: إبراهيم بن سعد، حدثنا عنه: محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف، ربما وهم، مات سنة ثمان وثلاثين ومئتين. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٧٤/٩) وتاريخ بغداد للخطيب (١٨٩/١٤) وتعجيل المنفعة لابن حجر (ص٤٤٥).

وروى ابن المبارك في الزهد (٦٣٠ و٩٩٧) والإمام أحمد في الزهد (٦١٠) وأبو نعيم في الحلية (٥٠/١) عن عمر بن الخطاب قال: وجدنا خير عيشنا الصبر. اهـ. وذكره ابن منقذ في لباب الآداب (ص ٢٩٢) من قول سليمان بن داود عليه السلام.

(٦٩٨) انظر هذا الكتاب رقم (٤٨٣).

وروى البيهقي في الشعب (١٠٠١٥) من طريق ابن أبي الدنيا قال: أنشدني أحمد بن يحيى قوله:

مفتـــاح بـــاب الفـــرج الصـــبْر ... وكل عسر معه يسر
والـــدهر لا يبقـــى علـــى حالـــه ... والأمر يأتِي بعده الأمر
والكـــره تفنيـــه الليـــالِي الَّتِـــي ... يفنى عليها الْخير والشر
وكيـــف يبقـــى حـــال مـــن حالـــه ... يسرع فيها اليوم والشهر

(٦٩٩) تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن علي). مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٧٠٠) قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة: قوله: «وليس على ريب الزمان معول»، يريد به: أن الأحداث لا تقف على شيءٍ بحكم واحد، ولكنها تتنقل وتتبدل، فلا متكل عليها، ولا معتمد على عهدها، فهي ما تحسن تسيء، وكما تدوي تداوى، وكما تجمع تفرق. والمعول: المحمل والمتكل.

(٧٠١) في الوافي بالوفيات: وإن تكن النعماء.

(٧٠٢) في المخطوط: (وبؤس). وفي الأمالي: ببؤس ونعمى. وفي تذكرة ابن حمدون: بئيساً بنعمى. وفي الوافي: بنعماء بؤسي.

(٧٠٣) في الوافي: فينا.

(٧٠٤) في شرح ديوان الحماسة والأمالي وتذكرة ابن حمدون: يستطاع. وفي الوافي: نستطيع فيحمل.

(٧٠٥) ذكر الأبيات المرزوقي في شرح ديوان الحماسة (ترجمة إبراهيم بن كنيف النبهاني) والصفدي في الوافي بالوفيات (ترجمة إبراهيم بن كنف) ونسبوها لإبراهيم بن كنيف [في الوافي: كنف] النبهاني الصنعاني.

٥٢٩- وَأَنْشَدَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد الأَنْصَارِيُّ قَالَ[٧٠٦]: أَنْشَدَنَا الْغَلاَبِيُّ[٧٠٧]: [من الطويل]

وَإِنِّـي[٧٠٨] رَأَيْـتُ الْخَيْـرَ فِـي وَحَسْبُكَ مِـنْ صَبْرٍ تَحُـوْزُ بِـهِ
عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُصِيْبُ بِهِ ذُخْرَا

٥٣٠- (أَخْبَرَنَا عُمَرُ[٧٠٩] [٤٣٢/أ] بْنُ مُحَمَّد الْهَمَدَانِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَم[٧١٠]، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[٧١١]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٧١٢] قَالَ: قَالَ أَيُّوْبُ[٧١٣]: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيْدُ، فَأَرِدْ مَا يَكُوْنُ)[٧١٤] [٧١٥].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الصَّبْرُ عَلَى ضُرُوْبٍ ثَلاَثَةٍ[٧١٦]:

وذكر الأبيات أبو علي القالي في الأمالي (الجزء الأول) وابن حمدون في تذكرته (الباب التاسع عشر/الفصل السادس نوادر التعازي والمراثي) دون نسبة. وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي: هذه الأبيات لإبراهيم بن كنيف النبهانيّ شاعر إسلاميّ.

(٧٠٦) (قال) من المخطوط.

(٧٠٧) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٧٠٨) في المطبوع: (إني).

(٧٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو). مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٧١٠) هو زيد بن أَخْزَم الطَّائِيّ النَّبْهَانِيّ، أبو طالب البَصْرِيّ الحافظ، ذَبَحَهُ الزِّنْجُ عندما دخلوا البصرة سنة ٢٥٧هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠/٥ -٧).

(٧١١) هو سليمان بن حَرْب بن بَجِيل الأَزديّ الواشِحِيّ، أبو أيوب البَصريّ، وواشح من الأَزْد، سكنَ مكّة، وكان قاضيها، وُلِدَ سنة ١٤٠هـ ومات سنة ٢٢٤هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال (٣٨٤/١١ -).

(٧١٢) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٧١٣) مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٧١٤) ما بين: () من المخطوط أي الخبر (٥٣٠) ساقط من المطبوع.

(٧١٥) مرَّ رقم (٤٠٠) من هذا الكتاب من طريق أيوب، عن ابن سيرين من قوله.

ورواه أبو نعيم في الحلية (١١/٣ - ١٢) من طريق أحمد بن الحسن بن خراش، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٤) من طريق يعقوب بن سفيان، كلاهما عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أيوب السختياني.

وقال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال (الباب الخامس فيما جاء من الأمثال في أوله الجيم): هذا مثل قول الناس: إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون:

إن لم يكن ما يريد الناس من سبب فواجب أن يريد المرء ما كانا

(٧١٦) روى الديلمي في الفردوس (٣٨٤٥) عن أنس بن مالك رفعه: «الصبر صبران: صبر عند المصيبة فحسن، وصبر عند ما حرم الله عليك فتمسك نفسك عنك وذلك أفضل». وروى ابن أبي حاتم كما في الدر المنثور للسيوطي (٦٥/١ - ٦٦) وكنز العمال (٨٦٥٣): عن عمر بن الخطاب قال: الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة حسنٌ، وأحسن منه الصبر عن محارم الله. وروى ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر وأبو الشيخ في الثواب والديلمي في الفردوس (٣٨٤٦) كما في الدر المنثور للسيوطي (٦٦/١) والجامع الصغير له (٥١٦٢) وكنز العمال (٦٥١٥) عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الصبر ثلاثةٌ: فصبرٌ على المصيبة، وصبرٌ على الطاعة، وصبرٌ عن المعصية؛ فمن صبر على المصيبة حتى يَرُدَّها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مئة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ومن صبر على الطاعة كتب الله له ست مئة درجةٍ، ما بين الدرجتين كما بين تُخُوم الأرض إلى منتهى الأرض، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مئة درجةٍ، ما بين الدرجتين كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش مرّتين». وروى أبو نعيم في الحلية (١٦٣/٦) عن عبد الواحد بن زيد قال: من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقوّاه لها، ومن نوى الصبر على معاصي الله أعانه الله على ذلك وعصمه منها.

وقال الغزالي في الإحياء كما في الإتحاف (٢٥/٩): قال ابن عباس: الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: صبرٌ على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، وصبر عن محارم الله فله ست مئة، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسع مئة درجة. فقال الزبيدي في إتحاف السادة: ولفظ القوت: وروينا عن ابن عباس: الصبر في القرآن على ثلاثة أوجه: صبرٌ على أداء فرائض الله، وصبر عن محارم الله، وصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى. فمن صبر على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، ومن صبر عن محارم الله فله ست مئة درجة، ومن صبر في المصيبة عند الصدمة الأولى فله تسع مئة درجة. وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (٦٥/١): عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «من صبر على أداء فرائض الله فله ثلاث مئة درجة، ومن صبر عن محارم الله فله ست مئة درجة، ومن صبر على المصيبة فله تسع مئة درجة».

١- فَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي،

٢- وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَاتِ،

٣- وَالصَّبْرُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ[٧١٧].

وَأَفْضَلُهَا[٧١٨]: الصَّبْرُ عَنِ الْمَعَاصِي.

فَالْعَاقِلُ[٧١٩] يُدَبِّرُ أَحْوَالَهُ بِمَا يَتَثَبَّتُ عِنْدَ الأَشْيَاءِ[٧٢٠] الثَّلاَثَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، بِلُزُوْمِ الصَّبْرِ عَلَى الْمَرَاتِبِ الَّتِي وَصَفْنَاهَا قَبْلُ، حَتَّى يَرْتَقِي بِهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا عَنِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ - فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ مَعاً، نَسْأَلُ[٧٢١] اللَّهَ الْوُصُوْلَ إِلَى تِلْكَ الْدَّرَجَةِ بِمَنِّهِ.

٥٣١- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي[٧٢٢] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَحْوَص: [من الطويل]

تَعَزَّ بِحُسْنِ الصَّبْرِ عَنْ كُلِّ فَفِي الصَّبْرِ مَسْلاَةُ الْهُمُومِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْلُ اصْطِبَاراً سَلَوْتَ عَلَى الأَيَّامِ مِثْلَ الْبَهَائِمِ
وَلَيْسَ يَذُودُ[٧٢٤] النَّفْسَ عَنْ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ كُلُّ مَاضِي

٥٣٢- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الرمل]

غَايَةُ الصَّبْرِ لَذِيْذٌ طَعْمُهَا وَبَدِيُّ الصَّبْرِ مِنْهُ كَالصَّبِرْ[٧٢٦]
إِنَّ فِي الصَّبْرِ لَفَضْلاً بَيِّنَا فَاحْمِلِ النَّفْسَ عَلَيْهِ تَصْطَبِرْ

٥٣٣- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٧٢٧] -: [من الطويل]

صَبَرْتُ وَمَنْ يَصْبِرْ يَجِدْ غِبَّ أَلَذَّ وَأَحْلَى[٧٢٨] مِنْ جَنَى النَّحْلِ

(٧١٧) في المطبوع: (المصيبات).

(٧١٨) في المطبوع: (فأفضلها).

(٧١٩) في المخطوط: (والعاقل).

(٧٢٠) في المطبوع: (أحواله بالتثبت عند الأحوال).

(٧٢١) في المطبوع: (أسأل).

(٧٢٢) في المطبوع: (وأنشدني).

(٧٢٣) تحرف في المخطوط إلى: (وخشية). ولم ترد في مصادر التخريج.

(٧٢٤) في الإمتاع والمؤانسة: يرد. وفيه: القوم، بدل: الناس.

(٧٢٥) ذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مختصر من التعازي في المصائب والصبر على النوائب) من قول محمود الوراق. وذكر البيتين الأول والثاني ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات (٨٠/٤) (رقم ٤٦٢) من قول محمود الوراق. وذكر البيت الثاني أبو الحسن الجرجاني في الوساطة بين المتنبي وخصومه (سرقات المتنبي) من قول محمود الوراق. وذكر البيت الثاني ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ التعازي وما يتمثل به فيها) دون نسبة. وذكر البيت الثاني الدينوري في المجالسة (٧٧٢) من إنشاد محمد بن سلام الجمحي. وذكر البيت الثالث أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (الليلة الثالثة والثلاثون) دون نسبة.

(٧٢٦) الصبر - بفتح فكسر -: ثمرة طعامها مرٌّ كريه.

(٧٢٧) (رحمه الله تعالى) من المخطوط.

(٧٢٨) في الموشى والصداقة والصديق: وأشهى.

وَمَنْ لاَ يَطِبْ نَفْساً، وَيَسْتَبْقِ وَيَغْفِرْ لأَهْلِ الْوُدِّ يُصْرَمْ

٥٣٤- أَخْبَرَنَا[٧٣٠] مُحَمَّدُ بْنُ زَنْجَويه الْقُشَيْرِيُّ[٧٣١]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ[٧٣٢] حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ مُعَاذَةَ امْرَأَةِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَم[٧٣٣]، قَالَ[٧٣٤]: لَمَّا أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا [وَابْنِهَا]، جَاءَهَا النِّسَاءُ، فَقَالَت: إِنْ كُنْتُنَّ جِئْتُنَّ لِتَهْنِئَتِنَا[٧٣٥] بِمَا أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهِ وَإِلاَّ فَارْجِعْنَ.

قَالَ ثَابِتٌ: وَكَانَ صِلَةُ يَأْكُلُ يَوْماً، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَاتَ أَخُوْكَ، قَالَ: [هَيْهَاتَ]، قَدْ نُعِيَ إِلَيَّ، اجْلِسْ فَكُلْ[٧٣٦]، فَقَالَ[٧٣٧] الرَّجُلُ: مَا سَبَقَنِي إِلَيْكَ أَحَدٌ، قَالَ[٧٣٨]: قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ﴾[الزمر: ٣٠][٧٣٩].

(٧٢٩) ذكر البيتين ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الستون) دون نسبة.

وذكرهما أبو الطيب الوشاء في الموشى (الأمر باختيار الإخوان وانتخاب الأقران والأخدان) وأبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق لعبد الله بن طاهر.

(٧٣٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٣١) مرَّت ترجمته رقم (٤١).

(٧٣٢) تحرف في المطبوع إلى: (عن). مرَّت ترجمته رقم (٨٤).

(٧٣٣) هي السيدة العالمة العابدة معاذة بنت عبد الله العدوية، أم الصَّهباء البصرية، توفيت سنة ٨٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٥٠٨/٤).

وقال ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار (ص٨٩) (رقم ٦٥١): صلة بن أشيم العدوى من عباد أهل البصرة، ممَّن كان يرجع إلى الجهد الجهيد والورع الشديد مع المواظبة على الجهاد برا وبحرا، دخل سجستان وبست غازياً وأقام بها مدة، ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازياً، فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف. وقال في الثقات (٣٨٣/٤): قتل سنة خمس وسبعين بكابل في أول ولاية الحجاج بن يوسف، وقد قيل: إن أبا الصهباء قتل في ولاية يزيد بن معاوية.

(٧٣٤) في المطبوع: (قالت). والقائل ثابت البناني.

(٧٣٥) في نسخة: لتُهنِّينا.

(٧٣٦) في نسخة: وكل.

(٧٣٧) في المطبوع: (قال).

(٧٣٨) في المطبوع: (فقال).

(٧٣٩) رواه ابن المبارك في الجهاد (١٥٥) – ومن طريقه قول ثابت فقط رواه القاسم بن علي بن هبة الله في تعزية المسلم عن أخيه المسلم وتسلية المحتسب بالثواب فيه (رقم ١٥) – عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاذة امرأة صلة، قالت – لَمَّا جاءها نعي زوجها وابنها قتلا جميعاً –: قدمه بين يديه، قال لابنه: تقدم فأحتسبك، فقتل، ثم قتل الأب، فلما جاءها نعيهما، جاء النساء، فقالت: إن كنتن جئتن لتهنئنا بما أكرمنا الله به فذلك، وإلا فارجعن. قال ثابت: وكان صلة يأكل يوماً، فأتاه رجلٌ، فقال: مات أخوك. فقال: هيهات، قد نعي إلي، اجلس. فقال الرجل: ما سبقني إليك أحد. فقال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ﴾.

ورواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد (١١٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٢٣٩/٣) عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني: أن صلة بن أشيم كان في مغزى له ومعه ابن له، فقال: أي بني، تقدم فقاتل حتَّى احتسبك فحمل فقاتل حتَّى قتل رحمه الله، ثم تقدم فقتل، فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية، فقالت: مرحباً، إن كنتن جئتن لتهنيني فمرحباً، وإن كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن. وقال أبو نعيم: رواه سيار، عن جعفر، عن حميد بن دينار، عن صلة نحوه.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٢) من طريق حميد بن مسعدة، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني قال: جاء رجلٌ إلى صلة بن أشيم وهو يأكل فقال: إن فلاناً قتل أو مات – يعني: أخاه – فقال له: إذن فكل فقد نعى إلى أخي منذ حين. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ﴾.

ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٧/٧) عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت: أن أخاً لصلة بن أشيم مات، فأتاه رجل وهو يطعم، فقال: يا أبا الصهباء، إن أخاك مات، قال: هلمّ فكل، هيهات قد نعي لنا إذن، فقال: والله ما سبقني إليك أحدٌ فمن نعاه؟. قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ﴾.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢٣٨/٢ – ٢٣٩) من طريق عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن عفان، عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت: أن أخاً لصلة بن أشيم، فجاءه رجلٌ وهو يطعم. فقال: يا أبا الصهباء، إنَّ أخاك مات. فقال: هَلُمَّ فكل فقد نعي لنا، أدن فكل هيهات قد نعي. فقال: والله ما سبقني إليك أحدٌ فمن نعاه؟ قال: يقول الله تعالى: ﴿إنَّك ميتون وإنهم ميتون﴾. =

٥٣٥- أَخْبَرَنَا[٧٤٠] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٧٤١]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ عَبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد[٧٤٢] قَالَ: كَتَبَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِلَى أَخٍ لَهُ يُعَزِّيْهِ عَنِ ابْنٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّد: [من الكامل]

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَةٍ، وَتَجَلَّـدِ ... وَاعْلَـمْ بِـأَنَّ الْمَـرْءَ غَيْـرُ مُخَلَّـدِ

وَإِذَا ذَكَـــــرْتَ مُحَمَّـــــدَاً ... فَـــاذْكُرْ مُصَـــابَكَ بِـــالْنَّبِيِّ

٥٣٦- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْوَاسِطِيُّ[٧٤٥]: [من الطويل]

يُعَـزِّي الْمُعَـزِّي، ثُـمَّ يَمْضِـي ... وَيَبْقَـى الْمُعَزَّى فِـي أَحَـرَّ مِـنَ

وَيُرْمَـــى الْمُعَـــزَّى بَعْـــدَ ذَاكَ ... وَيَثْوِي الْمُعَزَّى عَنْهُ فِي وَحْشَةِ

٥٣٧- وَأَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل الأَنْصَارِيُّ[٧٤٧]: [من السريع]

= ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١٠١٧٤) من طريق ابن أبي الدنيا، عن أحمد بن جميل المروزي، عن عبد الله ابن المبارك، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن صلة بن أشيم: أنه كان يأكل يوماً، فجاءه رجلٌ، فقال له: مات أخوك. فقال: هيهات نعي إلي فكل. قال: ما سبقني إليك أحد. قال: قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُوْن﴾.

(٧٤٠) في المطبوع: (حدثنا).

(٧٤١) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٧٤٢) (عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (محمد بن عبد الله). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٧٤٣) في الشعب: مصيبة تشجو بها. بدل: محمداً ومصابه. وفي عيون الأخبار وبهجة المجالس: وإذا أتتك مصيبة تشجي بها. وفي الحيوان ونثر النظم: فإذا [في نثر: وإذا] ذكرت مصيبة تشجي بها. وفي المجالسة (٧٧١): فإذا ذكرت مصيبة تسلو بها.

(٧٤٤) جاء البيتان مع زيادة بيتين آخرين في ديوان أبي العتاهية لابن عبد البر (ص١١٠ - ١١١) وبهجة المجالس لابن عبد البر (باب مختصر من التعازي في المصائب) - وانظر التمهيد له (٣٢٣/١٩) - والثعالبي في نثر النظم وحل العقد (باب في المراثي والتعازي) والبيتان هما:

أَوَ مَـا تَـرَى أَنَّ الْمَصَـائِبَ جَمَّـةٌ ... وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمَرْصَدِ

مَـنْ لَـمْ يُصَـبْ مِمَّـنْ تَـرَى بِمُصِـيْبَةٍ ... هَذَا سَبِيْلٌ لَسْتَ فِيْهِ بِأَوْحَد

وذكر البيتين الجاحظ في الحيوان (٣/ شعر في الزهد والحكمة) وأبو العباس المبرد في التعازي والمراثي (باب من الـ رَوْضَةُ العُقَلاَءِ - ن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/ التعازي وما يتمثل به فيها) وابن داود الأصفهاني في الزهرة (الباب السابع والخمسون) والدينوري في المجالسة (٧٧١ و٣٢٣٧ و٣٤٢٤) والبيهقي في شعب الإيمان (١٠١٥٥) دون نسبة.

وزاد الدينوري (٣٤٢٤) بيتاً هو:

واصـبر كمـا صـبر الكـرام فإنهـا ... نوبٌ تنوبُ اليـومَ تُكشف في غدِ

(٧٤٥) ذكر البيتين الزمخشري في ربيع الأبرار (الموت وما يتصل به من ذكر القبر) وقال في نسبته: الأمير نصر بن أحمد عند وفاة أخيه أبي الأشعث. وقال اليغموري في نور القبس (أخبار محمد بن حفص): عُزي محمد بن عائشة [والد عبيد الله] في ابن له، فأنشد:

يُعـزي الْمُعـزي سـاعةً ثُـمّ تنقضـي ... ونفسُ الْمُعزَّى في أحرَّ من الْجمرِ

لأن الْمُعــزّي إلفــهُ فــي مكانــه ... وإلفُ الْمُعزَّى في ضريحٍ من القبْر

وذكر البيتين ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مختصر من التعازي في المصائب) مثل ما ذكرهما اليغموري، ونسبه لابن عائشة، وفيه: ينقضي، بدل: تنقضي. وقال منظور بن مرثد كما في معجم الشعراء للمرزباني (ص٣٧٤):

يعـزي المعـزي ثُـمَّ يَمضـي لشـأنه ... ويتــرك فــي صــدر الــدخيل

(٧٤٦) في ربيع الأبرار: ويسلوا المعزي عن قليل كغيره ويبقى.

(٧٤٧) (الأنصاري) من المخطوط.

مَنْ سَبَقَ[٧٤٨] السَّلْوَةَ بِالصَّبْرِ فَــازَ بِفَضْــلِ الْحَمْــدِ فِــي
يَــا عَجَبِــي مِــنْ هَلَــعٍ جَــازِعٍ يُصْــبِحُ بَــيْنَ الــذَّمِّ وَالْــوِزْرِ
مُصِـيْبَةُ الإِنْسَـانِ فِـي دِيْنِـهِ أَعْظَمُ مِنْ جَائِحَةِ الدَّهْرِ[٧٥٠]

٥٣٨- وَأَنْشَدَنِي [عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ سُلَيْمَان] الأَبْرَش: [من البسيط]

تَجْـرِي الْمَقَـادِيْرُ إِنْ عُسْـرَاً وَإِنْ حَاذَرْتَ وَاقِعَهَا أَوْ لَمْ تَكُنْ حَذِرَا
فَالْعُسْـرُ[٧٥١] عَـنْ قَـدَرٍ يَجْـرِي وَالصَّـبْرُ أَفْضَـلُ شَـيْءٍ وَافَـقَ

٥٣٩- سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ أَحْمَدَ الْقَطَّانَ الْبَغْدَادِيَّ[٧٥٢] - بِتُسْتَر[٧٥٣] - يَقُوْلُ: كَانَ لَنَا جَارٌ بِبَغْدَادَ كُنَّا نُسَمِّيْهِ: طَبِيْبَ الْقُرَّاءِ[٧٥٤]، وَكَانَ يَتَفَقَّدُ الصَّالِحِيْنَ وَيَتَعَاهَدُهُمْ، فَقَالَ لِي: دَخَلْتُ يَوْمَاً عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَل - رَحِمهُ اللَّهُ[٧٥٥] -، فَإِذَا هُوَ مَغْمُوْمٌ مَكْرُوْبٌ[٧٥٦]، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: خَيْرٌ، قُلْتُ: وَمَا الْخَيْرُ؟ قَالَ: امْتُحِنْتُ بِتِلْكَ الْمِحْنَةِ، حَتَّى ضُرِبْتُ، ثُمَّ عَالَجُوْنِي وَبَرَأْتُ، إِلاَّ أَنَّهُ بَقِيَ فِي صُلْبِي مَوْضِعٌ يُوْجِعُنِي، هُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْبِ، قَالَ: قُلْتُ: اكْشُفْ لِي عَنْ صُلْبِكَ، قَالَ: فَكَشَفَ لِي، فَلَمْ أَرَ فِيْهِ إِلاَّ أَثَرَ الضَّرْبِ فَقَط، فَقُلْتُ: لَيْسَ لِي بِذَا[٧٥٧] مَعْرِفَةٌ، وَلَكِنْ سَأَسْتَخْبِرُ عِنْ هَذَا، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ، حَتَّى أَتَيْتُ صَاحِبَ الْحَبْسِ، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَضْلُ مَعْرِفَةٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَدْخُلُ الْحَبْسَ فِي حَاجَةٍ؟ فَقَالَ[٧٥٨]: ادْخُلْ، فَدَخَلْتُ وَجَمَعْتُ فِتْيَانَهُمْ، وَكَانَ مَعِي دُرَيْهِمَاتٌ فَرَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ، وَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ حَتَّى أَنِسُوْا بِي، ثُمَّ قُلْتُ: مَنْ مِنْكُمْ ضَرَبَ أَكْثَر؟ قَالَ: فَأَخَذُوْا يَتَفَاخَرُوْنَ، حَتَّى اتَّفَقُوْا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ أَكْثَرُهُمْ ضَرْبَاً، وَ[أَشَدُّهُمْ] صَبْراً، [قَالَ]: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ: هَاتِ، فَقُلْتُ: شَيْخٌ ضَعِيْفٌ لَيْسَ صِنَاعَتُهُ كَصِنَاعَتِكُمْ، ضُرِبَ عَلَى الْجُوْعِ لِلْقَتْلِ سِيَاطَاً يَسِيْرَةً، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ،

(٧٤٨) في المطبوع: (يسبق).

(٧٤٩) في المطبوع: (الحمد والأجر). وكذا في عيون الأخبار.

(٧٥٠) ذكر الأبيات ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان/التعازي وما يتمثل به فيها) من قول علي بن الجهم.

(٧٥١) في المطبوع: (والعسر).

(٧٥٢) قال ابن حبان في الصحيح (١٤٣٣): أخبرنا إسحاق بن **محمد** [كذا في المطبوع] القطان بِتِنِّيس قال: حدثنا محمد بن إشكاب [هو محمد بن الحسين بن إبراهيم العامر البغدادي الحافظ]. وقال (٧٤١٠): أخبرنا إسحاق بن **أحمد** القطَّان بِتِنِّيسَ قال: حدثنا أبو سعيد الأَشَجّ. وقال في الثقات (١٦١/٨) في ترجمة جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي: حدثنا عنه: إسحاق ابن أحمد القطان بتنيس. وذكره في المجروحين (٢٨٦/١ و١٢٢/٢ و١٤٩ و١٥٧/٣). وقال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٣/٦): إسحاق بن أحمد بن جعفر، أبو يعقوب الكاغدي، حدّث بمصر، وتِنِّيس، واستوطن تِنِّيس، وكان إمام الجامع بها، وحدّث عن: أبي سعيد الأشج، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وطبقتهما. روى عنه: عبد الله بن عدي الجرجاني، وغير واحد من المصريين. حدثني علي بن محمد بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت الدارقطني عن إسحاق بن احمد بن جعفر أبي يعقوب الكاغدى البغدادي حدّث بمصر؟ فقال: رأيتهم يُثْنُونَ عليه، وفي حديثه أوهام. حدثنا الصوري، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الأزدي، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن مسرور، حدثنا أبو سعيد بن يونس قال: إسحاق بن أحمد بن جعفر القطان، بغداديٌّ قَدِمَ إلى مصر، وحدّث، تُوُفِّيَ بدمياط في رجب سنة خمس عشرة وثلاث مئة. وانظر المنتظم لابن الجوزي (٢١٠/٦) وتاريخ الإسلام (وفيات ٣١٥هـ) (ص٤٩٠).

(٧٥٣) لَعَلَّها تحرفت عن: تِنِّيس. لأنّ ابن حبان سَمِعَ منه في تِنِّيس. وَتِنِّيس: جزيرة في بحر مصر، قريبة من البر، ما بين الفَرَما ودمياط. معجم البلدان لياقوت الحموي (٥١/٢). وتُسْتَر: أعظم مدينة بخوزستان.

(٧٥٤) عند قراءتي لكتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي وجدت في (٢٧٦/١٠ - ٢٧٨) اسم طبيب الإمام أحمد بن حنبل وهو: عبد الرحمن الطبيب، حكى عن الإمام أحمد وبشر بن الحارث.

(٧٥٥) (رحمه الله) من المخطوط.

(٧٥٦) في المخطوط: (ومكروب).

(٧٥٧) في المطبوع: (بذى).

(٧٥٨) في المطبوع: (قال).

وَعَالَجُوْهُ وَبَرَأَ، إِلاَّ [أَنَّ] مَوْضِعاً فِي صُلْبِهِ يُوْجِعُهُ وَجَعاً لَيْسَ عَلَيْهِ صَبْرٌ! قَالَ: فَضَحِكَ، فَقُلْتُ: مَالَكَ؟ قَالَ: الَّذِي عَالَجَهُ كَانَ حَائِكاً، قُلْتُ: إِيْش الْخَبر؟ قَالَ: تَرَكَ فِي صُلْبِهِ قِطْعَةَ لَحْمٍ مَيْتَةً لَمْ يَقْلَعْهَا، قُلْتُ: فَمَا الْحِيْلَة؟ قَالَ: يُبَطُّ[٧٥٩] صُلْبُهُ، وَتُؤْخَذُ تِلْكَ الْقِطْعَةُ وَيُرْمَى بِهَا، وَإِنْ تُرِكَتْ بَلَغَتْ إِلَى فُؤَادِهِ فَقَتَلَتْهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنَ الْحَبْسِ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَوَجَدْتُهُ عَلَى حَالَتِهِ، فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، قَالَ: وَمَنْ يَبُطُّهُ لِي[٧٦٠]؟ قُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَوَ تَفْعَلُ[٧٦١]؟ قُلْتُ: نَعَم. قَالَ: فَقَامَ، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيَّ[٧٦٢] وَبِيَدِهِ مِخَدَّتَيْنِ[٧٦٣]، وَعَلَى كَتِفِهِ فُوْطَةٌ، فَوَضَعَ إِحْدَاهُمَا إِلَيَّ[٧٦٤] وَالأُخْرَى لَهُ[٧٦٥]، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: اسْتَخِرِ اللَّهَ، فَكَشَفْتُ الْفُوْطَةَ عَنْ صُلْبِهِ، وَقُلْتُ: أَرِنِي[٧٦٦] مَوْضِعَ الْوَجَعِ، فَقَالَ: ضَعْ إِصْبَعَكَ عَلَيْهِ، فَإِنِّي أُخْبِرُكَ بِهِ، فَوَضَعْتُ إِصْبَعِي، وَقُلْتُ: هَاهُنَا مَوْضِعُ الْوَجَعِ؟ قَالَ: هَاهُنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، [فَقُلْتُ: هَاهُنَا؟ قَالَ: هَاهُنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ، قَالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَوْضِعُ الْوَجَعِ، قَالَ: فَوَضَعْتُ الْمِبْضَعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِحَرَارَةِ الْمِبْضَعِ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَجَعَلَ يَقُوْلُ: اللَّهُمَّ اغْفِر لِلْمُعْتَصِمِ، حَتَّى بَطَطْتُهُ، وَأَخَذْتُ[٧٦٧] الْقِطْعَةَ الْمَيْتَةَ وَرَمَيْتُ بِهَا، وَشَدَدْتُ الْعُصَابَةَ عَلَيْهِ، وَهُوَ لاَ يَزِيْدُ عَلَى [قَوْلِهِ]: اللَّهُمَّ اغْفِر لِلْمُعْتَصِمِ. قَالَ: ثُمَّ هَدَأَ وَسَلَّمَ[٧٦٨]، ثُمَّ قَالَ لِي[٧٦٩]: كَأَنِّي كُنْتُ مُعَلَّقاً فَأُصْدِرْتُ، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا امْتُحِنُوْا مِحْنَةً دَعَوْا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ، وَرَأَيْتُكَ تَدْعُوْ لِلْمُعْتَصِمِ؟ قَالَ: إِنِّي فَكَّرْتُ[٧٧٠] فِيْمَا تَقُوْلُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُوْلِ اللَّهِ ﷺ [٤٣٣/أ]، وَكَرِهْتُ[٧٧١] أَنْ آتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قَرَابَتِهِ خُصُوْمَةٌ، هُوَ[٧٧٢] مِنِّي فِي حِلٍّ[٧٧٣].

(٧٥٩) البط: الشق بآلة الجراحة التي هي المبضع.

(٧٦٠) (لي) من المخطوط.

(٧٦١) في المخطوط: (وتفعل).

(٧٦٢) (إلي) من المخطوط.

(٧٦٣) في المطبوع: (مخدتان).

(٧٦٤) في المطبوع: (لي).

(٧٦٥) في نسخة: لنفسه.

(٧٦٦) في نسخة: أين.

(٧٦٧) في المطبوع: (فأخذت).

(٧٦٨) في المطبوع: (وسكن).

(٧٦٩) (لي) من المخطوط.

(٧٧٠) في المطبوع: (أفكرت).

(٧٧١) في المطبوع: (فكرهت).

(٧٧٢) في المخطوط: (وهو).

(٧٧٣) روى الحافظ ابن الجوزي في كتاب مناقب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (الباب السبعون سياق ذكر بقاء أثر الضرب عليه (ص ٣٤٦ – ٣٤٧) من طريق علي بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن صالح بن أحمد ابن حنبل قال: نظر إلى أبي رجلٌ ممن يبصر الضرب والعلاج، فقال: قد رأيت من ضرب ألف سوط ما رأيت ضرباً مثل هذا، لقد جر عليه من خلفه ومن قدامه، ثم أخذ ميلاً فأدخله في بعض تلك الجراحات فنظر إليه. فقال: لم ينقب وجعل يأتيه ويعالجه، وقد كان أصاب وجهه غير ضربةٍ، ومكث متكئاً على وجهه ما شاء الله، ثم قال: إن هاهنا شيئاً أريد أن أقطعه، فجاء بحديدة فجعل يعلق اللحم بها ويقطعه بسكين معه وهو صاير لذلك يحمد الله ﷻ في ذلك، فبرأ منه، ولم يزل يتوجع من مواضع منه، وكان أثر الضرب بيناً في ظهره إلى أن توفي رحمه الله. فسمعت أبي يقول: والله لقد أعطيت المجهود من نفسي لوددت أن أنجو من هذا الأمر الذي أخاف كفافاً لا عليَّ ولا لي. قال ابن أبي حاتم: وسمعت أبي يقول: أتيت أحمد بن حنبل بعدما ضرب بثلاث سنين أو نحوها. فقلت له: ذهب عنك أثر الضرب؟ فأخرج يده اليسرى على كوعه اليمنى وقال: هذا، كأنه يقول: خلع وأنه يجد منها ألم ذلك.

* * *

(البَابُ ٢٩)

٢٩ - ذِكْرُ
الْحَثِّ عَلَى لُزُوْمِ[٧٧٤] الْعَفْوِ عَنِ الْجَانِي

٥٤٠- أَخْبَرَنَا[٧٧٥] الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَاب الْجُمَحِيُّ - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ[٧٧٦]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنُ مُحَمَّد[٧٧٧]، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٧٧٨]، عَنْ أَبِيْهِ[٧٧٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رُسُوْلَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُوْنِي، وَيُسِيْؤُوْنَ إِلَيَّ وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيَجْهَلُوْنَ عَلَيَّ وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ. فَقَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «**لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُوْلُ: فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ**[٧٨٠]، **وَلاَ يَزَالُ مِنَ اللَّهِ مَعَكَ ظَهِيْرٌ**[٧٨١]، **مَا زِلْتَ**[٧٨٢] **عَلَى ذَلِكَ**»[٧٨٣].

قَالَ [أَبُو حَاتِم ﷺ] -: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ تَوْطِيْنُ النَّفْسِ عَلَى لُزُوْمِ الْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ كَافَّةً، وَتَرْكِ الْخُرُوْجِ لِمُجَازَاةِ[٧٨٤] الإِسَاءَةِ؛ إِذْ لاَ سَبَبٌ لِتَسْبِكِيْنِ الإِسْاءَةِ أَحْسَنُ مِنَ الإِحْسَانِ، وَلاَ سَبَبٌ

(٧٧٤) (لزوم) من المخطوط.

(٧٧٥) في المطبوع: (حدثنا).

(٧٧٦) هو عبد الله بن مسلمة القَعْنَبي.

(٧٧٧) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد الدراوردي أبو محمد المدني مولى جهينة. ودراورد قرية بخراسان. وقال عليه أبو حاتم: لا يحتج به. وقال يحيى بن معين: هو أثبت من فليح. وقال: أبو زرعة: سيء الحفظ. وقال معن بن عيسى: يصلح الدراوردي أن يكون أمير المؤمنين. مات سنة سبع وثمانين ومئة. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (١٨/١٨٧) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/الترجمة ٥١٢٥).

(٧٧٨) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٧٧٩) مرَّت ترجمته رقم (١٥٥).

(٧٨٠) كتب على هامش المخطوط: (هُوَ الْرَّمَادُ الْحَارُّ). وقال ابن حبان في الصحيح (٤٥٠): الملّ: رماد يكون معه الشَّطْبَةُ.

(٧٨١) في المخطوط: (ولا يزال معك من الله ظهيراً).

(٧٨٢) تحرف في المطبوع إلى: (زالت).

(٧٨٣) رواه ابن حبان (٤٥٠) بالإسناد نفسه.

ورواه البغوي في شرح السنة (٣٤٣٦) من طريق ابن أبي أويس، عن عبد العزيز بن محمد، بهذا الإسناد. =

= ورواه الإمام أحمد (٧٩٩٢) ومسلم (٢٥٥٨) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٦١) وابن حبان في صحيحه (٤٥١) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

ورواه أحمد (٩٣٤٣) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم المدني القاص، ورواه أحمد (١٠٢٨٤) من طريق زهير بن محمد التيمي، كلاهما عن العلاء، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري في الأدب المفرد (٥٢) من طريق ابن أبي حازم، عن العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد.

وروى أحمد (٦٧٠٠) من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي ذوي أرحامٍ، أَصِلُ وَيَقْطَعُوْنِي، وَأَعْفُو وَيَظْلِمُون، وأُحْسِنُ ويسيؤون، أَفَأُكَافِئُهُمْ؟ قال: «لاَ، إِذَنْ تُتْرَكُوْنَ جَمِيْعَاً، ولَكِنْ خُذْ بِالفَضْلِ وَصِلْهُمْ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ مَعَكَ ظَهِيْرٌ مِنَ اللهِ ﷻ، مَا كُنْتَ عَلَى ذَلِكَ». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٤٧١): رواه أحمد، وفيه: حجاج بن أرطأة، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

قال النووي في شرح مسلم عقب رقم (٢٥٥٨): معناه: كأنما تطعمهم الرماد الحار، وهو تشبيهٌ لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم، ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإدخالهم الأذى عليه، وقيل: معناه: إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف الملّ، وقيل: ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالملّ يحرق أحشاءهم، والله أعلم.

(٧٨٤) في نسخة: بمجازاة.

لِنَمَاءِ الإِسَاءَةِ وَتَهْيِيْجِهَا[٧٨٥] أَشَدُّ مِنَ الاسْتِعْمَالِ بِمِثْلِهَا.

٥٤١- وَ[لَقَدْ] أَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

سَأَلْزَمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ
وَإِنْ كَثُــرَتْ مِنْــهُ إِلَــيَّ[٧٨٦]

فَمَا[٧٨٧] النَّاسُ إِلاَّ وَاحِدٌ مِنْ
شَرِيْفٌ، وَمَشْرُوْفٌ، وَمِثْلِي

فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي: فَأَعْرِفُ
وَأَتْبِعُ فِيْهِ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ لاَزِمُ

وَأَمَّا الَّذِي دُوْنِي: فَإِنْ قَالَ
إِجَابَتِهِ عِرْضِي[٧٩٠]، وَإِنْ لاَمَ

وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي: فَإِنْ زَلَّ أَوْ
تَفَضَّلْتُ، إِنَّ الْحِلْمَ لِلْفَضْلِ

٥٤٢- أَخْبَرَنَا[٧٩٢] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَامِرٍ الأَنْطَاكِيُّ[٧٩٣]، حَدَّثَنَا أَبُوْ تَوْبَة[٧٩٤]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ[٧٩٥]، عَنْ يُوْنُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَس[٧٩٦] قَالَ: ثَلاَثَةٌ

(٧٨٥) في المخطوط: (وتهييجه).

(٧٨٦) في المخطوط: (عليّ). وفي المستطرف وغرر الخصائص: عظمت، بدل: كثرت.

(٧٨٧) في بهجة المجالس ونور القبس: وما.

(٧٨٨) في المطبوع وديوان المعاني والمستطرف ونور القبس: (ومثلٌ مقاوم). وفي بهجة المجالس وغرر الخصائص: ومثلي مقاوم.

(٧٨٩) في المطبوع: (فضله). وكذا في ديوان المعاني ونور القبس وغرر الخصائص. وفي بهجة المجالس: فضله وألزم.

(٧٩٠) في بهجة المجالس: مقالته نفسي. وفي المستطرف: إجابته نفسي. وفي غرر الخصائص: فإن قال منكراً صفحت له عنه.

(٧٩١) في ديوان المعاني ونور القبس: إن الفضل بالعزّ حاكم. وفي بهجة المجالس: إن الفضل للحر حاكم. وفي المستطرف: إن الحر بالفضل حاكم. وفي غرر الخصائص: إن الفضل بالحلم حاكم.

ذكر الأبيات أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١٣٤/١) وعدَّها من أجود ما قيل في الحلم من طريق ابن دريد، عن أبي عثمان، عن الأخفش قال: نال رجلٌ من الخليل بن أحمد وأسمعه فقال الخليل:..

وذكر الأبيات اليغموري في نور القبس (ترجمة الخليل بن أحمد) ونسبها للخليل بن أحمد الفراهيدي.

وذكر الأبيات ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسؤدد) فقال: قال الأحنف بن قيس: ما نازعني أحد إلا أخذت في أمره بإحدى ثلاث خصال: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان دوني أكرمت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال:...

وذكر الأبيات الوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٧٠) فقال: كان أسماء بن خارجة يقول: ما أتاني أحدٌ بما أكره إلاَّ أخذت عليه بثلاث خصال: فإن كان فوقي عرفت له فضل التقدم فاتبعته، وإن كان دوني صنت نفسي عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. وقال الوطواط: نظم محمود الوراق هذه الكلمات في هذه الثلاثة الأبيات فقال:...

وذكر الأبيات الأبشيهي في المستطرف (باب في العفو والحلم والصفح وكظم الغيظ والاعتذار وقبول المعذرة والعتاب وما أشبه ذلك) ونسبها لمحمود الوراق.

فائدة: روى أبو نعيم في الحلية (٨٥/٤) من طريق أبي المليح، عن ميمون بن مهران قال: ما بلغني عن أخٍ لي مكروهٌ قط، إلا كان إسقاط المكروه عنه أحب إليَّ من تحقيقه عليه، فإن قال لم أقل! كان قوله لم أقل أحب إليَّ من ثمانية تشهد عليه، فإن قال قلت ولم يعتذر أبغضته من حيث أحببته. **وقال: سمعت ابن عباس يقول:** ما بلغني عن أخٍ مكروهٌ لي، إلاَّ أنزلته إحدى ثلاث منازل: إن كان فوقي عرفت له قدره، وإن كان نظيري تفضلت عليه، وإن كان دوني لم أحفل به. هذه سيرتي في نفسي فمن رغب عنها فإنَّ أرض الله واسعة.

(٧٩٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٧٩٣) هو محمد بن عامر الأنطاكي، ويقال: الْمِصِّيصيّ، أبو عمر، نزيل الرَّملة، ويقال: إنَّ أصله بَغدادي. قال النسائي: ثقة.

(٧٩٤) تحرف في المخطوط إلى: (أبو ثوبة). وفي المطبوع إلى: (ابن توبة). وهو أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، سَكَنَ طَرَسُوس، ثقةٌ صَدوقٌ حُجَّة، مات سنة ٢٤١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٩/٨) وقال: مات بعد سنة عشرين ومئتين. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٠٣/٩).

(٧٩٥) قال ابن حبان في الثقات (٤١٣/٧): محمد بن مُهاجر الدمشقي، مولى أسماء بنت يزيد الأشْهَلِيّة، أخو عمرو بن مهاجر، يروي عن: أبيه، وكيسان مولى معاوية. روى عنه: عبد الله بن يوسف، وأهل الشام، مات سنة سبع وثلاثين ومئة، وهو ابن أربع وسبعين سنة، وكان متقناً، وأخوه عمرو واهٍ وقد ذكرناه في كتاب الضعفاء. **أقول:** في تهذيب الكمال للمزي (٥١٨/٢٦): مات سنة سبعين ومئة.

(٧٩٦) تحرف في المطبوع إلى: (جليس). وهو يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس الْجُبْلانِيُّ الْحِمْيَرِيُّ، أبو حَلْبَس، ويقال: أبو عُبيد الدِّمَشقيُّ الأعمى، أخو يزيد بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، وأيّوب بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، قُتِلَ سنة ١٣٢هـ وهو ابن عشرين ومئة سنة. ذكره ابن حبان في الثقات في التابعين (٥٥٥/٥) وأتباع التابعين (٦٤٨/٧). وانظر تهذيب الكمال (٥٤٤/٣٢).

يُحِبُّهُمُ اللَّهُ: مَنْ كَرِهَ سُوْءاً يَأْتِيْهِ إِلَى أَخِيْهِ وَصَاحِبِهِ، فَذَلِكَ قَمِنٌ أَنْ يَسْتَحِي اللَّهُ مِنْهُ[٧٩٧]، وَمَنْ كَانَ ذَا رِفْعَةٍ مِنَ النَّاسِ فَتَوَاضَعَ لِلَّهِ، فَذَلِكَ الَّذِي عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ، وَيَخَافُ[٧٩٨] مَقْتَهُ، وَمَنْ كَانَ عَفْوُهُ قَرِيْباً مِنْ إِسَاءَتِهِ[٧٩٩]، فَذَلِكَ الَّذِي[٨٠٠] تَفُوْمُ بِهِ الدُّنْيَا[٨٠١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: مَنْ أَرَادَ الثَّوَابَ الْجَزِيْل، وَاسْتِرْهَانَ الْوُدِّ الأَصِيْلِ، وَتَوَقَّعَ الذِّكْرَ الْجَمِيْلَ، فَلْيَتَحَمَّلْ مِنْ وُرُوْدِ ثِقَلِ الرَّدَى، وَيَتَجَرَّعْ مَرَارَةَ مُخَالَفَةِ الْهَوَى، **بِاسْتِعْمَالِ السُّنَّةِ** الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي الصِّلَةِ عِنْدَ الْقَطْعِ، وَالإِعْطَاءِ عِنْدَ الْمَنْعِ، وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ، وَالْعَفْوِ عِنْدَ الظُّلْمِ، لأَنَّهُ مِنْ أَفْضَلِ أَخْلاَقِ أَهْلِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا.

٥٤٣- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٨٠٢] مُحَمَّدُ بْنُ المُهَاجِر، [حَدَّثَنَا] ابْنُ أَبِي شَيْبَة، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّد بْنِ مَيْمُون[٨٠٣]، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْزِّبْرِقَان[٨٠٤] قَالَ: قَالَ أَيُوْبُ السَّخْتِيَانِيُّ[٨٠٥]: لاَ يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَكُوْنَ فِيْهِ خِصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَالْتَّجَاوُزُ عَنْهُمْ[٨٠٦].

(٧٩٧) في المطبوع: (من الله).

(٧٩٨) في المطبوع: (فيخاف).

(٧٩٩) في المخطوط: (لسانه).

(٨٠٠) (الذي) من المخطوط.

(٨٠١) رواه أبو بشر الدولابي في الكنى والأسماء (٧٠/٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٤/١٨) (ترجمة الربيع ابن يحيى من أهل دمشق)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣/٣٦) (ترجمة عبد الرحمن بن نافع أبو عبد رب الوضوء) من طريق أبي عبد الله ابن منده، عن أحمد بن سليمان، كلاهما عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد، عن أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، عن الربيع بن يحيى، عن أبي عبد رب الوضوء عبد الرحمن بن نافع، أنه سمع يونس بن ميسرة بن حلبس يقول: ثلاثة يحبهم الله: من كان عفوه قريباً ممن أساء إليه فذاك [في الكنى وابن عساكر (٣/٣٦): فذلك] الذي (تقوم به الدنيا) [في الكنى: يحبه الله]، ومن كره سوءاً يأتيه [في الكنى: يأتِ به] إلى أحدٍ [في ابن عساكر (٣/٣٦): أخيه] أو صاحبه فذاك قمن أن يستحي الله منه، ومن كان بمنزلةٍ رفيعةٍ في الدنيا فتواضع لي [في الكنى: لله. يقول الله: فذلك] فذاك يعرف عظمتي ويخاف مقتي [في ابن عساكر (٣/٣٦): فذلك الذي يخاف عظمتي ويخاف مقتي. وقال غيره: يعرف عظمتي].

وقال ابن عساكر (٣/٣٦): رواه النسائي والدولابي، عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد.

(٨٠٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٠٣) قال ابن حبان في الثقات (٧٥/٨): إبراهيم بن محمد بن ميمون الكندي الكوفي، يروي عن: سعيد بن حكيم العبسي، وداود بن الزبرقان، روى عنه: أحمد بن يحيى الصوفي. وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٢٨/٢) وميزان الاعتدال للذهبي (٦٣/١ و٦٤). وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٠٧/١): قال الذهبي: إبراهيم ابن محمد بن ميمون، من أجلاد الشيعة، روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه: أبو شيبة بن أبي بكر، وغيره. انتهى. والحديث: قال هذا الرجل: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس ﷺ: أن النبي ﷺ قال لي: «أول من يدخل عليك من هذا الباب: أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. الحديث بطوله». رواه عنه أيضاً محمد بن عثمان بن أبي شيبة. وذكره الأزدي في الضعفاء، وقال: أنه منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات: وقال: أنه كندي، وأعاده المؤلف في ترجمة إبراهيم ابن أبي محمود، وهو هو، فقال: لا أعرفه، روى حديثاً موضوعاً، فذكر الحديث المذكور، ونقلت من خطّ شيخنا أبي الفضل الحافظ: أن هذا الرجل ليس بثقة. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت عمّي عثمان بن أبي شيبة يقول: لولا رجلان من الشّيعة ما صحّ لكم حديثٌ. فقلت: من هما يا عمّ؟ قال إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعباد ابن يعقوب. وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة.

(٨٠٤) هو داود بن الْزِّبْرِقَان الرَّقَاشِيُّ، أبو عمرو، وقيل: أبو عُمَر البصريُّ، نزل بغداد، توفي سنة نيِّف وثمانين ومئة. قال ابن حبان في المجروحين (٢٩٢/١): كان نخاساً بالبصرة، روى عنه أهلها، اختلف فيه الشيخان، أمَّا أحمد فحسن القول فيه ويحيى وَهَّاه. قال أبو حاتم ابن حبان: كان داود بن الزبرقان شيخاً صالحاً يحفظ الحديث ويذاكر به ولكنه كان يَهِم في المذاكرة ويغلط في الرواية إذا حدَّث من حفظه ويأتي عن الثقات بما ليس من أحاديثهم، فلما نظر يحيى إلى تلك الأحاديث أنكرها وأطلق عليه الجرح بها، وأما أحمد بن حنبل رحمه الله فإنه علم ما قلنا بالمعتمد في شيء من ذلك، فلا يستحق الإنسان الجرح بالخطأ يخطيء أو الوهم يهم ما لم يفحش ذلك حتى يكون ذلك الغالب على أمره، فإذا كان كذلك استحق الترك، **وداود بن الزبرقان عندي صدوق** فيما وافق الثقات إلاَّ إنه لا يحتج به إذا انفرد **وإنما نُمْلِي بعد هذا الكتاب كتاب الفُصَّل بين النقلة ونذكر فيه كل شيخٍ اختلف فيه أئمتنا ممن ضعفه بعضهم ووثقه البعض ونذكر السبب الدَّاعي لهم إلى ذلك ونحتج لكلِّ واحدٍ منهم ونذكر الصواب فيه لِئَلاَّ نطلق على مسام الجرح بغير علمٍ ولا يقال فيه أكثر مما فيه إن قضى الله ذلك وشاءه.**

(٨٠٥) (السختياني) من المخطوط. مرَّت ترجمته رقم (٣٢).

(٨٠٦) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٣٤) عن هارون بن عبد الله، عن سيار بن حاتم، عن عبيد الله بن شُميط، عن أيوب السختياني قال: لا يَنْبُلُ الرجل حتَّى تكون فيه خصلتان: العفَّةُ عمَّا في أيدي الناس، والتجاوز عمَّا يكون منهم.

ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٥٨) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن أبي زياد، عن سيار، عن عبيد الله ابن شميط قال: سمعت السختياني يقول: لا يقبل الرجل حتى تكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم.

٥٤٤- وَأَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الخفيف]

وَإِذَا مُـذْنِبٌ أَتَـاهُ بِـهِ الْحَـقُّ ... فَغَطَّـاهُ عَفْـوُهُ فِـي سُـتُوْرِهْ
رَاجِيَاً لِلثَّوَابِ فِي كُلِّ رُزْءٍ[٨٠٧] ... مِنْ خَفِيِّ الأُمُوْرِ، أَوْ مَشْهُوْرِهْ
فَهُوَ فِـي عَاجِلِ الْحَيَـاةِ كَـرِيْمٌ ... وَمِـنَ الْفَـائِزِيْنَ يَـوْمَ نُشُـوْرِهْ
خَصْلَةٌ جَزْلَـةٌ بِهَـا خَصَّـهُ اللَّـهُ ... لِـزَيْنِ الـدُّنْيَا وَيَـوْمِ كُـرُوْرِهْ

٥٤٥- أَخْبَرَنَا[٨٠٨] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَدَّثَنَا عُمَرُ[٨٠٩] بْنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٨١٠]، عَنْ رَجُلٍ - وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ[٨١١]- قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيْزِ يَقُوْلُ: أَحَبُّ الأُمُوْرِ إِلَى اللَّهِ ثَلاَثَةٌ: الْعَفْوُ فِي الْقُدْرَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْجِدَةِ، وَالرِّفْقُ فِي الْعِبَادَةِ[٨١٢]، وَمَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ رَفَقَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٨١٣].

ورواه أبو نعيم في الحلية (٥/٣) من طريق محمد بن الحسن أبو عبد الله العنزي، عن عبيد الله بن نشيط، عن أيوب السختياني قال: لا يستوي العبد - أو: لا يسود العبد - حتَّى يكون فيه خصلتان: اليأس مما في أيدي الناس، والتغافل عمَّا يكون منهم. وانظر جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢٤٧٧).

ولقد مرَّ كلام أيوب عَقِبَ كلام ابن حبان رقم (٤٦٢). وانظر رقم (٤٥٣).

(٨٠٧) في المخطوط: (رزق). وفي المطبوع: (زرء).

(٨٠٨) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٠٩) تحرف في المخطوط إلى: (عمرو). مرَّت ترجمته رقم (٨٢).

(٨١٠) صرَّح ابن حبان رقم (١٣٣ و١٤٧) وغيرهما أنه سفيان الثوري. وقال المزي في ترجمة أبي إسحاق السبيعي (١٠٩/٢٢): روى عنه: سفيان الثوري وهو أثبت الناس فيه، وسفيان بن عيينة.

(٨١١) (وهو عمرو بن عبيد) من المخطوط. وهو عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة، أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي. مرَّت ترجمته رقم (١٣٣).

(٨١٢) في المخطوط: (العبَاره).

(٨١٣) رواه هناد بن السري في الزهد (١٢٨٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٦/٤٥ . ٢٠٧) عن حسين الجعفي، عن المهلب، عن [عند ابن عساكر: بن] عقبة قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيْزِ يَقُوْلُ: إِنَّ مِنْ أَحَبُّ الأُمُوْرِ إِلَى اللهِ ﷻ: الْقَصْدُ فِي الْجِدة، وَالْعَفْوُ عِنْدَ [عند ابن عساكر: في] الْمَقْدِرَةِ، وَالرِّفْقُ فِي الْوِلاَيَةِ، وَمَا رَفَقَ عَبْدٌ بِعَبْدٍ فِي الْدُّنْيَا إِلاَّ رَفَقَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وزاد ابن عساكر مع هناد: الحسين بن علي بن يزيد الصدائي.

ورواه ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (٣٢٩) عن عبد الرحمن بن صالح، عن حسين الجعفي، عن المهلب بن عقبة الكلبي قال: كان عمر بن عبد العزيز يقول: إنَّ من أحب الأمر إلى الله ﷻ القصد في الجدّ، والعفو في المقدرة، والرفق في الولاية، وما رفق عبد في الدنيا إلاَّ رفق الله ﷻ به يوم القيامة.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٢١) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٤٥) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي جعفر محمد بن صالح بن هانيء، عن محمد بن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن سنان، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان بن عيينة قال: قال عمر بن عبد العزيز: إن من أحب الأعمال إلى الله ﷻ: العفو عند القدرة، وتسكين الغضب عند الحدة، والرفق بعباد الله. قال: وقال عمر بن عبد العزيز: لا عفو لمن لم يقدر، ولا فضل لمن لم يقدر.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٠٧/٤٥) من طريق زيد بن الحباب، عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد: أن عمر بن عبد العزيز صلَّى بهم الجمعة، ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه. فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعطاك فلو لبست! فنكس ملياً، ثم رفع رأسه فقال: أفضل القصد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة.

٥٤٦- أَخْبَرَنَا[٨١٤] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[٨١٥]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ[٨١٦] قال: كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُوْنُ أَحْوَجَ مَا تَكُوْنُ إِلَى اللهِ، فَإِذَا تَعَزَّزْتَ بِاللَّهِ فَاعْفُ، فَإِنَّكَ بِهِ تُعَزُّ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ[٨١٧].

قَالَ [أَبُو حَاتِم ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ لُزُوْمَ الصَّفْحِ عِنْدَ وُرُوْدِ الإِسَاءَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْعَالَمِ بِأَسْرِهِمْ، رَجَاءَ عَفْوِ اللَّهِ - جَلَّ وَعَلاَ - عَنْهُ[٨١٨] عَنْ جِنَايَاتِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا فِي سَالِفِ أَيَّامِهِ؛ لأَنَّ صَاحِبَ الصَّفْحِ إِنَّمَا يَتَكَلَّفُ الصَّفْحَ بِإِيْثَارِهِ الْجَزَاءَ، وَصَاحِبَ الْعِقَابِ، وَإِنِ انْتَقَمَ، كَانَ إِلَى النَّدَمِ أَقْرَبَ، فَأَمَّا مَنْ لَهُ أَخٌ يَوَدُّهُ، فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ عَنْهُ الدَّهْرَ كُلَّهُ زَلاَّتِهِ.

٥٤٧- وَلَقَدْ حَدَّثَنِي[٨١٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُد النَّمّار[٨٢٠] قَالَ: سَمِعْتُ مَرْدَوَيْه الصَّائِغ[٨٢١] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُوْلُ: احْتَمِلْ أَخَاكَ[٨٢٢] إِلَى سَبْعِيْنَ زَلَّةً، قِيْلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا عَلِيٍّ؟ قَالَ: لأَنَّ الأَخَ الَّذِي آخِيْتُهُ فِي اللَّهِ لَيْسَ يَزِلُّ سَبْعِيْنَ زَلَّةً[٨٢٣].

٥٤٨- وَأَنْشَدَنِي[٨٢٤] [عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد] الْبَسَّامِيُّ[٨٢٥]: [من الطويل]

إِذَا لَمْ تُجَاوِزْ عَنْ أَخٍ لَكَ عَثْرَةً ... فَلَسْتَ غَدَاً مِنْ[٨٢٦] عَثْرَتِي
وَكَيْفَ يُرَجِّيْكَ الْبَعِيْدُ لِنَفْعِهِ ... إِذَا كَانَ عَنْ مَوْلاَكَ بِرُّكَ عَاجِزَا

(٨١٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨١٥) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨١٦) هو عبيد الله بن محمد بن حفص. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٨١٧) قال ابن دريد في المجتنى (ص ٤٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤١/٣٧ - ١٤٢): كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج في أيام ابن الأشعث: إنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه، فإذا [عند ابن عساكر: وإذا] عززت بالله فاعف له فإنك به تعز وإليه ترجع.
ورواه الدينوري في المجالسة (٣١١٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣٨/٣٧) عن محمد بن يونس، عن الأصمعي قال: أراد عبد الملك قتل رجلٍ، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنك أعزّ ما تكون أحوج ما تكون إلى الله ﷻ، فاعفُ له، فإنك به تُعان، وإليه تُعاد، فخلّى سبيله.
ورواه الدينوري في المجالسة (٨٣١ و٣٢٤٨) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٢/٣٧) عن أحمد بن زكريا المخزومي، عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي قال: أخذ عبد الملك بن مروان رجلاً وأراد قتله، فقال: يا أمير المؤمنين، إنك أعز ما تكون أحوج ما تكون إلى الله، فاعف له، فإنك به تعان، وإليه تعاد، فخلّى سبيله.
وانظر العقد الفريد لابن عبد ربه (٤٥/٢) وابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السلطان/ شعر في طلب العفو).
وقال أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الأول) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب من المواعظ الموجزة): كتب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان: أما بعد: فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه، فإذا [في البصائر: فإن] عززت به فاعف له، فإنك به تقدر، وإليه ترجع، والسلام.

(٨١٨) (عنه) من المخطوط.

(٨١٩) في المطبوع: (أخبرني).

(٨٢٠) لم أجده. **ولعلّه**: قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨٠/٢): أحمد بن أبي العباس الجندعي، وهو أحمد بن الوليد التمار، كوفي، روى عن: جعفر بن عون، ويزيد بن هارون. روى عنه: أبي. سُئِلَ أبي عنه؟ فقال: صدوق.

(٨٢١) قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٢/٦) الترجمة (٢٧٨): عبد الصمد بن يزيد خادم فضيل بن عياض بغدادي ويعرف بمردويه. روى عن: فضيل بن عياض وسفيان بن عيينة ويحيى بن سليم الطائفي وأزهر السمان ووكيع وشقيق البلخي الزاهد. روى عنه: عمران بن موسى الطرسوسي وجعفر بن أحمد بن عيسى الرازي. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٢١/٢) الترجمة (٥٠٨١): عبد الصمد بن يزيد مَرْدَوَيه، صاحب الفضيل بن عياض، يكَّنى أبا عبد الله. ويقال له: مَرْدَوَيه الصائغ. يَرْوي حكايات. قال ابن عدي: لا أعرف له شيئاً مسنداً. قال أبو يعلى الموصلي: قال ابن معين لَمَرْدَوَيه: كيف سمعت كلام فضيل؟ قال: أطراف. قال: كنت تقول له قلتَ كذا وقلتَ كذا؟ قال: أي ضَعَّفَهُ يحيى. مات مردويه سنة ٢٣٥هـ. وكذا ذكر الذهبي وفاته أيضاً في سير أعلام النبلاء (٤٤٦/١١).

(٨٢٢) في المطبوع: (لأخيك).

(٨٢٣) قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (الليلة الرابعة والعشرون): قال حاتم: إذا رأيت من أخيك زلةً فاطلب لها سبعين وجهاً من العلل، فإن لم تجد فَلُمْ نَفْسَكَ.

(٨٢٤) في المطبوع: (أنشدني).

(٨٢٥) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(٨٢٦) في نسخة: عن.

٥٤٩- أَخْبَرَنَا[٨٢٧] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ[٨٢٨]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُوْر[٨٢٩] الرَّمَادِيُّ، حَدَّثَنَا الْجَعْفِيُّ هُوَ[٨٣٠] يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَان، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبْجَر[٨٣١]، حَدَّثَنِي أَبِي[٨٣٢] قَالَ: أَقْبَلَ الشَّعْبِيُّ يَوْمَاً، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ قَصِيْرٍ، قَالَ: فَاسْتَمَعَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا هُمَا يَقَعَانِ فِيْهِ وَيَشْتُمَانِهِ، وَيَنْتَقِصَانِهِ[٨٣٣] حَتَّى أَكْثَرَا، فَلَمَّا أَطَالاَ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمَا الشَّعْبِيُّ، فَقَالَ: [من الطويل]

هَنِيْئَـاً مَرِيْئَـاً غَيْـرَ دَاءٍ مُخَـامِرٍ لِعِزَّةِ مَنْ أَعْرَاضُنَا مَا اسْتَحَلَّتِ

فَقَالاَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَمْرٍو، لاَ نَقَعُ فِيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ[٨٣٤].

٥٥٠- وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ[٨٣٥]: [من الكامل]

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْوَقُوْرُ مِنَ الأَذَى وَضَـمِيْرُهُ مِـنْ حَـرِّهِ يَتَـأَوَّهُ

وَلَرُبَّمَـا خَـزَنَ الْحَلِـيْمُ لِسَـانَهُ حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّـهُ لَمُفَوَّهُ[٨٣٦]

٥٥١- أَخْبَرَنَا[٨٣٧] أَبُوْ عَوَانَة يَعْقُوْبُ بْنُ إِبْرَاهِيْم[٨٣٨]، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْن الْمصيصيُّ[٨٣٩]،

(٨٢٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٢٨) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٨٢٩) (أحمد بن منصور) من المخطوط. وهو أحمد بن منصور بن سَيَّار بن المبارك البَغْدَادِيُّ أبو بكرٍ المعروف بالرَّمادِيِّ، ولد سنة ١٨٢هـ. وتوفي سنة ٢٦٥هـ. وثقه أبو حاتم الرازي وابن حبان والدارقطني. وقال ابن حبان في الثقات: كان مستقيم الأمر في الحديث. انظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي (٤٩٢/١ - ٤٩٥).

(٨٣٠) (هو) من المخطوط. وهو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن ميلم الجعفيُّ، أبو سعيد الكوفيُّ المقريء، سكنَ مِصْر، توفي سنة ٢٣٧هـ أو ٢٣٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٦٤/٩): ربما أغرب. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يخطيء.

(٨٣١) هو عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن حيَّان بن أبجر الهمداني، ويقال: الكِنَانيُّ الكُوفيُّ، توفي سنة ١٨١هـ. قال ابن حبان في الثقات (٣٧٤/٨): مستقيم الحديث. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة.

(٨٣٢) هو عبد الملك بن سعيد بن حيَّان بن أبجر الهمداني. قال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ عابدٌ.

(٨٣٣) في نسخة: ويستنقصانه.

(٨٣٤) رواه الدينوري في المجالسة (٨٠٠ و٣٣٢٤) قال: حدثنا محمد بن يونس، حدثنا الأصمعي قال: أسمع رجلٌ الشعبي كلاماً، فقال له الشعبي: إن كنت صادقاً، فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً، فغفر الله لك، ثم أنشأ يقول: ..

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب السؤدد/باب العقل): حدّثني أبو حاتم، عن الأصمعيّ قال: أسمع رجلٌ الشعبي كلاماً فقال له الشعبي: إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك. ومرَّ بقوم ينتقصونه فقال:..

وقال ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب المراء والخصومة والملاحاة): قيل للشعبي: فلان يتنقصك ويشتمك. فتمثل بقول كثيّر:.. وقال في (باب مكارم الأخلاق والسؤدد): مرّ الشّعبي بقوم ينتقصونه، فأنشد:..

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار (باب الأخلاق والعادات الحسنة والقبيحة): انتهى الشعبي إلى قوم في المسجد يذكرونه، فأخذ بعضادتي الباب وأنشد:..

وذكر البيت المرزباني في معجم الشعراء (ص٣٥١) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٣/٥٠ و١٠٩ و٢١١/٦٩ و٢٨٥) والأصفهاني في الأغاني (أخبار كثير عزة) وأبو علي القالي في الأمالي (الجزء الثاني) وابن حمدون في التذكرة (الباب التاسع والعشرون في النسيب والغزل) من قول كثير عزة.

(٨٣٥) ذكر البيت الأول التنوخي في الفرج بعد الشدة (٢٧٦/١) دون نسبة.

وقال الدينوري في المجالسة (٢٤٤٣): أنشدنا أحمد بن يوسف صاحب أبي عبيد:

قـد يَخـزُن الـورعُ التقـيُّ لسـانَهُ حـــذر الكـــلام وإنـــهُ لَمُفَـــوَّهُ

ولربمـا سُـتِرَ الفتـى فتنافسـت فيـــه العيـــون وإنـــه لَمُمَـــوَّهُ

ولربمـا ابتسـم الوقـور مـن الأذى وضـــميره مـــن حـــرِّه يتـــأوَّهُ

(٨٣٦) في المخطوط: (يتقوّه).

(٨٣٧) في المطبوع: (وأنبأنا).

(٨٣٨) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

حَدَّثَنَا[٨٤٠] يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي عَبَّاد قَالَ: قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاض: مَنْ طَلَبَ أَخاً بِلاَ عَيْبٍ، بَقِيَ بِلاَ أَخٍ[٨٤١].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: أَغْنَى النَّاسِ عَنِ الْحِقْدِ مَنْ عَظُمَ عَنِ الْمُجَازَاةِ[٨٤٢]، وَأَجَلُّ النَّاسِ مَرْتَبَةً مَنْ صَدَّ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ[٨٤٣]، وَمَا الْفَضْلُ إِلاَّ لِمَنْ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، فَأَمَّا مُجَازَاةُ الإِحْسَانِ إِحْسَاناً، فَهُوَ [٤٣٤/أ] الْمُسَاوَاةُ فِي الأَخْلاَقِ، وَرُبَّمَا[٨٤٤] اسْتَعْمَلَهَا الْبَهَائِمُ فِي الأَوْقَاتِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الصَّفْحِ وَتَرْكِ الإِسَاءَةِ خَصْلَةٌ تُحْمَد، إِلاَّ رَاحَةُ النَّفْسِ وَفَرَاغُ[٨٤٥] الْقَلْبِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُكَدِّرَ وَقْتَهُ بِالدُّخُوْلِ فِي أَخْلاَقِ الْبَهَائِمِ، بِالْمُجَازَاةِ عَلَى الإِسَاءَةِ إِسَاءَةً، وَمَنْ جَازَى بِالإِسَاءَةِ إِسَاءَةً فَهُوَ الْمُسِيْءُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَادِئاً.

٥٥٢- كَمَا أَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من المتقارب]

أَسَأْتُ وَأَنْكَرْتُ أَنِّي أَسَأْتُ ... فَأَفْضِلْ، وَلاَ تَكُنْ[٨٤٦] عَيْنَ
وَعَفْوُكَ مُقْتَدِراً نِعْمَةٌ ... وَعَفْوُ الْمُنَدِّدِ[٨٤٧] غَيْرُ
لَكَ الْفَضْلُ [بِالْعَفْوِ] عَمَّا ... وَإِلاَّ فَأَنْتَ الْقَرِيْنُ السَّوِي

٥٥٣- سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُثْمَان الْعقبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ هِلاَلَ بْنَ الْعَلاَءِ الْبَاهِلِيَّ[٨٤٩] يَقُوْلُ: جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي مُنْذُ أَكْثَرَ[٨٥٠] مِنْ عِشْرِيْنَ سَنَةً، أَنْ لاَ أُكَافِيءَ أَحَداً بِسُوْءٍ، وَذَهَبْتُ إِلَى هَذِهِ الأَبْيَاتِ[٨٥١]: **[من البسيط]**

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقُدْ عَلَى أَحَدٍ ... أَرَحْتُ نَفْسِي[٨٥٢] مِنْ غَمِّ
إِنِّي أُحَيِّي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... لأَدْفَعَ[٨٥٣] الشَّرَّ عَنِّي
وَأُظْهِرُ[٨٥٤] الْبِشْرَ لِلإِنْسَانِ ... كَأَنَّمَا قَدْ حُشِي[٨٥٥] فَتْبِي

(٨٣٩) هو الإمام المحدث، أبو محمد، عبد الله بن الحسين بن جابر البغدادي، المصيصي، الثَّغْرِي، البَزَّاز. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٣٠٧ - ٣٠٨): كان صاحبَ رِحْلَةٍ وفَضْلٍ، توفي بعد الثمانين ومئتين. وقال ابن حبان في المجروحين (٢/٤٦ - ٤٧): يقلب الأخبار وَيَسْرِقُهَا، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفَرَد.

(٨٤٠) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٤١) رواه البيهقي في الشعب (٨٣٨٣) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي عبد الله محمد بن عبيد الواعظ، عن يعقوب بن إسحاق الإسفرايني، عن عبد الله بن الحسين المصيصي، بهذا الإسناد.

(٨٤٢) هذا الكلام مقتبس من كلام أكثم بن صيفي كما في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (الباب العاشر فيما جاء من الأمثال في أوله راء. رضا الناس غاية لا تبلغ).

(٨٤٣) في المطبوع: (بالحلم).

(٨٤٤) في المطبوع: (فلربما).

(٨٤٥) في المطبوع: (ووداع).

(٨٤٦) في المطبوع: (تك).

(٨٤٧) في المخطوط: (المتردد).

(٨٤٨) هذا البيت في المطبوع يأتي بعد الذي بعده.

(٨٤٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٦٦).

(٨٥٠) في المخطوط: (كنت).

(٨٥١) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (الجزء الثامن) والصداقة والصديق له وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الاستيحاش من الناس والفرار منهم) من قول هلال بن العلاء.

(٨٥٢) في المطبوع: (قلبي). وفي بهجة المجالس: هم، بدل: غم.

(٨٥٣) في المخطوط: (لا أدفع).

(٨٥٤) في بهجة المجالس: وأحسن.

(٨٥٥) في البصائر والذخائر والصداقة والصديق وبهجة المجالس: كأنه قد ملأ.

٥٥٤- أَخْبَرَنَا[٨٥٦] ابْنُ قُتَيْبَة[٨٥٧]، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ[٨٥٨] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُمَرَ الصَّنْعَانِيَّ[٨٥٩] يَقُوْلُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَم قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ[٨٦٠]، كَذَبَ مَنْ قَالَ: إِنَّ الشَّرَ يُطْفِيءُ الشَّرَ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً، فَلْيُوْقِدْ نَاراً إِلَى جَانِبِ[٨٦١] نَارٍ، فَلْيَنْظُرْ هَلْ تُطْفِيءُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؟ وَإِلاَّ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُطْفِيءُ الشَّرَّ، كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ[٨٦٢].

٥٥٥- أَخْبَرَنَا[٨٦٣] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْبَسَّامِيُّ[٨٦٤]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ

(٨٥٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٥٧) هو محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة العسقلاني. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٥٨) هو محمد بن أبي السَّرِيّ العسقلاني كما في ترجمة حفص في التهذيب. مرَّت ترجمته رقم (١٦).

(٨٥٩) هو حَفص بن مَيْسَرَة العُقَيْلِيّ، أبو عُمر الصَّنْعَانِيّ، سَكَنَ عَسْقَلاَن، مات سنة ١٨١هـ. ذكره ابن حبان في الثقات والمشاهير. وقال ابن حجر في التقريب: ثقةٌ رُبَّما وَهِمَ.

(٨٦٠) (يا بني) من المخطوط.

(٨٦١) في المطبوع: (جنب).

(٨٦٢) رواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤١) عن المفضل بن غسان، عن مصعب بن عبد الله، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم: أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: مَنْ قَالَ: الْشَّرُّ يُطْفِيءُ الْشَّرَّ؟ فَإِنْ كَانَ صَادِقَاً فَلْيُوْقِدْ نَارَاً عِنْدَ نَارٍ، ثُمَّ لِيَنْظُرَ هَلْ تُطْفِيءُ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى؟. أَلاَ فَإِنَّ الْخَيْرَ يُطْفِيءُ الْشَّرَّ كَمَل يُطْفِيءُ الْمَاءُ الْنَّارَ.

وانظر التذكرة لابن حمدون (الباب الثاني في الآداب والسياسة الدنيوية) والثعالبي في التمثيل والمحاضرة (الفصل الأول من الكتاب في المدخل والأنموذج مما يجري مجرى الأمثال) وفي ثمار القلوب له (الباب الثامن فيما يضاف وينسب إلى رجالٍ م رَوْضَةُ العُقَلاَءِ –) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في ذكر الأشرار وما يرتكبون من الفواحش والوقاحة والسفاهة).

ورواه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف (رقم ٤٧ دار الثقافة قطر، ورقم ٥١ مكتبة القرآن القاهرة) عن أبي كريب الكوفي، عن رشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال أن لُقْمَانُ قَالَ لابْنِهِ: اعْتَزِلِ الْشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ الشَّر، فَإِنَّ الْشَّرَّ لِلْشَّرِّ خُلِق.

ورواه الإمام أحمد في الزهد كما نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢٨/٢) والسيوطي في الدر المنثور (١٦٤/٥) عن عبد الصمد ووكيع، كلاهما عن أبي الأشهب، عن قتادة: أَنَّ لُقْمَانُ قَالَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، اعْتَزِلِ الْشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ، فَإِنَّ الْشَّرَّ لِلْشَّرِّ خُلِق.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (١٤٠) عن عفان بن مخلد البلخي، عن وكيع، عن أبي الأشهب، عن قتادة قال: قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: أَي بُنَيَّ، اعْتَزِلِ الْشَّرَّ كَمَا يَعْتَزِلُكَ، فَإِنَّ الْشَّرَّ لِلْشَّرِّ خُلِق.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٢٧٣) عن أحمد بن جميل، عن عبد الله بن المبارك، عن جعفر بن حيَّان وهو أبو الأشهب، عن قتادة قال: قَالَ لُقْمَانُ: إِنَّ الْشَّرَّ لِلْشَّرِّ خُلِقَ.

ورواه البيهقي في الشعب (٧٢٧٠) عن أبي نصر بن قتادة، عن عبد الله بن محمد الرازي، عن إبراهيم بن زهير الحلواني، عن مكي بن إبراهيم، عن جعفر بن حيان، عن قتادة قال: قال لقمان لابنه: يا بني، اعتزل الشر كما يعتزلك فإن الشر للشر خُلق.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٩٤٥٣) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢٢/٦٠) من طريق الخلال الدمشقي، عن مروان [في تاريخ دمشق: هارون] بن محمد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول أنه كان يقول: إيَّاك ورفيق السوء فإن الشر للشر خلق.

(٨٦٣) في المطبوع: (حدثني).

(٨٦٤) **لعلّه**، قال ابن حبان في الثقات (١٤١/٩): محمد بن خلف الحدادي، أبو بكر، يروي عن: أبي نعيم، والعراقيين. حدثنا عنه: محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره. **أقول:** هو محمد بن خلف الْحَدَّادِيّ، أبو بكر البغداديّ الْمُقرئ. مات سنة ٢٦١هـ. سمع منه ابن أبي حاتم ببغداد، وكان ثقةً فاضلاً. انظر تهذيب الكمال للمزي (١٦٢/٢٥ –).

ولعلّه: محمد بن خلف بن المرزبان بن بَسَّام. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٦٤/١٤): الإمامُ العلاَّمةُ الأخباري، أبو بكر، محمد بن خلف بن الْمَرْزُبَان بن بسَّام الْمُحَوَّلِيُّ البغداديّ الآجُرِّيّ، صاحب التصانيف. حدّث عن: الزبير ابن بكار، وأحمد بن منصور الرمادي، ومحمد بن أبي السري الأزدي لا العسقلاني، وأبي بكر ابن أبي الدنيا، وعدة. حدّث عنه: أبو بكر بن الأنباري، وأبو الفضل بن المتوكّل، وأبو عمر ابن حَيُّويه، وآخرون. وقع لي قطعةٌ من تآليفه، وله كتاب: الحاوي في علوم القرآن، وكتاب في الحماسة، وكتاب الْمُتَيَّمين، وكتاب أخبار الشعراء، وغير ذلك، وكان صدوقاً. مات في سنة تسع وثلاث مئة في عشر الثمانين أو جاوزها. وانظر تاريخ الإسلام (ص٢٦٠).

بْنُ عُبَيْدٍ الْدَّارِيُّ[٨٦٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْضَّبِّيُّ[٨٦٦] قَالَ: قَالَ ابْنُ الْسَّمَّاك[٨٦٧]: لِنْ لِمَنْ يَجْفُوْ، فَقَلَّ مَنْ يَصْفُوْ[٨٦٨].

٥٥٦- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ[٨٦٩]: [من المتقارب]

تَوَخَّ مِنَ الْسُّبُلِ أَوْسَاطَهَا[٨٧٠] وَعَدِّ عَنْ الْجَانِبِ[٨٧١] الْمُشْتَبِه
وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ
فَإِنَّكَ عِنْدَ اسْتِمَاعِ الْقَبِيْحِ[٨٧٣] شَرِيْكٌ لِقَائِلِهِ، فَانْتَبِه
فَكَمْ[٨٧٤] أَزْعَجَ الْحِرْصُ مِنْ فَوَافَى الْمَنِيَّةَ[٨٧٥] فِي مَطْلَبِه

٥٥٧- أَخْبَرَنَا[٨٧٦] عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ الْبَزَّاز[٨٧٧] - بِجُنْدَيْسَابُوْر -، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيْبٍ الذَّارِع[٨٧٨]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَشِيْد[٨٧٩]، حَدَّثَنَا مُجَّاعَةُ بْنُ الزُّبَيْر[٨٨٠]، قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ الْحَكِيْمُ[٨٨١]

(٨٦٥) في نسخة: محمد بن عبيد الله الرازي. لَم أجده.

(٨٦٦) مرَّت ترجمته رقم (٢٥٣).

(٨٦٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٣٧).

(٨٦٨) ذكره الراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الثاني عشر في الإخوانيات) من قول ابن السماك.

وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق من قول جعفر بن محمد.

(٨٦٩) ذكر الأبيات الحافظ اليغموري في كتاب نور القبس (أخبار أبي عبد الرحمن العُتْبِيّ) من قول عتبة بن أبي سفيان.

وذكر الأبيات الثلاثة الأولى: ابن داود الظاهري في الزهرة (الباب الخامس والسبعون) من قول عمار بن ياسر، وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الغيبة والنميمة) من قول محمود الوراق، والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٤٧) دون نسبة.

وذكر الأبيات الثلاثة الأخيرة: الأبشيهي في المستطرف (باب في الصمت وصون اللسان والنهي عن الغيبة والسعي بالنميمة) دون نسبة.

(٨٧٠) في المخطوط: (أوهاطها). وفي الزهرة وبهجة المجالس ونور القبس وغرر الخصائص: الطرق، بدل: السبل.

(٨٧١) في المطبوع: (الحائر). وفي نسخة: الجائر.

(٨٧٢) في الزهرة ونور القبس: اللفظ.

(٨٧٣) في غرر الخصائص: سماع الحديث. وفي المستطرف: سماع القبيح.

(٨٧٤) في نور القبس والمستطرف: وكم.

(٨٧٥) في نور القبس: فأدركه الموت.

(٨٧٦) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٧٧) انظر رقم (١٨٣).

(٨٧٨) لم أجد له ترجمة.

ووجدت: محمد بن أحمد بن حبيب البغدادي الذراع، سمع: أبا عاصم النبيل وغيره، ومات سنة ٢٨٠هـ. انظر تاريخ بغداد للخطيب (٢٩١/١ - ٢٩٢) وتاريخ الإسلام للذهبي (ص٤٢٥).

(٨٧٩) قال ابن حبان في الثقات (٣٤٣/٨): عبد الله بن رشيد، أبو عبد الرحمن، من أهل جنديسابور، يروي عن: أبي عبيدة مُجَّاعة بن الزبير العتكي الأزدي، روى عنه: **جعفر بن محمد بن حبيب الذراع**، وأهل الأهواز، مستقيم الحديث. وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٢١) (ص٢٢٢): عبد الله بن رشيد، أبو عبد الرحمن، لم يذكره ابن أبي حاتم، وكنّاه أبو أحمد، وقال: سمع مُجّاعة بن الزبير العَتَكيّ، وعنه: السّريّ بن السّهل الجنديسابوري.

(٨٨٠) قال ابن حبان في الثقات (٥١٧/٧): مُجَّاعَة بن الزبير العتكي، أبو عبيدة، من أهل جنديسابور، يروي عن: الحسن، وابن سيرين، وقتادة. روى عنه: عبد الله بن رشيد، وأهل بلده، مستقيم الحديث عن الثقات. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٢٠/٨): مجاعة بن الزبير البصري، روى عن: الحسن، وأبي الزبير. روى عنه: شعبة، والنضر بن شميل، وعبد الصمد بن عبد الوارث. سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فيما كتب إِلَيَّ قال: قلت لعبد الصمد ابن عبد الوارث: مَن مُجَّاعة هذا؟ قال: كان جاراً لشعبة، نحو الحسن بن دينار، وكان شعبة يسأل عنه، وكان لا يجترئ عليه؛ لأنه كان من العرب. وكان شعبة يقول: هو خيِّرٌ، كثير الصوم والصلاة. أخبرنا علي بن أبي طاهر فيما كتب إِلَيَّ قال: أخبرنا أبو بكر الأثرم قال: قال أبو عبد الله: مُجَّاعة لَم يكن به بأسٌ في نفسه.

لابْنِهِ: أَي بُنَيَّ، أَيُّ شَيْءٍ أَقَلُّ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ آنَسُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ؟ قَالَ: أَمَّا أَيُّ شَيْءٍ أَقَلُّ[٨٨٢]: فَالْيَقِيْنُ، وَأَمَّا أَيُّ شَيْءٍ أَكْثَرُ: فَالشَّكُّ، وَأَمَّا أَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى: فَرَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ الْعِبَادِ يَتَحَابُّوْنَ بِهَا، وَأَمَّا أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ: فَعَفْوُ اللَّهِ عَنْ عِبَادِهِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْض، وَأَيُّ شَيْءٍ آنَسُ: حَبِيْبُكَ إِذَا أُغْلِقَ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ بَابٌ وَاحِدٌ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْحَشُ: جَسَدٌ إِذَا مَاتَ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَوْحَشُ مِنْهُ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَقْرَبُ: فَالآخِرَةُ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَيُّ شَيْءٍ أَبْعَدُ [٤٣٤/ب]: فَالدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ[٨٨٣].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْعَاقِلُ يُحْسِنُ عِنَد الْجَفْوَةِ، وَيُغْضِي[٨٨٤] عَنِ الْمُجَازَاةِ عَلَيْهَا بِمِثْلِهَا.

وَقَدْ قِيْلَ: إِنَّ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ مِنَ الْجَفْوَةِ، لَمْ يَشْكُرِ النِّعْمَةَ[٨٨٥].

(٨٨١) (الحكيم) من المخطوط.

(٨٨٢) في المطبوع: (أما أقل شيء).

(٨٨٣) رواه الإمام أحمد في الزهد (٢٢٠) عن عارم، عن معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا بكر بن عبد الله، أن داود قال لسليمان عليهما السلام: أيّ شيء أبرد؟ وأي شيء أحلى؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ وأي شيءٍ أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء آنس؟ وأي شيء أوحش؟. قال: أحلى شيء: روح الله بين عباده، وأبرد شيء: عفو الله ﷻ عن عباده، وعفو العباد بعضهم عن بعض، وآنس شيءٍ: الروح تكون في الجسد، وأوحش شيء: الجسد تنزع منه الروح، وأقل شيء: اليقين، وأكثر شيءٍ: الشك، وأقرب شيء: الآخرة من الدنيا، وأبعد شيءٍ الدنيا من الآخرة. أو كما قال.

ورواه محمد بن الحسين البرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس (٢٣) عن روح بن عبادة، عن عوف بن أبي جميلة البصري، عن الحسن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «قال داود – عليه السلام – لابنه سليمان – عليه السلام –: يا بني أي شيءٍ أبرد؟ قال: عفو الله عن العباد، وعفو العباد بعضهم عن بعض».

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٨٨٧٠) عن أَبِيه، عن مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ، عن الْوَلِيدُ، عن ابْنُ جَابِرٍ، عن مَكْحُولٌ قَالَ: لَمَّا وَهَبَ اللَّهُ لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، مَا أَحْسَنَ؟ قَالَ: سَكِينَةُ اللَّهِ وَإِيْمَانٌ، قَالَ: فَمَا أَقْبَحَ؟ قَالَ: كُفْرٌ بَعْدَ إِيْمَانٍ، قَالَ: فَمَا أَحْلَى؟ قَالَ: رَوْحُ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ، قَالَ: فَمَا أَبْرَدَ؟ قَالَ: عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ، وَعَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ، قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلامُ: فَأَنْتَ نَبِيٌّ.

=

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/٢٢) من طريق يحيى بن محمد بن صاعد، عن الحسين بن الحسن، عن **عبد الله بن المبارك**، عن عوف، عن الحسن قال: بلغني أن داود قال لابنه: يا بني أي شيء أبرد؟. قال: عفوا الله عن العباد، وعفوا العباد بعضهم عن بعض، قال: فأي شيء أحلى؟. قال: روح الله بين عباده.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/٢٢ – ٢٨١) من طريق عثمان بن أحمد بن السماك، عن إسحاق بن إبراهيم بن سنين، عن يحيى بن عبدويه، عن الركن بن عبد الله الشامي، عن مكحول قال: بلغني أن داود النبي ﷺ دعا سليمان ابنه فقال: يا بني أي شيء خير؟. قال: روح الله بين عباده، فقال: يا بني أي شيء أبرد؟. قال: عفو الله عن الناس، وعفو الناس بعضهم على بعض.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨١/٢٢) من طريق **أبي بكر الخطيب**، عن أبي الحسن بن رزقويه، عن أحمد بن سندي، عن الحسن بن علي، عن إسماعيل بن عيسى، عن أبي حذيفة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن كعب أو عبد الله بن سلام – الشك من أبي حذيفة – قال: قال داود النبي ﷺ لسليمان حين استخلفه: يا بني أي شيء أحسن؟. قال: روح الله بين عباده، وصورة حسنة في عمل صالح، وخلق حسن.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣١٢/١٦ – ٣١٣) من طريق الأصمعي قال: قيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟. قال: الأجل. قال: فما أبعد شيء؟. قال: الأمل. قال: فما أرجى شيء؟. قال: العمل. قال: فما أوحش شيء؟. قال: الميت. قيل: فما آنس شيء؟. قال: الصاحب الموالي.

ورواه الدينوري في المجالسة (٩٩٤) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦/ ٣١٣) عن إسماعيل بن إسحاق، عن علي بن عبد الله قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: قيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء، وأبعد شيء، وآنس شيء، وأوحش شيء؟. قال: أقرب شيءٍ: الأجل، وأبعد شيء: الأمل، وآنس شيء: الصاحب، وأوحش شيء: الموت.

(٨٨٤) في المخطوط: (ويغظي).

(٨٨٥) ذكره الراغب الأصفهاني في المحاضرات (الحد الثالث في الإنصاف.. وغيره) دون نسبة، وفيه: لم يشكر أخا النعمة. وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس (باب الشكر) فقال: قال جعفر بن محمد: من لم يشكر الجفوة، لم يشكر النعمة.

وَهُوَ عِنْدِي – وَاللَّهُ أَعْلَم – غَضَبٌ لاَ يُخْرِجُهُ إِلَى الْمَعَاصِي، وَلاَ إِلَى الانْتِقَامِ مِنَ الْجَافِي[٨٨٦]، كَأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ يَعْلَمُ مَحَلَّ الْجَفْوَةِ مِنْهُ، كَمَا يَعْقِلُ وُرُوْدَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ، وَمَا أَقْبَحَ قُدْرَةَ اللَّئِيْمِ إِذَا قَدَرَ، وَمَنْ أَسَاءَ سَمْعَاً أَسَاءَ إِجَابَةً[٨٨٧]، وَمَنْ أَتَى الْمَكْرُوْهَ إِلَى أَحَدٍ فَبِنَفْسِهِ بَدَأَ[٨٨٨]؛ لأَنَّ الشَّرَّ يَبْدُوْ[٨٨٩] صِغَارَاً، ثُمَّ يَعُوْدُ[٨٩٠] كِبَاراً.

٥٥٨– وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٨٩١] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْس الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى بنِ[٨٩٢] إِسْمَاعِيْلُ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَخْزُوْمِيُّ[٨٩٣]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِر[٨٩٤]، عَنْ سَعِيْدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْز قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيْلَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ[٨٩٥] يَقُوْلُ لِبَنِيْهِ: يَا بَنِيَّ، أَكْرِمُوْا مَنْ أَكْرَمَكُمْ، وَإِنْ كَانَ عَبْدَاً حَبَشِيّاً، وَأَهِيْنُوْا مَنْ أَهَانَكُمْ، وَإِنْ كَانَ رَجُلاً قُرَشِيّاً[٨٩٦].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: هَذَا الَّذِي قَالَهُ[٨٩٧] إِسْمَاعِيْلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ [أَبِي] الْمُهَاجِر، إِنِ اسْتَعْمَلَهُ الْعَاقِلُ[٨٩٨] فِي الأَحْوَالِ كُلِّهَا مَعَ الْجَاهِلِ فَلاَ ضَيْرَ، فَأَمَّا مَنِ ارْتَفَعَ عَنْ حَدِّ الْجُهَّالِ، وَاتَّضَعَ عَنْ حَدِّ الْعُقَلاَءِ، فَالإِغْضَاءُ عَنْ مِثْلِهِ فِي الأَوْقَاتِ أَحْمَدُ، مَخَافَةَ الازْدِيَادِ مِنْهُ، وَلأَنْ يَصْبِرُ الْمَرْءُ عَلَى حَرَارَةِ الْجَفَاءِ وَمَرَارَتِهَا أَوْلَى مِنَ الانْتِقَامِ مِمَّا[٨٩٩] يُسْتَجْلَبُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَحَرُّ وَأَشَدُّ[٩٠٠] وَأَمَرُّ أَيْضَاً[٩٠١] مِمَّا مَضَى؛ لأَنَّ مِنَ الْكَلاَمِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ، وَأَنْفَذُ مِنَ الإِبَرِ، وَأَمَرُّ مِنَ الصَّبِرِ.

(٨٨٦) في المطبوع: (الجاني).

(٨٨٧) هذه الجملة هي مثل سائر، انظر كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (٦٦/٢ مطبعة الجمالية مصر) قال: قالوا: أساء سمعاً فأساء جابة، هكذا تحكى هذه الكلمة: جابة، بغير ألف، وذلك أنه اسم موضوع، يقال: أجابني فلان جابة حسنة، فإذا أرادوا المصدر قالوا: إجابة بالألف.

(٨٨٨) هذه الجملة مقتبسة من كلام أكثم بن صيفي في رسالته إلى النعمان بن المنذر. انظر المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني والتذكرة لابن حمدون (الباب الخامس والثلاثون في أخبار العرب والجاهلية).

(٨٨٩) في المطبوع: (لأن الشرور تبدو).

(٨٩٠) في المطبوع: (تعود).

(٨٩١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٨٩٢) تحرف في المطبوع إلى: (و). قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٢/٥): عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، دمشقي، روى عن: محمد بن عيسى بن سُمَيع، والوليد بن مسلم، وخالد بن يزيد بن أبي مالك، وعبيد بن الوليد بن أبي السائب، روى عنه: أبي، وسمع منه في الرحلة الأولى، وسألته عنه؟ فقال: ما بحديثه بأس، صدوق. قال ابن أبي حاتم: روى عنه: أحمد بن أبي الحواري. وقال ابن حبان في الثقات (٣٧٨/٨): عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي القرشي، أبو محمد، من أهل دمشق، يروي عن: الجراح بن مليح، والوليد بن مسلم، وابن سميع، وأهل بلده. روى عنه: محمد بن عوف الحمصي، ويعقوب بن سفيان.

(٨٩٣) أقحم في المطبوع: (قالا). وهي تحريف.

(٨٩٤) مرَّت ترجمته رقم (٨٩).

(٨٩٥) مرَّت ترجمته رقم (١٢٣).

(٨٩٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣٩/٨) من طريق **أبي عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الحافظ الهروي المعروف بشكر**، عن محمد بن إدريس الرازي، عن عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي، بهذا الإسناد.

(٨٩٧) في المطبوع: (قال).

(٨٩٨) (العاقل) استدركها ناسخ المخطوط على الهامش.

(٨٩٩) في المخطوط: (بما).

(٩٠٠) (وأشد) من المخطوط.

(٩٠١) (أيضاً) من المخطوط.

٥٥٩- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الطويل]

لَقَدْ أَسْمَعُ الْقَوْلَ الَّذِي كَادَ كُلَّمَا ... تُذَكِّرُنِيْـــهِ الـــنَّفْسُ قَلْبِـــي

فَأُبْدِي لِمَنْ أَبْدَاهُ مِنِّي بَشَاشَةً ... كَأَنِّيَ مَسْرُوْرٌ بِمَا مِنْهُ أَسْمَعُ

وَمَا ذَاكَ عَنْ عَجْزٍ[٩٠٣] بِهِ، ... أَرَى أَنَّ تَرْكَ الشَّرِّ لِلشَّرِّ

٥٦٠- أَخْبَرَنَا[٩٠٥] مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الطَّبَرِيُّ[٩٠٦] - بِالصَّيْمَرَةِ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ[٩٠٧] الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطُّفَاوِيُّ[٩٠٨]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، [عَنْ أَبِيْهِ]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٩٠٩] فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾[الأعراف: ١٩٩] قَالَ: أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْعَفْوِ عَنْ أَخْلاَقِ النَّاسِ[٩١٠].

*

(٩٠٢) في المطبوع: (تصَدَّع).

(٩٠٣) في الصداقة والصديق ولباب الآداب وبهجة المجالس: مِن عُجب.

(٩٠٤) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق (ص٦٦) وأسامة بن منقذ في لباب الآداب (ص٣٢٢) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب مكارم الأخلاق والسؤدد) دون نسبة.

(٩٠٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٠٦) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٩).

(٩٠٧) في المطبوع: (مقدام). مرَّت ترجمته رقم (١١٩).

(٩٠٨) مرَّت ترجمته رقم (٤٦٩).

(٩٠٩) تحرف في المطبوع إلى: (عن أبي عمرو).

(٩١٠) رواه الطبراني في الأوسط (١٢٣٨) عن أحمد بن محمد بن الْجَهْم السِّمَّرِيّ، عن عثمان بن حفص التُّوْمَنِي، عن محمد ابن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر في هذه الآية. قال: أمر الله ﷻ نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. وقال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن هشام، عن أبيه، عن ابن عمر إلا الطُّفاويُّ. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٠٢٣): رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات.

ورواه الحاكم في المستدرك (٢١٣/١) رقم (٤٣٠) عن أبي بكر محمد بن أحمد بن بالويه، عن محمد بن بشر بن مطر، عن عمرو بن محمد الناقد، عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر في قوله ﷻ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو في أخلاق الناس. قال الحاكم: هذا حديث صحيحٌ على شرط البخاري، وقد احتج بالطفاوي، ولم يخرجاه.

وقال ابن أبي حاتم في علل الحديث (١٧٧١): سئل أبي عن حديث أبي المنذر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن عمر في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أمر الله نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. ورواه أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول. قال أبي: هذا أشبه.

ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٣) لابن أبي حاتم وأبو الشيخ والطبراني في الأوسط وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن عمر.

ورواه أبو داود (٤٧٨٧) عن يعقوب بن إبراهيم، ورواه البزار في البحر الزخّار (٢١٨١) عن محمد بن عثمان، كلاهما عن **محمد بن عبد الرحمن الطفاوي**، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله - يعني ابن الزبير - في قوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: أُمِرَ نبيُّ الله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

ورواه البخاري (٤٦٤٣) والحاكم (٢١٣/١) رقم (٤٣٠) من طريق وكيع، عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: ما أنزل الله إلاَّ في أخلاق الناس. =

= ورواه البخاري (٤٦٤٤) وهناد في الزهد (١٢٦٤) من طريق أبي أسامة، ورواه النسائي في الكبرى (١١١٩٥) وكما في تحفة

* *

الأشراف (٥٢٧٧) من طريق عبدة بن سليمان، كلاهما عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخُذَ العَفْوَ من أخلاق الناس – أو كما قال –. ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١٥٣/٣) لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري وأبو داود والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، عن عبد الله بن الزبير.

ورواه هناد في الزهد (١٢٦٤) وسعيد بن منصور في سننه (٩٧٥ – دار الصميعي) وابن جرير في تفسيره (١٠٤/٩)، ورواه البخاري في الأدب المفرد (٢٤٤) عن محمد بن سلام، أربعتهم عن أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول على المنبر: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأعرض عن الجاهلين﴾، ثم قال: والله ما أمر بها أن تؤخذ إلا من أخلاق الناس والله لآخذنها منهم ما صحبتهم.

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨٢٧) عن عبد الله بن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير قال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: ما أمر به من أخلاق الناس، وأيم الله لآخذن به فيهم ما صحبتهم.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي الزبير قال: ما أنزل الله هذه الآية إلا في أخلاق الناس ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾.

ورواه سعيد بن منصور في سننه (٩٧٤) عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله ﷻ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وأعرض عن الجاهلين﴾. قال: ما أمر إلاَّ أن يأخذ من أخلاقهم وأعمالهم.

ورواه محمد بن الحسين البرجلاني في كتاب الكرم والجود وسخاء النفوس (٢٢) عن عبد الله بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ قال: خُذْ ما عفا من محاسن أخلاق الناس.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق ابن وهب، عن ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه في قوله. قال عروة: أمر الله رسوله ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس.

ورواه هناد في الزهد (١٢٦٥) عن أبي أسامة، عن شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾. قال: من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسس.

ورواه ابن جرير في جامع البيان (١٠٤/٩) من طريق **محمد بن عبد الرحمن**، عن القاسم، عن مجاهد في قوله. قال: من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تجسس.

(البَابُ ٣٠)

٣٠ - ذِكْرُ
صِفَةِ الكَرِيْمِ وَاللَّئِيْمِ

٥٦١- أَخْبَرَنَا[٩١١] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْخَلِيْلِ[٩١٢] - بِنَسَا -، حَدَّثَنَا أَبُوْ كُرَيْب[٩١٣]، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَان[٩١٤]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[٩١٥]، عَنْ سَعِيْدٍ الْمَقْبُرِيِّ[٩١٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ؟ قَالَ: «**أَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ**». قَالُوْا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ؟ قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تسْأَلُونَنِي؟**». قَالُوْا: نَعَمْ، قَالَ: «**خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُِهُوْا**»[٩١٧].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: أَكْرَمُ النَّاسِ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ، وَالْكَرِيْمُ التَقِيُّ[٩١٨].

وَالتَّقْوَى: هُوَ[٩١٩] الْعَزْمُ عَلَى إِتْيَانِ الْمَأْمُوْرَاتِ، وَالانْزِجَارُ عَنْ جَمِيْعِ الْمَزْجُوْرَاتِ[٩٢٠]، فَمَنْ

(٩١١) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩١٢) مرَّت ترجمته رقم (١١٩).

(٩١٣) هو محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهَمدانيُّ، أبو كُرَيب الْكُوفِيُّ، توفي سنة ٢٤٨هـ وهو ابن سبع وثمانين سنة. قال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ.

(٩١٤) مرَّت ترجمته رقم (١٧٠).

(٩١٥) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري، أبو عثمان المدني.

(٩١٦) هو سعيد بن أبي سعيد المقبري. مرَّت ترجمته رقم (١٠٣).

(٩١٧) رواه أبو يعلى في مسنده (٦٥٦٢) عن أبي كريب، بهذا الإسناد.

ورواه البخاري (٣٣٨٣ و٤٦٨٩) عن محمد بن سلام، عن عبدة، عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة به.

رواه ابن حبان (٦٤٨) من طريق يحيى القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٣٧٤) من طريق المعتمر، ورواه البخاري (٣٣٨٤) من طريق أبي أسامة، كلاهما عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.

رواه البخاري (٣٣٥٣) وأبو يعلى (٦٤٧١) من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة به. وقال البخاري: قال أبو أسامة ومعتمر: عن عبيد الله، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

=

= ورواه الإمام أحمد (٧٤٩٦) والحميدي (١٠٤٥) والبخاري (٣٤٩٦ و٣٥٨٨) ومسلم (٢٥٢٦) والبغوي (٣٨٤٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به.

ورواه البخاري (٣٤٩٣) ومسلم (٢٥٢٦) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٠٦) من طريق أبي زرعة، عن أبي هريرة به.

ورواه الإمام أحمد (٧٥٤٣ و٩٦٥٣ و١٠٤٧٠) والبغوي في شرح السنة (٣٨٤٥) من طريق أبي سلمة، عن أبي هريرة به.

ورواه الحميدي (١٠٤٦) ومسلم (٢٦٣٨)(١٦٠) من طريق يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة.

ورواه أبو يعلى (٦٠٧٠) وابن حبان (٩٢) والقضاعي في مسند الشهاب (١٩٦) والبيهقي في شعب الإيمان (١٧٠٧) من طريق محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به. وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٢٣٨) للطيالسي وابن منيع والحارث وغيرهم كالبيهقي من حديث ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

ورواه أحمد (١٠٧٩١) ومسلم (٢٥٢٦) وابن حبان (٥٧٥٧) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (١٠٢٩٥ و١٠٢٩٦ و١٠٢٩٧) من طريق حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد (٩٠٧٩) من طريق الحارث بن يزيد، عن أبي علقمة الفارسي المصري مولى بني هاشم، عن أبي هريرة به.

ورواه الطبراني في الأوسط (٧٠٨) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة به.

(٩١٨) روى ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (١١٥) واليقين له (٢٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن رسول الله ﷺ قال: «الكرم التقوى، والشرف التواضع، واليقين الغِنى». وعزاه السيوطي كما في كنز العمال (٥٦٥٨) لابن أبي الدنيا في اليقين، عن يحيى مرسلاً.

وانظر هامش رقم (٧٦٣) من هذا الكتاب.

صَحَّحَ[٩٢١] عَزْمَهُ عَلَى هَاتَيْنِ [٤٣٥/أ] الْخَصْلَتَيْنِ، فَهُوَ التَّقِيُّ الَّذِي يَسْتَحِقُّ [اسْمَ] الْكَرَمِ، وَمَنْ تَعَرَّى[٩٢٢] عَنِ اسْتِعْمَالِهِمْا، أَوْ أَحَدَيْهِمَا[٩٢٣]، أَوْ شُعْبَةٍ مِنْ شُعَبِهِمَا، فَقَدَ نَقُصَ مِنْ كَرَمِهِ مِثْلُهُ.

٥٦٢- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٩٢٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا عِيْسَى بْنُ مُحَمَّد بْنِ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ[٩٢٥] قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ[٩٢٦]: ثَلاَثُ خِصَالٍ لاَ تَجْتَمِعُ إِلاَّ فِي كَرِيْمٍ: حُسْنُ الْمَحْضَرِ، وَاحْتِمَالُ الزَّلَّةِ، وَقِلَّةُ الْمَلاَلَةِ.

٥٦٣- وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ: [من الوافر]

رَأَيْتُ الْحَقَّ يَعْرِفُهُ الْكَرِيْمُ ... لِصَاحِبِهِ وَيُنْكِرُهُ اللَّئِيْمُ
إِذَا كَانَ الْفَتَى حَسَناً كَرِيْمَاً ... فَكُلُّ فِعَالِهِ حَسَنٌ كَرِيْمُ
وَإِنْ[٩٢٧] أَلْفَيْتَهُ سَمِجاً لَئِيْمَاً ... فَكُلُّ فِعَالِهِ سَمِجٌ لَئِيْمُ

قَالَ أَبُو حَاتِم [رضي الله عنه]: الْكَرِيْمُ لاَ يَكُوْنُ حَقُوْداً، وَلاَ حَسُوْداً، وَلاَ شَامِتاً، وَلاَ بَاغِياً، وَلاَ سَاهِياً، وَلاَ لاَهِياً، وَلاَ فَاجِراً، وَلاَ فَخُوْراً، وَلاَ كَذُوْباً[٩٢٨]، وَلاَ مَلُوْلاً، لاَ[٩٢٩] يَقْطَعُ إِلْفَهُ، وَلاَ يُؤْذِي إِخْوَانَهُ، وَلاَ يُضِيْعُ الْحِفَاظَ، وَلاَ يَجْفُوْ فِي الْوِدَادِ، يُعْطِي مَنْ لاَ يَرْجُوْ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ لاَ يَخَافُ، وَيَعْفُوْ عَنْ قُدْرَةٍ، وَيَصِلُ عَنْ قَطِيْعَةٍ.

٥٦٤- حَدَّثَنِي[٩٣٠] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَن الذُّهْلِيُّ[٩٣١]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّد الْمَدَائِنِيِّ[٩٣٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيْم الْعَبَّاسِيِّ[٩٣٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّاج مَوْلَى الْمَهْدِي[٩٣٤]، عَنْ إِبْرَاهِيْمِ بْنِ شَكْلَة[٩٣٥] قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَيَاةً وَمَوْتَاً، وَإِنَّ مِمَّا يُحْيِي الْكَرَمَ مُوَاصَلَةَ الْكُرَمَاءِ، وَإِنَّ مِمَّا يُمِيْتُ[٩٣٦] اللُّؤْمَ مُجَانَبَةُ[٩٣٧] اللِّئَامِ.

(٩١٩) في المطبوع: (هي).

(٩٢٠) هذا تفسير باللازم. وإلا فحقيقة التقوى في اللغة: الأخذ بكل أسباب ما يدفع عن الإنسان كل ما يكره ويحذر في الدنيا والآخرة، واتخاذ الوقاية مما يؤذي ويضر في الجسم والقلب والعقل، ولا يكون ذلك إلا بالعلم واليقظة التامة، والبصيرة النيرة فكم من آت بكل المأمورات ومنزجر عن كل المحرمات، ولكنه على جهل وتقليد أعمى لا ينفعه شيء مما يأتي، ولا يدفع عنه انزجاره شيئاً مما يخاف ويحذر، والله الموفق لكل خير والهادي إلى سواء السبيل.

(٩٢١) في المطبوع: (صحّ).

(٩٢٢) في المطبوع: (ترى).

(٩٢٣) في المطبوع: (أحدهما).

(٩٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٢٥) هو علي بن محمد المدائني. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٩٢٦) مرَّت ترجمته رقم (١٥١).

(٩٢٧) في المطبوع: (وإذا).

(٩٢٨) في المطبوع: (كاذباً).

(٩٢٩) في المطبوع: (ولا).

(٩٣٠) في المطبوع: أخبرني.

(٩٣١) مرَّ رقم (٢٠٨).

(٩٣٢) تحرف في المخطوط إلى: (المرهبي). وفي المطبوع إلى: (المرحبي). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(٩٣٣) مرَّت ترجمته رقم (٣١٦).

(٩٣٤) مرَّ رقم (٣١٦).

(٩٣٥) مرَّت ترجمته رقم (٣١٦).

(٩٣٦) في المطبوع: (يحيي).

(٩٣٧) في المطبوع: (معاشرة).

٥٦٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ [٩٣٨]: [من البسيط]

مَـا[٩٣٩] بَـالُ قَـوْمٍ لِنَـامٍ لَـيْسَ عَهْـدٌ، وَلَـيْسَ لَهُـمْ دِيْـنٌ إِذَا
إِنْ يَسْـمَعُوْا رِيْبَـةً طَـارُوْا بِهَـا مِنَّـا[٩٤٠]، وَمَـا سَـمِعُوْا مِـنْ
صُمٌّ إِذَا سَمِعُوْا خَيْرَاً ذُكِرْتُ بِـهِ وَإِنْ ذُكِـرْتُ بِسُـوْءٍ عِنْـدَهُمْ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْكَرِيْمُ يَلِيْنُ إِذَا اسْتُعْطِفَ، وَاللَّئِيْمُ يَقْسُوْ إِذَا أُلْطِفَ[٩٤٢]، وَالْكَرِيْمُ يُجِلُّ الْكِرَامَ، وَلاَ يُهِيْنُ[٩٤٣] اللِّئَامَ، وَلاَ يُؤْذِي الْعَاقِلَ، وَلاَ يُمَازِحُ الأَحْمَقَ، وَلاَ يُعَاشِرُ الْفَاجِرَ، مُؤْثِرَاً إِخْوَانَهُ عَلَى نَفْسِهِ، بَاذِلاً لَهُمْ مَا مَلَكَ، إِذَا اطَّلَعَ عَلَى رَغْبَةٍ مِنْ أَخٍ لَمْ يَدَعْ مُكَافَأَتَهَا، وَإِذَا عَرَفَ مِنْهُ الْمَوَدَّةَ[٩٤٤] لَمْ يَنْظُرْ فِي مَلَقِ[٩٤٥] الْعَدَاوَةِ، وَإِذَا أَعْطَاهُ مِنْ نَفْسِهِ الإِخَاءَ لَمْ يَقْطَعْهُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ.

٥٦٦- كَمَا أَنْشَدَنَا الْخَلاَّدِيُّ قَالَ[٩٤٦]: أَنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِضِي[٩٤٧] قَالَ: أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعِيْش[٩٤٨] الأَزْدِيُّ: [من الطويل]

وَإِنَّ[٩٤٩] الَّـذِي بَيْنِـي وَبَـيْنَ وَبَـيْنَ بَنِـي عَمِّـي لَمُخْتَلِـفٌ
إِذَا قَـدَحُوْا لِـي نَـارَ حَـرْبٍ قَـدَحْتُ لَهُـمْ فِـي كُـلِّ مَكْرُمَـةٍ
وَإِنْ أَكَلُـوْا لَحْمِـي وَفَـرْتُ وَإِنْ هَـدَمُوْا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُـمْ
وَلاَ أَحْمِـلُ الْحِقْـدَ الْقَـدِيْمَ وَلَـيْسَ رَئِـيْسُ الْقَـوْمِ مَـنْ
وَأُعْطِـيْهِم مَـالِي إِذَا كُنْـتُ ذَا وَإِنْ قَـلَّ مَـالِي لَـمْ أُكَلِّفْهُـمُ

٥٦٧- أَخْبَرَنَا[٩٥٢] ابْنُ جَوْصَا[٩٥٣]، حَدَّثَنِي أَبُوْ عُمَيْر بْنِ

(٩٣٨) الأبيات لقعنب بن ضمرة ابن أم صاحب من شعراء الدولة الأموية كما عيون الأخبار لابن قتيبة والصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي وأبو الحسن البصري في الحماسة واللآلئ شرح أمالي القالي للبكري وبهجة المجالس لابن عبد البر ولباب الآداب لأسامة بن منقذ.

(٩٣٩) في المطبوع: (وما).

(٩٤٠) في الصداقة والصديق وغيره: منّي. وفي الحماسة والتذكرة واللآلئ وغيرهم: عنّي.

(٩٤١) في المخطوط: (فطنوا). ويقال: أذن الرجل للقول: أي: ألقى سمعه وأصغى بانتباه ويقظة زائدة، والأبيات لقعنب بن أم صاحب.

(٩٤٢) رواه الدينوري في المجالسة (١٦٥٨ و٢٨٩٥) عن أحمد بن عبدان، عن مصعب، عن أبيه، عن جده قال: قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه: الكريم يلين إذا استُعْطِفَ، واللئيم يقسو إذا أُلْطِفَ. وقال السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٢٥): قال علي بن أبي طالب كما في ثاني عشر وحادي [عشرون] المجالس للدينوري.
وذكره أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق فقال: قال عمرو بن العاص: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيم يقسو إذا لوطف. وذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٩٠/٢): قال بعضهم: الكريم يلين إذا استعطف، واللئيمُ يقسو إذا ألطف.

(٩٤٣) أقحم في المخطوط: (الأحمق).

(٩٤٤) في المطبوع: (مودة).

(٩٤٥) في المطبوع: (قلق).

(٩٤٦) (قال) من المخطوط.

(٩٤٧) في المطبوع: (القاضي).

(٩٤٨) في المطبوع: (مقيس).

(٩٤٩) في المطبوع: (فإن).

(٩٥٠) في المطبوع: (واجدا).

(٩٥١) هذه الأبيات من شعر الحماسة منسوبة إلى المقنع الكندي من قصيدة له كما في الأغاني (١٠٧/١٧) وذكر البيت الثالث ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٨٤/٢) ونسبه للمقنع الكندي. ونسبت أيضاً لمحرز بن شريك بن ذي الكلاع الحميري، كما في معجم الشعراء للمرزباني (ص٤٠٦). ونسبت أيضاً لحاتم الطائي في اللآلىء (٦١٥). والرفد: العطاء.

(٩٥٢) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٥٣) تحرف في المطبوع إلى: (ابن حوصا) بالحاء. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٥/١٥ . ٢٠): الإمامُ، الحافظُ، الأوحدُ، مُحدِّث الشام، أبو الحسن، أحمد بن عُمَيْر بن يُوْسُفَ بن موسى بن جَوْصَا، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح الكلابي الدمشقي، ولد في حدود الثلاثين ومئتين. وقال الطبراني: ابن جوصا ثقة. قال أبو علي الحافظ: سمعت ابن جوصا وكان ركناً من أركان الحديث، يقول: إسنادُ خمسين سنة من موتِ الشيخ، إسنادُ علو. قال أبو ذر الهروي: سمعت أبا مسعود الدمشقي يقول: جاء رجل بغدادي يَحفَظُ إلى ابن جَوصا، فقال له ابن جوصا: كلما أغربتَ عليَّ حديثاً من حديث الشاميين؛ أعطيتك درهماً. فلم يزل الرجلُ يلقي عليه ما شاءَ

النَّحَّاسِ[٩٥٤]، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ[٩٥٥]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ[٩٥٦] [٤٣٥/ب] قَالَ: رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَعُمَرَ[٩٥٧] بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَتَسَايَرَانِ بِأَرْضِ الرُّوْمِ، فَأَبَالَ أَحَدُهُمَا دَابَّتَهُ، فَأَمْسَكَ عَلَيْهِ الآخَرُ حَتَّى لَحِقَهُ[٩٥٨].

٥٦٨- أَخْبَرَنَا[٩٥٩] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ خَالِدٍ الْيَزِيْدِيُّ[٩٦٠]، عَنْ قُطْبَةَ[٩٦١] بْنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمِنْهَالِ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُبَارَكَ بْنَ سَعِيْدٍ[٩٦٢] يَقُوْلُ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ يَقُوْلُ: قَالَ لِي[٩٦٣] الشَّعْبِيُّ: إِنَّ كِرَامَ النَّاسِ أَسْرَعُهُمْ مَوَدَّةً، وَأَبْطَؤُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُوْبِ مِنَ الْفِضَّةِ: يُبْطِىءُ الانْكِسَارَ، وَيُسْرِعُ الانْجِبَارَ، [وَإِنَّ لِئَامَ النَّاسِ أَبْطَؤُهُمْ مَوَدَّةً، وَأَسْرَعُهُمْ عَدَاوَةً، مِثْلَ الْكُوْبِ مِنَ الْفَخَّارِ: يُسْرِعُ الانْكِسَارَ، وَيُبْطِىءُ الانْجِبَار][٩٦٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْكَرِيْمُ مَنْ أَعْطَاهُ شَكَرَهُ، وَمَنْ مَنَعَهُ عَذَرَهُ، وَمَنْ قَطَعَهُ وَصَلَهُ، وَمَنْ وَصَلَهُ فَضَّلَهُ[٩٦٥]، وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ابْتَدَأَهُ، وَإِذَا اسْتَضْعَفَ أَحَداً رَحِمَهُ، وَإِذَا اسْتَعْطَفَ أَحَداً[٩٦٦] رَأَى

الله، ولا يُغرِب عليه، فاغتمَّ، فقال للرجل: لا تجزع، وأعطاه لكل حديثٍ ذاكره به درهماً، وكان ابن جوصا ذا مالٍ كثير. قلت: كان من أكابر الدمشقيين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا؟ فقال: تفرّد بأحاديث، ولم يكن بالقوي. قلت: هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني، ولهذا يقول: عندي عن ابن جوصا مئتا جزء لَيْتَها كانت بياضاً. وترك حمزة الرواية عنه أصلاً. وابن جوصا إمامٌ حافظٌ له غَلَط كغيره في الإسناد لا في المتن، وما يُضعِّفه بمثل ذلك إلا مُتَعَنِّت. قال الطبراني: وكان من ثقات المسلمين وأجلهم. قال أبو القاسم في =

= تاريخ دمشق: ابن جوصا شيخُ الشام في وقته، رحل وصنّف، وذاكرَ. توفي ابن جوصا في جمادى الأولى سنة عشرين وثلاث مئة. وانظر تاريخ الإسلام (ص٥٩٦ -).

(٩٥٤) تحرف في المخطوط إلى: (أبو عمير النحاسي). والمطبوع إلى: (النحاسي). مرَّت ترجمته رقم (١٧٦).

(٩٥٥) هو ضمرة بن ربيعة.

(٩٥٦) تحرف في المطبوع إلى: (علية). وهو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه: شمر بن يقظان، أبو إسماعيل، ويقال: أبو سعيد، ويقال: أبو إسحاق، ويقال: أبو العباس المقدسي، ويقال: الفلسطيني الرملي، ويقال: الدمشقي، كان الوليد بن عبد الملك يوجهه إلى بيت المقدس يقسم فيهم العطاء، توفي سنة ١٥١هـ أو سنة ١٥٣هـ. تهذيب الكمال للمزي (١٤٠/٢).

(٩٥٧) تحرف في المطبوع إلى: (ومحمد).

(٩٥٨) رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٩٠) عن أبي محمد البزار، عن سليمان بن سلمة، عن ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة قال: رأيت سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز يتسايران في أرض الروم فبالت دابَّةُ أحدِهِمَا فانتظره صاحبُهُ.

وروى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٢٨٩) من طريق إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن قيس قال: مِن حَقِّ الصاحب على صاحبه إذا بالتْ دابَّتُهُ أن يَقِفَ له.

وروى ابن أبي شيبة في المصنف (٢٥٧١١) عن أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن نافع قال: كنت أسير مع عبد الله بن أبي زكريا في أرض الروم فبالت دابتي فقامت فبالت فلحقته فقال: ألا سلمت؟. فقلت: إنما فارقتك الآن. قال: وإن فارقتني كان أصحاب رسول الله ﷺ يتسايرون فتفرق بينهم الشجرة فيلتقون فيسلم بعضهم على بعض.

(٩٥٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٦٠) تحرف في المطبوع إلى: (أحمد بن أبي بكر بن خالد اليزيدي). مرّ رقم (٢١٥).

(٩٦١) تحرف في المخطوط إلى: (قحطبة). قال ابن حبان في المجروحين (٢٢٠/٢): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، كنيته: أبو سفيان، من أهل الكوفة، يروي عن: الثوري، وعن أبيه. روى عنه: العراقيون، كان ممن يخطىء كثيراً، ويأتي بالأشياء التي لا تشبه حديث الثقات عن الأثبات، فعدل به عن مسلك العدول عند الاحتجاج. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٤١/٧ - ١٤٢): قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي الكوفي، أبو سفيان، روى عن: الثوري، وأبيه، ورأى محمد بن سوقة. سمعت أبي يقول ذلك. وسمع منه أبي، وروى عنه. سألت أبي عنه؟ فقال: كتبنا عنه ما بلغنا الأخير. قلت له: أن البخاري أدخله في كتاب الضعفاء، قال: ذلك مما تفرد به. قلت: ما حاله؟ قال: شيخٌ يكتب حديثه، ولا يحتج به. سألت أبا زرعة عن قطبة بن العلاء؟ فقال: يُحدّث عن سفيان بأحاديث منكرة. قلت لأبي زرعة: قطبة بن العلاء ويحيى بن اليمان أيهما أحب إليك حديثاً، ومن كان أكثر حديثا منهما، فهو أكثر خطأ. رَوْضَةُ العُقَلاَءِ

(٩٦٢) هو المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الرحمن الكوفيّ، نزيل بغداد، أخو سفيان الثوري، وكان أعمى، مات سنة ١٨٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٩٠/٩) وقال: ربما أخطأ. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٧٨/٢٧).

(٩٦٣) (لي) من المخطوط.

(٩٦٤) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٧٤) عن الحسن بن محمد بن حبيب من أصله، عن أبي زكريا العنبري، عن أبي صالح شعيب بن إبراهيم البيهقي، عن محمد بن إسحاق البكائي، عن قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي، عن مبارك ابن سعيد أخا سفيان بن سعيد، عن الأعمش قال: قال الشعبي: يا أعمش، كرام الناس أسرعهم مودة وأبطأهم عداوة مثل الكوب من الفضة يبطىء الانكسار ويسرع الانجبار ولئام الناس أبطأهم مودة وأسرعهم عداوة مثل الكوب من الفخار سريع الانكسار ويبطىء الانجبار.

(٩٦٥) في المخطوط: (فصله).

الْمَوْتَ أَكْرَمَ لَهُ مِنْهُ، وَاللَّئِيْمُ بِضِدِّ مَا وَصَفْنَا مِنَ الْخِصَالِ كُلِّهَا.

٥٦٩- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[٩٦٧] أَحْمَدُ بْنُ قُرَيْشِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّد الذُّهْلِيُّ[٩٦٨]، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْخَلِيْلِ[٩٦٩]، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوب[٩٧٠]، عَنْ أَبِي عِيْسَى[٩٧١] قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيْمُ بْنُ أَدْهَمَ كَرِيْمَ النَّفْسِ، يُخَالِطُ النَّاسَ بِأَخْلاَقِهِمْ، وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ، قَالَ: فَرُبَّمَا اتَّخَذَ لَهُمْ الشِّوَاءَ وَالْجُوذَبَاتَ[٩٧٢] وَالْخَبِيصَ، وَرُبَّمَا خَلاَ هُوَ[٩٧٣] وَأَصْحَابَهُ الَّذِيْنَ يَأنَسُ بِهِمْ فَيَتَصَارَعُوْنَ، قَالَ: وَكَانَ يَعْمَلُ عَمَلَ رَجُلَيْنِ، وَكَانَ إِذَا صَارَ إِلَى نَفْسِهِ أَكَلَ عَجِيْناً[٩٧٤].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: أَجْمَعَ أَهْلُ التَّجَارِبِ لِلدَّهْرِ، وَأَهْلُ الْفَضْلِ فِي الدِّيْنِ، وَالرَّاغِبُوْنَ فِي الْجَمِيْلِ: عَلَى أَنَّ أَفْضَلَ مَا اقْتَنَى الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا، وَأَجَلُّ مَا يَدَّخِرُ لَهَا فِي الْعُقْبَى، هُوَ لُزُوْمُ الْكَرَمِ، وَمُعَاشَرَةُ الْكِرَامِ؛ لأَنَّ الْكَرَمَ يُحَسِّنُ الذِّكْرَ، وَيُشَرِّفُ الْقَدْرَ، وَهُوَ طِبَاعٌ رَكَّبَهَا اللَّهُ فِي بَنِي آدَم، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُوْنُ أَكْرَمَ مِنْ أَبِيْهِ، وَرُبَّمَا كَانَ الأَبُ أَكْرَمَ مِن ابْنِهِ، وَرُبَّمَا كَانَ الْمَمْلُوْكُ أَكْرَمَ مِنْ مَوْلاَه، وَرُبَّمَا كَانَ[٩٧٥] مَوْلَى أَكْرَمَ مِنْ مَمْلُوْكِهِ.

٥٧٠- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ: [من الرمل]

رُبَّ مَمْلُـــوْكٍ إِذَا كَشَّـــفْتَهُ ... كَـانَ مِـنْ مَـوْلاَهُ أَوْلَـى بِـالْكَرَمْ
فَهُوَ مَمْدُوْحٌ عَلَى أَفْعَالِـهِ[٩٧٦] ... وَتَـرَى مَـوْلاَهُ يُهْجَـى وَيُـذَمْ
[وَتَرَاهُ كَيْفَ يَغْدُوْ دَائِمَـاً[٩٧٧]؟ ... وَتَـرَى مَـوْلاَهُ مِـنْ تَحْـتِ الْقَـدَمْ]

(٩٦٦) في المطبوع: (استضعفه أحدٌ).

(٩٦٧) في المطبوع: (أنبأنا).

(٩٦٨) مرَّت ترجمته رقم (١٠١). وهو إبراهيم بن علي بن محمد الذهلي.

(٩٦٩) هو أحمد بن الخليل البغدادي، أبو علي البزّاز، نزيل نيسابور، مات سنة ٢٤٨هـ. قال ابن حبان في الثقات (٢٩/٨): أحمد بن الخليل، أبو علي البغدادي، يروي عن: يزيد بن هارون، روى عنه: العراقيون، وأهل الجبل، مات سنة ثمان وأربعين ومئتين. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٠٣/١).

(٩٧٠) قال ابن حبان في الثقات (٦٠٠/٧): يحيى بن أيوب المصري، مولى الأنصار، كنيته: أبو العباس، يروي عن: حميد الطويل. روى عنه: ابن المبارك، وأهل مصر، مات قبل الليث بن سعد، سنة ثلاث وستين ومئة، وقد قيل: سنة ثمان وستين ومئة، وكان أبوه طبيباً يسكن تجيب بمصر، فقيل له: التجيبي. وقال في المشاهير (ص١٩٠): يحيى بن أيوب المصري، أبو العباس، من ثقات أهل مصر، مات سنة ثمان وستين ومئة، يُغرب. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٢٣٣/٣١ -).

(٩٧١) قال ابن حبان في الثقات (٣٩٢/٦): سليمان بن كيسان، أبو عيسى التميمي، يروي عن: هارون بن راشد، روى عنه: حيوة بن شُرَيح. وقال المزي في تهذيب الكمال (١٦٧/٣٤ - ١٦٨): أبو عيسى الخراساني، التميمي، اسمه: سُليمان بن كَيْسَان. وقيل: محمد بن عبد الرحمن. وقيل: محمد بن القاسم، وقعَ إلى مصر. روى عن: الحسن البصري، ودِرْع بن عبد الله الْخَوْلانِيّ، والضحاك بن مُزَاحم، وعبد الله بن عمر بن الخطاب مرسل، وعبد الله بن القاسم، وعبد الله بن كَنَّاز، وعبد الكريم أبي أميّة البَصْرِيّ، وعطاء الخراساني، وهارون بن راشد. روى عنه: حَيْوة ابن شُرَيح، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن لهيعة: الْمِصْريون، ومعاوية بن صالح الْحِمْصِيّ، ونافع بن يزيد، ويحيى ابن أيوب: المصريان. روى له أبو داود. وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(٩٧٢) في المخطوط: (الشوى والجوذبات). وفي المطبوع: (الشواء والجواذبات). والجوذبات: طعامٌ يُتَّخذ من سكر وأرز ولحم.

(٩٧٣) (هو) من المخطوط.

(٩٧٤) في المخطوط: (عجيباً).

روى أبو نعيم في الحلية (١٠/٨) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن، عن محمد بن يزيد، عن الفريابي قال: سمعت رجلاً قال للأوزاعي: أيهما أحب إليك إبراهيم بن أدهم، أو سليمان الخواص؟ قال: إبراهيم بن أدهم أحبُّ إِلَيَّ؛ لأن إبراهيم يُخالط الناس، وينبسط إليهم.

(٩٧٥) في المطبوع: (ورُبَّ).

(٩٧٦) في المطبوع: (أحواله).

(٩٧٧) في نسخة: دائباً.

وَفَتًى تَلْقَى أَبَاهُ دُوْنَهُ ... وَأَبَاً تَلْقَاهُ أَعْلَى وَأَتَمْ
مِنْ بَنِيْهِ، ثُمَّ لاَ يَعْتَلُّ إِنْ ... طُلِبَ الْمَعْرُوْفُ مِنْهُ بِالْصَّمَمْ
وَكَذَا[٩٧٨] النَّاسُ، فَاعْلَمْ. رَبُّنَا ... قَدَّرَ الأَخْلاَقَ فِيْهِمْ وَقَسَمْ

٥٧١- وَأَنْشَدَنِي الأَبْرَشُ: [من الوافر]

رَأَيْتُ اللِّيْنَ لاَ يَرْضَى بِضَيْمِ ... لأَنَّ الضَّيْمَ يَسْخَطُهُ الْكَرِيْمُ
وَإِنَّ اللِّيْنَ أَكْرَمُ كُلِّ شَيْءٍ ... فَلَيْسَ يُحِبُّهُ خُلُقٌ لَئِيْمُ
وَقَدْ خُلِقَ الأَذَى خُلُقاً لَئِيْماً ... فَلَيْسَ يَطِيْقُهُ خُلُقٌ كَرِيْمُ[٩٧٩]
فَإِنْ نَزَلَ الأَذَى وَاللِّيْنُ قَلْباً ... فَإِنَّ اللِّيْنَ يَرْحَلُ لاَ يُقِيْمُ
وَيَبْقَى لِلأَذَى فِي الْقَلْبِ ... مِنَ الْبَغْضَاءِ يَلْبَثُ[٩٨١] لاَ

٥٧٢- أَخْبَرَنَا[٩٨٣] الْقَطَّانُ[٩٨٤] -بِالرَّقَّةِ-، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ[٩٨٥]، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[٩٨٦] يَقُوْلُ: مَا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَلَهُ تَوْبَةٌ، إِلاَّ سَيِّءُ الْخُلُقِ، فَإِنَّهُ لاَ يَتُوْبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلاَّ دَخَلَ فِي أَشَرَّ[٩٨٧] مِنْهُ.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْكَرِيْمُ مَحْمُوْدُ الأَثَرِ فِي الدُّنْيَا، مَرْضِيُّ الْعَمَلِ فِي الْعُقْبَى، يُحِبُّهُ الْقَرِيْبُ وَالْقَاصِي [٤٣٦/أ]، وَيَأْلَفُهُ الْمُتَسَخِّطُ وَالرَّاضِي، يُفَارِقُهُ الأَعْدَاءُ وَاللِّئَامُ، وَيَصحَبُهُ الْعُقَلاَءُ وَالْكِرَامُ.

وَمَا رَأَيْتُ أَشَدَّ نَقْصاً فِي عَمَلِ[٩٨٨] الْكَرِيْمِ مِنَ الْفَقْرِ، سَوَاءٌ كَانَ ذَلِكَ بِالقَلْبِ[٩٨٩] أَوْ بِالْمَوْجُوْدِ.

٥٧٣- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل [الأَنْصَارِيُّ]: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ، إِنَّ الْمَالَ قَدْ يَجْعَلُ ... نَسِيْبَاً، وَإِنَّ الْفَقْرَ بِالْحُرِّ[٩٩٠]
وَلاَ يَرْفَعُ[٩٩١] النَّفْسَ الدَّنِيَّةَ ... وَلاَ وَضَعَ النَّفْسَ الْكَرِيْمَةَ

٥٧٤- أَخْبَرَنَا[٩٩٣] الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَان، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ[٩٩٤]، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ

(٩٧٨) في المطبوع: (وكذلك). وفي نسخة: وكذاك.

(٩٧٩) هذا البيت من المخطوط وساقط من المطبوع.

(٩٨٠) في المخطوط: (ويلقى في الأذى في القلب ضب).

(٩٨١) في المخطوط: (يثبت).

(٩٨٢) لا يرمِ: لا يفارق ولا يبرح.

(٩٨٣) في المطبوع: (حدثنا). ومكتوب على هامش المخطوط: (أن لا يبرح به).

(٩٨٤) مرَّت ترجمته رقم (٦).

(٩٨٥) مرَّت ترجمته رقم (٨٧).

(٩٨٦) قال الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٥٥/٣٣ - ٢٥٧): عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث، ويقال: عبد الله بن محمد بن ميمون، أبو الحواري الثعلبي الغطفاني، والد أحمد بن أبي الحواري الزاهد، كان من الزُّهَّاد أيضاً، وكان بدمشق، وقيل: كان كوفيّاً، وانتقل ابنه إلى دمشق. ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية.

(٩٨٧) في المطبوع: (شر).

(٩٨٨) في المطبوع: (وما رأيت شيئاً أكثر عملاً في نقص كرم).

(٩٨٩) تحرف في المخطوط إلى: (بالقلق).

(٩٩٠) في المطبوع: (بالمرء). وكذا في الأمل والمأمول وبهجة المجالس والمستطرف.

(٩٩١) في المطبوع: (رفع). وكذا في غرر الخصائص. وفي الموشى والبصائر والذخاء والمستطرف: وما رفع. وفي بهجة المجالس: فما رفع.

(٩٩٢) ذكر الأبيات مرَّة أخرى في هذا الكتاب رقم (٧٥٦) لكن من طريق شيخ آخر.

الْرَّحْمَن[٩٩٥]، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ[٩٩٦]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ[٩٩٧]، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[٩٩٨] قَالَ: جَالِسُوْا الْكُبَرَاءَ، وَخَالِطُوْا الْحُكَمَاءَ، وَسَائِلُوْا الْعُلَمَاءَ[٩٩٩].

* * *

وذكر البيتين أبو الطيب الوشاء في كتاب الموشى (صفة ذم القيان ونفوذ حيلتهن في الفتيان) وابن عبد البر في بهجة المجالس (باب جامع القول في الغنى والفقر) والأبشيهي في المستطرف في كل فن مستظرف (باب في ذكر الغنى وحب المال والإفتخار بجمعه) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (ص ٣٠٨) دون نسبة.

وفي غرر الخصائص: الدنيئة. بدل: الدنية. وفي المستطرف وغرر الخصائص: النفيسة. بدل: الكريمة.

وفي غرر الخصائص: **لعمرك إن الغنى يجعل الفتى سرياً وإن الفقر بالمرء قد يزري**

وذكر البيت الأول الجاحظ في الأمل والمأمول (باب ذم الفقر) دون نسبة. وذكر البيت الثاني ابن قتيبة في البصائر والذخائر (الجزء الأول/ص ١٧٣) دون نسبة.

(٩٩٣) في المطبوع: (حدثنا).

(٩٩٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة.

(٩٩٥) هو الرؤاسي. مرَّت ترجمته رقم (٣٥٣).

(٩٩٦) الْهَمَدانِيّ الوادِعِيّ، أبو يحيى الكوفي، ثقة، مات سنة ١٤٨هـ أو ١٤٩هـ. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٥٩/٩ -).

(٩٩٧) هو علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث بن معاوية بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن عبد الله بن وداعة الهمداني الوادعي، أبو الوازع الكوفي، ثقة حُجَّة. ذكره ابن حبان في الثقات. وانظر تهذيب الكمال للمزي (٣٢٣/٢٠).

(٩٩٨) قال المزي في تهذيب الكمال (١٣٢/٣١ - ١٣٣): وهب بن عبد الله، ويقال: وهب بن وهب، أبو جحيفة السُّوائِيُّ، يقال له: وَهْب الْخَيْر من بني حُرْثان بن سُواءة بن عامر بن صَعصَعة، وكان من صِغار أصحاب النبي ﷺ، قيل: مات رسول الله ﷺ ولم يبلغ الحلم، نزل الكوفة وابتنى بها داراً. ذكر أبو بكر ابن أبي شيبة: أن أبا عبد الرحمن السلمي مات قبل أبي جحيفة. وذكر الواقدي أن أبا جحيفة توفي في ولاية بِشْرِ بن مروان. وقال غيره: توفي سنة ٧٤هـ.

(٩٩٩) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٨٣٥) قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن زكريا بن أبي زائدة، عن علي ابن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٤٢) عن أبي أبي الحسين بن بشران، عن أبي عمرو ابن السماك، عن حنبل بن إسحاق، عن علي بن المديني، عن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي، عن زكريا بن أبي زائدة، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وسائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء. وقال البيهقي (٤٤٣): وروي هذا من وجه آخر عن أبي جحيفة مرفوعاً، ورفعه ضعيف.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٥٥٨٩) قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني علي بن الأقمر، أن أبا جحيفة كان يقول: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٥٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن سهيل، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة قال: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٨١٤) عن الحسين بن علي بن الأسود أبو عبد الله النخعي، عن عبد الله بن نمير وأبي أسامة، عن مسعر، سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: كان يقال: جالس الكبراء، وخالل العلماء، وخالط الحكماء. وقال ابن عبد البر: هذا لفظ ابن نمير، ولفظ حديث أبي أسامة: وخالل الحكماء، وخالط العلماء.

ورواه العسكري في الأوائل كما في إتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢٠٤/٦) وكنز العمال للمتقي الهندي (٢٥٥٨٤) من طريق مسعر، [عن سلمة بن كهيل (ما بين: [] من كنز)]، عن أبي جحيفة قال: كان يقال: جالس الكبراء، وخالط العلماء، وخالل الحكماء.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٢٣). ورواه ابن الشجري في أماليه (الحديث الثاني) عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيان، كلاهما عن عبدان بن أحمد الأهوازي، عن قطن بن نُسَيْر [في الأمالي: بشير. خطأ] الذارع، عن يزيد بن عبد =

= الله القرشي أبو خالد البَيْسَريّ [في الأمالي: التستري. خطأ]، عن أبي مالك، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالس العلماء، وسائل الكبراء، وخالط الحكماء». ولفظ ابن الشجري: «جالسوا العلماء، وسائلوا الكبراء، وخالطوا الحكماء». وقطن بن نسير، قال فيه ابن عدي: كان يسرق الحديث ويُوصله. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ يُخطئ.

ورواه الطبراني في الكبير (٢٢/رقم ٣٢٤) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي كريب، عن طلق بن غنام، عن عبد الملك بن الحسين، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكبراء، وسائلوا العلماء، وخالطوا الحكماء». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥١٩): رواه الطبراني في الكبير من طريقين: إحداهما هذه، والأخرى موقوفة، وفيه: عبد الملك بن حسين أبو مالك النخعي، وهو منكر الحديث، والموقوف صحيحُ الإسناد. وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٣٥٩٢) وفي كنز العمال (٢٤٦٦١) للطبراني عن أبي جُحَيْفة.

ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول رقم (٧٢١) «والإسناد من المخطوط» - وانظر رقم (٦٣٩ و ٨١٠) دون إسناد - قال: قول رسول الله ﷺ لأبي جحيفة: «**سَائِلِ الْعُلَمَاءَ، وَخَالِطِ الْحُكَمَاءَ، وَجَالِسِ الْكُبَرَاءَ**». حدثنا به صالح ابن عبد الله [هو ابن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي مات ٢٣١هـ] قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن أبيه، عن علي بن الأقمر، عن أبي جحيفة فوقفه. وحدثنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرة الأَحْمَسِيّ [ثقة] قال: حدثنا إسحاق بن الرَبيع العُصْفُريّ [هو أبو إسماعيل الكوفي، صدوقٌ] قال: حدثنا أبو مالك النَّخعي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر نحوه، وهو قول النبي ﷺ قال: العلماء ثلاثة: عالم بالله ليس بعالم بأمر الله، وعالم بأمر الله ليس بعالم بالله، وعالم بأمر الله عالم بالله. فهذا الثالث من الكبراء الذي قال لأبي جحيفة: جالسهم فإن رؤيتهم دواء، ومجالستهم شِفاء، وسائر الناس عُمّال وعُبّاد وأهل بِرٍّ وتقوى، بذلك يعرفون، وإلى أعمالهم يُنْسَبُون. يقال: هذا رجلٌ صالحٌ، هذا رجلٌ زاهدٌ، هذا رجلٌ مُتقٍّ، فإذا جاء الولي، ذهب هذا الركن [المطبوع: الذكر] من القلوب، وغلب على قلوب الناظرين ذكر الله تعالى.

(البَابُ ٣١)

٣١ - ذِكْرُ
الْزَّجْرِ عَنْ قَبُوْلِ قَوْلِ الوُشَاةِ[١٠٠٠]

٥٧٥- أَخْبَرَنَا[١٠٠١] أَبُوْ يَعْلَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّد بْنِ أَسْمَاء[١٠٠٢]، حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ ابْنُ مَيْمُوْن، حَدَّثَنَا وَاصِلُ الأَحْدَب[١٠٠٣]، عَنْ أَبِي وَائِل[١٠٠٤]، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلاً يَنِمُّ الْحَدِيْثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ[١٠٠٥]: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ: «**لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ**»[١٠٠٦].

ورواه العسكري في الأوائل كما في المقاصد الحسنة للسخاوي (٣٦٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٤/٦) وكنز العمال (٢٥٥٨٣) من طريق إسحاق بن الربيع العصفري [في كنز: رباح بن الربيع بن مرقع بن صيفي]، عن أبي مالك [النخعي]، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا العلماء وسائلوا الكبراء وخالطوا الحكماء».

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق (٣٥٥ منتقى) عن نصر بن داود، عن محمد بن جامع العطار، عن محمد بن مالك، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكُبراء، وسائلوا العلماء، وخاطبوا الأُمراء».

ورواه الخطابي في العزلة (ص١٤٣) عن أبي عمر غلام ثعلب، عن محمد بن يونس الكديمي، عن إبراهيم بن زكريا البزاز، عن عبد الله بن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جالسوا الكبراء، وتعلَّموا من العلماء».

ورواه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (٤٤٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي طاهر محمد بن الحسن المحمدآبادي، عن محمد بن غالب، عن عبد الصمد بن النعمان، عن عبد الملك بن حسين، عن سلمة بن كهيل، عن أبي جحيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «جالس الكبراء، وسائل العلماء، وخالط الحكماء». قال البيهقي: عبد الملك هذا، ليس بقوي.

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٥٣/٢) الترجمة (٥١٩٨) من طريق يزيد بن هارون وبكر بن بكار، كلاهما عن عبد الملك بن حسين، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي جحيفة رفعه: «جَالِسِ الكُبراء، وخالط الحكماء، وسائل العلماء». وانظر الكامل لابن عدي (١٩٤١/٥ - ١٩٤٢) والفردوس للديلمي (٢٥٦١).

وقال ابن دريد في المجتنى (ص٤٧): قال وهب بن منبه لابنه: يا بني، جالس الكبراء، وسائل العلماء، وخالل الحكماء، فإن مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومواخاتهم كريمة. وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٠٣/٢): قالوا: عليكم بثلاث: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.

(١٠٠٠) سقط من المخطوط عنوان الباب، وترك مكانه فراغ سطر بالكامل.

(١٠٠١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٠٢) مرَّت ترجمته رقم (١٧٨).

(١٠٠٣) هو واصل بن حيّان الأحدب الأسَديّ الكوفيّ، بيّاع السّابُوريّ، من بني أسَد بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان، وهو مولى أبي بكر بن عيّاش من فوق، مات سنة ١٢٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٥٥٨/٧). وانظر تهذيب الكمال (٤٠٠/٣٠ .).

(١٠٠٤) هو شقيق بن سَلَمة الأسدي. مرَّت ترجمته رقم (١٢١).

(١٠٠٥) هو الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان ﷺ، صاحبُ سرّ رسول الله ﷺ.

(١٠٠٦) رواه مسلم (١٠٥)(١٦٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١١١٠١) من طريق عن عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، بهذا الإسناد.

ورواه مسلم (١٠٥)(١٦٨) والبيهقي في الشعب (١١١٠١) من طريق شيبان بن فروخ، ورواه أحمد (٢٣٣٢٥) عن هاشم بن القاسم أبو النضر، ورواه أحمد (٢٣٣٨٧) عن حمَّاد بن خالد، ورواه أحمد (٢٣٤٥٠) وابن خزيمة في التوحيد (٥٤٨/٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ورواه أحمد (٢٣٣٥٩) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٦) من طريق عفان، ورواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٥٣) من طريق خالد بن خِدَاش، ورواه البيهقي في الشعب (١١١٠١) من طريق سعيد بن منصور، كلهم عن مهدي بن ميمون، بهذا الإسناد.

ورواه الدولابي في الكنى (٩٧/١) من طريق إبراهيم أبو إسماعيل، والخطيب في تاريخه (٢٦٣/٦) من طريق الأعمش، عن أبي وائل، بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي شيبة (٩١/٩) عن علي بن مسهر، عن سليمان الشيباني، عن واصل، عن شقيق أبي وائل، عن حذيفة قال: كنا نتحدث: لا يدخل الجنة قتات. =

= ورواه الخطيب في تاريخه (٤٢٧/٩) من طريق بدل بن المحبر، عن شعبة، عن سليمان التيمي، عن إبراهيم بن قعيس، عن أبي وائل، عن حذيفة موقوفاً.

ورواه الطيالسي (٤٢١) ووكيع في الزهد (٤٤٢ و٤٤٣) وابن أبي شيبة (٩١/٩) وهناد في الزهد (١٢٠٨) وأحمد (٢٣٢٤٧ و٢٣٣٠٥ و٢٣٣١٠ و٢٣٣٣١ و٢٣٣٦٨ و٢٣٤٢٠ و٢٣٤٣٤) والحميدي (٤٤٣) والبخاري (٦٠٥٦) والأدب المفرد له (٣٢٢) ومسلم (١٠٥)(١٦٩ و١٧٠) وأبو داود (٤٨٧١) والترمذي (٢٠٢٦) وابن أبي الدنيا

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: الْوَاجِبُ عَلَى النَّاسِ كَافَّةً: مُجَانَبَةَ الإِفْكَارِ فِي السَّبَبِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْبَغْضَاءِ وَالْمُشَاحَنَةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالسَّعْي فِيْمَا يُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَيُبَدِّدُ[١٠٠٧] شَمْلَهُمْ، فَالْعَاقِلُ[١٠٠٨] لاَ يَخُوْضُ فِي الإِفْكَارِ فِيْمَا ذَكَرْنَا، وَلاَ يَقْبَلُ سِعَايَةَ الْوَاشِي بِحِيْلَةٍ مِنَ الْحِيَلِ، لِعِلْمِهِ بِمَا يَرْتَكِبُ الْوَاشِي مِنَ الإِثْمِ فِي الْعُقْبَى بِفِعْلِهِ ذَلِكَ.

٥٧٦- وَلَقَدْ حَدَّثَنَا[١٠٠٩] مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّاز، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيْد بْنِ مَزْيَد[١٠١٠]، عَنْ أَبِيْهِ[١٠١١]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[١٠١٢]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر[١٠١٣] قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَة، فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ[١٠١٤].

٥٧٧- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ[١٠١٥]: [من البسيط]

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ ... عَلَى الصَّدِيْقِ، وَلَمْ تُؤْمَنْ
كَالسَّيْلِ بِاللَّيْلِ، لاَ يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ ... مِنْ أَيْنَ جَاءَ، وَلاَ مِنْ أَيْنَ
فَالْوَيْلُ لِلْعَهْدِ مِنْهُ، كَيْفَ ... وَالْوَيْلُ لِلْوُدِّ مِنْهُ، كَيْفَ

٥٧٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاق النَّاقِد[١٠١٧] - بِوَاسِطَ -، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّار[١٠١٨]، حَدَّثَنَا أَبُوْ بَكْرِ بْنُ عَيَّاش[١٠١٩]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١٠٢٠]، عَنْ عَمْرِو بْنُ مَيْمُوْن قَالَ: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوْسَى بْنُ عِمْرَانَ إِلَى رَبِّهِ، رَأَى رَجُلاً تَحْتَ الْعَرْشِ، فَغَبَطَهُ لِمَكَانِهِ[١٠٢١]، فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ بِاسْمِهِ، قَالَ: لَكِنَّنِي[١٠٢٢]

في الصمت (٢٥٤ و٢٧٣) والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢١٥ و٢١٧) وابن خزيمة في التوحيد (٨٤٤/٢ و٨٤٦) وابن الأعرابي في معجمه (٤٧٠) وابن حبان في صحيحه (٥٧٦٥) وابن منده في الإيمان (٦٠٩ و٦١٠ - ٦١٤) والطبراني في الكبير (٣٠٢١) والأوسط (٤٢٠٤) والصغير (٥٦١) وأبو نعيم في الحلية (١٧٨/٤ - ١٧٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٧٦) والبيهقي في الشعب (١١١٠٢) والسنن (١٦٦/٨ و٢٤٧/١٠) والآداب له (١٣٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٧/١١) من طريق همام بن الحارث، عن حذيفة به.

والنمام: هو الذي ينقل الحديث على وجه الإغراء بين المرء وصاحبه.

(١٠٠٧) في المطبوع: (ويشتت).

(١٠٠٨) في المطبوع: (والعاقل).

(١٠٠٩) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠١٠) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٠١١) مرَّت ترجمته رقم (١٠٦).

(١٠١٢) هو عبد الرحمن بن عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، إمام أهل الشام في الفقه الحديث.

(١٠١٣) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٠١٤) رواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) عن الطبراني، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، عن أبي المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

ورواه هناد بن السري في الزهد (١٢١٢) عن أبي أسامة، عن الفزاري، عن الأَوْزَاعِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَة، فَإِنَّهَا مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ.

ورواه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في زوائد الزهد (٤٦٥) عن الحكم بن موسى، عن هقل، عن الأوزاعي، عن يحيى قال: قال سليمان لابنه: يا بُنَيَّ، إياك والنميمة، فإنها كحدِّ السيف.

(١٠١٥) ذكر الأبيات أبو حيان التوحيدي في الصداقة والصديق والأبشيهي في المستطرف (باب في الصمت) دون نسبة. وذكر البيتين الأول والثاني أبو بكر الصولي في أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لإبراهيم بن المهدي. وانظر محاضرات الراغب وثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي.

(١٠١٦) تحرف في المطبوع إلى: (يفتيه).

(١٠١٧) هو أحمد بن موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري الواسطي. مرَّت ترجمته رقم (٤٠).

(١٠١٨) هو أحمد بن عبد الجبَّار بن محمد بن عُمَيْر بن عُطَارد بن حاجب بن زُرَارَةَ التَّمِيْمِيُّ الْعُطَارِدِيُّ، أبو عمر الْكُوْفِيُّ، ولد سنة ١٧٧هـ وتوفي سنة ٢٧٢هـ. قال ابن حبان في الثقات (٤١٨/٨): أحمد بن عبد الجبار العطاردي، أبو عمر من أهل الكوفة. يروى عن: أبي بكر بن عياش، وابن إدريس. حدثنا عنه: أصحابنا، ربما خالف، لَمْ أر في حديثه شيئاً يجب أن يعدل به عن سبيل العدول إلى سنن المجروحين. وانظر ترجمته في تهذيب الكمال للمزي.

(١٠١٩) مرَّت ترجمته رقم (٣٢١).

(١٠٢٠) هو أبو إسحاق السبيعي. مرّت ترجمته رقم (١٣٣).

(١٠٢١) في المطبوع: (بمكانه).

(١٠٢٢) في نسخة: لكني.

أُخْبِرُكَ مِنْ عَمَلِهِ بِثَلاَثِ خِصَالٍ: كَانَ لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، وَلاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ، وَلاَ يَمْشِي بِالنَّمِيْمَةِ[١٠٢٣].

٥٧٩- أَخْبَرَنَا[١٠٢٤] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوْب الرَّبْعِيُّ[١٠٢٥]، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيْس الْمُعَدّل[١٠٢٦]، عَنِ الْعُتْبِيِّ[١٠٢٧] [٤٣٦/ب] قَالَ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تُوْصِي ابْنَاً لَهَا، فَقَالَتْ: عَلَيْكَ بِحِفْظِ السِّرِّ، وَإِيَّاكَ وَالنَّمِيْمَةَ، فَإِنَّهَا لاَ تَتْرُكُ مَوَدَّةً إِلاَّ أَفْسَدَتْهَا، وَلاَ جَمَاعَةً إِلاَّ بَدَّدَتْهَا[١٠٢٨]، وَلاَ ضَغِيْنَةً إِلاَّ أَوْقَدَتْهَا.

ثُمَّ لاَ بُدَّ لِمَنْ عُرِفَ بِهَا وَنُسِبَ إِلَى مُقَارَفَتِهَا مِنْ أَنْ يَحْتَرِسَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، وَأَنْ لاَ يُوْثَقَ بِمَوَدَّتِهِ، وَأَنْ يُزْهَدَ فِي مُوَاصَلَتِهِ وَمُعَاشَرَتِهِ.

٥٨٠- وَلِذَلِكَ يَقُوْلُ أَخُوْ رَبِيْعَةَ: [من الكامل]

تَمَشَّـيْتَ فِيْنَـا بِـالنَّمِيْمِ، وَإِنَّمَـا ... يُفَـرِّقُ[١٠٢٩] بَـيْنَ الأَصْـفِيَاءِ
وَمَـا زِلْتَ مَنْسُوْبَاً إِلَـى كُلِّ آفَةٍ ... وَمَـا زَالَ مَنْسُوْبَاً إِلَيْـكَ الْمَلاَئِـمُ
لأَنَّـكَ لَـمْ تَنْـدَمْ لِشَـرٍّ فَعَلْتَـهُ ... وَمَا يَأْتِ[١٠٣٠] مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ

٥٨١- أَخْبَرَنَا[١٠٣١] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّد، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١٠٣٢]، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْشِيُّ[١٠٣٣]، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد الْمَدَائِنِيُّ[١٠٣٤] قَالَ: وَشَى وَاشٍ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُوْلِيِّ إِلَى

(١٠٢٣) مرَّ رقم (٤١٣) من طريق أخر عن أبي إسحاق.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٢٢ و٢٥٨) عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لما تعجل موسى إلى ربه رأى رجلاً تحت [في (٢٥٨): في ظل. بدل: تحت] العرش، فغبطَهُ بمكانه، [وقال: إن هذا الكريم على ربه (ما بين [] من ٢٥٨)]، فسأل ربه ﷻ أن يُخْبِرَهُ باسمه، فَلَم يخبره باسمه، وقال: لكني [في (٢٥٨): ولكن] أحدثك عن عمله بثلاث خصالٍ: كان لا يَحْسُدُ الناس على ما آتاهم اللهُ من فضله، ولا يعقُّ والديه، ولا يمشي بالنميمة.
ورواه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٥٨) عن إبراهيم بن الجنيد، عن علي بن الجعد وعبد الله بن محمد النفيل، عن زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال:.. مثله. =
= ورواه وكيع في الزهد (٤٤٥) وعنه هناد بن السري في الزهد (١٢٠٩) عن إسرائيل وأبيه، عن أبي اسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: لَمَّا تَعَجَّلَ مُوْسَى إِلَى رَبِّهِ ﷻ مَرَّ بِرَجُلٍ غبطه بقربه من الْعَرْشِ، قال: فَسَأَلَ عنه. فقال: يا رب، من هذا؟ قال: فقيل له: لن نخبرك باسمه، وسنخبرك بعمله إنه كان لاَ يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتاهم [هناد: أعطاهم اللهُ] مِنْ فَضْلِهِ، وكان لاَ يَمْشِي بِالنَّمِيْمَةِ، وكان لاَ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ. قال: يا رب، وكيف يعق الرجل والديه؟ قال: من يستسبّ لهما حتى يُسبّا.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٨) من طريق سعيد بن منصور، عن جرير، عن أبي إسحاق، عن عمرو، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: تَعجل موسى عليه السلام إلى ربه فقال الله ﷻ: ﴿مَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوْسَى؟ قَالَ: هُمْ أُوْلاَءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾[طه: ٨٣ و٨٤]. قال: فرأى في ظل العرش رجلاً فعجب له فقال: من هذا يا رب؟ قال: لا أحدثك من هو ولكن سأهبركم بثلاثٍ فيه: لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولا يحق ما لديه، ولا يمشي بالنميمة.

(١٠٢٤) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٢٥) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد بن يعقوب الربعي).

(١٠٢٦) إن كان هو الرازي فترجمته رقم (١٧٦).

(١٠٢٧) مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(١٠٢٨) (ولا جماعة إلا بددتها) من المخطوط.

(١٠٢٩) في المطبوع: (تُفرِّق).

(١٠٣٠) في المطبوع: (تأت).

(١٠٣١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١٠٣٢) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠٣٣) تحرف في المخطوط والمطبوع إلى: (محمد بن عبيد الله الجشمي). وهو عبيد الله بن محمد بن حفص المعروف بابن عائشة. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

زِيَادٍ[١٠٣٥]، قَالَ: فَبَعَثَ زِيَادٌ إِلَى [ابْنِ] هَمَّامٍ، فَجَاءَ، فَأُدْخِلَ الرَّجُلُ بَيْتاً، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ[١٠٣٦]: [يَا] ابْنَ هَمَّام. بَلَغَنِي أَنَّكَ هَجَوْتَنِي، فَقَالَ لِي: كَلاَّ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ! مَا فَعَلْتُ، وَمَا أَنْتَ لِذَلِكَ أَهْلٌ، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا أَخْبَرَنِي – وَأَخْرَجَ الرَّجُلَ – فَأَطْرَقَ ابْنُ هَمَّامَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: [من الطويل]

أَنْتَ[١٠٣٧] امْرُؤٌ: إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ فَخُنْتَ، وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ
فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَـــةٍ بَـــيْنَ الْخِيَانَـــةِ

قَالَ: فَأُعْجِبَ زِيَادٌ بِجَوَابِهِ، وَأَدْنَاهُ، وَأَقْصَى السَّاعِي، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ.

٥٨٢– وَأَنْشَدَنِي ابْنُ زِنْجِي الْبَغْدَادِيُّ[١٠٣٩]: [من البسيط]

يَمْشُـوْنَ فِـي النَّـاسِ يَبْغُـوْنَ لاَ عَيْـبَ فِيْـهِ، لِكَـي يُسْتَشْـرَفَ
إِنْ يَعْلَمُـوْا الْخَيْـرَ يُخْفُـوْهُ، وَإِنْ شَـرّاً أَذَاعُـوْا، وَإِنْ لَـمْ يَعْلَمُـوْا

٥٨٣– حَدَّثَنِي[١٠٤٠] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَة [أَبُوْ جَعْفَر][١٠٤١]، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِح[١٠٤٢] قَالَ: سَمِعْتُ حُجَيْنَ بْنَ الْمُثَنَّى[١٠٤٣] يَقُوْلُ: سَعَى رَجُلٌ بِاللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَالِي مِصْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَدَعَاهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، إِنَّ هَذَا أَبْلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ لَهُ اللَّيْثُ: سَلْهُ – أَصْلَحَ اللَّهُ الأَمِيْرَ! – عَمَّا أَبْلَغَكَ: أَهُوَ شَيْءٌ ائْتَمَنَّاهُ عَلَيْهِ، فَخَانَنَا فِيْهِ، فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ خَائِنٍ، أَوْ شَيْءٌ كَذَبَ عَلَيْنَا فِيْهِ، فَمَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْبَلَ مِنْ كَاذِبٍ، فَقَالَ الْوَالِي: صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَارِثِ.

٥٨٤– أَخْبَرَنَا ابْنُ جَوْصَا[١٠٤٤]، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَانِىء بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْلَة[١٠٤٥]،

(١٠٣٤) مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١٠٣٥) زاد ابن عساكر: فَقَالَ: إِنَّهُ هَجَاكَ! فَقَالَ زِيَادٌ لِلرَّجُلِ: أَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

(١٠٣٦) ورويت القصة أيضاً أنها كانت مع عبيد الله بن زياد في إحدى روايات ابن عساكر وعيون الأخبار.

(١٠٣٧) في المطبوع: (وأنت).

(١٠٣٨) قال المرزوقي: فأنت مما بيني وبينك واقفٌ في محلٍّ بين الخيانة فيما ائتمنتك فيه، والإثم فيما رجع إليك في الكشف عنه.
أخرجه ابن عساكر في تاريخه ترجمة عبد الله بن همام. انظرها في الجزء الأول من عالم التراث (ص٨٤) من طريق آخر عن المدائني. وانظر الخبر في اعتلال القلوب للخرائطي (ص٣٠١ – ٣٠٢) والإحياء للغزالي (١٥٧/٣) وأمالي القالي (٤٥/٢) وعيون الأخبار (٤١/١) وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١١٣٩/٣).

(١٠٣٩) البيت الثاني لطريح بن إسماعيل الثقفي كما في الشعر والشعراء لابن قتيبة (أخبار طريح) وعيون الأخبار له (كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة) والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري والبصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (الجزء التاسع).

(١٠٤٠) في المطبوع: (أخبرني).

(١٠٤١) ما بين: [] من المطبوع. وهو محمد بن عثمان بن أبي شيبة أبو جعفر العبسي الكوفي.

(١٠٤٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي أبو عبد الله الكوفي العابد. مرّت ترجمته رقم (٣٥٣).

(١٠٤٣) هو حُجَيْن بن الْمُثَنَّى اليَمَامِيّ، أبو عُمر، نزيل بغداد، خُرَاسَانِيُّ الأصل، مات بعد سنة ٢٢٠هـ أو بعد ٢٥٠هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٢١٩/٨). وانظر تهذيب الكمال للمزي (٤٨٣/٥) وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٠هـ) (ص١١١).

(١٠٤٤) تحرف في المطبوع إلى: (ابن حوصا). بالحاء. وهو أحمد بن عُمَير بن يوسف الدمشقي. مرَّت ترجمته (٥٦٧).

(١٠٤٥) تحرف في المطبوع إلى: (عن ابن أبي عُلَيَّة). قال ابن حبان في الثقات (٣٥٧/٨): عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، أبو عمرو، من كور بيت المقدس، يروي عن أبيه هانئ بن عبد الرحمن، عن عمّه إبراهيم بن أبي عبلة. حدثنا عنه أصحابنا: مكحول، وغيره. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٤/٥): عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن ابن أخي إبراهيم بن أبي عبلة، روى عن: أبيه، وعن ضمرة. روى عنه: محمد بن عبد الله بن محمد بن مخلد الهروي، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي عبلة، أحاديث بواطيل. سمعت أبي يقول: قدمت الرملة، فذكر لي أن في بعض القرى هذا الشيخ، وسألت عنه؟ فقيل: هو شيخٌ يكذب، فلم أخرج إليه ولم أسمع منه.

عَنْ أَبِيْهِ[١٠٤٦]، عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ أَبِي عَبْلَةَ[١٠٤٧] قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَأَتَاهَا آتٍ، فَقَالَ: يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ، إِنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْكِ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكَ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَتْ: إِنْ نُؤْبَنُ[١٠٤٨] بِمَا لَيْسَ فِيْنَا، فَطَالَمَا زُكِّيْنَا بِمَا لَيْسَ فِيْنَا[١٠٤٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ [لُزُوْمَ] الإِغْضَاءِ عَمَّا يَنْقُلُ الْوُشَاةُ، وَصَرَفَ جَمِيْعِهَا [إِلَى] الإِحْسَانِ، وَتَرْكَ الْخُرُوْجِ إِلَى مَا [لاَ] يَلِيْقُ بِأَهْلِ الْعَقْلِ، مَعَ تَرْكِ الإِفْكَارِ فِيْمَا يُزْرِي بِالْعَقْلِ، وَأَنَّهُ[١٠٥٠] مَنْ وَشَى بِشَيْءٍ[١٠٥١] إِلَى إِنْسَانٍ [٤٣٧/أ] بِعَيْنِهِ، يَكُوْنُ قَصْدُهُ إِلَى الْمُخْبَرِ أَكْثَرَ مِنْ قَصْدِهِ إِلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ[١٠٥٢]، لِمُشَافَهَتِهِ إِيَّاهُ بِالْشَّيْءِ الَّذِي يَشُقُّ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَسَمَاعُهُ.

٥٨٥- وَلَقَدْ أَحْسَنَ الَّذِي يَقُوْلُ[١٠٥٣]: [من الرمل]

مَنْ يُخْبِرُكَ بشَتْمٍ عَنْ أَخٍ ... فَهُوَ الشَّاتِمُ، لاَ مَنْ شَتَمَكْ
ذَاكَ شَيْءٌ لَمْ يُوَاجِهْكَ[١٠٥٤] بِهِ ... إِنَّمَا اللَّوْمُ[١٠٥٥] عَلَى مَنْ
كَيْفَ لَمْ يَنْصُرْكَ؟ لَوْ[١٠٥٦] كَانَ ... ذَا وَفَاءٍ عِنْدَ مَنْ قَدْ ظَلَمَكْ؟!
إِنَّمَا رَامَ بِإِبْلاَغِ الَّذِي ... نَمَّ فِيْهِ - فَاعْلَمَنْ - أَنْ
فَأَهِنْهُ؛ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ ... إِنْ تُهِنْهُ بِهَوَانٍ أَكْرَمَكْ
لَكِنِ الْحُرُّ إِذَا أَجْلَتْهُ[١٠٥٧] ... لَمْ يُصَغِّرْكَ، وَلَكِنْ فَخَّمَكْ

٥٨٦- أَخْبَرَنَا[١٠٥٨] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِر، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَيْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ

(١٠٤٦) قال ابن حبان في الثقات (٥٨٣/٧ - ٥٨٤): هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، من كور بيت المقدس، يروي عن: عمّه إبراهيم بن أبي عبلة، روى عنه: ابنه عبد الله بن هانئ، ربما أغرب.

(١٠٤٧) تحرف في المطبوع إلى: (علية). مرّت ترجمته رقم (٥٦٧).

(١٠٤٨) نؤبن: نتّهم.

(١٠٤٩) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧) من طريق محمد بن إبراهيم الديبلي، عن إدريس بن سليمان بن أبي الرباب، عن رديح بن عطية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال لها: إنه قد نال منك رجل عند عبد الملك، فقالت: إن تؤبن بما فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا. قال: ورأيت أم الدرداء تصلي وهي جالسة متربعة. قال ابن عساكر: كذا رواه لنا، وإنما يرويه ابن فراس، عن عباس بن قتيبة، عن إدريس بن سليمان.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧) من طريق الأحوص بن المفضل، عن أبيه، عن هشام، عن رديح بن عطية أبو الوليد القرشي، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال: إن رجلاً قد نال منك عند عبد الملك، فقالت: إن نؤبن بما ليس فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٧ - ١٦٢) من طريق محمد بن خريم، عن هشام بن عمار، عن رديح بن عطية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن أم الدرداء: أن رجلاً أتاها فقال: إن رجلاً قد نال منك عند عبد الملك، فقالت: إن نؤبن بما ليس فينا فطال ما زكينا بما ليس فينا. قال: ورأيت أم الدرداء تصلي متربعة.

(١٠٥٠) في المطبوع: (لأن).

(١٠٥١) في المطبوع: (بالشيء).

(١٠٥٢) في المطبوع: (به).

(١٠٥٣) ذكرت الأبيات في ديوان صالح بن عبد القدوس، وفي ديوان محمد بن حازم الباهلي.
وانظر رقم (٨٨٧) من هذا الكتاب.

(١٠٥٤) في المخطوط: (يواجهه). وفي المطبوع: (يشافهك).

(١٠٥٥) في المخطوط: (اللؤم).

(١٠٥٦) في المطبوع: (إن).

(١٠٥٧) في المطبوع: (أكرمته).

(١٠٥٨) في المطبوع: (أنبأنا).

الْعَبَّاسَ بْنَ مَيْمُوْن يَقُوْلُ: شَيَّعَ[١٠٥٩] الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ[١٠٦٠] ذَا الْوِزَارَتَيْنِ[١٠٦١]، فَلَمَّا بَلَغَا نِهَايَةَ التَّشْيِيعِ[١٠٦٢]، قَالَ لَهُ الْمَأْمُوْنُ: يَا حَسَنُ، أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، تَحَفَظُ عَلَيَّ مِنْ قَلْبِكَ مَا لاَ أَسْتَطِيْعُ إِدْرَاكَهُ إِلاَّ بِكَ، وَيَكُوْنُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَوْلُ كُثَيِّرُ عَزَّةَ[١٠٦٣]: [من الطويل]

وَكَـوْنِي عَلَـى الْوَاشِـيْنَ لَـدَّاءَ كَمَـا أَنَـا لِلْوَاشِـي أَلَـدُّ[١٠٦٤]

٥٨٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيْد الْقَزَّازُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خُزَيْمَة الْبَصْرِيُّ، [حَدَّثَنَا أبي حُذَيْفَةُ][١٠٦٥]، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّار[١٠٦٦]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيْر[١٠٦٧] قَالَ: الَّذِي يَعْمَلُهُ النَّمَامُ فِي سَاعَةٍ لاَ يَعْمَلُهُ السَّاحِرُ[١٠٦٨] فِي شَهْرٍ[١٠٦٩].

(١٠٥٩) أقحم في المطبوع: (المأمون).

(١٠٦٠) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٩/٧ -): الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو محمد، وهو **أخو ذي الرياستين** الفضل بن سهل، كانا من أهل بيت الرياسة في المجوس، وأسلما هما وأبوهما سهل في أيام هارون الرشيد، واتصلوا بالبرامكة، وكان سهل يتقهرم ليحيى بن خالد بن برمك، وضمّ يحيى الحسن والفضل ابني سهل إلى ابنيه الفضل وجعفر يكونان معهما، فضم جعفر الفضل بن سهل إلى المأمون، وهو ولي عهد فغلب عليه، ولم يزل معه الى أن قتل الفضل بخراسان، فكتب المأمون الى الحسن بن سهل وهو ببغداد، يُعزِّيه بأخيه، ويعلمه أنه قد استوزره، ويأمره بإجراء الأمر مجراه، فلم يكن أحدٌ من بني هاشم ولا من سائر القوّاد يخالف للحسن أمراً، ولا يخرج له عن طاعةٍ، إلى أن بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بالعهد، فغضب بنو العباس وخلعوا المأمون، وبايعوا إبراهيم بن المهدي، فحاربه الحسن بن سهل ثم ضعف عنه، فانحدر الحسن إلى فم الصِّلح فأقام بها، وأقبل المأمون من خراسان، فقوي لذلك الحسن بن سهل ووجه إلى فم الصلح من حارب إبراهيم ابن المهدي، فضعف أمر إبراهيم واستتر، ثم دخل المأمون بغداد، وكتب إلى الحسن بن سهل فقدم عليه، فزاد المأمون في كرامته وتشريفه عند تسليمه عليه، وذلك في سنة أربع ومئتين، ثم إن المأمون تزوّج بوران بنت الحسن بن سهل، وانحدر إلى فم الصِّلح للبناء على بوران بها في شهر رمضان سنة عشر ومئتين، فدخل بها ثم انصرف وخلف بوران عند أمها، إلى أن حملت إليه.

(١٠٦١) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣٣٩/١٢ -): الفضل بن سهل بن عبد الله، أبو العباس، الملقب ذا الرياستين، كان من أولاد ملوك المجوس، واسم أبوه: سهل، في أيام هارون الرشيد، واتصل بيحيى بن خالد البرمكي، واتصل الفضل والحسن ابنا سهل بالفضل وجعفر ابني يحيى بن خالد، فضمّ جعفر بن يحيى الفضل بن سهل إلى المأمون – وهو وليّ عهد –. ويقال: إن الفضل بن سهل أراد أن يسلم، فكره أن يسلم على يد الرشيد والمأمون، فصار وحده إلى المسجد الجامع يوم الجمعة، فأسلم واغتسل ولبس ثيابه، ورجع مسلماً. وغلب على المأمون لما وصل به للفضل الذي كان فيه، فإنه كان أكرم الناس عهداً، وأحسنهم وفاءاً وودّاً، وأجزلهم عطاءً وبذلاً، وأبلغهم لساناً، وأكتبهم يداً، وفوّض إليه المأمون – لَمّا استخلف – أموره كلها، **وسَمّاه: ذا الرياستين، لتدبيره أمر السيف والقلم**. وقد روي عنه حديثٌ مسندٌ. سنة اثنتين ومئتين قتل ذو الرياستين بسرخس في حَمّام. وكان عمره على ما ذكر إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر.

(١٠٦٢) في المخطوط (نهاية المشيع). وفي المطبوع: (غاية التشييع).

(١٠٦٣) انظر القصة في الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري (فم الصلح).

وذكر البيت ليزيد بن الطثرية كما في ديوانه وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي والأغاني للأصفهاني.

وذكر البيت لعبد الله بن عبيد الله ابن الدمينة كما في ديوانه والمحاضرات للراغب وغيره.

(١٠٦٤) الألدُ: الخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(١٠٦٥) ما بين: [] من المطبوع وغير موجودة في المخطوط. ولكن تحرف في المطبوع إلى: (حدثنا حذيفة). وهي زيادة صحيحة لأن المزي قال في تهذيب الكمال (٢٥٨/٢٠) في ترجمة عكرمة: روى عنه: أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهدي.

وهو موسى بن مسعود، أبو حذيفة النَّهديُّ البصري، توفي سنة ٢٢٠هـ أو ٢٢١هـ. وله من العمر ٩٢سنة. قال ابن حبان في الثقات (١٦٠/٩): يخطيء. وقال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ سيىء الحفظ وكان يصحف.

(١٠٦٦) مرَّت ترجمته رقم (١٢٦). ولكن قال ابن حبان في الثقات (٢٣٣/٥): أما روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيها اضطراب، كان يحدِّث من غير كتابه. وقال ابن حجر في التقريب (٣٠/٢): صدوقٌ يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

(١٠٦٧) مرَّت ترجمته رقم (١١٠).

(١٠٦٨) قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ: إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾[البقرة: ١٠٢].

(١٠٦٩) رواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٤) عن محمد بن موسى بن الفضل، عن أبي عبد الله الصفار، عن أحمد بن محمد البرتي، عن أبي حذيفة، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير قال: إن صاحب النميمة ليفسد ما بين الناس في يوم ما لا يفسده الساحر

٥٨٨- حَدَّثَنِي[١٠٧٠] مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَان الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْهِلاَلِيُّ أَبُوْ عَوَانَةَ الْبَصْرِيُّ[١٠٧١]، حَدَّثَنَا دَاودُ بْنُ شَبِيْب[١٠٧٢]، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَة قَالَ: بَاعَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ غُلاَمَاً لَهُ، فَقَالَ[١٠٧٣]: أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنَ النَّمِيْمَةِ، فَاشْتَرَاهُ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَ إِلَى مَوْلاَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّ زَوْجَكِ لَيْسَ يُحِبُّكِ، وَهُوَ يَتَسَرَّى عَلَيْكَ وَيَتَزَوَّجُ، أَفَتُرِيْدِيْنَ أَنْ يَعْطُفَ[١٠٧٤] عَلَيكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: خُذِي مُوْسًى، فَاحْلِقِي بِهِ شُعَيْرَاتٍ[١٠٧٥] مِنْ بَاطِنِ لِحْيَتِهِ وَبَخِّرِيْهِ بِهَا، وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتَكَ تَبْغِي، وَتُصَادِقُ، وَهِيَ قَاتِلَتُكَ، فَتُرِيْدُ[١٠٧٦] أَنْ يَتَبَيَّنَ[١٠٧٧] لَكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَنَاوَمْ لَهَا، قَالَ: فَتَنَاوَمَ لَهَا، فَجَاءَتْ بِمُوْسًى لِتَحْلِقَ بِهِ[١٠٧٨] الشَّعْرَ، فَأَخَذَهَا فَقَتَلَهَا، فَأَخَذَهُ أَوْلِيَاؤُهَا فَقَتَلُوْهُ[١٠٧٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: هَذَا وَأَمْثَالُهُ مِنْ ثَمَرَةِ النَّمِيْمَةِ؛ لأَنَّهَا تَهْتُكُ الأَسْتَارَ، وَتُفْشِي الأَسْرَارَ، وَتُوْرِثُ الضَّغَائِنَ، وَتَرْفَعُ الْوُدَّ[١٠٨٠]، وَتُجَدِّدُ الْعَدَاوَةَ، وَتُبَدِّدُ الْجَمَاعَةَ، وَتُهِيْجُ الْحِقْدَ، وَتَزِيْدُ الضَّغِيْنَةَ[١٠٨١]، فَمَنْ وُشِيَ إِلَيْهِ عَنْ أَخٍ، كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ مُعَاتَبَتَهُ عَلَى الْهَفْوَةِ إِنْ كَانَتْ، وَقَبُوْلَ الْعُذْرِ إِذَا اعْتَذَرَ، وَتَرْكَ الإِكْثَارِ مِنَ الْعَتَبِ مَعَ تَوْطِيْنِ النَّفْسِ عَلَى الشُّكْرِ عِنْدَ الْحِفَاظِ، وَعَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ الْضَّيَاعِ، وَعَلَى الْمُعَاتَبَةِ عِنْدَ الإِسَاءَةِ [٤٣٧/ب].

في شهر.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٣) من طريق العباس بن عبد العظيم، عن النضر بن محمد، عن عكرمة بن عمار، عن يحيى قال: يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر. وانظره في مختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (ص١٦٧).

وواه البيهقي في شعب الإيمان (١١١١٤) عن أبي عبد الله الحاكم وأحمد بن الحسن قالا: عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن محمد بن إسحاق الصغاني، عن عبد الله بن الرومي، عن النضر بن محمد اليمامي، عن عكرمة بن عمار قال: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: النمام يفسد في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر. وقال البيهقي: وقال في موضع آخر من الفوائد: عن الصغاني، حدثنا عبد الله بن محمد اليمامي.

وقال الصفوري في نزهة المجالس ومنتخب النفائس (١٤٧/١): موعظة: قال يحيى بن أكثم بالثاء المثلثة ﷺ: النمام أشر من الساحر فإنه يعمل في يوم ماله يعمله الساحر في شهر.

(١٠٧٠) في المطبوع: (أخبرنا)

(١٠٧١) تحرف في المطبوع إلى: (محمد بن الحسن الهلالي، حدثنا أبو عوانة البصري).

(١٠٧٢) قال ابن حبان في الثقات (٢٣٥/٨): داود بن شبيب، أبو سليمان البصري، يروي عن: حماد بن سلمة، وهمّام. حدثنا عنه: أبو خليفة، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومئتين. وقال أبو حاتم الرازي: صدوق. وقال الدارقطني: ما علمت إلاّ خيراً. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر تهذيب الكمال للمزي (٤٠٠/٨).

(١٠٧٣) في المطبوع: (وقال).

(١٠٧٤) في المخطوط: (نعطفه).

(١٠٧٥) في المطبوع: (شعرات).

(١٠٧٦) في المطبوع: (أفتريد).

(١٠٧٧) في المطبوع: (يبين).

(١٠٧٨) في المطبوع: (تحلق). المطبوع: (أفتريد).

(١٠٧٨) في المطبوع: (يبين).

(١٠٧٨) في المطبوع

(١٠٧٩) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت (٢٧٠) عن إبراهيم أبو إسحاق، عن زيد بن عوف، عن حماد بن سلمة، عن حميد: أن رجلاً ساوم بعبدٍ، فقال لمولاه: إنِّي أَبْرَأ إليك من النميمة؟ فقال: نعم، أنت بريء منها. قال: فاشتراه، فجعل يقول لمولاه: إن امرأتك تَبغي، وتفعل وتفعل، وإنها تُريد أن تقتلك. ويقول يتزوج عليكِ ويَتسرَّى عليك، فإن أردت أن أعطفه عليك، فلا يتزوج عليك، ولا يَتَسرَّى، فَخُذِي الموسَى فاحلقي شَعْرَهُ من حَلْقِهِ إذا نام، وهاں للزوج: إنها تريد ان تقتلك إذا نِمْتَ. قال: فَذَهَبَ فَتَنَاوَمَ لها، وجاءت بموسى لَتَحلِقَ شعرةً من حَلْقِهِ، فأخذ بيدها فقتلها، فجاء أَهْلُهَا فاسْتَعْدُوْا عليه فَقَتَلُوْهُ.

رَوْضَةُ العُقَلاَءِ ـن

وانظره في إحياء علوم الدين للغزالي (١٣٧/٣) ومختصر منهاج القاصدين لابن قدامة (ص١٦٧) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٥٦٧/٧) ونزهة المجالس ومنتخب النفائس للصفوري (١٤٨/١).

(١٠٨٠) في المطبوع: (المودة).

(١٠٨١) في المطبوع: (الصد).

٥٨٩- وَأَنْشَدَنِي [مَنْصُوْرُ بْنُ مُحَمَّد] الْكُرَيْزِيُّ: [من الكامل]

كَافِ الْخَلِيْلَ عَلَى الْمَوَدَّةِ مِثْلَهَا ... وَإِذَا أَسَاءَ فَكَافِهِ بِعِتَابِهِ
وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى امْرِىءٍ ... فَتَوَقَّ ظَاهِرَ عَيْبِهِ وَسِبَابِهِ
وَأَلِنْ جَنَاحَكَ مَا اسْتَلاَنَ ... وَأَجِبْ أَخَاكَ إِذَا دَعَا بِجَوَابِهِ

٥٩٠- وَأَنْشَدَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّد البَسَّامِيُّ[١٠٨٤]: [من الطويل]

أُعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأُبْقِي[١٠٨٥] ... وَلَسْتُ لَهُمْ بَعْدَ الْعِتَابِ بِقَاطِعِ
وَأَغْفُرُ ذَنْبَ الْمَرْءِ إِنْ زَلَّ زَلَّةً ... إِذَا مَا أَتَاهَا كَارِهَاً غَيْرَ طَائِعِ
وَأَجْزَعُ مِنْ لَوْمِ الْحَلِيْمِ وَعَذْلِهِ ... وَمَا أَنَا مِنْ جَهْلِ الْجَهُوْلِ

٥٩١- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي[١٠٨٦] عَلِيٍّ الْخَلاَّدِيُّ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ[١٠٨٧] النَّحْوِيُّ، عَنِ الْعُتْبِيِّ[١٠٨٨]، عَنْ أَبِيْهِ[١٠٨٩] قَالَ: عَتِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي شَيْءٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، اسْمَعْ أَبْيَاتاً عَتَبْتُكَ[١٠٩٠] فِيْهَا، قَالَ: هَاتِ، فَأَنْشَدَهُ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي، وَإِنِّي لأَوْجَلُ ... عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِي ... كَثِيْراً[١٠٩١] لَذُو صَفْحٍ عَلَى
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ ... عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ لَوْ كَانَ

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لَقَدْ شَعَرْتَ بَعْدِي يَا أَبَا بَكْرٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَعْنُ بْنُ أَوْس الْمُزَنِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ [مُعَاوِيَةُ]: هَلْ أَحْدَثَ[١٠٩٢] بَعْدَنَا شَيْءٌ[١٠٩٣]؟ قَالَ: نَعَمْ. ثُمَّ أَنْشَدَهُ: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لأَوْجَلُ

فَقَالَ: عَلَيَّ بَابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هَذَا لَكَ فِيْمَا زَعَمْتَ؟ قَالَ: أَنَا أَلَّفْتُ الْمَعْنَى، وَهُوَ أَلَّفَ الْقَوَافِي، وَهُوَ بَعْدُ ظِئْرِي[١٠٩٤]، وَمَهْمَا قَالَ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَا قُلْتُهُ، فَضَحِكَ مُعَاوِيَةُ، وَكَانَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ مُسْتَرْضَعاً فِي

(١٠٨٢) في نسخة: آخيته.

(١٠٨٣) في المطبوع: (لوده). وفي نسخة: بودهم.

(١٠٨٤) مرَّت ترجمته رقم (١٥).

(١٠٨٥) في المخطوط: (وأتقي).

(١٠٨٦) (أبي) من المخطوط.

(١٠٨٧) تحرف في المخطوط إلى: (فهد بن أبي يزيد). وهو إمام النَّحو، أبو العبّاس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزديّ، البصري، النَّحْوي، الأخباري، الْمُبَرِّدُ [أي: الْمُثبِت للحق]، صاحب الكامل. قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٣/٥٧٦ - ٥٧٧): كان إماماً، علاَّمةً، جميلاً، وَسِيماً، فَصِيحاً، مُفوَّهاً، مُوَثَّقاً، صاحبُ نَوادرٍ وطُرَفٍ، له تصانيفُ كثيرة، مات في أول سنة ٢٨٦هـ. وانظر تاريخ الإسلام (ص٢٩٩).

(١٠٨٨) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو، أبو عبد الرحمن، مات سنة ٢٢٨هـ. مرَّت ترجمته رقم (٩٣).

(١٠٨٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٨٦).

(١٠٩٠) في المطبوع: (أعتبتك).

(١٠٩١) في المخطوط: (كثير).

(١٠٩٢) في المطبوع: (أحدثت).

(١٠٩٣) في المطبوع: (شيئاً).

(١٠٩٤) في المخطوط: (طيري).

مُزَيْنَةَ[١٠٩٥].

٥٩٢- سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيْمَ الأَصْبَهَانِيَّ[١٠٩٦] يَقُوْلُ: كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ حُجْر السَّعْدِيُّ[١٠٩٧] إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ: [من الوافر]

أَحُنُّ إِلَـى عِتَابِـكَ[١٠٩٨]، غَيْـرَ ... أُجِلُّـكَ عَـنْ عِتَـابٍ[١٠٩٩] فِـي
وَنَحْـنُ إِذَا[١١٠٠] الْتَقَيْنَـا قَبْـلَ ... شَـفَيْتُ غَلِيْـلَ صَـدْرِي عَـنْ
وَإِنْ سَـبَقَتْ بِنَـا ذَاكَ[١١٠١] ... فَكَـمْ مِـنْ عَاتِـبٍ تَحْـتَ

٥٩٣- وَأَنْشَدَنِي عَبْدُ الْعَزِيْز بْنُ سُلَيْمَان الأَبْرَش[١١٠٤]: [من الطويل]

صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا ... سَتُنْشَرُ يَوْمَـاً، وَالْعِتَـابُ يَطُـوْلُ
كِتَـابٌ لَعَمْـرِي لاَ بَنَـانَ يَخُطُّـهُ ... وَلاَ سِـرٌّ[١١٠٥] يُؤَدِّيْـهِ إِلَيْـكَ
سَـأَكْتُبُ إِنْ [لَـمْ] يَجْمَـعِ اللَّـهَ ... وَإِنْ نَجْتَمِـعْ يَوْمَـاً فَسَوْفَ أَقُوْلُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رحمه الله]: الْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لاَ يُقَصِّرَ عَنْ مُعَاتَبَةِ أَخِيْهِ عَلَى زَلَّتِهِ؛ لأَنَّ مَنْ لاَ[١١٠٦] يُعَاتِبُ عَلَى الزَّلَّةِ، لَمْ يَكُنْ بِحَافِظٍ لِلْخُلَّةِ، وَمَنْ أُعْتِبَ لَمْ يُذْنِبْ، كَمَا أَنَّ مَنِ اغْتَفَرَ لَمْ يُعَاقِبْ [٤٣٨/أ]، وَظَاهِرُ الْعِتَابِ خَيْرٌ مِنْ مَكْتُوْمِ الْحِقْدِ، وَرُبَّ عَتْبٍ أَنْفَعُ مِنْ صَفْحٍ.

٥٩٤- وَلِذَلِكَ أَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْوَاسِطِيُّ: [من الطويل]

إِذَا مَا امْرُؤٌ سَاءَتْكَ مِنْهُ خَلِيْقَةٌ ... فَكَاتَمْتَـهُ، فَـالْوَهْنُ فِـي ذَاكَ

(١٠٩٥) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (١/١١٣ - ١١٤): دخل عبد الله بن الزبير يوماً على معاوية فقال: اسمع أبياتاً قلتها:

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدْتَهُ ... على طرف الهجران إن كان يعقلُ
ويركبُ حدَّ السيفِ من أن تضميهُ ... إذا لـم يكـن عـن شـفرةِ السـيفِ

ثم دخل معن بن أوس المزني فأنشد: لعمركَ ما أدري وإني لأوجلُ

حتى صار إلى البيتين. فقال معاوية: ما هذا يا أبا بكر؟ فقال: أنا أصلحت المعاني وهو ألف الكلام وهو بعد ابن ظثري، وما قال من شيءٍ فهو لي، وكان عبد الله بن الزبير مُسْتَرْضِعَاً في مزينة.

(١٠٩٦) في المطبوع: (الحسين بن إسحاق الأصفهاني). مرَّت ترجمته رقم (١٤).

(١٠٩٧) مرَّت ترجمته رقم (٢٤٢).

(١٠٩٨) في تهذيب الكمال: كتابك.

(١٠٩٩) في طبقات المحدثين بأصبهان: عتابك.

(١١٠٠) في تاريخ دمشق: إن.

(١١٠١) في المطبوع: (من عتابي). وكذا في تاريخ دمشق وتهذيب الكمال. وفي طبقات المحدثين بأصبهان وتاريخ بغداد: عليل، بدل: غليل.

(١١٠٢) في المطبوع: (بنا أيدي). وفي طبقات المحدثين وتاريخ دمشق وتاريخ بغداد وتهذيب الكمال: ذات. وفي تاريخ دمشق: بكم عن عاتب تحت القراب.

(١١٠٣) رواه أبو الشيخ ابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (٣/١٩١) الترجمة (٣٠٦) من طريق أبي حاتم الرازي، عن إبراهيم بن أورمة قال: كتب علي بن حجر إلى أخٍ له:.. فذكر الأبيات وزاد بيتاً:

كتبـتُ ولـو قـدرتُ لكنـتُ ... سطيْـراً فـي الكتـاب

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١/٤١٧) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/٣٠٥ - ٣٠٦) - وذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٠/٣٥٨) - من طريق أبي حاتم الرازي، عن إبراهيم بن أورمة الأصبهاني الحافظ قال: كتب علي بن حجر السعدي إلى بعض إخوانه:.. فذكر الأبيات.

(١١٠٤) الأبيات للعباس بن الأحنف كما في ديوانه.

(١١٠٥) في المطبوع: (وسوف). وفي الديوان: وليس.

(١١٠٦) في المطبوع: (لم).

لَعَلَّكَ لَوْ عَاتَبْتَهُ، ثُمَّ لُمْتَهُ لَسَرَّكَ، حَتَّى لَمْ تَكُنْ

٥٩٥- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

فَإِنْ تَكُنِ الْعُتْبَى فَأَهْلاً وَمَرْحَباً وَحَقٌّ لَهَا الْعُتْبَى لَدَيْنَا وَقَلَّتِ

وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى، فَإِنَّ وَرَاءَنَا مَفَاوِزُ لَوْ سَارَتْ بِهَا الْعِيْسُ

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُنَاقِشَ عَلَى تَصْحِيْحِ الإِعْتَابِ بِالإِكْثَارِ، مَخَافَةَ أَنْ يَعُوْدَ الْمُعَاتَبُ إِلَى مَا عُوْتِبَ عَلَيْهِ؛ لأَنَّ مَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ أَخَاهُ، فَخَلِيْقٌ[١١٠٩] أَنْ يَمَلَّهُ وَيَقَلاَهُ[١١١٠]، وَإِنَّ مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ كَثْرَةُ الْعِتَابِ.

كَمَا أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجَفَاءِ تَرْكُ الْعِتَابِ، وَالإِكْثَارُ فِي الْمُعَاتَبَةِ يَقْطَعُ الْوُدَّ[١١١١]، وَيُوْرِثُ الصَّدَّ.

٥٩٦- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَد النَّقِيْبُ الْبَغْدَادِيُّ[١١١٢] لابْنِ الْمُعْتَزِّ: [من الطويل]

مُعَاتَبَةُ الإِلْفَيْنِ [تَحْسُنُ] مَرَّةً فَإِنْ أَكْثَرَا[١١١٣] إِدْمَانَهَا أَفْسَدَ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُقْلَى فَزُرْ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَزْدَادَ حُبّاً فَزُرْ

(١١٠٧) في المخطوط: (تتركب).

(١١٠٨) في المخطوط: (تعتب).

(١١٠٩) في المطبوع: (فحقيق).

(١١١٠) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قالوا: معاتبة الأخ خيرٌ من فقده.

(١١١١) قال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قالت الحكماء: مما يجب للصديق على الصديق: الإغضاء عن زلاته، والتجاوز عن سيآته، فإن رجع وأعتب وإلا عاتبتَه بلا إكثار، فإن كثرة العتاب مدرجةٌ للقطيعة.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٣/٢): قال الشاعر:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وُدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(١١١٢) لم أجده. وسيأتي (٦٣٦). ولعلّه: شيخ ابن حبان: عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، الحافظ الْحُجَّة العلاّمة، أبو محمد الأهوازي الْجَوَاليقيّ عَبْدَان، صاحبُ الْمُصنَّفات. سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦٩/١٤).

(١١١٣) في المطبوع: (أكثروا).

(١١١٤) في المطبوع: (مُتتابعاً). وكذا في تاريخ دمشق.

(١١١٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ترجمة عثمان بن عفان) ونقله عنه السيوطي في الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار رقم (١٠) من قول عثمان بن عفان رضي الله عنه. وانظر البيت الثاني في عيون الأخبار لابن قتيبة (٢٦/٣) ومجمع الأمثال (٣٢٣/١).

=

= وروى الخطيب في تاريخه (٤٩١/١٢ - ٤٩٢) من طريق محمد بن يزيد قال: دخل العتابي على يحيى بن خالد البرمكي، وكانت له جارية يقال لها: خلوب، تجالس الأدباء، وتناقض الشعراء، فقال لها يحيى: يا جارية، سليه عن حاله. فأنشأت الجارية تقول:

إذا شئت أن تقلي فزر متواتراً وإن شئت أن تزداد حباً فزر غبا

فأنشأ العتابي يقول:

بقيت بلا قلب لأنّي هائم فهل من معير يا خلوب بكم قلبا

حلفت لَها بالله إنك منيتي فكوني بعيني حيث ما نظرت نصبا

عسى الله يوماً أن يرينيك خالياً فاحظى بلحظ من محاسنكم قربا

وقد قال بيتاً ما سمعت بِمثله خلي من الأحزان لم يذق الحبا

إذا شئت أن تقلي فزر متواتراً وإن شئت أن تزداد حباً فزر غباً

وانظر هذا الكتاب رقم (٣٥٠ و٣٥١).

٥٩٧- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: أَنْشَدَنِي[١١١٦] الصَّيدَاوِيُّ[١١١٧]: [من الطويل]

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الأُمُوْرِ مُعَاتِبَاً ... خَلِيْلَكَ[١١١٨] لَمْ تَلْقَ الَّذِي لاَ
فَعِشْ وَاحِداً، أَوْ صِلْ أَخَاكَ، ... مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهْ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى ... ظَمِئْتَ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُوْ

٥٩٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَاجِر، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَن الْذُّهْلِيُّ[١١٢٠]، عَنْ أَبِي السَّائِبِ[١١٢١] قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ﷺ: لاَ تُكْثِرِ الْعِتَابَ، فَإِنَّ الْعِتَابَ يُوْرِثُ الضَّغِيْنَةَ وَالبُغْضَةَ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوْءِ الأَدَبِ[١١٢٢].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: قَدْ ذَكَرْتُ مَا يُشَاكِلُ هَذِهِ الْحِكَايَات فِي كِتَابِ: **مُرَاعَاةِ الإِخْوَانِ**[١١٢٣]. فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ تَكْرَارِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ.

* * *

(١١١٦) (قال: أنشدني) من المخطوط.

(١١١٧) هو أحمد بن محمد. مرَّ رقم (٢٠٣ و٣٥٤) وسيأتي (٦٢٢).

(١١١٨) في ديوان المعاني والشعب: صديقك. وفي طبقات الشعراء لابن المعتز: أخاً لك.

(١١١٩) الأبيات من قصيدة لبشار بن برد كما في طبقات الشعراء لعبد الله بن المعتز (ص٢٧) وديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١٩٦/٢). وذكر الأبيات البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٠) وقال في نسبته: أنشدنا أبو عبد الرحمن السلمي، أنشدنا الحسين بن أحمد بن موسى القاضي، أنشدنا محمد بن يحيى النديم لبشار بن برد. وذكر البيت الأخير ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢) لبشار العقيلي.

وانظر هذا الكتاب رقم (٢٠٧).

(١١٢٠) مرّت ترجمته رقم (٢٠٨).

(١١٢١) مرَّت ترجمته رقم (٢٠٨).

(١١٢٢) انظر رقم (٢٠٨) من هذا الكتاب.

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (١٤٢/٢): قال علي بن أبي طالب ﷺ: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجره دون استعتاب.

وروى البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٦٨) عن أبي عبد الله الحاكم، عن علي بن حمشاذ، عن أبي عمرو الحيري، عن محمد بن عبد الوهاب، أنشدني أبي:

إن طول العتاب يورث ضغناً ... ودواء العتاب ترك العتاب

ورواه البيهقي (٨٣٦٩) عن أبي عبد الله الحاكم، عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ قال: سمعت محمد بن عبد الوهاب ينشد فذكر هذا البيت.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه (١٠١/٩) من طريق أبي بكر بن أبي عثمان، عن أبيه أبو عثمان الخياط قال: طول العتاب فرقة، وترك العتاب حشمة.

(١١٢٣) في المخطوط: (مراعاة الأحوال).

(البَابُ ٣٢)

٣٢ - ذِكْرُ
اسْتِحْبَابِ قَبُوْلِ الاعْتِذَارِ مِنَ[١١٢٤] الْمُعْتَذِرِ

٥٩٩- أَخْبَرَنَا[١١٢٥] عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ[١١٢٦] بْنِ عَبْدِ الْجَبَّار - بِنُصَيْبِيْن -، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْب الطَّائِيُّ[١١٢٧]، حَدَّثَنَا وَكِيْعُ[١١٢٨]، عَنِ الثَّوْرِيِّ[١١٢٩]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[١١٣٠]، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مِيْنَاء الأَشْجَعِيِّ[١١٣١]، عَنْ جُوْدَان[١١٣٢] قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيْهِ، فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ[١١٣٣]، كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْس[١١٣٤]»**[١١٣٥].

(١١٢٤) تحرف في المخطوط إلى: (عن).

(١١٢٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٢٦) في المطبوع: (الحسن). وروى عنه ابن حبان في المجروحين (٢٤٦/١) عن الحسن بن السكين البلدي.

(١١٢٧) هو علي بن حرب بن محمد بن حرب بن حيَّان بن مازن بن الغُضوبة الطَّائيُّ، أبو الحسن الموصليُّ، توفي سنة ٢٦٥هـ. ذكره ابن حبان في الثقات (٤٧١/٨) وقال: حدثنا عه شيوخنا: أبو يعلى وغيره. قال ابن حجر في التقريب: صدوقٌ فاضل.

(١١٢٨) هو وكيع بن الجراح.

(١١٢٩) هو سفيان الثوري.

(١١٣٠) هو عبد الملك بن عبد العزيز. مرَّت ترجمته رقم (١٥٨).

(١١٣١) (الأشجعي) من المخطوط. ذكره ابن حبان في الثقات (٢٥٩/٥). وقال ابن حجر في التقريب: مقبول.

(١١٣٢) قال ابن حبان في الثقات (٦٥/٣): جُوْدَان، يقال: إن له صحبة، روى عنه: العباس بن عبد الرحمن بن ميناء. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٤٥/٢) الترجمة (٢٢٦٦): جودان: روى عن النبي ﷺ أنه قال: «من لَمَ يقبل معذرة أخيه كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس». روى عنه: العباس بن عبد الرحمن بن ميناء. وقال في المراسيل (ص ٢٤): سألت أبي عن جودان فقال: جودان ليست له صحبة، وهو مجهول.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٢٥/١) الترجمة (١٢٦١): وروى **ابن حبان في روضة العقلاء** من طريق وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن العباس بن عبد الرحمن بن ميناء، عن جودان، عن النبي ﷺ قال: «من اعتذر إلى أخيه، فلم يقبل منه، كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس». **قال ابن حبان:** إن كان ابن جريج سَمِعَهُ فهو حسن غريب. وأخرجه ابن ماجة والطبراني من هذا الوجه، وأخرجه أبو داود في المراسيل، عن سهل بن صالح، عن وكيع =

= فقال: عن ابن جودان، عن أبيه. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: جودان مجهول، وليست له صحبة. اهـ ويحتمل أن يكون جُودان هذا الراوي الذي اتفق أبو داود وأبو حاتم على أن حديثه مرسل، والله أعلم.

(١١٣٣) (منه) من المخطوط.

(١١٣٤) صاحب المكس يعني: العشَّار.

(١١٣٥) رواه أبو بكر الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢٧) ومساوئ الأخلاق (٦٨٠) ومن طريقه ابن قدامة في المتحابين في الله رقم (١٥٢) عن علي بن حرب الطائي، بهذا الإسناد.

ورواه أبو داود في المراسيل باب (١٠٠) (ص٥٤) عن سهل بن صالح، ورواه ابن ماجة (٣٧١٨) عن علي بن محمد الطَّنافِسيّ، ورواه ابن ماجة (٣٧١٨) عن محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة الأحمسي، ورواه ابن أبي حاتم في المراسيل (ص٢٤) عن أبيه، ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٠٩) عن محمد بن فضيل أبو جعفر البزاز [قال عنه ابن أبي عاصم: ثقة]، ورواه الطبراني في الكبير (٢١٥٦) عن محمد بن عبد الله الحضرمي، عن أبي كريب، ورواه الطبراني في الكبير (٢١٥٦) عن الحسين بن إسحاق، عن مليح بن وكيع، ورواه ابن قانع في معجم الصحابة (١٥٦/١) عن موسى بن حمدون العكبري، عن حاجب بن سليمان المنبجي، ورواه البيهقي في الشعب (٨٣٣٤) عن أبي طاهر الفقيه، عن أبي حامد بن بلال البزاز، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي، ورواه المزي في تهذيب الكمال (٢٢١/١٤) من طريق أبي محمد الحسن بن نمر بن بشران السُّكَّرِي، عن أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي، عن ابن أبي مذعور، كلهم عن وكيع، عن سفيان الثوري بهذا الإسناد. **تنبيه:** ووقع في المراسيل لأبي داود: عَنْ ابن جُوْدَان، عن جُوْدان.

وعزاه السيوطي في الجامع الصغير لابن ماجة والضياء المقدسي. وزاد في نسبته المناوي في فيض القدير (٧٣/٦) **لابن حبان في روضة العقلاء. أقول:** لَمَ أجده في المطبوع من الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [ﷺ]: أَنَّا خَائِفٌ أَنْ يَكُوْنَ ابْنُ جُرَيْجٍ - [رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِ] - دَلَّسَ هَذَا الْخَبَر، بِأَنْ[١١٣٦] سَمِعَهُ مِنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَهُوَ حَدِيْثٌ حَسَنٌ غَرِيْبٌ[١١٣٧].

فَالْوَاجِبُ عَلَى الْعَاقِلِ إِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوْهُ بِجُرْمٍ[١١٣٨] مَضَى، أَوْ لِتَقْصِيْرٍ سَبَقَ، أَنْ يَقْبَلَ عُذْرَهُ، وَيَجْعَلَهُ كَمَنْ لَمْ يُذْنِبْ[١١٣٩]؛ لأَنَّ مَنْ تُنُصِّلَ إِلَيْهِ [٤٣٨/ب] فَلَمْ يَقْبَلْ، أَخَافُ أَنْ لاَ يَرِدَ الْحَوْضَ عَلَى الْمُصْطَفَى ﷺ[١١٤٠]، وَمَنْ فَرَطَ مِنْهُ تَقْصِيْرٌ فِي سَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ، يَجِبُ عَلَيْهِ الاعْتِذَارُ فِي[١١٤١] تَقْصِيْرِهِ إِلَى أَخِيْهِ.

٦٠٠- وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي [مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ] بْنِ زِنْجِي [الْبَغْدَادِيُّ]: [من الوافر]

وقال العراقي في تخريج الإحياء كما في إتحاف السادة المتقين (٢٣٢/٦): رواه ابن ماجة وأبو داود في المراسيل من حديث جودان واختلف في صحبته، وجهله أبو حاتم، وباقي رجاله ثقات. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث جابر بسند ضعيف. اهـ

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢٣٢/٦): وأخرجه كذلك الضياء في المختارة **وابن حبان في روضة العقلاء** من طريق وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن ابن ميناء، عن جودان - وهو بالضم - صحابي، ويقال: ابن جودان، نزل الكوفة. وذكره البغوي في معجم الصحابة وقال: ليس له غيره. وأخرجه أيضاً الباوردي وابن قانع والبيهقي وأبو نعيم. وفي الإصابة (٥٢٥/١): **قال ابن حبان**: إن كان ابن جريج سمعه فهو حسن غريب. وأنكره أبو حاتم وقال: لا صحبة له. ثم لفظ الجماعة: «من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس». وأما حديث جابر فأخرجه أيضاً سمويه في فوائده والحارث بن أبي إسامة والبيهقي في الشعب. وفي الباب عن عائشة بلفظ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم من ذنب قد أتاه فلم يقبل لم يرد علي الحوض». رواه أبو الشيخ. اهـ.

=

= ورواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٢٢٧) ومساوئ الأخلاق (٦٨١) من طريق سعيد بن عبيد الله الوصابي، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما مِنْ رَجُلٍ يَمْشِي إِلَى أَخِيْهِ فَيَعْتَذِرُ إِلَيْهِ بِمَعْذِرَةٍ لاَ يَقْبَلُهَا مِنْهُ إِلاَّ تَحَمَّلَ مِنْهُ كَخَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». يعني: العَشَّارُ. **أقول**: الحسن بن عنبسة: قال الذهبي: لا أعرفه. وضعّفه ابن قانع. وسعيد: ضعّفه أبو حاتم. وعطية: ضعيف.

ورواه الطبراني في الأوسط (٨٦٣٩) والبيهقي في الشعب (٨٣٣٨) من طريق أبي عمرو العبدي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «مَنِ اعْتَذَرَ إِلَى أَخِيْهِ فَلَمْ يَعْذِرْ أَوْ يَقْبَلْ عُذْرَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيْئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ». قال أبو الزبير: والْمَكَّاسُ: العَشَّارُ. قال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦١): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: إبراهيم بن أعين، وهو ضعيف.

ورواه ابن حبان في الثقات (٣٨٨/٨) رقم (١٤٠٢٢) عن أبي بدر، عن عمّه الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح، عن أبيه، عن الحسن بن عمارة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم بمعذرة فلم يعذره حلَّ عليه مثل صاحب مكس».

ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي (٨٨٥) عن حفص بن حمزة، عن شعيب بن محمد الثوري، عن الحسن بن عمارة، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره جاء يوم القيامة وعليه مثل ما على صاحب مكس» يعني: العشَّار.

(١١٣٦) في نسخة: فإن كان.

(١١٣٧) في المخطوط: (فهو حسن غريب). وفي المطبوع: (حديثٌ حسنٌ).

(١١٣٨) في المطبوع: (لجرم).

(١١٣٩) قال السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٩): أورد شيخنا في ترجمة العلاء علي بن موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي صاحب تلك الوقائع من معجمه فقال: أنشدني يعني العلاء من لفظه، قال: أنشدني الشيخ شهاب الدين نعمان الحنفي العالم المشهور بما وراء النهر وهو والد القاضي عبد الجبار:

إذا اعتذر المسيء إليك يوماً ... تجاوز عن مساويه الكثيرة
لأن الشافعي روى حديثاً ... مسنداً عن الحبر المغيرة
عن المختار: أن الله يمحو ... بعذر واحدٍ ألفي كبيرة

(١١٤٠) رواه الطبراني في الأوسط (١٠٣٣) من طريق مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ تُنُصِّلَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْض». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦٢): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: علي بن قتيبة الرفاعي، وهو ضعيف.

ورواه الطبراني في الأوسط (٦٢٩١) من طريق عبد الملك بن يحيى بن الزبير، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «عفُّوا تَعِفُّ نساؤكم، وبِرُّوا آباءكم تَبَرُّكم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيءٍ يَبْلُغُهُ عنه فَلَمْ يَقْبَل عُذْرَهُ لم يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْض». وقال الهيثمي في المجمع (١٣٠٦٣): رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: خالد بن زيد العمري، وهو كذَّاب. وعزاه السخاوي في المقاصد الحسنة (١٠٧٩) لأبي الشيخ عن عائشة.

(١١٤١) في نسخة: من.

إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيْقُ إِلَيْكَ يَوْمَاً مِنَ التَّقْصِيْرِ عِذْرَ أَخٍ مُقِرِّ
فَصُنْهُ عَنْ جَفَائِكَ[١١٤٢]، فَإِنَّ الصَّفْحَ[١١٤٣] شِيْمَةُ كُلِّ

٦٠١- وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق الْوَاسِطِيُّ: [من السريع]

شَفِيْعُ مَنْ أَسْلَمَهُ جُرْمُهُ إِقْرَارُهُ بِالْجُرْمِ وَالذَّنْبِ
وَتَوْبَةُ الْمُذْنِبِ مِنْ ذَنْبِهِ إِعْتَابُ مَنْ أَصْبَحَ ذَا عَتْبِ

٦٠٢- أَخْبَرَنَا[١١٤٥] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا الْغَلاَبِيُّ[١١٤٦]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ وَهُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١١٤٧] قَالَ: غَضِبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١١٤٨]، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ، الْقُدْرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِيْظَةَ، وَأَنْتَ تَجِلُّ عَنِ الْعُقُوْبَةِ، فَإِنْ تَعْفُ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنْتَ، وَإِنْ تُعَاقِبْ فَأَهْلُ ذَاكَ أَنَا، [قَالَ]: فَعَفَا عَنْهُ[١١٤٩].

قَالَ أَبُوْ حَاتِم [رضي الله عنه]: لاَ يَجِبُ لِلْمَرْءِ أَنْ يَعْتَذِرَ بِحِيْلَةٍ إِلَى مَنْ لاَ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ لَهُ عُذْرَاً، وَلاَ يَجِبُ أَنْ يُكْثِرَ [مِنَ] الاعْتِذَارِ إِلَى أَخِيْهِ؛ فَإِنَّ الإِكْثَارَ مِنَ الاعْتِذَارِ هُوَ السَّبَبُ الْمُؤَدِّي إِلَى التُّهْمَةِ، وَإِنِّي لأَسْتَحِبُّ[١١٥٠] الإِقْلاَلَ مِنَ الاعْتِذَارِ عَلَى الأَحْوَالِ كُلِّهَا، لِعِلْمِي أَنَّ[١١٥١] الْمَعَاذِيْرَ يَعْتَرِيْهَا الْكَذِبُ، وَقَلَّ مَا رَأَيْتُ أَحَدَاً اعْتَذَرَ إِلاَّ شَابَ اعْتِذَارَهُ بِالْكَذِبِ، وَمَنِ اعْتَرَفَ بِالزَّلَّةِ اسْتَحَقَّ الْصَّفْحَ عَنْهَا؛ لأَنَّ ذُلَّ الاعْتِذَارِ عَنِ الزَّلَّةِ يُوْجِبُ تَسْكِيْنَ الْغَضَبِ عَنْهَا، وَالْمُعْتَذِرُ[١١٥٢] إِذَا كَانَ مُحِقّاً يَخْضَعُ[١١٥٣] فِي قَوْلِهِ، وَيَذِلُّ[١١٥٤] فِي فِعْلِهِ.

(١١٤٢) في عيون الأخبار والمجالسة وغرر الخصائص: عتابك. وفي معجم الأدباء: جفائك، وارض. وفي المحاسن والمساوئ: جوابك، واغض.

(١١٤٣) في المحاسن والمساوئ وغرر الخصائص: العفو.

(١١٤٤) ذكر البيتين ابن قتيبة في عيون الأخبار (كتاب الإخوان) والدينوري في المجالسة (٣٤٧٣) وياقوت الحموي في معجم الأدباء (ترجمة أحمد بن أعثم الكوفي) وإبراهيم البيهقي في المحاسن والمساوئ (مساوئ الإخوان) والوطواط في غرر الخصائص الواضحة (الباب الخامس عشر في العفو) دون نسبة.

وروى البيهقي في الشعب (١١٢٠٢) وكما في المقاصد الحسنة (١٠٧٩) لبعضهم:

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلّك من يعصيك مستترا

(١١٤٥) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٤٦) هو محمد بن زكريا. مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١٤٧) (وهو عبيد الله بن محمد) من المخطوط. ولكن تحرف في المخطوط إلى: (وهو محمد بن عبد الله). مرَّت ترجمته رقم (١٠).

(١١٤٨) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أَسَد بن كُرْز بن عامر البَجَليُّ القَسْرِيُّ، أبو القاسم، ويقال: أبو الهيثم، الدِّمَشْقِيُّ. قال ابن حبان في الثقات (٢٥٦/٦): والي العراق، أصله من اليمن، يروي عن أبيه، عن جده يزيد بن أسد، روى عنه: أهل العراق، قتل بالكوفة سنة عشرين ومئة، أو قريباً منها. وانظر تهذيب الكمال للمزي (١٠٧/٨ -).

(١١٤٩) قال أبو هلال العسكري في ديوان المعاني (٢٢١/١): ومن مليح ما يجرى في هذا الباب [أي باب الاعتذار] ما أخبرنا به أبو أحمد، عن ابن دريد، عن أبي حاتم، عن العتبي، عن أبيه، عن شيخ من قريش قال: قال رجلٌ لسليمان بن عبد الملك: إن القدرة تمنع الحفيظة، وأنت تجل عن العقوبة، وإن تعف فأهل ذلك أنت، وإن تعاقب فأهل ذلك أنا، فعفا عنه. فأخذه بعض المحدثين فقال:

فإن عاقبتني فبسوءِ فعلي وما ظلمت عقوبةٌ مستفيدِ
وإن تغفر فإحسانٌ جديدٌ دعوتَ به إلى شكر جديدِ

وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢٦٧/٤): وكتب إليه [أي المأمون] إبراهيم بن المهدي في كلامٍ له: إن غَفَرت فبفضلك، وإن أخذت فبحقك. فوقع في كتابه: القدرة تُذْهب الحفيظة، والندم جزءٌ من التوبة وبينهما عفو الله.

(١١٥٠) في المطبوع: (أستحب).

(١١٥١) في نسخة: بأن.

(١١٥٢) في نسخة: فالمعتذر.

(١١٥٣) في المطبوع: (خضع).

(١١٥٤) في المطبوع: (وذَلَّ).

٦٠٣- كَمَا أَنْشَدَنِي الْمُنْتَصِرُ بْنُ بِلاَل[١١٥٥]: [من الطويل]

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتُ عَوْدَاً وَبدْأَةً ... إِلَـيَّ، فَلَـمْ يَـنْهَضْ بِإِحْسَـانِكَ

فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ[١١٥٦] ... فَعُذْرِيَ إِقْرَارِي بِـأَنْ لَـيْسَ لِـي

٦٠٤- وَأَنْشَدَنِي الْكُرَيْزِيُّ: [من الطويل]

وَإِنِّـي وَإِنْ أَظْهَـرْتَ لِـي مِنْـكَ ... وَأَلْزَمْتَنِي ذَنْبَاً وَإِنْ كُنْتُ مُجْرِمَا

لَـرَاضٍ لِنَفْسِـي مَـا رَضِـيْتُ لَـهَا ... أَرَاكَ بِهَـا مِنِّـي أَبَـرَّ وَأَرْحَمَـا

٦٠٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ[١١٥٧] الْعقبِيُّ، حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بْنُ الْخَضِرِ[١١٥٨] التَّمِيْمِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خُبَيْق[١١٥٩] قَالَ: كَانَ يُقَالُ: احْتَمِلْ مَنْ دَلَّ عَلَيْكَ، وَاقْبَلْ مِمَّنْ اعْتَذَرَ إِلَيْكَ[١١٦٠].

٦٠٦- حَدَّثَنَا[١١٦١] بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَزَّازُ[١١٦٢] - بِالْبَصْرَةِ -، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيْم أَبُوْ بِشْر[١١٦٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[١١٦٤] [قَالَ]: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فُضَالَة[١١٦٥]، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيْل[١١٦٦]، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ[١١٦٧] قَالَ: إِذَا بَلَغَكَ عَنْ أَخِيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ فَالْتَمِسْ لَهُ عُذْراً، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْراً فَقُلْ: لَعَلَّ لَهُ عُذْرَاً لاَ أَعْلَمُهُ[١١٦٨].

(١١٥٥) البيتان لمحمود الوراق كما في ديوانه. وذكرا في ديوان أبي نُوَاس الحسن بن هانئ.

(١١٥٦) في المطبوع: (إليك).

(١١٥٧) في المخطوط: (أخبرنا عثمان بن محمد). وفي المطبوع: (أنبأنا محمد بن عثمان).

(١١٥٨) تحرف في المطبوع إلى: (الجهم). مرَّت ترجمته رقم (٢٢٢).

(١١٥٩) مرَّت ترجمته رقم (٢٢).

(١١٦٠) رواه البيهقي في الشعب (٨٣٨٥) عن أبي حازم الحافظ، عن عمرو بن مطر، عن محمد بن المنذر الهروي، عن الفيض ابن خضر التميمي، عن عبد الله بن خبيق قال: كان يقال: احتمل لمن ذل عليك، واقبل ممن اعتذر إليك.

(١١٦١) في المطبوع: (أنبأنا).

(١١٦٢) مرَّ رقم (١١٢).

(١١٦٣) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم البصري أبو بشر ابن عُلَيَّة. مرَّت ترجمته رقم (٦٧).

(١١٦٤) مرَّت ترجمته رقم (١١٢).

(١١٦٥) مرَّت ترجمته رقم (١١٢).

(١١٦٦) هو حميد بن أبي حميد الطَّويل، أبو عبيدة الخُزَاعي البَصريُّ، مولى طلحة الطَّلْحات، توفي سنة ١٤٣هـ.

(١١٦٧) هو عبد الله بن زيد الجَرْميّ. مرَّت ترجمته رقم (٦٩).

(١١٦٨) رواه هناد بن السري في الزهد (١٢٢٥) عن أبي أسامة، عن مبارك، عن حميد الطويل قال: قال أبو قلابة: إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فاطلب له العذر جهدك، فإن أعياك فقل: لعل عذره لم يبلغه علمي.

ورواه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (٤٠) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن عبد العزيز بن النعمان الموصلي، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال، عن أبي قلابة قال: التمس لأخيك العذرَ بجهدك، فإن لم تجد له عذراً فقلْ: لعلَّ لأخي عذراً لا أعلمه.

رواه البيهقي في شعب الإيمان (٨٣٣٦) عن أبي عبد الله الحاكم، عن الأصم، عن الحسن بن علي بن عفان، عن أبي أسامة، عن مبارك، عن حميد قال: قال أبو قلابة: إذا بلغك عن أخيك شيء تجد عليه فيه فأطلب له العذر بجهدك فإن أعياك فقل لعل عنده أمراً لم يبلغه علمي.

ورواه أبو نعيم في الحلية (٢/٢٨٥) عن أبي بكر بن مالك... (يوجد خرم في المطبوع من الحلية) قال: حدثني حميد الطويل، عن أبي قلابة قال: إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه فالتمس له العذر جهدك، فإن لم تجد له عذراً فقل في نفسك: لعل لأخي عذراً لا أعلمه.

ورواه أبو الشيخ في التوبيخ والتنبيه (١٠٠) عن محمد بن إبراهيم بن داود، عن إسحاق بن سيار، عن أبي عاصم، عن عمرو بن